الفنان / محمد العاوور

الناس والتراث

في

إســـدود

محمد حسن النجار

الناس والتراث في اسدود

محمد حسن النجار

الطبعة الأولى – ٢٠١٣

الناشر / جمعية الثقافة والفكر الحر

رقم الايداع: ٢٠١٣/٣٧م

كل الحقوق محفوظة للناشر

تصميم الغلاف

الفنان / محمد العاوور

اشراف فني

أ. شحدة ضرغام

إهداء

إلى زوجتي سهام . .

نبع الحنان والوفاء

شكر وتقدير

إلى الصديق الفنان محمد حسن العاوور

إلى كل أهل بلدي من الرواة والراويات

وإلى جميع من ساهم في إنجاز هذا الكتاب

لهم خالص الشكر وعظيم التقدير .

القسم الأول

القـــرية وناســـها

لك يا منازل في القلوب منازل

أقفرتِ أنتِ وهن منك أواهل

المتنبي

نقّل فؤادك حيث شئت من الهوى

ما الحب إلا للحبيب الأول

كم منزلٍ في الأرض يعشقه الفتى

وحنينه أبداً لأول منزلِ

أبو تمام

أول الكلام

إنها تعرفهم ، تفتح صدرها العامر كل صباح لتحضنهم ، وتودعهم بعبقها الساطع كل مساء . تشعر بأنفاسهم وهم ينحنون فوقها ، وتحس عزمهم وعافيتهم وهم يتغلغلون في قلبها ، تشرب عرقهم المنهمر كالغيث فيمكث فيها ويستحيل خصباً ونماءً ويزكو ويطيب ثمراً وجنى .

تفتح قلبها وحضنها لتضمهم بكل الحب والحنان ، وتضحك لهم وهم يقلبونها ، ويحرثونها ويعرضونها كالوليد لتنعم بالهواء والشمس والدفء . وتستقبل الغيث منشرحة الصدر ، فيغمرها ويتغلغل فيها ، ويسقيها نطفه النقية الطاهرة لتحمل بأزكى الأجنة وأطيب الثمار .

إنهم يعرفونها ، يميزون رائحتها ، ولونها ، وعبقها ، ويحنون إلى أعطافها الحانية ، وفراشات أرواحهم تحوم حولها ، وتحط فوقها وترفرف منتشية بزهوها وبهائها .

إنها هم ، وإنهم هي ، يرثونها ويورثونها جيلاً بعد جيل إنها حقاً "تُورث كاللغة"، يسمونها بأسمائهم ، فينادونها في صبحهم ومسائهم فترد عليهم وتستجيب لهم ، يتحلقون حولها ، وأيديهم تداعب بطنها المقدس الولود فيستقبلون جناها المبارك بكل الحب والحبور ، حَبّاً وفاكهة وأبّا .

يعرفونها بأسمائها فهذه " أبو سلامه" وتلك " ابو فاخره " والثالثة " أم سعده " والرابعة " أم نزيله " والخامسة " أم العشوش " وهكذا .. .

إنها وهم أسرة واحدة ، تؤانسهم وتؤاكلهم ، وتغيثهم ، وتقيم لهم أفراحهم ، فتزوجهم ، وتبني بيوتهم ، وتحتضن أطفالهم فتطعمهم وتسقيهم وتدللهم .. إنها أمهم الكبرى المعطاءة ، الحانية ، الوفيّة ، إنها نبع حياتهم وبقائهم ووجودهم وهم بدونها عدم وفناء .

إنها المأساة المريعة التي لا مثيل لها ، عندما يستيقظ الإنسان ، ويدرك فجأة أن الأرض التي نبت فيها ، ونبت فيها الذين أحبهم لم تعد قادرة على تحمله ، ولم يعد هو قادراً على الانغراس فيها كذلك أو أنه سيموت بعيداً عنها ، وان تربتها ستظل جائعة إليه ، ويظل هو كذلك جائعاً إليها . هناك جاذبية هائلة بين الأجساد والأرض الأولى ، كيف يصبرون على حرمانهم منها ؟! وأي قوة دفعتهم وأجبرتهم على هجرها والابتعاد والتخلي عنها ؟ ! لكنهم مصممون على استعادتها والفناء فيها ، وقد فعلوا وما قصروا أبداً ، فهي أغلى من أرواحهم وحيواتهم .. وهم ما زالوا يفعلون !

الموقع :

تقع القرية على الطريق الساحلي الرئيس في منتصف المسافة تقريباً بين يافا وغزة وهذا الطريق يخترقها في جهتها الشرقية ويربطها بمدينتي المجدل وغزة في الجنوب ومدينة يافا في الشمال . وهي تبعد عن غزة مسافة ٣٥ كيلو متراً وعن مدينة يافا مسافة ٤١ كيلو متراً ، وقد تم تعبيد هذا الطريق في أثناء الحرب العالمية الثانية . يقول أبو حكمت : (اشتغلت فيها وكانت يوميتي ١٢ قرشاً وكان عملي إشعال النار تحت براميل الزفتة) كما يمر في طرفها الغربي خط السكة الحديد الذي يربط مصر بفلسطين ، وبها محطة للقطار تبعد عنها كيلو متراً واحداً شمالاً ، وهذه المحطة تبعد عن محطة القنطرة في سينا مصر ٢٧٢ كيلو متراً . ويفصلها عن قرية يبنا في الشمال وادي أو نهر سكرير (صقرير) الذي يبعد عنها نحو ٦ كم والمقام عليه جسر ، وقد نسفه اليهود في سنة ١٩٤٨ ليحولوا دون تقدم القوات المصرية شمالاً إلى يبنا .

ترتبط القرية بطرق ترابية مع القرى المجاورة ، بيت دراس ، والبطاني في الشرق ، وبرقة في الشمال الشرقي ، وفي الجنوب قرية حمامة . كما يجاورها في الشمال الغربي قرية (ابو سويرح) البدوية .

وعلى طرف القرية الغربي في الجنوب أقيم معسكر للجيش البريطاني يعرفه الأهالي باسم "كمب أبو جهم " وتجاوره مستعمرة "نيت ساليم أو سانيم" التي تتحكم في الطريق الرئيس . كما يقيم عرب المنايعة مضاربهم في الرمال الشمالية الغربية للقرية ، وتقع مستعمرة " تعبيا " في الجهة الشرقية من القرية وهي تقع بين قريتي بيت دراس والبطاني ، وقد أحرقها سكان هذه القرى في إبان هبة البراق سنة ١٩٢٩ م .

المساحة :

تبلغ مساحة القرية المبنية ١٣١ دونماً ، وإحداثياتها هي ١١٧،١٢٩ ، وتبلغ مساحة أراضيها ٤٧٨٧١ دونماً ، تبلغ مساحة الأرض العربية المزروعة ٣٥٣٦٦ دونماً ، منها ١٠١٦ دونماً للطرق والوديان ، و ٢٤٨٧ دونماً يملكها اليهود ، زرعت أشجار الحمضيات في ٣٢٧٧ دونماً منها ١٩٢١ دونماً للعرب و ١٣٥٦ دونماً لليهود ، وبيارات اليهود التي تجاور أراضي القرية في الشمال هي بيارة الخواجة بوكسر ، وبيارة الخواجة سركف وبيارة الخواجة ماير كما يعرفها أهل القرية . وقد استولى مناضلو البلد عليها وباعوا ثمارها لصالحهم . وتتراوح أعماق الأبار بين ١٦ م – ٣٤ متراً ، وقد اكتشف الأهالي الآبار القديمة التي تعرف عندهم بالآبار "الكفرية" ومنها بير دار الهليس (جوده) وبير السيد أحمد البيومي وبير دار غبن وبير الجوده ، وبير دار محمد عيسى خضر ، وبير حسن أبو حمده (تمراز) ، وبير النصارى.

وتجاور أراضي القرية أراضي عرب صقرير في الشمال . وأراضي قريتي البطاني وبيت دراس في الشرق وأراضي قرية حمامة في الجنوب ، وأراضي قريتي بشيت وبرقة في الشمال .

وتبلغ الأراضي التي تزرع حبوباً بـ ٢٢١٧ دونماً ، أما مساحة الأرض المروية للبساتين وغيرها فتبلغ ٨٣٢٢ دونماً ، وأراضيها سهلية منبسطة ، وبها وديان وشلالات تسيل في الشتاء منها وادي العسل ووادي الدوح ووادي الرسم وشلالة الفروخية وشلالة قراقر ، وهذه الأودية والشلالات تلتقي بوادي العسل عند مكان يسمونه " وادي الملاقي " الذي يرفد بدوره وادي أو نهر صقرير وهذا يتجه غرباً ليصب في البحر .

تحيط بالقرية جدر من الحواكير والبيارات ، ففي الجهة الشمالية حواكير الكشفه ، والجرار ، وفي الغرب حواكير الراس ، وفي الشرق حواكير قديس والشيخ عيسى وحواكير أم الشعف ، والعطن ، وتتداخل هذه الحواكير مع بعض بساتين البرتقال ، وتلتصق أحياناً بالدور . أما الرمال التي تفصل القرية عن البحر في الغرب فقد زرعت بكروم العنب والتين وأشجار

الجير حتى شاطئ البحر الذي يبعد عن القرية حوالي ٥ كم . اما الحواكير فهي مزروعة بأشجار الزيتون والمشمش والتين والنخيل والكرمة ، وأسوار معظم الحواكير من أشجار الصبر .

كما أن هناك مساحات قليلة من الأراضي قريبة من مباني القرية ، تزرع فيها الخضروات مثل الكوسا والبندورة والبصل والفلفل والملفوف ، ومنها بركة الفران وبركة الخان ، وأرض أبو رصاص .

سكان القرية :

يقول أحد المعمرين وهو الحاج " عبد العزيز يوسف جوده " إن أصل أهل قرية إسدود ثلاث عيل أي اسر وهي : عيلة أبو عتيلة ، وعيلة الشويخ وعيلة السدودي . أما العائلة الأولى فقد انقرضت تماماً ولم يعد أحد يذكرها ، وأما العائلة الثانية فبقي منها أسرة صغيرة واحدة تعرف بهذا الاسم . أما العائلة الثالثة فهي موجودة وكبيرة .

وقد بلغ عدد السكان في القرية في أول إحصاء أجرته الدولة العثمانية سنة ١٥٩٦م ٣٧٥ نسمة كما جاء في كتاب "شكري عراف" القرية الفلسطينية . وينقل مصطفى مراد الدباغ في كتابه بلادنا فلسطين عن مصدر أجنبي أن عدد سكانها قبل الحرب العالمية الأولى قُدر بنحو خمسة آلاف نسمة وفي سنة ١٩٢٢ كانوا ٢٥٦٦ نسمة ، وفي إحصاء سنة ١٩٣٠ بلغوا ٣١٣٨ شخصاً بينهم ١٥٣٠ من الذكور و ١٦٠٨ من الإناث لهم جميعاً ٧٦٤ منزلاً وفي ١٩٤٥/٥/١ قدر عدد السكان بـ ٤٦٣٠ شخصاً منهم من هو من أصول مصرية ومنهم من يعود بأصله إلى قرى نابلس والخليل والرملة كما جاء في كتاب بلادنا فلسطين للدباغ ، ولا يُعرف على وجه الدقة متى وفد السكان المصريون إلى القرية .

وصف القرية ومبانيها :

يخترق القرية ثلاثة شوارع رئيسية تبدأ من الشرق أي من الطريق العام المعبد وتنتهي إلى حدود القرية في الغرب حيث تلتقي بطريق ترابي واسع متصل بالطريق العام من الجهة الجنوبية وهو طريق المجدل ، غزة . وهذا الطريق يمر من امام المدرسة ويسميه الأهالي الطريق السلطاني ، ولعل هذه التسمية راجعة إلى أن هذا الطريق كان هو المعتمد والرئيس للدخول إلى القرية في عهد الأتراك فنسب إلى أحد سلاطينهم ، وهذه الشوارع أو الطرق الترابية التي تتسع وتضيق وتلتوي تتفرع منها أزقة ضيقة ملتوية متعرجة تتلاقى وتتباعد .

فشارع الجوده في الشمال تتفرع منه عدة أزقة أو طرق ، يلتقي أحدها بالشارع الأوسط وهو الشارع الرئيس للقرية في فسحة تسمى المطامير الشرقية وفيها يعقد السوق اليومي للقرية ، ويلتقي الثاني بنفس الشارع عند الجامع الكبير إلى الغرب من المكان الأول . كما تتفرع ثلاثة أزقة أو شوارع من الشارع الجنوبي المعروف بشارع المصريين أو الكفاروة ليصب إثنان منهم في فسحة المطامير الشرقية التي تعتبر ملتقى الأزقة المتفرعة من الشارعين المذكورين ، أما شارع القرية الرئيس فيبدأ من عند الجرس شرقاً إلى أن ينتهي عند المقبرة في الغرب .

كانت القرية مقسمة إلى خمس حارات بعدد الحمائل وهي حارة الجوده وتسكنها حمولة الجوده ، وحارة المناعمة ، وحارة الزكاكته ، وحارة الدعالسة وحارة المصريين . وتتميز حارة الجودة بأنها خاصة بالحمولة فلا يسكن فيها من هو من غيرها ، أما الحارات الأخرى فيسكن فيها من هو ليس من الحارة أو الحمولة .

وهذه الأزقة والشوارع المتعرجة الملتوية والمتميزة بالضيق والالتواء يضل الغريب فيها ، فقد يسير في زقاق ويفاجأ بأنه مسدود لا يفضي إلى طريق وليس له منفذ فيعود أدراجه

ليقصد زقاقاً آخر . ولهذه الأزقة والعطفات والدخلات أسماء تنتمي إلى العائلات التي تسكن فيها . أما أهل القرية فهم يعرفون دروبها ومسالكها ، حواكيرها وكرومها وحقولها ، ومراعيها وتلالها ووهادها ، سهولها وبياراتها ، وديانها وشلالاتها ، وبركها وغدرانها ، وكل مكان فيها ، فهي دنياهم وعالمهم ، وفيها درجوا ولعبوا صغاراً يختبئون في عطفاتها وزواياها يتقافزون ويتسابقون في ألعابهم البريئة ، وقطعوها شباباً ورجالاً جيئة وذهاباً في نهارهم وليلهم ، في غدوهم ورواحهم ، يقعدون على مصاطبهم أمام دورهم ، وعند الدكاكين يتحلقون ، يتحدثون ويهزلون ويلعبون ، وقد يقيلون تحت شجرة جميز وهي ملقية ظلها الوارف على الطريق ، فترى الواحد منهم نائماً في الظهيرة في أيام الصيف ، وقد وضع "مداسه" تحت رأسه وغطى جسمه بعباءته على جانب الطريق مستمتعاً بالظلال ، بينما الناس والدواب تروح وتجيء بمحاذاته وهو يغط في نومه هادئ البال ، وقد يلوذ أحدهم بحاكورته القريبة أو كرمه ليقيل فينام في هدوء ودعة حيث الظلال والهواء وزقزقة الطيور . أما بيوتها ودورها ومعظمها مبني بالطوب اللبن فهي متلاصقة متجاورة ، متراصة متداخلة ، متكتلة متلاحمة كأنها تستشعر خطراً يداهمها من الخارج ، ولعل هذه الكيفية راجعة إلى فقدان الأمن ، وغياب السلطة المركزية ، وانعدام القانون ، مما جعل الفلاحين يفقدون الثقة في السلطة العثمانية الحاكمة ، ويشعرون أنهم معرضون دوماً لخطر ما ، مما يتوجب عليهم أن يكونوا كالبنيان المرصوص في مواجهة أي طارئ ، فتلك الأزقة الضيقة الملتوية لا تسمح لمن يباغتهم بالعدوان إذا كان أقوى منهم أن يطالهم بسهولة ، وقد تمكنهم من مقاومته وصده .

وهذا التقارب والتلاصق في الأبنية ، فرضته الأعراف الاجتماعية أيضاً المرتكزة على العصبية ، فكل حمولة أو عائلة تعيش في كتلة واحدة من المباني في حارة خاصة بها . وقد كان لبعض الحارات فيما مضى بوابة تغلق في الليل وتفتح في النهار ، كما كان يحظر على شخص من خارج الحارة أو الحمولة ولا يمت بصلة قرابة أو نسب لها أن يجوس بمفرده في أزقتها أو يتسكع في طرقاتها ، وإذا حاول وبخاصة إذا كان شاباً ، فإنه سيلقى جزاءه علقة ساخنة من شباب الحمولة إذا لم يتمكن من الفرار بجلده سريعاً . كما أن هذا التقارب والتداخل في الأبنية يولد عندهم شعوراً بالمسئولية الجماعية ، فتصدع أي جدار لا يؤثر على صاحبه فقط ، وأي حريق في سطح بيت أو دار يطال الدور الأخرى ، فالأسطح متلاصقة ومشتركة وجدران البيوت في إحدى الدور قد تكون سوراً لدار أو لدور أخرى خلفها أو جنبها ، فهم جميعاً جيران وأقارب في نفس الوقت . وقد اتسعت مساحة القرية في الثلاثينيات ، فاستحدثت مناطق للسكن ، وامتدت المباني جهة الشرق في سكنة "الشيخ عيسى" شرق حارة الجوده . وسكنة "اقديس" في الجنوب الشرقي . كما عمد كثير من أهل القرية إلى بناء دور لهم والتوسع في السكن بعيداً عن مباني القرية ، فأخذوا يبنون دورهم في البيارات ليسهل عليهم مباشرة العمل فيها ورعايتها وذلك لضيق الدور القديمة في القرية وبعدها عن موقع البيارة وللتكاثر الطبيعي كذلك ، ومعظم تلك الدور الجديدة بنيت من الحجر .

يقول الحاج خليل الشبلي (جوده) "بنيت داراً من أربع غرف حجر ، جبت الحجار البلوك من يافا كل حجر بـ ١٣ قرشاً واصل ، ولم يقدر لنا أن نسكنها ! " والذي بناها هو "عبد الرزاق السباخي " ([1]).

في القرية مسجدان هما : جامع الجوده نسبة إلى حمولة الجوده الذي يقع المسجد فيها ، وهو بناء أثري قديم يشتمل على غرفتين ولوان وصحن ويروي "خليل الشبلي" أن الأهالي اكتشفوه وكان

([1]) كان لبعضهم علالي بعضها من حجر والكثرة من الطوب اللبن ومنها علية دار أبو زينة ، علية عبد الفتاح قفة ، علية سعيد أحمد إبراهيم جوده ، علية حسن أبو حمده ، علية عبد الرحمن "إبراهيم علي" ، علية عبد الرحمن مكاوي ، علية خليل أحمد خليل ، علية الحاج حسن أبو علي ، علية خالد البطراوي ، علية إبراهيم البطراوي ، علية محمد عيسى خضر ، علية اسماعيل السباخي ، علية عبد الله السباخي ، علية عبد الجواد عبد الغني جوده ، وغيرهم

مدفوناً تحت الأرض ، فأزاحوا عنه التراب ورمموه وأضافوا إليه بعض المرافق وجعلوه جامعاً أو مصلى ، وفي صحنه نخلة باسقة لم يحاول أحد الصعود إليها لتلقيحها لعلوها المفرط . وقد كانوا يعمدون إلى نثر حبوب اللقاح تحت جذعها ليأتي النمل ليحمل هذه البذور ويصعد إليها وبذا يتم تلقيحها أو تأبيرها .

أما المسجد الثاني فيعرف باسم الجامع الكبير أو جامع البلد وله مئذنة وصحن واسع ، وقد شيّده الأهالي في النصف الثاني من العشرينيات ، والذي بناه شخص سوري أو شامي يدعى عبد الحفيظ وقد وفد على القرية كما يقول المختار شحادة حميد بعد ثورة ١٩٢٥ في سوريا أو في أثنائها وأقام فيها مدة ، وكان شيخاً متفقهاً في الدين يؤم الناس في الصلاة ، وكما يقول شحادة حميد أبو بسام أنه يمتّ بصلة قرابة لعائلة حميد .

وفي القرية مدرستان ابتدائيتان ، إحداهما للبنين وقد تأسست في بداية عهد الانتداب البريطاني في سنة ١٩٢٢ م والأخرى للبنات أُنشئت في عام ١٩٤٢ والمدرستان تقعان في الناحية الجنوبية الغربية من القرية .

كما أن بها أربع مقاهي ، اثنتان للأخوين أحمد ومحمد غبن والثالثة للأخوين سعيد وجميل كتوع أما الرابعة فهي لخليل النجار وتقع مقابل مقهى غبن على الطريق العام إلى يافا .

وبها معصرتان عاملتان لدرس الزيتون ، إحداهما لدار النجار ويديرها الأخوة عبد الله وعبد الهادي ومصطفى النجار وتقع في دار النجار في حارة الجوده ، والأخرى لدار الحاج يوسف ويديرها الأخوة أحمد وموسى وعبد الله الحاج يوسف وهي في دارهم وتقع في شارع القرية الرئيس . وكان يقام في كل أسبوع في يوم الأربعاء سوق عامة كبيرة يؤمها أهل القرية للبيع والشراء وأهالي البلدات المجاورة مثل حمامه والمجدل وبيت دراس والبطاني ، ولا يتخلف بائع الأواني الفخارية من غزة عن السوق فبضاعته رائجة لأن معظم أواني الطعام والطبخ وحفظ الماء والسوائل الأخرى التي يستعملها السكان من الفخار .

الأضرحة والمزارات :

١ – مزار سلمان الفارسي : وقد أقيم في عهد الملك الظاهر بيبرس مسجدٌ على مشهد يقال إنه لسلمان الفارسي الصحابي المشهور ، وفي المسجد غرفة يذكر الأهالي أن في أسفلها مغارة تعرف باسم الغار ينزل إليها بضع درجات على بابها بلاطة منقوش عليها : " بسم الله الرحمن الرحيم ، إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم والآخر" . أمر بعمارة هذا المسجد المبارك على هذا المشهد المبارك المعروف بسلمان الفارسي ، السيد الفقير إلى ربه الراجي عفوه ، بلبان عبد الله عتيق الأمير الكبير علم الدين سنجر التركستاني في أيام السلطان الأجلّ الملك الظاهر ركن الدين والدنيا بيبرس الصالحي خلد الله ملكه . ومن ذلك أنشأ البئر والأرض وقفاً له نفعه الله به ، وملعون من يغيره أو يبدله . رجب ستمائة وسبع وستين هجري . (بلادنا فلسطين – مصطفى الدباغ) ، ومعروف أن الصحابي سلمان الفارسي كان أميراً على المدائن في العراق فأقام فيها إلى سنة ٣٦هـ ، وعليه فإن نسبة هذا المزار إليه لا يتفق مع الواقع ، والحقيقة أن صاحب هذا القبر هو الصحابي "عبد الله بن أبي سرح" (نفس المصدر السابق) .

٢ – مزار المتبولي : وهناك غرفة أخرى شرقي غرفة مشهد سلمان الفارسي تضم ضريحاً يعرف صاحبه باسم "الشيخ إبراهيم المتبولي" . ويلاصق غرفة ضريح هذا الولي من الجنوب غرفتان ، ويقع أمام هذه الغرف الثلاث رواق منقوش على جداره : " هذا مقام سلطان العارفين وعون الكاملين قطب الوجود السيد المتبولي إبراهيم من دانت له الأخبار بالبرهان تلميذ طه المصطفى في خير الورى وتحريره سنة ١٢٧٥ هـ (نفس المصدر) .

٣ – مقام أحمد أبو الإقبال ، وينطق أهل القرية اسمه : "سيدنا أحمد أبو قْبال" ويقع المقام بعد ٥٠ متراً جنوبي المزارين المذكورين ، ولا يعرف أهل القرية عن صاحبه شيئاً ، وتوجد غربي

هذا المقام أنقاض لخان واسع ، يذكر الناس أنها بقايا بناية أقيمت في عهد الملك الظاهر بيبرس وقد استخدم الأهالي حجارته في بناء الجامع الكبير .

٤ – وهناك مواضع أخرى في القرية تضم أضرحة الأولياء أو شيوخ يتبرك الناس بهم مثل : ضريح الشيخ عبد الله ، وأبو مخلوف ، والشيخ عيسى .

٥ – مقام النبي يونس : ويقع على تلة صخرية عند مصب نهر سكرير في الشمال الغربي من القرية .

المعالم الأثرية والخرب :

أ- مينة إسدود ، وتعرف باسم "مينة القلعة" ، عرفت في العهد الروماني باسم "أزوتس باراليوس" وكانت تحتوي على بقايا حصن له أبراج مستديرة ومبان مهدمه وغرف لها قباب وعقود وأساسات من الدبش وقطع معمارية وشقف فخار ، وفي القرن الرابع للهجرة (العاشر الميلادي) كانت ميناء إسدود أحد الموانئ التي يفدى فيها أسرى المسلمين . (الدباغ)

ب- الخرب : كان في جوار إسدود تسع خرب تضم تشكيلة واسعة من الآثار منها بقايا فخارية وأرضية من الفسيفساء ، ومعصرة زيتون قديمة ، وصهاريج . ومن هذه الخرب : بئر الجوخدار ، وخربة الواويات أو خربة أم الرياح ، وخربة ياسين وخربة صنداحنه وبها بقايا جدران وشقف فخار ودبش ومعصرة وحجر مرحاه . (كي لا ننسى- وليد الخالدي) .

تاريخ القرية :

تنتصب القرية على تل رملي يشرف على مساحة واسعة إلى الشرق والشمال والجنوب ، وتواجه تلاً مرتفعاً في الغرب ، وكان هذا التل في الواقع يضم البقايا المتراكمة لعدة بلدات سابقة تحمل الاسم ذاته .(كي لا ننسى – وليد الخالدي) ، ويعرف هذا التل عند أهل القرية باسم (الراس) لارتفاعه ، ويتناقلون أخباراً عن لقى موجودة فيه ، كما تتناثر عليه شقف كثيرة من الفخار ، ويحكون أن أحدهم وجد فيه جرة مملوءة ذهباً ، وأصبح من أغنى أغنياء القرية . ويعلو التل الذي تقع عليه القرية ٤٢ متراً عن سطح البحر ، وتفصلها رمال وكثبان بعرض ٥ كم عن شاطئ البحر ، وقد استغل الأهالي هذه الرمال في زراعة أشجار الكروم والتين والجميز وغيرها . وكانوا ينقلون ثمارها على ظهور الجمال إلى مدينة يافا لبيعها هناك .

وإسدود هي "أشدود" الكنعانية بمعنى "قوة" أو، "حصن" ويعود تاريخها إلى القرن السابع عشر قبل الميلاد . وقد بناها الكنعانيون ، ولما نزل الفلسطينيون الآتون من "كريد" هذه البلاد ، أضحت إحدى مدنهم الخمس الرئيسة ، ويبدو أن السيادة كانت لأسدود ، كما كانت مركزاً لعبادة الإله "داجون" الذي كانت له صورة رأس ويدي إنسان وجسم سمكة ، ولما انتصر الفلسطينيون على اليهود في معركة " رأس العين " في شمال شرقي يافا حوالي سنة١٠٥٠ ق.م غنموا "تابوت العهد" الذي كان اليهود يحفظون فيه شرائعهم ، ووضعوه في هيكل "داجون" (الدباغ) ، وقد دلت الحفريات الأثرية التي جرت في الستينات من هذا القرن على أن إسدود الفلسطينية كانت على جانب كبير من الحضارة والغنى المادي ، وقد اكتشفت فيها أختام كتبت بخط غير معروف ، وألواح وأوان دينية مختلفة .

بيد أن وقوع المدينة على الطريق الساحلي الذي يصل بين سوريا ومصر جرّ عليها كثيراً من ويلات الحرب التي نشبت بين الآشوريين والمصريين الفراعنة . ففي سنة ٧١٥ ق.م نشبت فيها ثورة ضد الآشوريين بتحريض من "شابقا" فرعون مصر أنذاك ، فحاصرها الآشوريون مدة تزيد على ثلاث سنوات ، وأخضعوها لحكمهم ، وأصبحت من ثم عاصمة لولاية آشورية (الموسوعة الفلسطينية) .

ولما تولى ملك مصر "بسمتيك الأول" طرد الآشوريين واستولى على بعض جهات فلسطين ، وفي أثناء حروبه حاصر "إسدود" . وعلى رأي "هيرودوتس" المؤرخ اليوناني أن حصارها كان أطول حصار في التاريخ، إذ لم يتمكن المصريون من فتحها إلا بعد مضي ٢٩ سنة على ذلك الحصار . (الدباغ) وقد دعاها "هيرودوتس" مدينة سوريا الكبرى .

وفي القرن الرابع قبل الميلاد وقعت إسدود تحت سيطرة الإسكندر المقدوني ، وبقيت في العصر الهليني عاصمة لمنطقتها .

ولا شك ، كما يقول العالم "باير" أن ضخامة المدينة ، وكذلك اتساع المنطقة التابعة لها كانا السبب الذي دعا اليهود الذين تسيطر عليهم شهوة التوسع إلى الانقضاض على المدينة في عهد "المكابيين" ففي سنة ١٦٥ ق.م استولوا عليها وهدموا هيكلها ، وجعلوها هي وضواحيها من قرى ومزارع طعمة للنيران (الموسوعة الفلسطينية) ، وتذكر التوراة في سفر القضاه أن الفلسطينيين احتفلوا بأسر شمشون الجبار ، وجاءوا به إلى هيكل إلههم داجون في اسدود ليلعب لهم وليسخروا منه ، إلا إنه استطاع أن يهدم الهيكل على من فيه وعليه أيضاً .

ولما دخل الرومان البلاد عام ٦٣ ق.م كانت إسدود متهدمة بفعل اليهود إلى أن تمكن القائد الروماني "غابينياس" في نحو عام ٥٥ ق.م من إعادة بنائها . وفي القرن الرابع للميلاد كانت مركز الأسقفية ، وفي عام ٤٠٠ م كانت إسدود مركزاً لمقاطعة تشمل عدة قرى كثيرة منها : "عاقر" و "قطرة" و "إذنبه" ، ومن الطرائف التي يمكن أن تعزى إلى المكانة الرفيعة التي كانت لإسدود القديمة ، ما كان يسمع أحياناً عندما يعرّف أحد الأهالي نفسه إلى الآخرين من البلاد الأخرى بأنه "ابن العاصمة" أو " من العاصمة" ! .

وفي عهد الفتوح الإسلامية دخلت إسدود في جملة المدن والقرى الفلسطينية التي فتحت أبوابها للمسلمين في القرن السابع الميلادي . وقد ذكر "ابن خرداذبه" المتوفى في نحو سنة ٣٠٠ هـ "إسدود" باسم "إزدود" ، وأنها محطة على طريق البريد بين مصر والشام بين محطتي الرملة وغزة (الدباغ) .

ويذكر المقدسي في "أحسن التقاسيم" "أزدود" بين البلدان التي كان فيها ربط للمسلمين محصنة بالأبراج على الشواطئ الفلسطينية في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) . وكانت ميناء إسدود أحد الموانئ التي يفدى فيها أسرى المسلمين ، وهذه الموانئ كما يذكر المقدسي هي : غزة وميمياس وعسقلان وميناء يبنا ويافا وأرسوف (الدباغ) .

ويبدو أن إسدود فقدت أهميتها القديمة بمرور الوقت ، فلما احتلها الصليبيون في القرن الثاني عشر للميلاد لم يجدوا فيها سوى قرية صغيرة ، وقد عسكروا حولها مدة ثلاثة أشهر ، ويعتقد أن القائد الصليبي "فولك الأنجوي" حصنها سنة ١١٤٨ م .

وقد خضعت إسدود كغيرها لحكم المماليك ، وقيل أن السلطان المملوكي قايتباي مر بها سنة ١٤٧٧ م وهو في طريقه إلى دمشق (كي لا ننسى – وليد الخالدي) .

أما الرحالة المصري المتصوف " أسعد اللقيمي" فيذكر أنه زار خان إسدود بعد مغادرته غزة سنة ١٧٣٠ م . ويذكر الناس أن هذا الخان أقيم في عهد الملك الظاهر بيبرس . وما زالت هناك قطعة منخفضة من الأرض إلى الجنوب من المكان الذي يقع فيه الخان المذكور تعرف باسم (بركة الخان) تتجمع فيها الأمطار شتاء ، ويقصدها هواة الصيد والقنص من أهل القرية لصيد البط والطيور فيها . وعندما يغيض الماء تحرث وتزرع "باميه" ، ويقول الأهالي إنها أشهى وألذ من غيرها في أرض أخرى .

مجتمع القرية :

تنقسم القرية إلى أربعة أرباع وكل ربع فيه حمولة ، فربع الجوده أي حمولة الجوده ومساكنها في حارة الجوده في الجهة الشمالية من القرية ، وربع الدعالسة وفيه حمولة الدعالسة

، وربع المناعمة أو حمولة المناعمة ، وربع الزكاكته أي حمولة الزكاكته . وهناك المصريون ، الذين يمكن أن يشكلوا حمولة قائمة بذاتها ، ويطلق عليهم هذا المسمى تمييزاً لهم عن باقي الحمائل الأخرى الذين يعتبرون أنفسهم فلاحين أي من سكان القرية الأصليين أو القدامى . وكان من هؤلاء المصريين مختار هو الحاج علي أبو زينه في فترة من الفترات . وقد اتفق رؤساء الحمائل الأربع على دمج المصريين في حمائلهم ، فوزعوهم جميعهم عليها ، وربما اتخذ التوزيع في بعض الأحيان منحى تعسفياً ، إذ كانوا يفرقون بين أفراد العائلة الواحدة فيلحقون أحد الأخوة بحمولة والآخر بحمولة أخرى .

ولا يعرف على وجه الدقة متى وفد من يسمون بالمصريين إلى القرية للسكن فيها ، فمن يقول إنهم جاءوا مع حملة إبراهيم باشا بن محمد علي ، ومن يقول أنهم جاءوا في زمن قبل ذلك ، ومن المعروف أن السكان في زمن الخلافة العثمانية كانوا ينتقلون بسهولة ويسر ويسكنون في أي مكان ، إذ لم تكن هناك حدود . ويتحدث الناس أن العلاقات بين سكان القرية كانت علاقات ود وتعاون وتآلف ، واحترام متبادل فقد كانوا "يشدون خاطر بعظهم" وكانت بينهم علاقات مصاهرة ونسب ، مما يزيد من قوة الأواصر بين الجميع ، وكانوا متعاونين في السراء والضراء . وكان يقول المرحوم خليل إبراهيم عيسى جوده وهو خبير بشئون الناس في القرية ، إنه عندما يتوفى أحدهم من إحدى الحمائل ، فإن الجميع يقومون بواجب العزاء ، ولا يباشرون أعمالهم المعتادة ، بل يتفرغون لمجاملة وشد أزر أهل المتوفى وتقديم كل ما يتوجب تقديمه في مثل هذه المناسبات ، وقد يؤجل العرس (الفرح) بسبب وفاة أحد رجال الحمولة . أما إذا حدث خلاف بين الأفراد أو بين الحمائل ، فإن الحل هو التقاضي عند من يرتضيه المتخاصمون من أهل الحل والعقد من رجال القرية المشهود لهم بذلك ، وفي الغالب يتم الصلح ويعود الوئام والوفاق لكل الفرقاء ، وكانوا لا يلجأون إلى الحكومة إلا فيما ندر . وكان من أشهرهم في القضاء العرفي مختار حمولة الجوده حسين صالح جوده . وفي الغالب الأعم كانت العلاقات بين الأفراد وبين الحمائل في مجملها علاقات تعاون وود وسلام .

وتتكون الحمولة من عدة عائلات أو أسر تربطها في الغالب علاقات قرابة ، ومصاهرة ونسب ودم ، والحمولة أو العشيرة أو العائلة الكبيرة هي مثار فخر لمن ينتسبون إليها فنسوان الجوده يفتخرن بحمولتهن في هذه الزغروده :

واحنا الجوديات مين يقدر يحاصرنا
يا لابسين الخواتم في خناصرنا
وسألت رب السماء من فوق ينصرنا
نصره عظيمة وتجبر خواطرنا

ومن السهل في هذه الزغروده أن توضع اسم حمولة أخرى بدل المذكورة لتكون مفاخرة بهذه الحمولة فمن الممكن وضع "واحنا الزكوتيات" ، أو " الدعليسيات" ... وهكذا ، ومن الطرافة أن تلصق صفة بكل امرأة من إحدى الحمائل لتميزها عن غيرها من نساء الحمائل الأخرى مثل :

إن اجتكو جرارة الثوب قولوا جوديه
وان اجتكو تشبك وتحوس قولوا مناعميه
وان أجتكو تعفص وترفص قولوا دعليسية
وان أجتكو نعّامة الحس قولوا زكوتيه

وقد يتفاخرن بانتسابهن إلى القرية:

طلعت السدوديات بالأطالس يا رجالنا قدامنا فوارس
طلعت السدوديات هيله بهيله ونطيّح الخيال عن الكحيله

طلعت السدوديات بالخواتم يا رجالنا قدامنا حواكم
طلعت السدوديات بالشاشات يا رجالنا قدامنا باشات

تعيش الأسرة أو العائلة المكونة من الرجل وزوجته وأولاده في دار واحدة يملكونها ، وربما عاش معهم الجد والجدة والأخوة الصغار غير المتزوجين وكذلك الأخوات العازبات والصغيرات منهن ، وقد يرغب أحد الأبناء المتزوجين بالاستقلال والعيش في دار أخرى مع زوجته ، فلا يرضى الوالدان ، ويغضبان إذا نفذ قراره وقد يقاطعانه في البداية ، " ويطلعانه وزوجته بطولهما" أي لا يأخذان من متاع البيت شيئاً غير ملابسهما .

وبيوت الأسر تتجاور متلاصقة جداراً لجدار ، وتنسب أزقة القرية وشوارعها ودخلاتها إلى العائلات التي تقع بيوتها فيها ، فتسمى بأسمائها .

ومجتمع القرية مجتمع متجانس ، فلا فروق طبقية واضحة ، فجلهم فلاحون يعملون في الأرض وفي الزراعة أو يعتمدون في أعمالهم الأخرى عليهما . وبيوتهم ومساكنهم متشابهة فمعظمها إن لم يكن كلها مبنية من الطوب اللبن ما عدا القليل القليل ، ومهما كان البيت متواضعاً فإن له مكانة عاطفية مرموقة عندهم وهو رمز للسعادة الأسرية وفيه يمارس الإنسان حريته وهو يستر "عيباته"ويستقبل فيه ضيوفه وزائريه ويكرمهم .

وتصرفاتهم حيال بعضهم البعض تتصف بالطيبة وصفاء النية والود ، ولا كلفة بينهم ، فإذا احتاج أحدهم إلى شئ يلزمه ، فلا يتردد في أن يطلبه من جاره أو من صديقه ، فيستعير منه بهيمته أو ماعونه أو فراشه، أو أية أدوات أخرى يحتاج إليها ، فيستعملها ويردها . ولا يتحرجون في بعض الأحيان من طلب شيء من الطعام أو الشراب أو الخبز من جيرانهم أو أقاربهم في حالة الاحتياج إليها أو في بعض المواقف الطارئة .

وأبواب القرية لا تغلق في النهار ، فيدخل من يريد الدخول للزيارة أو لأي هدف آخر بكل بساطة ويسر وسهولة بدون مواعيد مسبقة أو تعقيدات أخرى ، ويكفي أن يطرق من يريد الدخول الباب قائلاً "ياهل الله دستور ، يا ساتر" حتى يأتيه الجواب من أهل الدار : "دستورك معاك" إيذاناً له بالدخول في أي وقت من النهار أو في الليل .

كما أنهم يحرصون على تقديم يد المساعدة والعون لبعضهم البعض في معظم المناسبات ، في بناء البيت ، وفي قطف الثمار ، والحصاد ، وفي الأعراس والأفراح والمآتم وغيرها من المناسبات .

وتقوم النساء من الأقارب والجيران بما يلزم لمساعدة المرأة النفساء ، فينبن عنها في عمل جميع أشغال المنزل المختلفة في أيام كثيرة إلى أن تصير قادرة على عمل ذلك بنفسها .

الحمائل :

١ – حمولة الجودة ومساكنها في حارة واحدة في الجهة الشمالية الشرقية من القرية ، وقد توسع بعضهم فبنوا مساكن جديدة لهم شرقي القرية في سكنة الشيخ عيسى . وتتكون الحمولة من "الفواقه" أي الذين يسكنون في القسم الأعلى من الحارة ، و " التحاته" وهم الذين يسكنون في القسم المنخفض من أرض الحارة ، وكلا القسمين أقارب ، فجدهما واحد ، واسمه جوده ، ويقول بعض كبار السن أن هذا الجد وفد إلى القرية من "وادي فاطمه" في الحجاز . ومن ذرية هذا الجد : محمد ، وعبد الجواد وعنهما انبثقت عائلات الجوده فالابن الأول محمد خلّف عائلة الشيخ وإبراهيم والنجار وعبد الغني والحنفي والهليس وغيرهما ، ومن نسل الابن الآخر عبد الجواد ، عائلة عيسى وموسى وهارون ودرويش وعبد ربه وعبد الكريم وعائلات أخرى . ومن الوجهاء في الحمولة : حسين صالح ، سعيد احمد إبراهيم ، شاكر عطيه ، الشيخ حسن البيومي ، محمد صالح هارون، عبد الجواد درويش ، عبد الجواد عبد الغني .

٢ – حمولة الزكاكته ومساكنها في الجهة الغربية ومن عائلاتها : اسماعيل ، صالح ، طه ، وتمراز والشويخ وغيرهم . ومن الوجهاء فيها : الحاج عبد الرحمن زقوت ، ومحمد عبد الرحمن ، ويوسف عبد العزيز حسنه ، وعبد الله ربيع ، وعطيه عبد الحي ، وحسن محمد أبو حمده تمراز ، وعطيه عبد الرحيم تمراز .

٣ – الدعالسة : ومساكنهم الناحية الشرقية من القرية ، ومن عائلاتهم : حميد وأبو شملة وكساب ويونس وأبو عطوان وطقش وعباس وطافش وغيرهم . ومن الوجهاء فيها : عبد الهادي حميد ، وعبد الحافظ حميد ، وخالد كساب ، وسلمان أبو شمله ، ومحمد طقش ، عبد الحميد أبو شمله ، ومحمود أبو عطوان .

٤ – المناعمة : ومساكنهم في وسط القرية ، ومن عائلاتهم : الحساسنة ، قفه ، غبن ، ونوفل والبطراوي وغيرهم . ومن الوجهاء فيهم : عبد الفتاح قفه ، يوسف قفه ، أحمد سلمان نوفل ، وإبراهيم علي حسن ، ويوسف عبد الرزاق حسن ، وعطيه مسلم ، ومحمد خالد البطراوي .

أما ما يعرفون بالمصريين فمنهم عائلات كثيرة متعددة مثل السباخي ، عبد العال وأبو العوف ، أبو زينة ، أبو شبيكة ، مخيمر ، الصعيدي ، النوري عوض الله ، الحاج يوسف ، طومان وغيرهم . ومنهم الوجهاء : الحاج علي أبو زينه ، وذيب علي أبو زينه ، وعبد العزيز عبد العال ، وحسن السباخي ، وحسين النوري ، وعلي أبو حرب ، والشيخ محمود نجم .

ويروي الحاج أبو عزات عبد العزيز يوسف جوده ،مواليد ١٩٢٢ م([٢])

(أبوي باقي مجوز من دار العصار عمة أبو رمظان العصار ، وخلفت ١٤ بطن كلهم ولاد وفش عنايه ويموتوا سنتين ، ثلاثة ، أربعة ، خمسة ، مظلش ولا ولد والأخير هيّ ف الكوريرا راحت هذي الجولسيه ، قعد يعني أبوي ميته مرته وولاده ، قاعد هو وعمي العبدعيشه أبو حسين ، وأمي كانت اولادها ميتين وجوزها ، قسمت القسمه ، هاظا آ هاظا لآ . عند أبوي وافقت ، من أجل القسمة يعني وافقت وبيش ما بيش ب ١٣ ليره من عقاب عملة تركية المعدنية والفظية ، الورق بتاع تركية مات راح . أيام الانجليز بقولوا يعني سنة ١٩٢٧ تنو اطلعوا العملة الفلسطينية جابوا إلهم العملة المصرية يداولوا فيها لغاية ما طلعت العمله الفلسطينية . مثّلت حالي أنا زي واحد معاه كبريته فيها ٥٠ عود ، ظل يكحت ، يكحت ولا عود خلص ، آخر عود ظل إلاّ هو سوّى نار . ظل عمي العبد عيشه مش مسدق إنه أمي فيها ولاد وعشنها كانت كبيره ف العمر لغاية ما ولدت أنا ، قالوا له تع يا عبد مرة يوسف ولدت ، قال بتظحكوا عليّ هي هاذي فيها ولاد ، طب هاذي عجوز ، قالوا طب تع شوف ، قالت أمي أجا شافك حسس عليك ف الليل وسرخت إنت قال الحمد لله عمرت الدار ، ربنا كريم أجا عزات وأحمد ومحمد ومحمود .

أنا ما قريتش بعرفش أكتب اسمي بس بكتب أرقام علامه بافسرهن وبحسب وبكتب أرقام انجليزي وكذا وأي سيارة بعرف نمرتها لو تكون ٨ أرقام هيك من عقلي . بخرفونا بقولوا الشيخ علي الفيومي كان يقرّي كبار زي عمي أحمد وبعدين باقي الشيخ علي كتوع والآخر لحقته كفيف صار أبو جميل وسعيد كتوع وواحد كمان من دار الشيخ علي طه من دار طه عبد الواحد هاظولا كانوا يقرّوا لولاد .

أما الجوده حمولتنا فبقوا الكبار يخرّفوا يقولوا إنه كانت طلعتهم من الظفه من نور شمس صاير دم بينهم وبين دويكات لحام ، فقالوا جوده أجا ع اسدود وواحد ف المزرعة ، وواحد ف الظاهريه ، ومحمد الهاروني مش عارف ف قلعة المرقب في سوريه يعني المهم إنهم تفرقوا تشتتوا ، أما مش عارفين جوده أجا مجوز ع إسدود في إسدود أجا عزب ما حدش أعطانا تفاصيل !

([٢]) أجريت المقابلة في منزله بتاريخ ١٩٩٩/٦/٢٠ م

أما اولاد جوده ، فهو خلف اثنين عبد الجواد ومحمد ، عبد الجواد اللي هو جد التحاته دار هارون ودار موسى والعيسى وعبد الكريم ، ومحمد خلّف خمسه وعبد الجواد خلّف سبعة ، احنا نمسك الخمسة بتاعة جدودنا ، جد النجار وعبد الغني واحد تقريباً اسمه عبد الهادي الله أعلم . جد دار الهليس ودار أبو القرع وأبو البشالك وأبو حبل واحد هي اثنين جد دار إبراهيم حسين صالح وأحمد ابراهيم وجد جابر هي ثلاثه ، ودار الحنفي ودار يوسف احنا ودار الشيخ البيومي هاظولا خلفة واحد اسمه عبد الواحد هي أربعة والخامس اللي هو جد دار القروط اللي ماظلش من ذريتهم في الجوده أبداً ، آخر واحد جدهم عبد القادر فرع منه طلع ع العرب وظل ورحل من البلد هاظا الخامس ، خلفة محمد اللي ظلت عاشت في حمولة الجوده أربعة .

بنرجع عادي للطراطره ، الطراطره ياسيدي باقي يخرّف خالي وهلختياريه جد الطراطه يقولوا ابن أخو جوده باقي ليش سموهم طراطره في سوريه عند سيده هناك يقعد شويه وشويه هان لبس زعموط يعني طرطور الطاقيه بتاعته مزعمطه قلّه جوده عمه يا بتبقى هان يا بتثبت هناك إن ثبتت هان بعطيك ف الملك بأملكك ، وثبت في البلد . وكانوا الطراطره يفزعوا مع الجوده ع الغريب . بحثنا عن دار التحاته والفواقه قالوا عشان عبد الجواد ساكن التحت وهاظاك لفوق قالوا لهم التحاته يعني مصلحة سكن اشي ف العالي واشي ف الواطي ولاّهم إخوه .

أنا سألت خليل الشبلي عنده معلومات أكبر مني بزيد عني ١٥ سنه قال يا سيدي أول ما سكن إسدود دار أبو عتيله ودار السدودي ودار الشويخ قبل الحواميل هاذي يعني هي أصل إسدود ، بعدين قال جاي واحد اسمه دعليس وواحد اسمه نعيم وواحد اسمه زكوت وواحد اسمه جوده . الحكومه مقسميتها أربع أرباع ، دار أبو عتيله ما ظلش منهم حدا ودار اسدودي قلال منهم دار الزلبان والشيخ علي السدودي ، ودار الشويخ الحقناهم ثلث انفار أخوه بقولوا عنهم بقوا أربعين خيال يعني كثار يعني ما أثروش .

اما المصريين اللي ف البلد بقولوا بقت حرابه يشردوا من الجيش من كذا ما هي فلسطين حلوه مناخها كويس ومليح ولمن الصحابه فتحوها ، يعني احنا بقولوا عنا يا جوده قبل ما يجوا ع فلسطين من السعوديه من وادي فاطمه في كلام .

وأنا بوكد الجامع الكبير لمن انبنى وبوكد وهم يبنوا فيه والجمال ينقلن حجار من خان قديم كان موجود . أما عن حرق كبنية تعبيا فأنا كان عمري يمكن بيجي ٧ سنين وأنا بعرفها عرف طيب وبعرف دورها ومحلاتها لما ودينا أبوي ع الدكتور فيها وعارفها بين بيت دراس والبطاني والقسطينه منها وشرقا وهي قبال اسدود من شرق اصْحيح . وأنا زغير بقوا الناس يروحوا ف ولد لدار بتعرف الشيخ عطيه المزاقف ، عطيه السك ، أخوه عاد هاظا انكتل فيها . ف واحد يهودي معاه سلاح سلط عليه وجابوه والتهوا فيه وجابوه وروحوا فيه وبعدين حرقوها . بعدين الانجليز رموا مش عارف بيجي ألف ليره غرامه ع البلد ، ودفعوهم الناس المباسيط بعدين هم اليهود بنوا بيت هان وبيت هان فطوها بقوا بانيين قبل زي العرب سطرين صفين ، وسنة ٣٦ بقيت كبير بقولوا بقوا يخلعوا ف السكه ويمنعوا حدا يبيع ع اليهود .

ولمن صارت المناوشات بينا وبين اليهود اللي عنده قدره شرى باروده أنا معيش اجوزت بنص الوطيات ما قدرتش اشتري بروده ، حسن عيشه هو اللي مارس هو عارف اشي كثير عن المعارك معركة نيت ساليم تصاوب فيها ، وعن معركة بيت دراس قال انكتل فيها ذيب أبو زينه ، وهاظا ذيب أبو زينه وطني كبير ثوري بيارتهم بتيجي ٢٠٠ دولم بيجي ٥٠ قراط اظرب في ٢٠ ألف دولم . أقل قراط ٢٠ ، ٢١ دولم .

أما أرظ الجوده ، فأكثر ناس ف الجوده دار ابراهيم بقى لهم يا سيدي اطلعت على وعي لقيت إلهم دار أحمد إبراهيم ١٠ قراريط ، دار حسين صالح ٩ قراريط العبد أحمد أبو الشنن ٤ قراريط سيد جابر ٤ قراريط هاظولا أخوه أخذوا حصص اخوتهم اللي ما خلفوش ؛ في اثنين ما خلفوش . اللي خلف شحادة وأحمد إبراهيم وأبوحسين صالح هاظولا الثلاثة أخذوا أرظهم ، صار ملك الستة عند ثلاثة ، دار درويش إلهم ١٢ قراط ، دار عمي عطية إلهم ١٨ قراط من

عدا واد العسل هاظولا شروهن مشتره ، بس واد العسل كثير ميات لدلومة والباقي ٦ قراريط ٥ قراريط وأبو العبد الشبلي قال إلنا قراريط كثير ، هاظولا دار عبد ربه جدهم اسمه عبد ربه ، الحقت لك أبو غانم ٤ قراريط والشاهيني ٤ قراريط هاظول أخوة عبد القوي وعبد العظيم ٤ قراريط هي ١٢ قراط وعبد الحميد وخليل الشبلي ١٢ قراط هي ٢٤ قراط ، ودار خالي عبد الغني الهم ٦ قراريط ، ومحمد عبد الهادي النجار ومحمود وأحمد قراطين واخوالي محمد وحسن النجار قراطين ، هي ٦و ٧ ١٣ قراط النجار وعبد الغني ، احنا دار يوسف الحقت إحنا وعمي ٤ قراريط شراهن مشتره دار الطحاوي ٣ ودار القطه ٦ يعني ١٣ قراط ، دار الحنفي كثير والأقرع الحنفي ٦ قراريط وحسين عبد الواحد ٦ قراريط والشيخ محمد واخوته ٦ هي ١٨ قراط وعبد الهادي ومصطفى هي ٢١ قراط . أما المختره في الجودة فكانت على وعي للشيخ حسن وبعدين صارت من دار الشيخ لدار إبراهيم في الأول عبد الجواد الشيخ أو عمي عطية وبعدين عبد المعطي جودة أخو أحمد إبراهيم ، وكان في الأول كمان محمد عبد الهادي الجار مطولش في المخترة وكمان الشيخ حسن طهبوب ، التحاته ما صارش منهم مختار . والمقاعد في الجودة كان في دار حسين صالح مقعد ولدار عبد الغني والنجار مقعد هي اثنين ودار شاكر عطيه مقعد هي ثلاثه دار درويش مقعد هي أربعه ، العيسه إلها مقعد هي خمسه ودار محمد صالح هارون الترك صار إلهم مقعد هي ستة واحنا ودار القطه وجمعه هي سبعة . شوف قديش اللي بقوا مقعد واحد يعني بلحقهم أنا ف حوش دار ابراهيم كلهم مع بعظ ، اتفسخوا كل واحد هو وجماعته بس همّ الإشي الثقالي مع بعظهم .

أنا لمن اجوزت المأذون أجا من غزه اللي هو سعيد مكيه غزاوي ، رحت لاقيته ع محطة البابور ف اسدود أخذت معاي حمار وشمسيه كان جايبها خالي محمد من الحج . لمن طاح من البابور فتحت الشمسيه تع ياسيدي الشيخ تعال ٢٠سنه عمري قال انت العريس قلت له أنا العريس ، ركبته ع الحمار وسقت فيه .

ذبحوا هلخروف وعملوا له صينيه مخصوص لحاله القاظي واللي معاه يعني مش غدا العرس وأملك عليها . دفعت سبع دلومه بـ ٦٣ ليره وطلعه وخلعه وكسوه قول كلفتني ١٠٠ ليره فلسطيني ، واجوزنا .

أما عن يوم الهجره أنا بقيت أبيع واشتري ، فش شغل وناس كثير هاجروا علينا من لبلاد الثانيه ، وأنا قاعد ببيع في سوق المطامير اللي عند دكانة القيق دوار أبو سدغ أنا فاكرها ، أخذت طبيخ وروحت تطبخ ، يومتها شاري قبلها بأربعين ليره فلسطيني خظره وظلت ما انباعتش ، والميزان ، والحال الله يعزك شاري كندره حاططها تحت الصفط وظلت طلعت حافي من اسدود لغزه لمن شريت من غزه وانا مش عارف حالي حافي ولاّ لابس ، أجت بتقلي الناس برحلوا تعال شوف وطرمبيل الجوده محمد هظاكو ، وهودَت أنا دشرت كل إشي الميزان عند دار محمد أبو حبيب ، وطرمبيل الجوده ما هو لست نفار لعبد المالك القطه ، ولعبد الجليل الهليس ولعبد العزيز ابراهيم عيسى ، وخالد أبو الحبان خالد هارون ، وخميس القرعه لخمس تنفار ، وكل واحد قرايبه متعبيين وبدهم يحطوا ويركبوا ، مرتي أم عزات هي والبنت هاذي بنتي حاطيتها وطالعة وراكبين ومشى الطرمبيل وراحت ، ظليت أنا وأمي ، دادي دادي وبتنا في حمامه وهم باتوا ف الجوره وأنا معيش إشي ، ما أنا ساحب أمي ولا إشي معي ، وأنا بقولك حافي فش ف رجلي إشي ، وباشحوط ف أمي عمرها أكثر من ثمانين سنه وبتنا في حمامه ، الصبحيات قالوا يلاّ يا عبد العزيز ع الجوره هذاكي مرتك وبنتك ، ومن الجوره ع المجدل على غزه ، على رفح . وبعد سنه توفت أمي فاكرها يم ١٩٤٩/١٢/٢٩ يوم الحد . وعبد القادر حسن الشيخ بحش القبر ماتت تقريباً في بحر الثمانين سنه) .

الغرباء في القرية :

كان يعيش في القرية بعض الغرباء بعضهم من مصر وبعضهم من قرى ومدن في فلسطين ومنهم حسني الغرابلي وصناعته شد الغرابيل من غزة ، والقيق كان له دكان بقالة ، وعبد اللطيف الشافعي سائق باص في شركة بامية ، وعبد الله النمروطي من البطاني وهو سائق باص في شركة بامية ، ومحمد الحفناوي من غزة وكان له معمل كرميد ، وسعيد أبو جازية وحرفته نجار ، ومحمد فرج من مصر وحرفته نقاش ، ومحمد البرودي من عين يبرود من الضفة الغربية ومهنته سمكري ، وجميل النوري (السندي) مسعف وصيدلي ، وشخص اسمه عبد الوهاب ويعمل خبازاً (فران) وغيرهم ، والخواجه ابراهيم حبيب ووهو يهودي وفد إلى القرية في أواخر ١٩٤٦ واستأجر دكاناً للعمل والمبيت فيها ومهنته تصليح الأحذية (إسكافي) وقد اعتنق الإسلام وشاركه في العمل عبد الحميد ذياب الذي اشترى ماكينة لخياطة الأحذية ماركة سنجر ليعلمه الخواجة عليها ، غير أن الأخير سرقها وهرب عندما بدأت المناوشات بين الفلسطينيين واليهود . وقد قابله بعض الأسرى من أهل القرية في معسكر صرفند وكان من حراس المعسكر .

مخاتير القرية : لكل حمولة مختار ، ومن مخاتير الجودة في عهد تركيا والانجليز : محمد هارون وأحمد إبراهيم ومحمد النجار والشيخ حسن البيومي وحسين صالح جوده وقد ظل محتفظاً "بالمخترة" حتى توفى .

ومن الشخصيات التي حصلت على تعليم عالٍ الشيخ محمد حرب خميس جوده حيث تعلم في الجامع الأزهر وحصل على شهادة العالمية وشهادة في القضاء الشرعي ، وعمل في سلك القضاء إلى أن تقاعد عن العمل ، كما تعلم في الأزهر كل من الشيخ حسن البيومي والشيخ محمد الحنفي . ومنهم من كان يقتني فرساً ، والفرس عنوان الرجولة والوجاهة ، فقد كان لشاكر عطية الشيخ فرس ، وللمختار حسين صالح جوده فرس وكذلك لعبد الجواد درويش ، ولمحمد صالح هارون ، ولحسن عبد الرحمن جوده ، ولطلب درويش ولآخرين . أما من كان يقتني فرساً من الحمائل الأخرى فمنهم عبد الفتاح قفه مختار حمولة المناعمة ، ومحمد حميد ، عمرو كساب ، محمد يونس قطايف من الدعالسه ، ومن الزكاكته مطلق العبد طه ومن المصريين محمد طومان وذيب علي أبو زينه ، وغيرهم .

ومن مخاتير حمولة المناعمة عبد الرحمن قفه وعبد الفتاح قفه ويوسف قفه. وفي حمولة الزكاكته اسماعيل أحمد سالم والحاج عبد الرحمن زقوت ، ومحمد عبد الرحمن زقوت ، وحسن أبو حمده تمراز . وكان عبد الهادي حميد آخر مختار لحمولة الدعالسة حتى سنة التهجير عندما توفى في القرية في شهر أكتوبر ١٩٤٨.

ومن الشخصيات المعدودة في حمولة الدعالسة الأستاذ محمد عبد الحميد أبو شملة الذي تخرج من الكلية الرشيدية حاصلاً على شهادة (المترك) الاجتياز للتعليم العالي ، والأستاذ عبد الحميد طقش وهو شاعر وكاتب والسيد سلمان ابو شملة وعبد الهادي حميد .

المقاعد : كان لكل حمولة مقعد ويكون غالباً في دار مختار الحمولة أو مجاوراً لها ، وهو غرفة واسعة ، يجتمع فيها الأشخاص في الأماسي يتبادلون الأحاديث ويتناقلون الأخبار ، وقد يعرضون بعض المشاكل التي صادفتهم يبحثونها وقد يصلون إلى حلول لها ، وتدور بينهم فناجين القهوة السادة ، ويقضون ساعات يتعللون فيها ، ويستقبلون الضيوف فيها من الغرباء أو من الحمائل الأخرى ، وإذا كان الضيوف غرباء إي من بلاد أخرى فإن أفراد الحمولة يتناوبون في تقديم واجبات الضيافة من طعام وشراب وخلافه .

وللتسلية في الليل ، يستمعون إلى من يتلو على مسامعهم بعض القصص . يقول السيد سعيد البيومي : كنت أقرأ للمتواجدين في مقعد سيدي عطية قصة الزير السالم وأحياناً أقرأ لهم في تغريبة بني هلال ، كما كان يتبارى الحاضرون في لعبة (الصينية) في آخر السهرة .

وكان في حارة الجوده أكثر من مقعد في الأونة الأخيرة لبعض العائلات ، فكان هناك مقعد لدار عطية الشيخ ويقوم عليه شاكر عطية ، ومقعد لدار هارون ، ومقعد لدار درويش ، ومقعد لدار جوده بالإضافة إلى المقعد الذي في دار المختار حسين صالح جوده .

وكان يفد إلى أحد المقاعد شاعر الربابة وهو من خارج القرية ، فيحل ضيفاً لمدة ليلة أو اثنتين ينشد فيها على الربابة ويتلو تغريبة بني هلال أو أجزاء منها ، وقد يتحيز فريق من المستمعين لإحدى الشخصيات في السيرة ، فيأخذون جانب ذياب بن غانم ، وفريق آخر يتحيز لجانب الزناتي خليفة وهكذا ، وقد يحتد أحد الفريقين على الآخر لأنه لا يريد أن يكون بطله مهزوماً .

القيم والأخلاق :

للكبير واجب الاحترام والتقدير من الجميع ، والكل يسمع كلامه وهم يستشيرونه في معظم الأمور ، وأقاربه يقدمونه دائماً ، وهو ينوب عنهم ويمثلهم عند غيرهم هو الناطق بلسانهم في اللقاءات أو الاجتماعات مع الآخرين ، وله صدر المحل إذا دخل المقعد بين جماعته .

ومن الآداب التي يجب مراعاتها أيضاً في هذا الشأن أن يقبّل الصغار والشباب اليافعون أيدي الكبار عندما يسلمون عليهم ، وأن يعاونوهم إذا رأوهم يحملون في أيديهم أشياء فيحملونها . ومن الاحترام والتقدير أن يترجل الواحد منهم ليركب الرجل الكبير ، وكثيراً ما نرى أحد الصبيان وهو يقود كفيفاً ليوصله إلى مقعده .

ويجب كذلك مراعاة الآداب العامة المتعارف عليها بينهم ، وبخاصة تلك التي تتعلق بالشرف أو العرض ، فإذا احتاج أحدهم للصعود على سطح بيته أن ينبه الجيران الذين يطل عليهم بصوت عالٍ مسموع بقوله "طالعين سطوح ، يا ساتر يا الله" وذلك لكي تستر النساء في الدور المجاورة نفسها بتغطية رأسها أو بالدخول إلى البيت لتتوارى عن الأعين حتى ينزل عن السطح . وإذا تجرّأ أحدهم وأبدى ما يستشف منه التعرض لإمرأة أو فتاة ولو بالكلام غير المباشر أو بأية حركات موحية ، فإن ذلك يعتبر جرماً يحاسب عليه .

وهم يعلون من شأن الأخلاق الحميدة والقيم النبيلة ويحرصون على الاتصاف بها ، ويشيدون بمن يتحلى بها ويثقون به ، فالشجاعة والشهامة والشرف ، والنجدة والنخوة ، والأمانة والكرم والصدق كلها صفات ترفع من قدر من يتصف بها أو ببعضها ، وتجعله مقدماً بين جماعته وفي بلده وربما ذاع صيته في خارج قريته فهو "رجل قد حاله" وهو "رجل بمعنى الكلمة" ، أما "الهامل والداشر" والمنحرف فهو يقابل بالازدراء والاحتقار ، كما أنهم يذمّون المتعطل الكسول والمسرف المبذر في "الأمور البطّالة" وينبذون من يغش في التعامل استناداً إلى قول الرسول الكريم " من غشنا فليس منا " . وعامل القرابة والنسب أساسي عندهم وهو مقدم على غيره من العلاقات ، فهم يقولون "أنا وأخوي على ابن عمي وأنا وابن عمي ع الغريب " . ومن العار عندهم أن يتخلى القريب عن قريبه في المواقف المصيرية ، ففي الثأر مثلاً ينسحب ذلك على "خامس جد" أي أن الكل يتحمل المسئولية .

وهم يراعون حق الجار ويحترمون مشاعره ، ولا يتوانون عن تقديم يد المساعدة له "فالنبي وصّى على سابع جار" و "الجار للجار ولو جار" و "بات يا جاري بخير تبات أنا وياك" و " جارك القريب ولا أخوك البعيد" .

وفي "الطوشة" لا يتأخر القريب عن نصرة قريبه والوقوف إلى جانبه ، كما يشد أزره والوقوف إلى جانبه فيما يعرض له من ملمات . وإذا لجأ إليهم أحد طالباً الحماية أو "أطنب عليهم " ، فهو يصبح طنيباً في عرفهم له حق الأمان والحماية وهم "يمنعونه" ولو كلفهم ذلك القتال من دونه .

وإذا مرّت المرأة عن رجل كبير ، فإن من الواجب عليها أن تحييه أي أن ترد عليه السلام ، وإن لم تفعل قد يلفت الرجل نظرها إلى ذلك .

ويروي السيد عطية مسلم (أبو حكمت) أن أمه "لطيفه" مرت عن الشيخ موسى غبن وهو رجل ضرير ولم ترد عليه السلام ، وبعد أن جاوزته بعدة خطوات ، بادرها بقوله "متردي السلام يا لطيفه" ويتابع أبو حكمت كلامه أن أمه دهشت وتعجبت كثيراً لأن الشيخ موسى عرفها دون أن يصدر منها أي صوت أ، حركة غير عادية سوى أنها مرت من جانبه ، وكأنه يراها . !

والشيخ موسى غبن وكنيته أبو عثمان كان يتمتع بقدرات خاصة تمكنه من الإتيان بأفعال وأعمال ربما لا يستطيع المبصرون أن يؤدوها ، وتتحدث القرية عن عمل اجترحه الشيخ وهو أنه "نط البير" .

يقول السيد (أبو حكمت) أن الشيخ روى له كيف قام بذلك فقال : كنت أمر على جماعة يحفرون بئراً للمياه لزوم البيارة خاصتهم ، فناداني أحدهم وتحداني أن "أنط البير" وقبلت التحدي ، وقمت بقياس محيط البير بالشبر ثم ابتعدت عن حافته خطوات معدودات ، ثم انطلقت ركضاً في الاتجاه الصحيح ، وقفزت عندما وصلت قدمي إلى الحافة ، وكانت قفزة ناجحة ! غير أني أقول لك الآن إنني نادم على ما فعلت ، لأن الله لا يرضى عن ذلك .

لقد كان الشيخ موسى ذا بصيرة ثاقبة ، وكما يقول أهل القرية "كان امفّتّح القلب" وقد طرق باب العلم ، فقضى بعض الوقت في جامع السيد هاشم بغزة لحفظ القرآن الكريم ، وأمضى سنتين في الجامع الأزهر بمصر . وكان يطلع على الصحف ، قد روى لي "السيد خالد البطراوي" قال : كنت أجلس عند جدتي أمام دارنا في أحد الأيام ، وكنت أيامها في الصف الثاني الابتدائي ، وأقبل الشيخ موسى ومعه جريدة وطلب مني أن أقرأ له في الصحيفة قائلاً : إقرأ الافتتاحية ، ولم أكن أعرف ما يقصد ، فأخذت أقرأ العناوين وهو ينخزني بعصاه قائلاً : ليست هذه الافتتاحية ، فأقرأ عناوين أخرى في أماكن أخرى من الجريدة وهو يواصل نخزي بالعصا لأني لم أهتدِ إلى الافتتاحية التي يريدها ، فألقيت الجريدة وهربت منه باكياً ، فغضبت جدتي منه ، ولكنه جاء في اليوم التالي وطيّب خاطري واعتذر لها .

وروى لي الحاج ربيع أبو شعيب قال : كنت أحد البناءين الذين يبنون جامع معسكر الشاطئ بغزة والذي صار يُعرف بجامع الشيخ موسى لقربه من مسكنه ، ولدوره في الإشراف عليه ، وكان يمر علينا ونحن نعمل كل يوم تقريباً ، وجاء يوماً وقال هل بنيتم حائط المحراب أو القبلة ؟ فأريناه له وبعدما دار حوله وفي اتجاهات مختلفة قال : هذا المحراب منحرف عن القبلة ويجب تعديله ، ولما جاء المهندس أخبرناه بما قال الشيخ موسى ، وفي اليوم التالي حضر الشيخ والمهندس ومعه البوصلة وقال المهندس : فعلاً يجب تعديل المحراب ليواجه القبلة ، فقمنا بإعادة البناء .

وقد زاول الشيخ موسى كثيراً من الأعمال ، وروى لي إبنه الصحفي حلمي أن أباه عمل في تجارة الأغنام وكان يذهب إلى شرق الأردن لجلب أعداد منها وبيعها في القرية وكان يميز بين الخروف ذي الفروة البيضاء والخروف الملون ، ويقول السيد "أبو حكمت" كان الشيخ يركب دابته ويذهب إلى حقله أو كرمه ويوقف دابته عندما يصل إلى الموقع المقصود ، ويتابع أبو حكمت ، قال لي الشيخ موسى أنه يستطيع أن يقوم بمختلف الأعمال إلا "الحراث" " فإني بعد أن جربته مرة تركته ولم أعد إليه" .

اللهو والمسرّات :

بالرغم من حياة الجد والكدح والعمل التي كانت تطبع أيام أهل القرية ، إلا أنها لم تكن تخلو من فرص ومناسبات يرفه فيها الناس عن أنفسهم وينصرفون إلى بعض اللهو متخففين من شقاء أيامهم وحياتهم لبعض الوقت ، يذهبون لشم الهوا في المدينة ، وإلى المواسم للفرجة .

يقول "أبو حكمت" كنا نذهب إلى موسم روبين ، فنشاهد لعب "التبانه " وهو ما يشبه المصارعة ، وطراد الخيل ، وحلقات الدبكة والغناء ... الخ .

وشاهدت أنا نفسي كثيراً من الشباب يركبون في الشاحنة في الأماسي متجهين إلى موسم روبين في أيام كثيرة ، فيسهرون هناك ويعودون بعد منتصف الليل . وهو موسم مشهور يستمر شهرين أو ثلاثة في الصيف ، وهو قريب من مدينة يافا ولا يبعد عنها أكثر من ١٤ كيلو متراً ، ويتناقل الناس قول نساء يافا لأزواجهن "يا بتروبني يا بطلقني" فهذا الموسم له جاذبية طاغية فيفد إليه الناس من جميع أنحاء فلسطين .

وكان بعض الشباب يذهب شمة هوا " إلى عروس البحر والعاصمة التجارية "يافا" لقضاء بعض الوقت والتمتع بما فيها من أسواق ودور للسينما وأماكن للهو ، ومنها "الزرافية" الملهى الليلي المشهور كما يلفظها أهل القرية وهي (الظريفية) ، ويروي أبو حكمت " أنه شاهد في سينما فاروق في يافا فيلم "غرام وانتقام" بطولة يوسف وهبي واسمهان كما يتذكر . وكان في يافا أكثر من دار للسينما وأشهرها دار السينما الحمرا وكان بعضهم يذهب إلى موسم النبي صالح في الرملة " .

وكثير من أهل القرية كان يذهب إلى موسم سيدنا الحسين في وادي النمل في جورة عسقلان وهو قريب من القرية . وربما ذهب بعضهم إلى موسم النبي موسى في مدينة أريحا .

كما كان الشباب في بعض الأحيان يجرون سباق الخيل (طِراد الخيل) في ساحة واسعة في القرية هي ساحة جرن "العطن" وهو في الناحية الجنوبية الشرقية من القرية .

هذا بالإضافة إلى الأعراس بمناسبة الزواج أ، الختان ، وقد تحيي بعض الليالي في العرس إحدى الراقصات من النور فيكون ذلك مدعاة لزيادة عدد المتفرجين والمشاركين في العرس . ولا يقتصر إحياء العرس على الرجال بل تشارك فيه النساء فيقمن بالغناء والرقص عدة ليالٍ .

وفي المقاهي التي انتشرت في الأونة الأخيرة يجد الشباب بعض التسرية والتسلية في بعض الألعاب وفي الاستماع إلى الأغاني التي يبثها راديو يعمل بالبطارية السائلة .

وقد يفد شاعر الربابة إلى أحد الدواوين "المقاعد" فيقضون ليلة أو اثنتين في الاستماع إلى ما يرويه وما ينشده على الربابة من تغريبة بني هلال أو الزير سالم أو الأميرة ذات الهمة وغير ذلك من القصص التي كانت شائعة بين الجمهور .

وفي مناسبة "أربعاء أيوب" كان الشباب والنساء يذهبون إلى البحر ، وهناك كان الشباب يعقدون حلقات الدبكة ، وكانت النساء تنتحي مكاناً بعيداً عن الأعين فيقمن بالرقص ، وقد يغتسلن في البحر عند الغروب حيث تقل الرؤية ، وتحرص التي "تعوّقت عن الحبل" أن تتصدى للموج قريباً من الشاطئ ومعها بعض صاحبتها وكلما (سطّتها) موجة تقول هي أو صاحبتها "وازطم ولد" تفاؤلاً بأن تحمل بغلام ، وكأنها تستدعي سر البحر وفحولته لتحقيق هذا الأمل المنشود .

وكان لبعضهم هوايات يمارسونها مثل الصيد والقنص مستخدمين "بارودة الرش أم ماسورتين" وكانوا يصيدون البط البري والطيور والأرانب البرية . ومنهم سلمان أبو شملة ، والقريق من التمارزه ، وعبد الله الحاج قاسم ، عبد الحميد أبو شملة ، محمود عبد الرحمن زقوت ، أحمد مسلم قفه ، سليمان طقش ، حسين العروقي ، أبو رجب داهود (تمراز) ومحمد سليم البيومي .

طرائف أخرى :

ويتحدث أهل القرية عما فعله السيد "سلمان أبو شمله" عندما عرف أن أحدهم يسرق ثمر الليمون من بيارته ، واكتشف ذلك عندما ذهب يوماً إلى السوق فتعرف على ثمر الليمون من شجر بيارته ، ولكن لم يكن يملك الدليل على ذلك ، لأن البائع له بيارة أيضاً وبها شجر ليمون ، فماذا فعل ليثبت أن هذا البائع يسرق ثمر أشجاره ، فأخذ يكتب على كل حبة ليمون في الأشجار المحاذية لبيارة جاره اسمه سلمان مستخدماً موسى أو دبوساً وبعد عدة أيام وفي يوم السوق رأي ليمونه معروضاً للبيع ، فالتقط بعض الثمرات ونادى من يعرف القراءة ممن كان في السوق وأراهم اسمه مكتوباً على حبات الليمون ، فأسقط في يد السارق ولم يحر جواباً .

ويروي السيد "أبو حكمت" طرفة أخرى قامت بها شخصية تتميز بحس الفكاهة و " المسخرة " وهو "العبد ربيع البطراوي" . يقول "أبو حكمت" بينما كان الشيخ محمود عباس الضرير عائداً من سهرته عند متصف الليل في أيام الحصاد في عز الصيف ، مر من أمام دار العبد ربيع البطراوي ، وكان هذا الأخير ساهراً هو وزوجته "هندومه" على المصطبة أمام الدار ، فنادى الشيخ محمود عباس ، وطلب منه أن يؤذن الفجر الآن ، فاستنكر الشيخ ذلك ورفض ، غير أن البطراوي هذا هدده قائلاً موجهاً كلامه إلى زوجته : " صوتي يا هندومه وصيّحي الشيخ محمود مسك فيّ " فخاف الشيخ لأن كلام البطراوي كان يتسم بالجدية والصرامة ، وانصاع الشيخ ، وذهب الثلاثة إلى الجامع ، وصعد الشيخ إلى المئذنة وبدأ يؤذن ويفطن " سبحان من أصبح الصباح ، سبحان من طيّر الجناح ، سبحان من أذهب الليل وأتانا بالصباح " . وانتبه أهل القرية النيام على صوت المؤذن المعروف لديهم فاستيقظوا ، ولأنهم كانوا ينامون بعد صلاة العشاء مباشرة وبعد يوم شاق من العمل في الحصاد في حر الصيف اللافح ، وهم في نفس الوقت لا يملكون ساعات يعرفون بها الوقت ، فقد قاموا واستعدوا للخروج إلى حقولهم لمباشرة العمل .

ويروي ابو حكمت نادرة أخرى مؤداها : أن محمد البطراوي أراد أن "يستد" من " محمد السباغ" الذي عمل فيه مقلباً ، فعمد البطراوي هذا إلى دار السباغ في منتصف الليل وقام بخلع باب دار السباغ وأغلقه بالطوب ، فصار سور الدار بدون باب ، ولما قام صاحب الدار في الفجر ليخرج إلى العمل لم يجد الباب ، وظل متحيراً ، ولم يستطع الخروج حتى بان نور الصباح ورأي ما حدث وعرف أنها "وحده بوحده" .

وقد شاهدت وعايشت عملاً قام به أخوان ضريران دون مساعدة أحد ، وهو حفر بئر مياه في دارهما وهما محمد وإبراهيم الزلبان وهذه حكايتهما :

دارنا في الشيخ عيسى تجاور عيادة العيون في القرى وتطل على الجرون وتجاور دار الزلبان ، والشيخ عيسى حارة حديثة أو منطقة سكنية جديدة من ضمن حارة الجودة ، وقد أخذت اسمها من هذا الولى " الشيخ عيسى " الذي ليس له ضريح أو مقام يدل عليه سوى شجرة سدر عتيقة ضخمة في دار الزلبان تدعى أيضاً سدرة الشيخ عيسى ، جذعها ضخم يغلفه لحاء سميك تبرز فيه تجاويف غائرة لا حصر لها وكأنها تبين عمر هذه الشجرة المباركة الموغل في القدم ، وفروعها عديدة قوية صلبة تتشابك فيها الأغصان المثقلة بالأوراق والأشواك والثمار في موعدها ، ويميل ناحية دارنا فرع كبير عفي يتساقط منه في موعد الإثمار حب التمور أو الدوم حلو المذاق ، وفي مرات كثيرة كانت تستهويني شهوة أكل التمامير فلا أقنع بما تساقط منها فأعمد إلى بعض الحجارة الصغيرة فأقذفها لتسقط لي من ثمرها المزيد ، عندها يتنحنح أحد الأخوين أو كلاهما ، وبعد لحظات يطل رأس الأخ الأصغر " إبراهيم " من فوق السور الذي يفصل دارنا عن دارهما وبيده " كبشة تمامير " ويقول لي " خذ يا محمد " ثم يلقي بالثمار الصغيرة الشهية على الأرض فأسرع لالتقاطها .

لم أكن أعرف على وجه اليقين إن كان الأخوان كفيفين أم أن واحداً منهما يستطيع الإبصار ، فهما يبدوان مكفوفين ، ولما سألت أمي عن ذلك قالت إن إبراهيم أعمى وأما محمد " فهو بربع عين يعني بخايل " . كنت لا أرتاح إلى محمد هذا فهو قصير القامة يلبس ثوباً يصل

إلى منتصف ساقيه ، ويتمنطق بحبل على وسطه فيشد الثوب فيصير له عِب يتدلى قليلاً فوق حزامه ، وكنت أخشى نظراته الغريبة وغالباً ما كنت أتحاشى أن اقترب كثيراً منه ، وكان هو لا يبادرني بالكلام ولا يحاول أن يتحدث معي أو يسألني عن أي شئ ، لقد كان يتجاهلني تماماً ، وكان يبدو دائماً حليق اللحية بالرغم من أن ثوبه الذي حال لونه فأصبح يشبه لون الطين الفاتح تلطخه بعض أوساخ العمل في الأرض لا ينم عن عنايته بملبسه ومظهره .

أما أخوه إبراهيم فكان أطول منه وأعرض له ذقن بيضاء غير طويلة ، يلبس قنباز مقلماً نسميه " هنديه " ويضع عمامة على رأسه ، وكان ودوداً معي يحدثني ويسألني ولا يتجاهل وجودي وكان يرشدني في بعض الأحيان إلى طريقة نصب الفخ لصيد " الدويريات " أي عصافير الدوري .

كانت دار الزلبان تحد دارنا من جهة الشمال ، بها غرفتان أحداهما مبنية فوق الأخرى تماماً يعيش محمد في الغرفة الأرضية ويعيش إبراهيم في الغرفة العلوية ونطلق عليها " علّيّة " وكان السلم مسنوداً دائماً على بابها ، فإذا جنّ الليل ارتقى إبراهيم السلم إلى" عليته "وإذا انبثق النهار نزل عليه ، ليباشر عمله اليومي ، فهو لا يستخدم السلم إلا مرتين في اليوم والليلة . وكان إبراهيم لا يغادر المكان ، أما أخوه فكان هو الذي يخرج لقضاء بعض الحاجات التي تلزمهما ، وما أقلها ! . وكنت إذا أردت زيارة دارهما وضعت بعض قوالب اللبن فوق بعضها فأقف عليها وأنط مستطلعاً من على السور إن كان إبراهيم لوحده ، فأتسلق السور الذي لم يكن يزيد ارتفاعه عن متر ونصف المتر ثم أقفز فيشعر بي ويقول " تعال يا محمد " فيستأنس بي ويسألني عن وضعي في المدرسة وعما صدته من عصافير وعن حالة عيني المرمدتين ، وقد يعطيني بعض حبات ناضجة من التين يقطفها لتوه من شجرة تين فريدة في ثمرها كانت أمي تسميها " تينة إشحامية " فإذا وصل أخوه محمد ورأيته داخلاً من باب الدار وهو بعيد عن مكان جلوسنا قمت واقفاً لأعود إلى الدار فيمشي معي إبراهيم ويساعدني في تسلق السور من الموضع الذي قفزت منه .

كانت مساحة دار الزلبان تبلغ ثلاثمائة متر ، ويستغلونها في زراعة الخضروات شتاء وصيفاً ففي الشتاء يزرعان البصل الأخضر والفجل والبطاطا ، وفي الصيف الفلفل الأخضر والباذنجان والقرع والكوسا ، وكانت تبدو لي المزروعات منسقة بشكل مقبول وبنظام معقول فأستغرب كيف يتسنى لهما ذلك وهما لا يبصران .

وكثيراً ما سألت أمي كيف يستطيعان تدبير حياتهما وليس عندهما امرأة تعتني بشئونهما ، ولماذا لم يتزوجا . وكنت ألح كثيراً في أسئلتي مركزاً على التفاصيل مَن يغسل لهما ثيابهما ، من يطبخ ، من يعجن ..الخ من يخبز .. الخ فتقول أمي أنهما يستطيعان أن يفعلا ذلك وأكثر ، حتى أنهما اشتريا " بابور بريموس " ويستطيع إبراهيم أن يشعله بسهوله " وينبش عينه بالإبرة " ! .

وكنت أتعجب من هذا الكلام ، أما عن الزواج والمرأة فقد حدثتني أمي أن محمداً تزوج فيما مضى ابنة عمه ، ولكن زواجهما لم يدم طويلاً وانتهى بالفراق بعد أن ضربها وكسر يدها فشكت عليه ، ولكنه كان قد أعد لهذا الأمر عدته من قبل فقد حفر نفقاً سرياً يختبئ فيه إذا ما بحثت عنه الشرطة ، وقد أثار حفر هذا النفق بعض الأقاويل في الحارة من أن الأخوين طورا حفر النفق ليصل إلى مطمورة " دار عيشة " وأخذا يسرقان منها الحَبّ أو القمح ! وقد سألت السيد حسن عيشة عن صحة هذا الخبر فنفى ذلك وقال : هيّ المطمورة سايبة " علاوة على أننا يقصد نفسه وأهله كنا نقدم لهما في معظم الأحيان الطعام ، فنحن جيران ، وهما لن يفعلا مثل هذه الفعلة ! . كانت " عيادة العيون في القرى " تجاور كما ذكرت من قبل ، دارنا ودار الزلبان وكانت دائرة الصحة ترسل ممرضاً مقيماً بعائلته ليداوي العيون والجروح ، وممن عمل في هذه العيادة السيد عزات العلمي " أبو هاشم " من غزة ، ومن بعده السيد أبو حسين " غيث " من بيت إكسا ، والعيادة في دار مستأجرة يملكها السيد أبو السعيد أحمد البيك ، وقد زودها بالماء من بيارة حسن غبن بواسطة أنبوب نصف إنش امتد حوالي مئة متر من المصدر إليها ، فانتهز

الزلبان هذه الفرصة وطلبا أن يُمد إلى دارهما أنبوب بحنفية ، لأنهما في الواقع أحوج ما يكون إلى هذا الأمر حيث أن الماء لم يكن يصل إلى منازل القرية ، وكانت النسوة يتكفلن بتزويد البيت بالماء بواسطة جرار يملأنها من إحدى البيارات القريبة من كل حارة ، والأخوان يشق عليهما فعل ذلك ، فكان ما أرادا ، وأصبحت في دار الزلبان حنفية مياه ! .

صحوت في أحد أيام الجمعة أو العطلة لا أذكر بالضبط فسمعت صوت ارتطام الفأس بالأرض بشكل عنيف ومتلاحق يصدر من دار الزلبان ، وكعادتي ذهبت لأطل لأرى ماذا يحدث ، فرأيت محمد يحفر بهمة وحنق حفرة قطرها واسع ، فعدت إلى أمي لأسألها عن سر هذه الحفرة ، فقالت لي إنهما سيحفران بئر ماء ! ولما استفسرت منها عن السبب في ذلك وفي دارهما حنفية ، فقالت لي : إن حسن غبن جاء البارحة إلى دار الزلبان فوجد أنهما يستغلان الماء في ري المزروعات فطلب منهما أن يُسَقّوا " أي أن يدفعا مقابل الماء " الذي يرويان به ، فرفضا ، عندها قال لهما إنه سيقطع عنهما الماء ، فاستشاط محمد غضباً وقال بتحد لحسن غبن : اقطع الماء ، سينبع الماء من تحت قدمي هذا ، وضرب الأرض بقدمه بقوة ! .

أثار ما سمعته وما رأيته فيّ فضولاً لذيذاً دفعني إلى مواكبة حفر البئر حتى انبثاق الماء ، وقد ألهتني مشاهدة عملية الحفر وإخراج التراب عن دروسي وواجباتي المدرسية ، فحالما أصل الدار عائداً من المدرسة حتى ألقي بخريطة كتبي ودفاتري جانباً وآخذ بعض الخبز وحبات الزيتون وأذهب لأجلس عند حافة البئر أتغدى وأنظر . كان إبراهيم يقعد عند الحافة ويمسك بحبل مربوط به قفة ينزلها إلى أخيه محمد فيملؤها بالتراب ويهز الحبل فيجذبه إبراهيم ويفرغ القفة ثم ينزلها ثانية وهكذا ..

كان العمل يتم بدون ضجيج أو صخب أو حتى كلام ويستمر حتى تؤذن الشمس بالمغيب فيتسلق محمد الحفرة وينتهي يوم عمل ليبدأ في الصباح الباكر عمل جديد آخر .

ولم يمض وقت طويل حتى انتهيا من حفر البئر ، بعد أن " طلعت الميه " ذهب محمد إلى يافا واشترى مجموعة براميل ، مفتوحة من الجهتين وأنزلها في البئر الواحد فوق الآخر وصار " ينشل " الماء بدلو صغير ويسقي مزروعاته !.

الزواج في القرية :

ينشغل الناس بأمر الزواج ، منذ لحظة الميلاد ، فالمولود الذكر "عريس" والأنثى "عروسه" وفي عرفهم فإن الزواج يعتبر أمراً لازماً وضرورياً لاستمرار الحياة وبه يكتمل نصف الدين فهم يقولون لمن تزوج "أكمل نصف دينه" علاوة على ما جاء في الأثر "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج" .

وفي مجتمع القرية هناك عادات وتقاليد مرعية في الزواج ، حيث تسود وتتفوق علاقات القرابة والعصبية على غيرها ، ولذلك فابن العم أولى من غيره بابنة عمه أو قريبته . وقد عبرت الأغاني عن ذلك :

يا بن العم يا شعري على ظهري
إن أجاك الموت لارده على عمري

يا بن العم يا شعري على كتافي
يا دارنا الواسعة يا بيتنا الدافي

يا بن العم يا شلة حرير
لحطّك بين جنحاني واطير

كما تنهاه عن الزواج بغريبة فتقول :

يا بن العم لا توخذ الغرايب

ردايدنا ولا قمح الصلايب٧٧ ة

وقد تسمى الأنثى الوليدة عروساً لابن عمها الطفل أيضاً عطية من أبيها وتظل "مسمية على اسمه" وهم يحرصون على ذلك لأن " بنت العم حمّالة للجفا" ولئلا تئول حصتها في الأرض والميراث إلى عائلة غريبة .

ولابن العم الحق – وكأنه قانون غير مكتوب – بابنة عمه وهو كما يقولون : "بطيّحها عن الفرس" ومعنى ذلك أنه لو حدث وخطبت لشخص غريب فإن ابن العم من حقه أن يمنع إتمام ذلك الزواج إذا أراد ولو كانت الزيجة في مراحلها الأخيرة والعروس تزف على فرس إلى دار عريسها .

ولا يرغب الناس في تزويج بناتهم خارج القرية ، ويعتبرون ذلك تغريباً للبنت ، إلا أن ذلك يحدث أحياناً ، وفي العهد التركي ، حيث كان يطبق قانون التجنيد الإجباري على الجميع باستثناء الابن الوحيد أو من هو متزوج من غريبة أي من بلد أو قرية أخرى أو أن يدفع "الفدو" وهو مبلغ كبير من المال (الذهب) قل من يستطيع دفعه . ولذلك عمد بعضهم إلى الزواج من خارج القرية ليتفادى التجنيد في الجيش التركي ، والذهاب إلى "السفر برلك" ، حيث الحروب والمنازعات التي كانت تركيا متورطة فيها سنين طويلة ، والتي كانت تقضي على حياة الكثيرين ممن جندوا ، وكثيراً ما كان يتحدث كبار السن عن أشخاص "راحوا وما رجعوش" أي ماتوا في الحروب . وفي حمولة الجوده تزوج المختار أحمد إبراهيم جوده من قرية بيت دراس من عائلة أبو شماله ، ويوسف جوده تزوج من قرية جولس من عائلة العصار ، وعبد الرحمن عبد الغني جوده تزوج من قرية البطاني من عائلة العبادي ، وتزوج محمود عبد الهادي النجار من عائلة الحفني من غزة ، وتزوج محمد أحمد النجار من تل الصافي ، وغيرهم . وكذلك فعل أشخاص من الحمائل الأخرى . ويروي عمي الحاج مصطفى النجار ، وهو من مواليد ١٩٠٣:

في حرب التركية أنا ما كنتش مبلغ يمكن كان عمري ١٤ سنه بس ولاّ ١٥سنه .

جمعونا في الرمله ، يعني أنا ومعي ناس من البلد رحنا مشي من اسدود ع الرمله ، في الرمله ربطونا من ايدينا كل اثنين مع بعظ ، وكان في آمر تركي راكب على جحش زي الرهوان ساقنا من الرمله لحد القدس ، وكان معاه بروده في كتفه . في اثنين واحنا ماشيين لمن صرنا على حجف واد ولاّ هم قاموا شردوا في الواد صار الآمر يطخ عليهم ، لكن ظلوا شاردين ما صابهمش .

لمن وصلنا القدس وقفونا ف ساحه واسعه ، وكان في زباط ترك وعرب قاعدين ورا الطاولات ، وصاروا يبرّوا فينا عملونا قسمين أنا في الأول حطوني مع اللي بدهم يروحوهم ، وبعدين أخذوني ع القسم الثاني اللي بدهم يوخذوه ، أنا واحد من المكتبليه من غزه قلّي كانوا بدهم يروحوك لوما واحد كبير قلّهم خذوه هاظا بنفع إله شغل .

بعدين حطونا في عنبر كبير ، وصاروا الظهر بس يجيبوا لنا مرقه وقسماط صرنا نفت القسماط في المرقه ونوكل ونثور عشنا بنوكل بايدينا ، وبعدين يجيبوا لنا مرقه زبيب مطبوخ بس فش فيها زبيب ، واحنا عرفنا ان الزبيب بوخذوه للزباط . لمن مرق علينا الزابط واحنا بنوكل وشاف الوكل بتنثور ع الأرظ قال لينا كل واحد بكره يروح يشتري له خشوقه يعني معلقه . رحنا شرينا وصرنا نوكل فيهن ، الزابط أجا وشافنا وقال مش هيك أحسن ما كنتو توكلوا وتبعزقوا ع الأرظ .

قعدنا أكمن يوم في القدس وبعدين ركبونا في البابور على السبع ، في السبع هناك ودونا كل واحد ع مطرح ، أنا ودوني على إلتينه ، وهناك قالوا لي لمن يقلك الزابط التلفون بطّل يخابر بتروح بتمشي مع السلك الممدود ع الأرظ ولمنك بتلاقي القطع في السلك بتربطه وبتكبس عليه بالزرديه .

وصرت أعمل هيك كل ما يقولّي الزابط ، وهم ما سلمونيش لا بروده ولا علموني اطخ ولا حاجه .

واحنا في المطرح اللي احنا فيه ما كانش لا حرب ولا ظرب ، والزابط التركي حبني واعطاني فرد بلمع لمع وقلّي : خلّي هاظا معاك ، وحطيته في حزامي .

وفي يوم قلّي الزابط التلفون بطّل يخابر ، رحت صرت أمشي مع السلك ظليت أمشي لما لقيت القطع ربطّهْ وبدي أرجع صارت الدنيا المغرب انقلبت راسي بدال زي ما تقول أشمّل ، قبّلت ولاّ أنا مارق عن باب هلخيمه اللي واقف قدامها زابط تركي ، لمن شافني أخذني بالعبط وقلّي انت أخوي ، وانا عرفته هو كان في فرقتنا وانتقل .

قعدني ع باب الخيمه وجاب لي قروانه فيها برغل وقلّي اتعشي ، اتعشيت وقلّي خليك هان للصبح ، ونمت ع باب الخيمه وهو نام جوّا

الصبح قمت بدي أعاود ع فرقتنا ، صرت أمشي ، ولاّ لاحقني واحد ابن عرب عسكري زيّ ، قلّي اطّلع شرقا ايش شايف قلت شايف زي البني آدمين بفعوا فعي زي دود الكرشه ، قلّي عارف هظولا مين قلت له لأ قلّي هظولا الانجليز ، أنا بقولك روّح ع بلدكو وأنا كمان مروح ع بلدنا ، الدوله انكسرت . قمت رديت عليه وجيت مروح ع بلدنا ، ثاني يوم رحت على حكورتنا في الكشفه لقيت فيها عسكر ترك ولقيتهم مركبين دسوته بدهم يطبخوا ، وشفت واحد منهم بدو يقطع زتونه زغيره ، رحت قلت له بالتركي ما تقطعهاش قلّي : هي الك بتاعتك قلت له آ دشرها . وبعدين ما استفقت إلا هم بقولوا لبعظ يلاّ انسحاب . ودشروا كل حاجتهم ومواعينهم ، إلا واحد بقولي انت هاذي بلدكو قلت له آ . قلّي والله يا خوي احنا بلدنا بعيده خالص . ولمنهم راحوا رجعت قلت لنسوان الحاره عن لغراظ اللي دشروهن ، راحن جابنهن كل وحده اخذت لها حاجه ولاّ غرظ .

الخطبة والإملاك (عقد القران) :

كانت العائلة ممثلة في الأب أو الجد أو العم أو الأم هي التي تقوم باختيار العروس إن كانت من عائلة أخرى ، أما إذا كانت من نفس العائلة فيكون ذلك معروفاً مسبقاً ومتفقاً عليه ضمناً ، ولا يحتاج إلى أخذ وعطا أو "روحان وجيان" . وليس للعريس أن يرفض ما اختارته العائلة له وإن كان كارهاً أو غير موافق له ، أما الفتاة صاحبة الشأن فلا يُؤخذ رأيها ، فأبوها أو ولي أمرها قد أعطى كلمته " التي لا يتنازل عنها أو يتراجع في قراره " . وعلى ذلك يتم عقد القران بعد الاتفاق على المهر والأمور الأخرى .

وكانوا في السابق يحضرون المأذون من غزة إلى القرية ، ولكن بعدما أنشئت المحكمة الشرعية في المجدل في أواخر الأربعينيات كان يتم عقد القران فيها بحضور الأهل والعروسين ، وقد يطلب القاضي شهادة "تسنين" ، عندما تبدو الفتاة صغيرة ، ولأنهم كانوا يزوجون الفتيات قبل سن البلوغ- وقد يسألها القاضي أحياناً ليتأكد من مناسبتها سنياً للزواج عن العادة الشهرية وكم مرة تأتيها وزمنها . وقد يعمدون إلى إلباسها ملابس وأشياء أخرى لتبدو في سن الزواج وليقتنع القاضي ويوافق . كل ذلك لأن في عُرفهم "الزواج سترة للبنت" ولأن "العرض ما بنحماش بالسيف" ، وكان من غير المقبول أو من المحظور أن تنشأ علاقة حب بين الشاب والفتاة قبل الزواج ، فهذا في أعرافهم جرم ويسئ إلى شرف البنت وأهلها . وفي العادة لا يتسنى للخطيب أن يقابل خطيبته أو ينفرد بها أو يراها ، وربما لا يتم ذلك إلا ليلة الدخلة .

وإذا كانت العروس ابنة عم العريس ويعيشان في دار واحدة في عائلة كبيرة ممتدة ، فإنها بعد الخطبة وعقد القران لا تظهر أمامه ولا تخاطبه ، وتحاول أن تتجنبه بقدر الإمكان لأن ذلك من الأدب والحشمة ، ودليل على الحياء الذي يجب أن تتحلى به الفتاة ، وهو مقدم في عرفهم عن الجمال ، فالناس تبحث عن بنت الأصول والصفات الحميدة قبل أي شيء ، وكثيراً ما كانوا يتمثلون بما جاء في تغريبة بني هلال من قول مثل :

الحِسِنْ يا عليا خظاب وينجلي
والعقل والحشمة خيار البظايع

وعند العقد تطلق النساء الزغاريد :

هي هاي حط ايدك في ايد أبوها وسمي بالرحمن
يا ريتها مباركة وكثيرة الغلمان

هي هاي يا ريتها مباركة سبع بركات
كما بارك محمد على جبل عرفات

وعلى الخطيب أن يقدم أن يقدم الهدايا لخطيبته في المواسم والأعياد وبعض النقود ، وعندما يدخل الدار لأول مرة يجب أن يحضر معه "خشة الدار" وتتكون من بعض الملابس والأقمشة ، وقطعة ذهبية كخاتم مثلاً وأشياء نسائية أخرى "وتروي الحاجة " نجيبه أحمد طهبوب البيومي" أم حكمت :

(بقى العريس يجيب كسوه للعروس يعني الكسوه عليه ، أنا جابوا لي خمس مقاطع : مقطع أبو متين ، ومقطع اخظاري ومقطع جنه ونار ، ومقطع بلتاجي و .. هاظولا ثياب . أما الفساتين مقصبات أربع خمس فساتين ويجيبوا اربع خمس مناديل وشاشات حرير ، شاشتين ثلاثه وحزمه ولباسات وشلحات ، بقوا يجيبوا بديستا زمان قماش ويفصلوا . أنا فصلت عند أم محمد الغرابلي جوزها اسمه حسني هاظولا من غزة ، وفي بقى يجيبوا خشة الدار زي ثوب ومنديل ولباس وحزام يعني .

وبقت الماشطه مره اسمها حليمه أم حمد وهاذي بقت للبلد كلها ، وبقوا يوم الصمده يحط العريس على خدود العروس شلومه فظه يعني زي ما تقول أربعه خمسه والماشطه تلقى ايدها وتوخذهن وكمان بقت توخذ أجار . وبقينا نحط ع راسنا صفه .)

ولما ارتفعت المهور في أواخر الأربعينيات([٣]) لجأ البعض إلى الزواج من الشاميات من سوريا ومن المصريات ، لأن فيدهن أو مهرهن "مقدور عليه" فهو يتراوح بين مائة ومائة وخمسين جنيهاً . ويقول السيد حسن عبد الرحيم جوده : إن أبي دفع مهر عروستي ٣٤٠ جنيهاً فلسطينياً وكان ذلك في النصف الأخير من الأربعينيات . ومع ذلك فإن العروس تستأهل هذا المهر المرتفع في عرفهم ، فهي ستخلف صبياناً لا يعادلون بالمال !

هي هاي لا تندم على المال يا بي فلان
بدل المال صبيان
بعوظ الله

وعندما يجلي العريس عروسه ، فإن ما دفعه مهما كان كبيراً لا يساوي شيئاً (حتى قلامة ظفرها) .

هي هاي قيم عينك وانظرها

([٣]) يقول "خليل الشبلي جوده" أنا اجوزت في سنة ١٩٣٠ بنت عمي وكنت أنا وياها في دار وحده ، وما دفعتش فيد(مهر) وشرينا لها ذهب وكسوة بـ ٢٥ ليرة (جنيه فلسطيني)

وانظر أحمرها وأصفرها
كل اللي حطيته فيها
ما بسوى راس خنصرها

وكان بعض الناس يبقون لأنفسهم شيئاً من المهر قد يقل أو يكثر بحسب ما يرى الأب أو ولي أمر العروس ، فله الحق أن يتصرف فيه ، لأن المرأة في مجتمع الفلاحين لا تملك أمرها بل هي وما تملك لأبيها وعائلتها . ولكن نقود المهر ونقود الديّة لا يبارك الله فيهما فهما يذهبان سريعاً فهم يقولون : لا يبارك الله " في الديّة وفيد الوليّة" .

وعند طلعة العروس أي يوم زفافها إلى دار عريسها ، على العريس أن يدفع "الطلعة والخلعة" وهي في الغالب نقود وأشياء عينية أحياناً ، "فالطلعة" مبلغ من المال يدفع للأب ، أما "الخلعة" فقد تكون نقوداً أو ملابس تخلع على العم والخال وهي ملابس عليها "القيمة" مثل " الجوخة" و "الكِبر" . ولا تطلع العروس أو تزف إلى دار عريسها إلا بعد استيفاء ذلك . وتغني النساء في ذلك الموقف :

قومي اطلعي قومي اطلعي من حالك
واحنا حطينا هِدْم أبوكِ وخالك

قومي اطلعي قومي اطلعي من يمّك
واحنا حطينا هِدْم أبوكي وعمّك

ونقود الطلعة يشترى بجزء منها خروف يرسل إلى دار العريس ليكون هذا فطوراً للعروس والجزء الآخر يدفع نقوطاً للعروس من اخوتها وأقاربها وذلك في يوم الصباحية بعد ليلة الدخلة .

ويحرصون على الزواج من البنت البكر وأن تكون العروس أصغر سناً من العريس ولا يفضلون الزواج من المرأة الثيب إلا أن تكون الزوجة الثانية في معظم الحالات ، وينتقدون من يتزوج إمرأة أكبر منه سناً ويقولون (قد أمه يا كبر همه) ، وفي بعض حالات الطلاق التي يستحق الزوج فيها أن يُعاد له ما دفعه من مهر (فيد) أو بعضه فلا يحصل عليه في حينه من أهل الزوجه إنما يرجئون ذلك إلى حين زواج المطلقة ثانية بمهر جديد وهم في ذلك يقولون (فيدها ف راسها) .

زواج البدل :

لا يدفع في هذا الزواج أية مبالغ نقدية ، ويتم هذا الزواج بأن تتفق الأسرتان على تزويج ابنيهما وبنتيهما بحيث يأخذ كل منهما أخت الآخر زوجة له ، أي كما يقولون "راس براس" ، وقد يكون البدل أحياناً بزواج الإبنة لشخص آخر مقابل زواجه بإبنة ذلك الشخص ، وقد يبدل أحدهم بأمه أو بإبنة أخيه وهكذا ، وإذا حدث وبدل الشخص المتزوج بإبنته ، وأحضر إمرأة ثانية مقابل ابنته فإن ذلك يحز في نفس الأم لأن ابنتها تسببت بجلب "ظرّه لها" ويقال عند ذلك "ظرتها من سرتها" .

وفي بعض الأحيان يكون الزواج غير متكافئ من حيث البديلتين ، فقد تكون إحداهن فتاة صغيرة غريرة بينما بديلتها إمرأة ناضجة أو سبق لها الزواج حينئذ يقولون "بدّلوا النخلة بسخلة" .

وكما مر فإن زواج البدل لا يكلف نقوداً ، بل يتكفل كل واحد بكسوة عروسه أو أخته وتسيغها بحسب الاتفاق .

وقد تحدث مشاكل في مثل هذا الزواج ، فإذا ساءت حياة إحدى البديلتين بينما حياة الأخرى هانئة ، عند ذلك يدب الخلاف ، وعندما تحرد إحداهن فإن الأخرى يجب أن تفعل نفس الشيء ، وإذا طلقت إحداهن قد تطلق الأخرى ، ولذلك قيل "البدل قلة عدل" وإن ظل الناس يمارسونه .

وفي مقابلة مع السيد عطية عبد العزيز مسلم (أبو حكمت) بتاريخ ١٩٩٩/٦/١٥ يروي هذه الواقعة :

زفاف مؤجل

" ظلوا كويسين كويسين لغاية ما يوم الصمدة . طبعاً العرسان كانوا أياميها العريسين ينصمدوا مع بعظ ويجين النسوان من عيلة هاظا ومن عيلة هاظا يقعدن يغنن ساعات يغنن مع بعظهن وساعات يمعنن ع بعظ ويتكاتلن ، يظهر إنه العريس عبد الرحمن ابن خالي أحلى من محمود سليم هارون ، صار كلام : عريسنا أحلى ، عريسكو أحلى ، صارت حزازات إتزعم الحركه كان إلهم زعيم اللي هم دار هارون محمد صالح الترك (هارون) ودار البيومي زعيمهم شاكر عطيه هاظول لثنين يعني زي ما تقول واقعين ف بعظ .

دار طهبوب البيومي كانوا ساكنين في واد العسل ودار هارون ساكنين ف البلد . طبعاً دار هارون حملوا عروستهم بنتهم على جملهم وبدهم يودوها على واد العسل لعريسها وهاظولاك دار طهبوب البيومي حملوا عروستهم بنتهم من واد العسل بدهم يجيبوها على اسدود ، على جمال اثنتين . عند المحطه اختلفوا ناس قالوا بدها تنزل هاذي وتركب ع جمل هاذي ويرجع فيها على دارها ، وهاذي تركب ع جمل هاذي . وفي ناس قالوا هاذي بدها تنفد بجملها وهاذي تنفد بجملها ، انت أنا ، إنت أنا اتشبكوا اللي هم الزعما اثنين ، وقفوا ما بينهم الناس اللي هم البدو المنايعه ، وفصلوهم . هاظول أخذوا عروستهم بنتهم اللي هم دار هارون ورجعوا ع البلد وهاظولا أخذوا بنتهم ورجعوا على دارهم ف واد العسل . قعدوا بيجي شهرين ومشت الناس بينهم وبعدين اصطلحوا وجابوا صبحه طهبوب حنوها في دار الشيخ حسن طهبوب البيومي وركبوها على فرس من دار عطيه الشيخ لغاية دار هارون ، وهاذيك ركبوها ودوها على دار عريسها ع واد العسل . وهاظا كل اللي حصل ".

وكان من المألوف أن يتزوج الرجل بامرأة ثانية وثالثة ورابعة ، فطبيعة الحياة في القرية تتطلب وجود أيدي عاملة سواء في المنزل أو في الأرض ، فالنساء في المنزل يقمن بالعمل المنزلي ، وخدمة الضيوف ، والعناية بالحيوانات ، وجمع الوقود ، وإعداد الطعام ، وفي الحقول يقمن بالتعشيب ، وجلب الحشيش "العشب" للحيوان والحصاد وقطف الثمار ... الخ علاوة على قيمة أخرى مهمة هي إنجاب الأطفال ، فالرجل يحتاج إلى أبناء رجال للعمل ، ولتقوية مركز العائلة ، "فالعزوة" ضرورية في هذا المجتمع الذي يعتمد على العصبية وحتى تظل الأسرة مُهابة الجانب بكثرة رجالها .

وفي حمولة الجوده تزوج المختار حسين صالح جوده بأربع نساء ، وكذلك عطية الشيخ أبو شاكر ، كما تزوج حسن أبو حمده من التمارزة في حمولة الزكاكتة بأكثر من أربع . وكان للأول عشرة ذكور وللآخرين نفس العدد أو أقل أو أكثر .

المشايخ والدراويش :

كان في القرية عدد لا بأس به من المشايخ والدراويش ، بعضهم نال قسطاً من التعليم في الأزهر بمصر وبعضهم أمي لا يعرف القراءة أو الكتابة ومنهم الأكفاء غير المبصرين وهؤلاء يقرأون القرآن في البيوت وعلى المقابر ، ومنهم من امتلك صوتاً رخيماً ، فيتلو القرآن مجوداً في المناسبات كقراءة المولد ، وفي المآتم ، وكان منهم المؤذن أيضاً .

وكان على رأس المشايخ في القرية الشيخ محمود أحمد نجم ، فهو أزهري ، وقد كان إماماً وخطيباً في الجامع الكبير كما كان مفتي القرية .

ومنهم أيضاً الشيخ محمود أحمد الحنفي وهو أزهري أيضاً وكان يؤم ويخطب في جامع الجوده . وكذلك الشيخ موسى غبن كان أيضاً يؤم ويخطب في الجامع الكبير .

أما الشيخ حسن عبد الرحمن عيسى (وضحه) فكان يتمتع بصوت عذب رائق ، وكان يجوّد القرآن ويقرأ الموالد ، ولحلاوة صوته كان يقدم قراءة أو تلاوة مجوّدة في إذاعة الشرق الأدنى في استديوهاتها في مدينة يافا في أيام الجمع وكان يتقاضى ليرتين (جنيهين) بالعملة الفلسطينية عن كل مرة .

والشيخ عبد الحليم الحمامي كان يقرأ المولد . أما الشيخ حسن محمد البيومي فقد تعلم في الأزهر وعمل مدرساً في مدرسة القرية وكان أيضاً يخطب ويؤم المصلين في جامع الجودة . والشيخ محمود حسين على يونس (جوده) وكان كفيفاً ويتمتع بصوت جميل ، وكان يجوّد القرآن ويقرأ المولد . والشيخ محمد الصعيدي كان مؤذناً ، والشيخ محمود الهليس .

ومنهم من كان يوقظ الناس للسحور في رمضان مثل الأخوين الشيخين عبد المطلب ومصطفى السعدي .

أما الذين كانوا يقرأون القرآن على المقابر وفي البيوت "عن روح الأموات" فهم المشايخ : عبد القادر حسن تمراز ، سعدات المزين ، سلمان اسماعيل زقوت ، محمود عباس وكان يؤذن أيضاً ، عبد الرحمن عبد ربه جبر (أبو الشب) والشيخ عبد المعطي زقوت (مشوّ) والشيخ شوكت وقد "رتبت" أمي الشيخ شوكت ليقرأ عن روح أبي في دارنا كل يوم خميس .

وكانت هناك طائفة من الدراويش يتجمعون في حلقات الذكر والحضرات ، وكان بعضهم على طريقة بعض الدراويش المتصوفين المشهورين في المنطقة والذين يلقبون بالخلفاء ، فكانوا يفدون إلى القرية "ويعطون مريديهم الطريقة" . من هؤلاء شيخ يقال له (النويهي) وكانت له جماعة من الدراويش تدعى جماعة "يا لطيف" يجتمعون في زاوية "الشيخ خيري" ويقضون ليلتهم في ترديد عبارة (يا لطيف) ومنهم المشايخ : عبد القادر طومان ، محمود العايدي ، على طه ، عبد العزيز الزلبان ، عبد الرحمن طومان ، ومحمد طومان . وكان للشيخ أبو الريش مريدوه أيضاً .

وكان لكل مجموعة على طريقة واحدة زي يتمثل في لفة على الرأس ، فمنها ما لونها أخضر ومنها ما هو أحمر .

ومن المشايخ الدراويش أيضاً : الشيخ عبد الرحمن جاد الله وكان أيضاً خادماً لمقام المتبولي ويتقاضى راتباً من الأوقاف . والشيخ عبد الفتاح عيسى (سلمى) والشيخ عمر الحمامي والشيخ جابر عويضة . والشيخ عبد الحفيظ (عبيده) وأخوه الشيخ محمد (حمور) البيومي .

كما كان في القرية بعض المجاذيب (البهاليل) ومنهم "محمد البطحي" وعبد الجواد أحمد يونس (القيّد) وكان هذا مشهوراً بإنشاد المديح والتشويق .

ومن الدراويش والمشايخ من كان يتعاطى كتابة (الحجب) للوقاية من الأذى أو الحسد أو العين أو غير ذلك ، كما يصنعون بعض الأدوية ويحضرونها لمن يحتاج إلى ذلك . وبعضهم كان "يفتح في الكتاب" لمن يريد أن يعرف الطالع ، أو النجاح في عمل ما ، أو الزواج .. الخ

وفي أحد الأيام فقد حمار لنا ، فذهبت والدتي وأخذتني معها إلى دار الشيخ محمود الهليس وطلبت منه أن يلجّم على الحمار حتى لا تأكله "الواويات" في الليل . فقرأ الشيخ من سورة التكوير ، وعندما وصل إلى الآية "وإذا الوحوش حشرت " أخرج موسى وفتحه وأغلقه .

وكان في القرية ثلاثة أشخاص يعرفهم الناس باسم (الفتاحين) وهم : أحمد محمد اشنينو ، سعيد أحمد شنينو ، ومحمد كتوع . ويُلجأ إليهم في حالة لا يستطيع العريس الدخول بعروسه ويقولون عنه إنه (مربوط) لفك الربط وتمكينه من الدخول بعروسه ، أو لمعرفة السارق ، أو مكان المسروق أو المفقود . وكنت تسمع بعض الناس يقولون عن أحدهم إنه (يلقى الحيط ع الحيط)

وهو يستعين بالجن (اللي مخاويه) وعنده الكتب التي تمكنه من ذلك وهو يفتح أو يعمل (مندل) فيكشف عن المجهول والمخبوء .

الوضع الصحي

الطب والدواء :

لم تهتم الدولة العثمانية بصحة السكان ، وتركتهم نهباً للأوبئة والأمراض تفتك بهم ، فلم يكن في القرية ممرض أو طبيب ، ولم يكونوا يتلقون أي تطعيم أو تحصين ضد الأمراض السائدة والسارية . فكانت الكوليرا أو الحصبة تحصد الأرواح من الكبار والصغار وكان الحدري يودي بأبصارهم أو يشوه وجوههم ، ولذلك كانوا يقولون "ما عُمر إلا بعد حصبه، وما زين إلا بعد جدري" .

وكان الناس يعتمدون في التطبيب والعلاج على ما توارثوه من خبرات أو تجارب سابقة أو معارف ، وهم يقولون "إسأل مجرّب ولا تسأل طبيب" .

وفي عهد الانتداب البريطاني لم يتحسن الوضع كثيراً ، وكل ما تم أن أنشئت عيادة لعلاج العيون بالقطرة والمراهم ، والغيار لبعض الجروح والدمامل ، وقد كتب على اللافتة المعلقة على بابها " عيادة العيون في القرى" ، وكانت في دار مُستأجرة يملكها أبو السعيد أحمد البيك (البيومي) ويسكن فيها الممرض مع أسرته في غرفتين والثالثة يتم فيها العلاج .

وكانت هذه العيادة تخدم سكان عدة قرى أخرى قريبة من القرية ، فكان يفد إليها من يطلبون العلاج من قرى بيت دراس والبطاني وبرقة . وكان الناس يعرّفون الممرض المقيم بالحكيم ، أما الطبيب الذي يزور القرية أحياناً لعلاج بعض الحالات في العيادة فيقولون عنه "الحكيم لِكْبير" ، وفي السنين الأخيرة كانت تأتي بعثة طبية إلى القرية تشتمل على طبيب وممرضين وتنصب خيامها في حواكير قديس ، وتقوم بعلاج العيون وبإعطاء اللقاح للأطفال (التخريص) ويذكر السيد أبو خالد البطراوي أن الطبيب كان هو خليل البديري من القدس .

وقد توالى على العمل في العيادة أكثر من ممرض ، وعالجني إثنان منهما كل في مدة خدمته فيها وهما أبو هاشم " عزات العلمي من غزة ، وأبو حسين غيث" من قرية بيت إكسا في الضفة .

وبحكم جيرتنا للعيادة ، ولأني أصاب في كل صيف بالرمد فكنت دائم التردد على العيادة من أجل القطرة والمرهم ، وأحياناً كانت أمي ترجو الممرض أن يحك جفني ، وكان يفعل ذلك بود لأننا جيران.

ومع ذلك فإن الرمد لم يبارح عيني ، كانت أمي تزجرني وتقول لي ما دمت تمشي حافياً في الصمّاطة([٤]) في الشمس ، فلن "تطيب عيناك" .

ولما كنت دائم الشكوى من الوجع في عيني ، اخذتني أمي عند إمرأة من دار الحاج قاسم مشهورة بمداواة العيون ، وهناك وضعت رأسي على ركبتها وطلبت من أمي وأمرأة أخرى كانت حاضرة الإمساك بيدي ورجلي ، ثم قلبت جفني وبدأت تحكّمها بحجر التوتيا الزرقاء حتى سال الدم وأنا أصرخ من شدة الألم ولا أستطيع فكاكاً .

ولكن للأسف كان الرمد يعاودني ، ولما رأت أمي ذلك لجأت إلى آخر الدواء كما يقولون "الكي" فأخذتني إلى رجل من دار طافش ولقبه "قرّوع" يسكن في جوارنا ليكويني ، فقام الرجل بإدخال مسمار طويل كبير في راس بصل ثم وضع راس المسمار في موقد نار أمامه ، وعندما أصبح رأس المسمار (طبعته) أحمر أشار لأمي لتكتفني ، وبسرعة خاطفة كواني بالمسمار في جبهتي بين عيني ، وقد قفزت من شدة الألم وأنا أصرخ .

وروى لي عمي مصطفى أنه بينما كان يمسك برسني بقرتين لهما في يديه الاثنتين ، نفرت البقرتان فجأة وشردت كل واحدة في اتجاه ، فأحسست بأني "انملعت" وأن صدري "انمزع" ، ولم أعد قادراً على تحريك يديّ ، وكان الألم الشديد يطبق على صدري وكتفي ويديّ .

([٤]) الصمّاطة : التراب الحار في الصيف

عندها أحضروا لي رجلاً من دار اسليم ليكويني ، فقام بتحسس صدري وعلّم بقلم معه عدة نقاط فوق صدري ثم كواني في هذه المواضع .

وإذا اشتد المرض على أحدهم ولم ينفع معه الطب العربي كانوا يأخذونه إلى الطبيب . وأقرب طبيب كان يهودياً في مستعمرة (كبنية) تعبيا ، وبعضهم كان يذهب إلى مدينة يافا للعلاج في المستشفيات هناك أو لإجراء العمليات إذا لزم الأمر ، وكان بعضهم يذهب إلى المجدل وفيها طبيب أذكر أنه عالجني وهو من عائلة الهندي ، أو إلى المستشفى المعمداني بغزة والذي يعرفه الناس باسم (استرلي) وهو اسم الطبيب الأجنبي المدير أو رئيس المستشفى .

وقد توفى والدي في المستشفى الفرنساوي في يافا في أوائل الأربعينيات . أما الأوجاع والأمراض الطارئة والتي تعتبر بسيطة في نظرهم ، فلكل منها عندهم علاج بالخبرة والتجربة .

وكنت أرى أمي أحياناً في الصباح تسف قليلاً من الملح ، ثم تأخذ في التأرجح في باب البيت صعوداً وهبوطاً لأن "كواشحها نازلات" كما تقول وهذا التمرين يؤدي لرفعهما ! .

وإذا شكا احدهم وجعاً أو ألماً في ظهره ، فيقولون إنه "موتّب" ولا بد من قطع "الوتّاب" وذلك بالدلك القوي لعضلات الظهر .

أما السعال الشديد أو المزمن فيلجأون لتعليق عظمة "ذئب" في رقبة المريض ، وقد استعارتها أمي ووضعتها في رقبتي متدلية على صدري مثل القلادة ،لعدة أيام وبعد ذلك أرجعتها لأصحابها .

ويفضلون تجبير الكسور عند المجبر على الطبيب ، وأذكر أن يدي كسرت عندما وقعت عن ظهر الحمار ، فأخذتني أمي إلى "محمد طه" المجبر وهو رجل مشهور بتجبير الكسور وهو من رُبع الزكاكته ، فقام بإحضار الماء الساخن في "لقان" من الفخار ، وأمسك بيدي ووضعها فوق البخار المتصاعد بعد أن غطاها بمنديل ، وأخذ يتحسس موضع الكسر ويدلك يدي والألم يعتصرني وأنا أصرخ ، وكانت امرأته قد أعدت "اللبخة" وهي مكونة من "مر بطارخ وبيض بدون الصفار " يتم خلطها ومزجها فوق قطعة قماش ، فلف بها موضع الكسر فوق ساعدي ووضع "الطابات" وربطها برباط قوي ، ثم علق يدي على صدري برباط آخر .

وإذا شعر أحدهم بوجع في ظهره أو فخذه فإنه يعالج ذلك بما يعرف "بكاسات الهوا" ويتم ذلك بإشعال النار داخل الفناجين أو الكؤوس لتفريغها من الهواء ثم تلصق فوهتها بالمكان المطلوب علاجه ، فيندفع الدم إلى البشرة الخارجية ، ويكون ذلك عدة مرات .

ولعلاج الصداع (وجع الراس) كانوا يعصبون الرأس برباط من القماش ، ثم يحزقون الرباط بقوة بوساطة مفتاح كبير أو عصا قصيرة وكأنهم يجمعون الصدوع والشروخ التي في الرأس .

وقد يطلب أحدهم من الحلاق أو ممن له خبرة أن يفصده لإخراج الدم الفاسد كما يقولون ليستريح ، ويتم ذلك بعمل فتحة بالموسى في الصدع أو في الرقبة . وربما احتاج أحدهم إلى "العلق" ليمتص بعض دمه ، فيقوم الحلاق باعتصار "العلقة" ثم يثبتها على صدغ المريض بعد الفصد .

أما إلتهاب اللوزتين (وجع بنات الذنين) فكانوا يعالجونه بالمس والتمليس بالأصابع المدهونة بالزيت ، وتقوم بذلك امرأة مجربة وهي تتلو تعويذة " بحياة الحسن والحسين ثرقّع بنات الذنين" وقد تشد عنق المريض بقطعة قماش وكأنها تشنقه ، وينصح كذلك بأن يبتلع (يزلط) بيضة مسلوقة ساخنة.

وقد كنت دائم الشكوى من "نزول بنات الذنين" المتكرر ، وحيث لم تفد الطرق السابقة في سرعة شفائي ، فلجأت المعالجة بإدخال إصبعيها في جهتي حلقي ، وفقأت لوزتي مما زاد من ألمي .

وليس هناك أصعب من ألم الضرس (السن) كما يقولون ، ولذلك كانوا يطلبون من الحلاق أو من المسعف أن يخلصهم من هذا الألم القاسي بقلع الضرس ، فهم يقولون (اقلع السن واقلع

وجعه) و (وجع ساعة ولا كل ساعة) وكان يتم ذلك بدون تخدير طبعاً وبكماشة يسمونها "الكلبة" .

أما مرض (النكاف) ويسميه الناس (أبو داج) حيث ينتفخ أو يتورّم خد المريض فكانوا يلجأون إلى شيخ أو درويش لعلاجه وذلك بأن يكتب على صفحة الخد بالقلم الكوبيا بعد أن يبلله بريقه ، فترى صدغ الصبي منقوشاً بأسطر الكتابة من الآيات والأدعية .

وإذا ظهرت (القوبا) وهي من الفطريات ، وتبدو كبقع خشنة في الوجه ، فتعالج بأن تقوم أم الصبي أو امرأة مجرّبة ببل اصبعها من ريقها في المساء ثم تمس برفق البقع وتتلو تعويذة معينة وهي (الله لا يمسيكِ بالخير يا قوبه ، يا قرنوبه ، يا خرية الكلب لِسْمَر على الطوبه ، اخص ، اخص ، اخص) وإذا ظهرت علامات أو إمارات تدل على أن الطفل خائف ، عند ذلك تقوم إمرأة خبيرة بقطع (الخوفة) للطفل وذلك بأن تمرج وتملّس بضغط خفيف ما بين فخذيه .

وللوقاية من الحسد والإصابة بالعين أو لإبطال مفعولهما ، فكانوا يطلبون من أحد المشايخ أو الدراويش أن يعمل للطفل حجاباً يعلقونه في ثيابه أو في غطاء رأسه أو يضعونه تحت وسادته ، وقد يعلقون أيضاً خرزة زرقاء أو كفاً زرقاء في ملابسه . وقد يأخذونه إلى امرأة معروفة لترقيه وتخرّجه ، فتتلو عليه كلاماً وأقوالاً محفوظة وهي واضعة يدها على رأسه ، فتبدأ بالتسمية وذكر اسم الله ثم تتلو هذه الرقيه " رقيتك واسترقيتك من كل عين شافتك ولا صلت ع النبي عين الجار فيها نار ، عين البنت فيها خُشت (*) ، عين المره فيها شنشره ، عين الظيف فيها سيف ، عين الولد فيها وتد ، عين الشب فيها نشاب ، عين اللي ما شافتك ولا صلت ع النبي تنقلع ، اللهم صلي على سيدنا محمد بعدد الأشجار ، اللهم صلي على سيدنا محمد بعدد الحصى والرمال ، اللهم صلي على سيدنا محمد خرجت بالصلاة ع النبي " . وقد تتثاءب الراقية في أثناء تلاوتها الرقيه ، وكلما تثاءبت أكثر ، تأكد لها ولأم الطفل حصول الحسد وإصابة العين . وربما يصاب أحدهم بصدمة أو خوف أو ذعر أو هلع ، من حيون أو من منظر غريب أو يسمع فجأة صوتاً قوياً أو صراخاً شديداً ، وخاصة في الليل أو في الظلام وعندما يكون وحيداً ، عندها يقولون عنه إنه "مطروب" أو "انطرب" ولذلك يلزمه أن يُسقى من " طاسة الطربة" . وطاسة الطربة هذه وعاء نحاسي مجوف قليلاً وله حواف ، وكانت جدتي لأمي تمتلك واحدة أحضرتها معها من بلاد النبي (الحجاز) عندما حجت . ويجب ألا تكشف الطاسة أو ترى النهار ، وعندما تعار أو تنقل من مكان لآخر تكون مُغطاه وملفوفة جيداً بقطعة قماش .

ويتم علاج "المطروب" بأن تملأ الطاسة بالماء في الليل ، ثم توضع في مكان مكشوف في قاع الدار مثلاً لِتُنجّم ، وبعد منتصف الليل يسقى المريض منها ثلاث مرات .

وإذا ما شج رأس أحدهم بحجر أو نحوه وسال الدم أي (انطبش) فإنهم يعالجونه بوضع مسحوق البن على موضع الجرح ، وإن لم يجدوا وضعوا حفنة من الرماد .

ولعلاج الدمل كانوا يضعون فوقه نص بصله أو ورقة من شجرة الخروع .

أما القراع أو البثور في الرأس ، فيداوونها بدهن الرأس بالقطران بعد حلق الشعر بالموسى .

وعندما ترى الأم أن طفلها "مسمّط" وهناك تسلخات بين فخذيه ، فإنها تعمد إلى رش الموضع بتراب ناعم دقيق أخرجه "الخلند" .

وعندما تجرح يد الصبي أو اصبعه أو قدمه فإنهم يطلبون منه أن "يشخ على الجرح" لأن ذلك "يحسم الجرح" . ومن أقوالهم كناية عن البخيل "بشُخّش ع الكف المجروحة" .

ويدهنون موضع الجروح والحروق بالزيت أو بأوراق شجرة "السموه" بعد طبخها بالسمن .

وإذا دخلت إمرأة حائض على امرأة نفساء فإنها "تكبسها" وقد يتسبب ذلك في إصابة الوالده وطفلها بمرض ، ولإبطال مفعول "الكبسه" تغتسل المرأة النفساء بماء يوضع فيه ما يعرف

(*) خشت : قضيب حاد .

"بالكباسات" وهي قطع معينة من الحديد والخرز . وكانوا يكثرون من استعمال الأعشاب في التداوي والتطبيب مثل اليانسون والبابونج والكراويه والحلبة والخلة ، وحبة البركة (الحبة السوداء) ، وجوزة الطيب .. الخ وكذلك أوراق بعض الأشجار وبعض جذور النباتات بعد معالجتها بالدق أو الحرق وخلافه .

وكان في القرية شخص يُدعى "جميل النوري" يتعاطى الصيدلة وتحضير الأدوية وبيعها ، وقد رأيته في يوم السوق يعرض بضاعته وينادي : "معانا دوا للدوخة ، للصفرا ، لوجع الراس ، لوجع البطن ، للدود ، كما كان يقوم بالإسعافات الأولية وخلع الضرس .

ومن المسعفين أيضاً الذين كانوا يرافقون المناضلين في المعارك : ذياب الحلاق ، ويوسف مزيد ، وجميل المذكور.

العمل والإنتاج :

عمل معظم أهل القرية في الزراعة ، وكانوا يهتمون بالأرض ويحرصون على امتلاكها ويتفاخرون بملكيتهم لها ، فهي لا ريب مصدر اساسي للرزق والعيش .

وكانت الأرض قبل التسوية في عهد الانتداب مشاعاً للجميع ، فكل حمولة لها أرضها المعروفة وتوزع على العائلات ، وفي كل عام يتم تبادل الأرض بين العائلات ، إلى أن بدأ التسجيل في أواخر العشرينات ، وصار كل واحد يمتلك أرضاً محددة معروفة ومسجلة باسمه .

وتعتمد الزراعة في القرية على العمل اليدوي الذي يشترك فيه معظم أفراد الأسرة المرأة والرجل والفتاة والغلام وعلى مياه الأمطار في معظمها ، أما بساتين الحمضيات (البيارات) فتحتاج كل بيارة إلى بئر مياه لسقي الأشجار بواسطة موتور أي "بابور ميّه" .

وكان المزارع يهيئ الأرض للزراعة بتسميدها بالزبل البلدي وقلما استعمل السماد الكيماوي ، ثم يتم حرثها بمحراث خشبي يجرّه الحيوان أكثر من مرّة ويبذر فيها الحب مثل القمح والشعير والذرة ، وفي الآونة الأخيرة بدأ البعض بحراثة أراضيه بالمحراث الآلي ، وكان يملكه شخص من المجدل . وكانوا يفضلون زراعة القمح لأنه غذاؤهم الرئيسي فهم يقولون "القمح والزيت عماد البيت " . أما المساحات الأخرى التي يزرعون فيها الخضروات فقد يعزقونها بالفأس (الطُرية) .

وقد زرع الفلاحون كل ما يمكن زراعته من الحبوب والخضروات ، واشجار الفاكهة والكرمه ... الخ

وقد انتشرت زراعة الكروم في الأرض الرملية التي تفصل القرية عن البحر بعمق يصل إلى خمسة كيلومترات ، وكان كثير من أصحاب الكروم يهجرون دورهم في الصيف و "يعزبون" فيها حيث الهواء العليل ، والظل الظليل بين أشجار العنب والتين والجميز ، وكانوا يسوقون العنب في يافا ويدخلونه بواسطة الجمال عن طريق شاطئ البحر ، يقول عمي الحاج مصطفى النجار :

(أنا كان لي جمل ، ف الشتا بحرث عليه أرظنا ، وبحرث أرظ غيرنا بالكرا ، وفي الصيف أيام الحصيده بناقل عليه القش من السهل ع الجرن إلنا ولغيرنا ، وفي أيام القيظ بناقل عليه العنب من الكروم اللي في الرمل والقريبه من البحر وبروح على يافا .

بقى الناس يلقطوا ١٢ سحارة عنب ولاّ أقل ولا أكثر ، باحملهن ع الجمل وبروح فيهن على يافا ، نمشي على شط البحر الشط الشط من صفار الشمس يعني من العصر الماسي بنظل نمشي طول الليل ونصل يافا الصبح بدري ونفسخ الحمل ف الكمسيون ، وبعدين نعاود ، وبعد يومين ثلاثه اروح أودي كمان نقله وهيك لمن يخرّب العنب .

ولمن يجي دراس الزيت والزتون ، احنا بقى لنا بد ندرس عليه زتونا وندرس للناس كمان من أهل البلد ومن غير أهل البلد ، كان يجوا علينا من برقه ومن البطاني أو بيت دراس وندرس الهم الزتون ، وكنت أنا وأخوي عبد الله اللي قايمين بالدراس وبالعصر ، انا بقيت أدرس على جملي الزتون ع الحجر في البد ، وأخوي عبد الله يعصر اللي اندرس ، وهيك انظل لمن يخلص موسم الزيت والزتون . احنا ما كناش نوخذ مصاري أجار الدراس ، والأجار كان هو الثني يعني الناس صحاب الزتون يوخذوا أول عصره ، واحنا نعاود ونعصر الزتون اللي انعصر مرة ثانيه ونوخذ الزيت اللي يطلع منه وهاظا اسمه الثني وهاظا يكون الأجار .)+

وعندما راجت تجارة الحمضيات وصار البرتقال يُصدّر إلى الخارج من ميناء يافا وعاد على أصحاب البيارات بدخل مجزٍ ، رغب كثير من ملاك الأرض بتحويل أرضهم إلى بيارات برتقال ، واضطروا من أجل ذلك إلى بيع بعض أرضهم لتوفير المال اللازم لإنشاء البيارة وحفر البئر وما يلزم ذلك من أشتال وآلات وخلافه وهذا يكلف مالاً كثيراً لا يملك الكثيرون منهم مثل هذه المبالغ ، ولأن العائد يحتاج إلى خمس سنوات حتى يحصلوا عليه .

يقول عبد الحليم الهليس (جوده) :

(لمّن بدينا نعمل بيارة في أرظ قريبة إلنا في البلد ، جينا نحفر في الأول بير ، وكان فيه سجرة تين ، أجا واحد قال إلنا احفروا هان تحت هاذي السجرة ، فقمنا قطعناها وخلعناها وبدينا نفحر إلا إحنا لقينا جورة كبيرة مليانة تراب ، صرنا نطلع منها إلا هي بير مبني وما كانش غويط كثير يعني بيجي ١٥ متر ، وركبنا عليه قواديس وكان بدوّرها بغل أو جمل .)

هذا بالإضافة إلى المقاثي والحواكير التي تزرع فيها أنواع الخضروات مثل البامية والخيار والبطيخ والشمام ، وقد اهتموا بزراعة مساحات واسعة بالبندورة التي كانت تُباع بسعر مُجزٍ ، وكل هذه الزراعات هي بعلية ، وقد كنت أشاهدهم وهم يزرعون أشتال البندورة ، فيغرسون الشتلة ويصبون في "الجورة" حولها بعض الماء من إبريق ، وفي اليوم التالي يسقونها مرة ثانية ، ولا يعودون يسقونها وهكذا يفعلون مع باقي المزروعات البعلية .

وكان يتم تسويق هذه الخضروات في مدينة يافا وكانت البندورة تحتل الصدارة ، وتدر ربحاً وفيراً . يقول أبو العبد (خليل الشبلي جودة) مواليد ١٩٠٧ في مقابلة معه في سنة ١٩٩٩ : " كل هلعيشة مش على بالي ، العيشة كانت في إسدود لمّن دولم البندورة كان يجيب تسعين جنيه " .

وقد امتلك بعض الأهالي سيارات شحن (تركّات) لنقل الخضروات وتسويقها في يافا ، فكان لبعض أفراد من حمولة الجوده سيارة شحن وسائقها محمد عطيه تمراز ، وسيارة لشحده ذياب ومحمود الحاج عبد الرحمن زقوت وهما سائقان ، وسيارة يملكها الحاج أبو راشد طومان ، وسيارتان لولاد رزق وهما أخوان سائقان ، وسيارة لدار طه ويسوقها عبد القادر طه .

وقد كان لولاد رزق سيارات تكسي أجرة كذلك تعمل على خط إسدود يافا وإسدود غزة . وكان أيضاً لصالح العايدي تاكسي أجرة ، وبعضهم كان له سيارة ملاكي ، فقد امتلك محارب داهود تمراز سيارة وكذلك محمد درويش أبو عرف .

وقد كانت سيارتا (باص) لشركة "باميه" تبيتان في القرية ويقودهما اثنان ليسا من أهل القرية وهما عبد اللطيف الشافعي وعبد الله النمروطي وكانا يعملان على خط يافا-اسدود-غزة .

أما تسويق العنب إلى يافا فكان يتم نقله بوساطة الجمال ، عن طريق شاطئ البحر حيث كروم العنب قريبة من البحر .

وكان العمل في الأرض يتطلب جهداً وأيدي عاملة كثيرة ، فكان يشترك فيه الجميع من القادرين ولا يتخلف الصبيان والبنات عن القيام بأعمال تناسب أعمارهم مثل جلب الماء والحطب والطعام إلى الحقل ، وقيادة بعض الحيوانات وأعمال الحراسة (النطرة) . يقول محمد عبد الرحمن جبر (أبو الشب) : (بقيت أسرح مع أهلي في يام حصيدة (قلع) العدس ، في مارس إلنا ، وبعد ما قلعنا العدس كومناه في كوم كبير (جلّه) ، وبدنا نروّح ، أبوي قلّي : خليك هان الليلة

بات بدال ما تروّح وترجع بكره ، فقلت له : بخاف من الواويات في الليل فقلّي قبل ما تيجي تنام في حلة العدس اقلب طاقيتك ونام ، بقربنش عليك الواويات ، ونمت والصبح أجوا أهلي وصحوني من النوم .)

ويقع على المرأة الفلاحة عبء كبير ، ففي الحصاد يدها بيد زوجها ، وتقوم كذلك بالتعشيب وجلب الحطب ، وجني الثمار ونقلها وجلب الماء بالإضافة إلى أشغال البيت الكثيرة ، والعناية بالصغار .. الخ تقول الحاجة نجية البيومي : (بقينا نعجن من المغرب ونقوم الصبح مع الفجر نخبز وبعد ما نخبز وبدنا نسرح نحط هلخبزات ف هالجراب ونسحب حالنا ونسرح ع الحصيده أو ع الحشيش أو على النكاشه أو اللي هو من الفجر نقوم .

في يوم الحصيده بقيت أروح أنا ولختيار وعبد الله سلفي ونوخذ الجمل معانا ونروح ومن حد ما نصل هلحصيده نقعد نحصد ، نحصد لينا شويه . يقول قومن يا بنات غمرن نقوم نغمّر ونعمل هلحلل يعني حلات زرع ، وبعد ما يتموا يجي هالجمل يحمل هالجمل ويصير يودي ع البلد يحمل الشبكه ويودي ع البلد وعقاب النهار نسحب حالنا ونروح .

بقينا نفطر الظحى بعد ما نحصد شويه وتحمى الشمس يقولوا يلاّ عاد بدنا نفطر ، يبقى معانا ميه واللي بقا ش معاه ميه يبقى الغدير قريب ، يبقى أبو فاخره يبقى فيه ميه تظلها لعقاب السنه ، ويظل كمان ف واد العسل لعقاب السنه ميه . وان خلصت الميه يروحوا ع الدار يملوا بقت ميه حلوه تبقى يملوا منها ، ويفطروا ويعاودوا يقوموا ع الحصيده ، يظلهم يحصدوا ، في بابور باقي يمرق ، تيمرق البابور ، يقولوا خلص يا معلم حلنا ، قال والله ما بحلكو تيشرق ظلكو ، يقولوا ظلنا شرق ومال وصار مبارخ للجمال والحمير يا معلم حلنا . مرق البابور خلص يحلوهم ، يقوم صاحب الزرع ع هالحاله يطلع إلهم كراويهم اللي يبقوا معه بالأجار ، يطلع يكوّم هلكوام ، كوام ، كوام معاه عشره ، ١٥ ، معاه عشرين . يوخذ من هلحله يكوم ، لما يكوم كل كراويهم ، يصيروا يروزوا هاذي أكبر ، هاذي أزغر ، هاذي هلقدي يزودوهن الزغيره يزودوها شْمال شْمال ، وبعدين هلحصادين يحطوهن ع الحمير ، ولا عروسهن ويروحوا .

لما أروح ع الدار ، إذا ما لقاش ميه ف الدار أوخذ جرتي وأهود ع البياره أملي أدِب البرميل وأدب الجرار واقعدهن بعدين نتريح ، نتعشى ، تبقى العجوز طابخه اللي ف الدار تبقى طابخه . نعجن قبل ما نّام ومن حد ما يوذن الصبح نقوم نخبز ف الطابون . نبقى انزبل الطابون من المغرب ونصبح نخبز ونسرح .

يوم ما فش سراحه بنقعد نطبخ وبنغسل وبنكنس وبنرقع وبنحط للجمل ، وبنهز التبن وللزغار بنغسلهم ونغسل عليهم ونملي نروح ع البياره نملي . باقي كل إشي موجود ف الدار ، الطابون ف الدار والموقده والجروشه يعني الطاحونه والوقيد بقينا نحطب من السهل ، نحطب بالشبكه ع الجمل ونروح ع الدار نظل نوقد من هالشبكه تتخلص نحطب غيرها .

أنا عملت كل إشي : عملت قن للصوصان ، وعملت قحف للطابون ، وعملت كانون وعملت مجمره ، كله من الطينه من المطينه ، وكانت هاذي الطينه كويسه اسمها طينه حرّة طينة بليز .)

وفيما يلي أسماء قطع الأراضي الزراعية التابعة للقرية :

أرض أبو سلامه ، السلاق ، المعيصرة ، بركة الخان ، قديس ، المقطنة ، أبو غبار ، الفرش ، الفروخية ، لزقة ، الوسم ، الطبزية ، أبو المجد ، الحُمر ، الجُرف ، البركة ، أبو رصاص ، الثرايد ، دواس ، الحدبه ، أم الخرفان ، أم سعده ، الحلفا ، الدخلة ، الشادوف ، جورة محيسن ، بركة السوس ، أبو فاخرة ، الزيق ، عين خلف ، الحجر ، بطين غزال ، أم العشوش ، اجزل الزارع ، وادي الدوح ، الملاط ، الجميزة ، الحوض ، الدولة ، خور حمدان ، البصولة ،

المكسر ، الشياخة ، الحاجر ، أباط عيد ، بركة الطحاوي ، بركة الفران ، أم الشقف ، والنعيمية ، بركة الباشا ، البطمه ، وخربة مسلم .

بيارات البرتقال :

بيارة علي نصره عيسى(جوده) ، الدبش ، الحاج يوسف ، حسين صالح جوده ، أبو زينه ، السباخي ، عبد الهادي حسنه زقوت ، محمد عبد الحي زقوت ، حسن أبو حمده تمراز ، حسين عبد الواحد الحنفي ، عبد الهادي حميد ، سلمان أبو شمله ، العبد طافش (قروع) ، أبو عطوان ، محمد علي طافش ، محمد أبو حبيب ، غبن حسن غبن ، إبراهيم طافش ، عبد الله الهليس (جوده) ، إبراهيم الحاج جوده ، محمد الددح ، دار درويش ، دار هارون ، جابر عبد الله شحاده ، البطراوي ، أحمد خليل تمراز ، السيد أحمد البيومي ، خالد عمرو كساب ، أبو سلوم ، إبراهيم علي حسن ، محمد حسن زقوت ، محمد حميد ، أحمد وخميس البيومي ، محمد سليم البيومي ، شاكر عطيه الشيخ ، أحمد البيومي ، يوسف قفه ، أحمد عباس ، موسى عطيه ، بيارة وقف المتبولي (حسين النوري) ، العبد عيشه ، وأحمد إبراهيم عيسى وأخوته .

ومن أصحاب الكروم :

كرم صالح العطار ، حسن مطر أبو حشيش ، إبراهيم الحاوي ، سليمان الأشقر ، على الدوخي ، عبد العزيز الزلبان ، ربيع غراب ، موسى ربيع زقوت ، حسين النوري ، أبو ريحانه ، محمد طه ، سليم هارون ، حسين قفه ، محمد قفه ، محمود قفه ، عبد العزيز حسن محمد ، قنديل عبد العال ، عبد المعطي عبد العال ، عبد الله عبد العال ، محمد جوده عمير ، سالم مسلم ، عبد الله سلمان نوفل ، عبد القادر الحنفي ، عوض نصار ، محمد نصار ، حسن عبد الفتاح جده ، عبد الله رزق ، أحمد ذياب ، إبراهيم الصباغ ، حسن ذياب ، سليمان داهود ، محمد عيسى خضر ، علي أبو شاله (قفه) عبد الحميد غراب ، عبد الرزاق وعبد الرحمن الصوري ، عبد الهادي حسنه زقوت ، عطيه الشيخ ، الحاج عبد الرحمن عبد الجواد موسى (جوده) وعلي أبو زينه .

أصحاب معاصر الزيت :

(بد) دار النجار عبد الله وأخوته ، (بد) دار الحاج يوسف أحمد وأخوته .

أصحاب الدكاكين ، ومعظمها بقالات :

دكان الحاج عبد الرحمن طومان (أبو راشد ، عبد الحميد عقل ، محمد الدوخي ، محمد القيق ، أحمد أبو صدغ ، محمد البطراوي (بيع أقمشة) ، الشيخ محمود نجم ، عبد الله الحاج يوسف (حبوب) ، معيوف غبن ، حسن أبو زينه ، عبد الله السباخي ، حسن كتوع ، الشيخ محيي ، أحمد أبو ربيع ، محمد سليمان علي ، محمد طقش ، الشيخ محمد الحنفي ، خالد هارون ، سعدات موسى جوده (جلّو) ، سعيد حسنه زقوت . عبد الحميد ذياب لبيع الأحذية والملابس الجاهزة ، عبد الله طومان ، موسى الحاج يوسف ، أحمد عبد ربه النوري وهؤلاء الثلاثة يتاجرون في الحبوب ، ومحمد ربيع زقوت .

المقاهي :

كان في القرية أربعة مقاهي ، اثنتان لدار غبن ، يدير إحداها محارب داهود والأخرى يديرها الأخوان محمد وأحمد غبن . أما الثالثة فهي لجميل وسعيد كتوع ، والرابعة لخليل محمود النجار .

المطاحن :

كانت أقدم المطاحن مطحنة في بابور النصارى كما يعرفها أهل القرية وهي لعائلة مسيحية من غزة ، وكانت تدور على البخار ، وسمعت امي تقول كنا عندما تأخذ القمح لنطحنه في بابور النصارى نحمل معنا سلاً كبيراً من القصل لزوم تشغيل البابور ، وقد تعطل فيما بعد .

أما المطحنة الأخرى فهي ملك محمد الأدعس ، ثم أنشئت مطحنة اخرى في بيارة سلمان أبو شمله ، وكان يشرف عليها الشيخ موسى غبن ، وقد ساهم فيها عدد من عائلات القرية .

الأفران :

فرن دار أبو شبيكه (أحمد حسن) ، وفرن محمد أبو عرف ، وفرن عبد القادر أبو الريش ، وفرن عبد الحميد قاسم وكان هذا في حارة الجوده .

الحرف والمهن :

١ – الحلاقة : كان الحلاق (المزيّن) يتقاضى عن كل رأس صاع قمح سنوياً أي حوالي ١٠ كيلوجرام .

وكان منهم :

أ- ذياب ومحمد أحمد ذياب الأسود .
ب- محمد عيسى ذياب (كركوت الطياره) .
ت- مصطفى وأخواه عبد المطلب وعمر السعدي ومعهم الابنان عبد الرؤوف وعبد المجيد .
ث- خالد الصعيدي
ج- الشيخ عبد الرحمن أحمد جاد الله .

٢ - السمكرة والميكانيك :

محمد الأدعس ، عبد الحميد الأدعس ، محمد القيق ، حسن أحمد غنام ، محمد البرودي ، سعيد عبد الهادي زقوت (حسنه) ، عبد الله الحاج قاسم (شحتوت) ، عبد الرحمن سالم جبر ، عبد القادر سلمان أبو شمله .

٣ – النجاره :

محمد داهود ، حسين داهود ، إبراهيم أبو شمله ، إبراهيم محمد جوده ، عبد الحميد أبو شمله ، سعيد أبو جازيه ، علي عبد الله أبو حرب ، محارب داهود .

٤ – البناء :

حسن غبن ، عبد الهادي السباخي ، محمد الصعيدي ، خليل المزين ، عبد الهادي العايدي ، عبد الرزاق السباخي ، محمد الحلو ، ربيع أبو شعيب .

٥ – الجزارة :

إبراهيم البطراوي ، خالد البطراوي ، العبد بديع البطراوي ، أحمد عويضه ، علي السلوت ، موسى الحاج يوسف ، عبد الرحمن مكاوي ، خليل أحمد خليل ، الحاج حسن أبو علي ، هاشم سليمان علي ، محمود جوده ، عبد القادر الحنفي ، محمود عبد الهادي النجار .

٦ - إصلاح الأحذية :

يوسف الأعرج ، عبد الحميد ذياب زقوت ، الخواجه إبراهيم حمدون حبيب .

٧ – الخياطة :

بدريه لوز ، عزيزه المكار ، بسمه جوده ، ساره عطايا ، نبيلة عثمان ، جوده محمود جوده ، عبد الهادي جوده ، صبحه الحاج قاسم ، أم محمود الغرابلي (غزاوية) ، أنيسه كتوع .

٨- القابلات :

سكينه الحمامي ، مريم الفار أبو البيض ، مريم حموده ، مدلله كساب .

٩ – الماشطة : مدلله حمد .

الأهالي والدولة :

كان أهل القرية لا يحبون الدولة أو العسكر ولا يرغبون في التعامل معهم وهم يتجنبون الاحتكاك بهم ما أمكنهم ذلك ، لما وطن عندهم من تجربة قاسية منذ عهد الأتراك العثمانيين ، حيث كانت تمارس عليهم أعمال الظلم والعسف والنهب علاوة على فرض التجنيد الإجباري الذي كان يقضي على كثير منهم في حروب تركيا العديدة .

ولم تكن سياسة الانتداب البريطاني تجاه السكان بأفضل حالاً ، فقد قمعوا الانتفاضات والثورات التي قام بها السكان بكل قوة ، ونفذوا حكم الإعدام في كثير من رجال الثورات كما قتلوا العديد منهم في المعارك التي دارت بينهم .

وقد استشهد في ثورة البراق من القرية في أثناء هجوم أهل القرية والقرى المجاورة على مستعمرة (تعبيا) القريبة وإحراقها ، الشهيد : خضر عبد الحميد المصري ولقبه (الزاقف) في سنة ١٩٢٩وعلى أثر ذلك اعتقلت القوات البريطانية كلاً من : عبد الهادي عبد الحميد حميد ، عبد الحافظ عبد الحميد حميد ، هاشم عبد الرحمن سليمان علي ، عيد محمود أبو شمله ، إبراهيم عبد الرحمن طقش والحاج إبراهيم طافش . كما فرضت غرامات باهظة على أهل القرية . كما استشهد من أهل القرية في ثورة ١٩٣٦ الشهيد أحمد حسين العروقي .

إن ثورة ١٩٣٦ وتطوراتها وأحداثها هي سلسلة ملتحمة الحلقات من أعمال مسلحة وإضرابات عامة ، ومظاهرات شعبية ، واضطرابات محلية بين العرب، ونضال سياسي شديد ، وجهود دبلوماسية ودعائية ، ومقاطعة للأعداء في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ومقاومة جدية لباعة الأراضي الذين يسمسرون لبيعها لليهود .

وتعود أسباب هذه الثورة إلى تصميم الفلسطينيين على الدفاع عن عروبة وطنهم ووحدة أراضيه ، وإنهاء الاحتلال ومقاومة الصهيونية والغزاة اليهود المهاجرين الذين يحاولون استيطان الأرض وطرد أهلها منها .

وقد شارك أهل القرية في الإضراب الشهير الذي عم كل أنحاء فلسطين لمدة ستة أشهر من إبريل إلى اكتوبر من نفس السنة . وكان يسمع في ذلك الوقت مثل هذا الهتاف الذي يعرّض بمن يخالف الإضراب " سكّر يا قليل الدين ظاعت منك فلسطين " ، والهتاف الذي يبرز مكانة الحاج أمين الحسين كزعيم يلتف حوله الناس " حج أمين لا تهتم سيفك لحمر بنقط دم أو واحنا شرابين الدم " . كما اشترك كثير من رجال القرية في أعمال المقاومة ، وقاموا بخلع قضبان السكة الحديد المارة بالقرية لتعطيل قطارات الجيش البريطاني .

وكما هو معروف فقد قمع جيش الاحتلال هذه الثورة والثوار بالقتل والاعتقال ونسف البيوت فقد تم نسف دارين في القرية هما : دار حسين صالح جوده (المختار) ودار خليل أحمد خليل تمراز .

وكانت سياسة الاحتلال تحابي اليهود ، فتغض الطرف عن استعداداتهم العسكرية بل تسلحهم ، كما منحتهم كثيراً من أراضي فلسطين ليقيموا عليها المستعمرات ، وكانت تشجع وتسهّل هجرة آلاف اليهود إلى البلاد ، وفي الوقت نفسه كانت تفرض أشد العقوبات على العرب ، فمن كان يحوز سلاحاً أو حتى طلقة يحكم عليه بالسجن لسنين طويلة ، وكنت أسمع بعضهم يقول (الانجليز بعدموا الواحد على فشكة) وقد روى لي الأستاذ محمد عبد الحميد أبو شملة قال : زارني قريبي عبد الحي أبو شملة ، فوجد عنده كتاباً في اللغة الإنجليزية كنت أدرسه وأنا طالب في الكلية الرشيدية في القدس ، ورأى في إحدى صفحاته صورة مسدس ، فأعجبته الصورة ، فرسمها أو شفّها على ورقة ووضعها في جيبه ولسوء حظه قابلته دورية إنجليزية وفتشه الجنود فوجدوا الصورة ، فأوقفوه وطلبوا منه كما قال أن يحضر لهم (أبو هذه الصورة) ولم يقتنعوا إلا بعد أن عاد إليّ وأخذ الكتاب وأراهم الصورة .

ويتابع الأستاذ أبو زياد كلامه فيقول : سمعت أن سعيد كتوع وجد بندقية ، ولما علمت السلطات بذلك قام الجيش الإنجليزي بحصار القرية وأوقف الأوجه والمخاتير حتى يتم الكشف عنها وتسليمها لهم .

ولدوافع خاصة انخرط عدد محدود جداً من أبناء القرية في الجيش البريطاني كمتطوعين في أثناء الحرب العالمية الثانية ومنهم : أحمد عبد الحفيظ القصاص وعبد القادر فارس الشويخ وعبد الحميد سالم جبر (أبو هاني) ، كما تطوع بعضهم فيما بُعرف بالبوليس

الإضافي لتولي أعمال الحراسة ومنهم : عطيه محمد عبد الحي زقوت ، محمد جوده برغوث) ومحمد عبد الحميد أبو حرب وعبد العزيز عبد الهادي زقوت ومحمد عيسى ذياب ومحمد درويش ابو عرف .

لم يكن في القرية مركز للشرطة ، وقد كانت هناك (نقطة) مركز شرطة في حدود قرية البطاني في الشرق من القرية ، وهذا المركز يخدم عدة قرى منها إسدود وبيت دراس والبطاني . وكان أحمد اشنينو هو المبلغ لمن تطلبه الشرطة .

أما المحاكم فكانت في المجدل وغزة ، ومن يريد ان يرفع دعوى يذهب إلى هناك ، وكان الناس يتجنبون ذلك ولا يلجأون إلى المحاكم إلا للضرورة القصوى ، ففي القرية أناس من العقلاء من أهل الحل والعقد قادرون على حل المنازعات وتسوية الخلافات ، وإنهاء الخصومات بحسب الأعراف المتفق عليها .

وفي أواخر العشرينات وأوائل الثلاثينيات شكّل مجلس محلي في القرية ، وكان يرأسه مختار حمولة الزكاكته الحاج عبد الرحمن زقوت وكان السكرتير من حمولة الدعالسة السيد سلمان أبو شملة وقد ضم أعضاء من الحواميل الأربع ، غير أنه لم يستمر طويلاً ، وحل وذلك لأن وعي القائمين عليه بأهمية مثل هذا العمل كان ضعيفاً إن لم يكن معدوماً ، بالإضافة إلى أن الكثيرين من الأهالي لم يؤيدوه بل وعارضوه .

كما أنشئ في القرية مكتب للبريد كان يديره محمد عبد الرحمن زقوت وذلك بعد الحرب العالمية الثانية .

أما محطة السكة الحديد فكانت تبعد حوالي كيلومتر أو أكثر قليلاً ، عن القرية ، وكان الحجاج يسافرون بالقطار منها إلى ميناء السويس في مصر حيث تقلهم البواخر إلى بلاد الحجاز ، كما كانوا يعودون بنفس الطريقة ، وكان الأهالي المودعون والمستقبلون يتواجدون في محطة السكة الحديد للوداع والاستقبال ، وقد عمل في خدمات السكة الحديد والقطارات كثير من أهل القرية ، وكان أبو زكي حسن السباخي مسئولاً كبيراً في مصلحة السكة الحديد ، كما عمل في مصلحة التليفونات التابعة لها أفراد من عائلة مخيمر .

الوعي السياسي :

مع تزايد عدد المتعلمين من أبناء القرية ، ووقوعها على الطريق الرئيس للمواصلات الذي يربط جنوب فلسطين بشمالها ، ووصول الصحف إليها ، ومع تنامي الحركة الوطنية في البلاد وظهور كثير من الجمعيات والأندية والروابط والنقابات ، واحتكاك بعض المتعلمين من معلمين وطلاب بالنشطاء السياسيين والنقابيين في المدن التي كانوا يزورونها أو يتعلمون فيها مثل يافا ، القدس ، المجدل ، غزة ، الخليل والقاهرة كذلك فقد درس في مصر السيدان : محمد محمود نجم وتخرج من كلية دار العلوم ودرس محمد خميس حرب جوده وتخرج من الأزهر حائزاً على الشهادة العالمية العليا .

وحصل السيدان حسين محمود نجم ومحمد عبد الحميد أبو شماله على شهادة (المترك) من الكلية الرشيدية بالقدس ، ودرس كل من محمد خالد البطراوي وعبد الله ربيع زقوت وعبد الله عبد الرحمن زقوت ، جبريل زقوت ، وعبد الرحمن محمود جوده وعطيه عبد الرحيم تمراز وأحمد حسن النجار في المجدل وغزة في المدارس الثانوية ، كما درس عبد الحميد طقش في ثانوية الخليل .

كل هذه العوامل أدت إلى تنمية الوعي السياسي والوطني عند الكثيرين من شباب القرية ورجالها ، وقد عمل الكثيرون من رجال القرية في معسكرات الجيش البريطاني مثل : معسكر شحمه ، وأبو جهم ، ومعسكر عاقر وجولس ، وعراق سويدان ، فأخذ بعض المهتمين بالشأن العام بتكوين نقابة أو جمعية عمالية لرعاية شؤون العمال وتنظيم العمالة ونوعيتهم بحقوقهم

وكانت تتبع "مؤتمر العمال العرب" الذي أسسته عصبة التحرر الوطني "منظمة الشيوعيين الفلسطينيين" ومقرها حيفا ، وكان خالد كساب رئيس النقابة أو الجمعية ، ومحمد خالد البطراوي السكرتير ، وعطية مسلم أمين الصندوق وضمت أعضاء آخرين أيضاً منهم : عبد الله ربيع زقوت ، عبد الرحمن زقوت ، وعبد الحميد طقش ، حسين نجم .

كما انضم إلى عصبة التحرر الوطني عدد من أبناء القرية وعلى راسهم محمد عبد الرحمن زقوت ، ومحمد خالد البطراوي وهو طالب ثانوي بمدرسة الإمام الشافعي بغزة وكان أيضاً عضواً في اللجنة المركزية لاتحاد طلاب فلسطين وقد روى لي أن مدير مدرسة الإمام الشافعي بغزة في ذلك الوقت كان السيد ممدوح الخالدي الذي حذره عدة مرات وطالبه بأن يكف عن النشاط السياسي والتعبوي بين الطلاب ، ولما لم يستجب لتحذيره وطلبه قام بفصله من المدرسة .

وقد عقد مهرجان خطابي كبير نظمته جمعية العمال أو النقابة وكان تحت مظلة عصبة التحرر الوطني ، وأشرف عليه محمد خالد البطراوي وألقى كلمة الافتتاح نيابة عن أهل القرية من العمال مرحباً بالضيوف وبالحضور ، وقد اشترك فيه السيد حسين مطاوع أبو شمالة (أبو صدقي) ممثلاً عن قرية بيت دراس المجاورة وألقى كلمة .

وكان رئيس عصبة التحرر الوطني فؤاد نصار (أبو خالد) على رأس المتحدثين ، كما حضره من غزة فخري وأسعد مكي ، وعبد الرؤوف خيال رئيس حزب الكتلة الوطنية ، ومن السودان السيد اسماعيل الأزهري الذي أصبح فيما بعد رئيساً لجمهورية السودان وكان يرافقه أحمد خير رئيس نادي الخريجين السودانيين ، كما حضره أعضاء بارزون في العصبة منهم : أميل حبيبي من حيفا وفائق وراد من رام الله ، وفهمي السلفيتي وعبد العزيز العطى .

وكان هذا المؤتمر مؤتمراً وطنياً بامتياز ، حيث طالب رئيس العصبة في كلمته بإنهاء الاحتلال البريطاني ، وإقامة دولة ديمقراطية مستقلة يعيش فيها الجميع من يهود وعرب مواطنين متساويين في الحقوق والواجبات . أما زعيم الكتلة الوطنية ، فقد هاجم الاستعمار الإنجليزي وطالبه بالجلاء الفوري عن البلاد لكي يقيم الشعب الفلسطيني دولته العربية المستقلة ، وتحدث الأزهري عن قضية استقلال السودان . وقد ظل هؤلاء المثقفون والمتعلمون يؤدون دوراً مهماً ومتواصلاً في التوعية السياسية والوطنية بين أهل القرية ، كما انخرطوا في النضال الوطني المسلح مع غيرهم من شباب القرية ورجالها ، عندما بدأت المعارك الحربية بين العرب واليهود ، وقد أخبرني السيد أبو خالد البطراوي ، أنه كان يوزع منشورات العصبة من سيارة الجيب العسكرية الخاصة بالضابط المصري اليساري والتقدمي (لطفي واكد) الذي كان ضمن اللواء المصري الذي دخل القرية يوم ١٩٤٨/٥/٢٩ م وهذا الضابط سيكون من ضمن الضباط الأحرار الذين قاموا بثورة ١٩٥٢ م .

وكانت منشورات العصبة تحث الناس على البقاء والثبات في أراضيهم وديارهم والدفاع عنها وعدم مغادرتها مهما كلف الأمر .

وقد التزم هؤلاء وآخرون غيرهم بالبقاء في القرية بعد انسحاب الجيش المصري منها وتهجير السكان ، بل وحاول بعضهم أن يحثوا السكان على البقاء وعدم المغادرة ، وقاموا بإرجاع الذين رحلوا وإعادتهم إلى القرية ، وقد حدثني السيد أبو نجم عبد الله ربيع زقوت أنه ومحمد عبد الرحمن زقوت قاما باستئجار سيارة نقل (ترك) لإعادة الناس من حمامه والحريريه والمجدل إلى القرية على مدى يومين .

وعندما احتل اليهود القرية أخذوا من بقي من الشباب والرجال أسرى ونقلوهم إلى معسكر الأسرى في صرفند ، أما النساء والأطفال والشيوخ فقد وضعوهم في سيارات و (كبوهم) عند المجدل . وهذا يبين بوضوح أن سياسة الاقتلاع وتفريغ الأرض من البلاد من أهلها وسكانها سياسة ثابتة ونهج مقرر ومستمر عند الإسرائيليين في ذلك الوقت وفي المستقبل أيضاً .

أما منظمة (النجّاده) التي كونها محمد نمر الهواري وهي منظمة شبه عسكرية لها راية ونشيد يردده الأعضاء في استعراضاتهم ومطلعه : نجاد يا وجه العلا وخفقة العَلَم ، فكان لها فرع في القرية حيث انضم إليها بعض الشباب ومقرها في دار (الزن) ولبسوا الزي العسكري الخاص بها ، وكانوا يقومون بالاستعراضات في ساحات القرية وشوارعها ، وكان يرأسها محمد عبد الرحمن زقوت ، وقد تكشفت أهداف هذه المنظمة لأعضاء عصبة التحرر الوطني في القرية وهي مناوئة زعامة الحاج أمين الحسيني ، فعقدوا العزم على القضاء عليها ، ولذلك أوعزوا إلى أحد أعضائها وهو السيد (أبو السعيد أحمد البيومي) بأن يرتدي بدلة يضع عليها النجوم والأوسمة والنياشين التي تفوق أي رتبة عسكرية معروفة ، ثم ذهبوا لينضموا إلى باقي الفرق التي ستشارك في الاستعراض العام المقرر إقامته لينافس تنظيم المفتي ، ولما رآهم الهواري عرف القصد ، فألغى العرض وحل التنظيم ، فاستولى شباب العصبة على المقر وحولوه إلى نادي سموه (نادي العزيمة) .

التعليم :

لم تهتم الدولة العثمانية بالتعليم ، وكان عدد المدارس العمومية أو الحكومية محدوداً في فلسطين ، فالقرى تكاد تخلو من أية مدرسة ، أما المدن فكان في بعضها مدارس ابتدائية ، وكانت هناك ثلاث مدارس ثانوية (دنيا) أي إعدادية في كل من القدس ونابلس وعكا .

ولم يكن في كل البلاد إلا مدرسة ثانوية (سلطانية واحدة) في القدس ، وكان التعليم باللغة التركية في هذه المدراس لسنين طويلة ، ولم يتحول التعليم إلى اللغة العربية إلا قبل الحرب العالمية الأولى .

أما المدارس الخاصة غير الحكومية فكانت تابعة للإرساليات الأجنبية ، وكانت في بعض مدن فلسطين مثل الناصرة والقدس ورام الله .

ولذلك فإن الجهل والأمية كانا سائدين وخاصة في القرى بين الفلاحين ، والتي لم يكن في بعضها شخص واحد ملم بالقراءة والكتابة ، وكان يسمع من بعض كبار السن أن الناس في بعض القرى إذا احتاجوا إلى أمر يستدعي القراءة أو الكتابة كانوا يبحثون عن شخص (يفك الخط) ويتنقلون من قرية إلى أخرى للعثور على ذلك الشخص .

وفي قرية إسدود كان عدد المتعلمين في ذلك العهد يعد على اصابع اليدين ، وكان من يرغب في تعليم ابنه يبعث به إلى "الكتاب" حيث يقوم المعلم (الشيخ) لتحفيظ الصبيان بعض سور القرآن الكريم وتعليمهم الحروف والكلمات نطقاً وكتابة حتى يتمكنوا من (فك الخط) ليس إلا مقابل أجر زهيد . وكان الصغار يقعدون على الأرض فوق حصير في غرفة في دار الشيخ ويقعد هو على حشية أو جاعد .

وفي بداية عهد الانتداب تأسست مدرسة للبنين في سنة ١٩٢٢ م ، وكانت تشغل غرفة واحدة في مقام الولي إبراهيم المتبولي ، ثم بنيت غرفتان بعد ذلك في أرض خصصت للمدرسة في الجهة الغربية من القرية . وكان يدفع التلميذ رسم تسجيل مقداره نصف جنيه فلسطيني ، وتوزع الكتب بالمجان على التلاميذ .

وأذكر أنه لم يكن معنا من الكتب سوى كتاب القراءة لمؤلفه خليل السكاكيني في الصفين الأ ول الثاني الابتدائيين ، وكنا في الصف الأول الابتدائي نحفظ ونلقي بعض الأناشيد القصيرة التي ما زلت اذكرها :

أنا المحبوبة السمرا وأجلى في الفناجين
وعود الهند لي عطروذكري شاع في الصين

وكذلك :

الورد عندي فحل لأنه لا يملّ

كل الرياحين جند وهو الايد الأجل

وأيضاً :

هل تعلمون تحيتي عند القدوم إليكمُ
أنا إن رأيت جماعة قلت السلام عليكمُ

وقد أصبحت المدرسة ابتدائية كاملة للصف السابع في العام الدراسي ١٩٤٣-١٩٤٤ ، أما قبل ذلك فكان مَن ينهي الصف الرابع وهو آخر صف ويود إكمال الدراسة عليه أن يذهب إلى مدرسة في مدينة المجدل .

وكانت دائرة المعارف هي التي تشرف وتدير شؤون التعليم بوساطة مدير ونائبه ومساعده من البريطانيين . وقد بلغ عدد المتعلمين قبل ١٩٤٨م ١٢٠٣ رجال . ويتذكر السيد أبو حكمت (عطيه مسلم) : " كنت في الصف الثالث الابتدائي ومعنا في نفس الغرفة تلاميذ الصف الرابع الابتدائي وكل فرقة تجلس في جهة من الغرفة ، إذ لم يكن في المدرسة إلا غرفتان ، وفي يوم زار مفتش المدرسة واسمه عفيف طنوس ، وصار يسأل تلاميذ الصف الرابع بحضور المعلم محمود موسى ، وكان التلميذ عطية عبد الرحيم تمراز من اجاب عن معظم الأسئلة ، فسر المفتش منه كثيراً وقدم له جائزة كتاب "فتح الأندلس" ، ويستطرد أبو حكمت قائلاً : كان اليوم الدراسي فترتين تتخللهما فترة غدا لمدة ساعة ونصف تقريباً ، أما يوم الخميس فكان يوماً قصيراً نأخذ فيه ثلاث حصص فقط . وأذكر من أولاد صفي عبد الجليل أبو عطوان ، وإبراهيم السباخي ، محمود أحمد خليل ، محمد حسن كتوع ، وعبد الرحمن أحمد علي وعلي ابو حرب وعبد الفتاح مسلم و (عبيده) عبد الحفيظ البيومي " .

عمل في المدرسة عدد من المعلمين منهم من أبناء القرية ومن خارجها ، وكان المعلم محمود موسى يقوم بأعمال المدير بالإضافة لكونه مدرساً في سنواتها الأولى .

وقد تعاقب على إدارتها ثلاثة مدراء هم : محمد القيمري من القدس ، وعبد الكريم أبو دف من غزة وأحمد الريماوي من بيت ريما في الضفة الغربية ، وقد هاجر أهل القرية في اكتوبر ١٩٤٨ .

أما المقررات التي كانت تدرس في المرحلة الابتدائية فهي اللغة العربية ، والدين ، والحساب والعلوم والتاريخ والجغرافية واللغة الإنجليزية (في الصف الرابع) والرسم والزراعة والرياضة البدنية . وكان درس الزراعة درساً عملياً ، حيث يخرج التلاميذ إلى الحديقة ، وكل مجموعة تزرع حوضاً وتعتني به .

وما زلت أذكر كتاب التاريخ الذي كان مقرراً علينا في الصف الخامس الابتدائي وهو (تاريخ أوربا في العصر الوسيط) وكنا نتوه فيه ونحن نحاول أن نحفظ أسماء سكان أوربا القدماء من القبائل مثل القوط والهون والجرمان والنورمانديين .. الخ والمعارك والحروب التي كانت بينهم .

وكذلك كتاب القراءة في اللغة الإنجليزية وهو من سلسلة (Reeder) ، وما زلت أحفظ اسمين وردا فيه من أحد فصول مسرحية شكسبير (العاصفة) وهما (بروسبيرو وميراندا)! ، وقد شاهدت طلاب الصف السابع وهم يتدربون على تمثيل مسرحية تاجر البندقية لوليم شكسبير ، ولا أنسى منظر الطالب سلمان حرب الذي كان يؤدي دور المرابي اليهودي شيلوك في المسرحية وقد وضع لحية كانت عبارة عن قطعة من جاعد أو فروة خروف وقد ثبّتها بخيطين حول اذنيه .

يقول محمد عبد الرحمن جبر : " كان عندنا درس المحفوظات وفيه ندرس ونحفظ القصائد ونسمعها عن ظهر قلب ، وما زلت أحفظ قصيدة (حطين) للشاعر خير الدين الزركلي وعدد أبياتها أربعة وأربعون ومطلعها :

في ذمة الأحقاب والفلك الدوار

شهاب مجد غاب في جلك الإعصار

والبيت المشهور :

هاتي صلاح الدين ثانية فينا
وجددي حطين أو شبه حطينا

وكان في المدرسة فرقة للنشيد ، يقودها الطالب ذو الصوت العذب الرخيم "على سعيد كتوع" وفي كل صباح تردد الفرقة نشيداً على مسامع التلاميذ قبل الدخول إلى غرف الصفوف ، ومن هذه الأناشيد : نشيد موطني لإبراهيم طوقان

موطني موطني : الجلال والجمال والسناء والبهاء في رباك
والحياة والنجاة والهناء والرجاء في هواك
ونشيد بلادي بلادي فداكِ دمي
وهبت حياتي فدا فاسلمي

ونشيد : حماة الديار عليكم سلام
أبت أن تذل النفوس الكرام

ونشيد : نحن الشباب لنا الغدُ ومجده المخلّدُ

وأناشيد أخرى .

وقد عرف شخص من يافا يدعى (شفيق الأنصاري) صاحب مدرسة خاصة أن في أسدود تلميذاً موهوباً يملك صوتاً رائعاً ، فحضر إلى القرية واتفق مع إدارة المدرسة ومع أهل التلميذ (علي كتوع) أن يأخذه إلى يافا وأن يتكفل بتعليمه ومعاشه ، وقد كان .

وكانت المدرسة تشترك ي المهرجان النهائي في آخر العام الدراسي والذي كان يقام في غزة في مدرسة الإمام الشافعي لمدارس القضاء الجنوبي ، حيث تجري المسابقات الرياضية .

يقول محمد عبد الرحمن جبر : اخذنا الأستاذ ذيب الخالدي إلى غزة لنشترك في السباق قبل يوم الاحتفال ، ولكي يشجعنا ادخلنا سينما السامر بغزة لمشاهدة الفيلم ، وكان ذلك أول مرة في حياتنا نشاهد فيلماً وندخل قاعة سينما . وبعد ذلك بتنا في المدرسة ، وفي اليوم التالي اشتركنا في السباق ، لكننا للأسف لم نحصل على أية جائزة ، ويتابع (أبو كمال) قوله ، وأذكر أننا في مرة ذهبنا في رحلة في سيارة باص إلى جورة عسقلان في وادي النمل أيام موسم الحسين ، وكنا في غاية الانشراح والسعادة ، والطالب ساكب أبو شمالة يغني ونحن معه طيلة الرحلة .

ومن أولاد صفي اتذكر ساكب عبد المجيد أبو شمالة من بيت دراس ، وحسن أبو الخير من برقة ، وعزات المدلل من البطاني ، ومن أهل البلد : إبراهيم أبو سعادة وعزات الدلو ، ومخمد حسن أبو حمدان تمراز ، عبد الحليم عبد العزيز عيسى جوده ، وعبد الله محمد طقش وغيرهم .

وروى لي الأستاذ محمد عبد الحميد أبو شملة : " انهيت الصف السابع في مدرسة المجدل في سنة ١٩٤٠ وكان مديرها الأستاذ سيف زيد الكيلاني ، وكان ترتيبي الأول ، ولذلك رشحتني اللجنة الخاصة التي كانت تختار التلاميذ الأوائل من مدارس القضاء للدراسة الثانوية ، فوجهتني إلى المدرسة الرشيدية في القدس ، فالتحقت بها في القسم الداخلي ، وكانت الدراسة بالمجان ، وقد قضيت أربع سنوات دراسية حصلت في آخرها على شهادة "الاجتياز للتعليم العالي" والمعروفة باسم (المترك) ، وكان معي في نفس المدرسة لكن في صف أعلى حسين محمود نجم وقد تخرج قبلي بسنة طبعاً وعمل مدرساً في مدارس يافا ، أما أنا فعينت معلماً في مدرسة إسدود . ومن المعلمين الذين درّسوني في المدرسة الرشيدية : الأستاذ نقولا زيادة للتاريخ ، وأحمد سعيدان للرياضيات ، وممدوح الخالدي للغة الإنجليزية ، أما مَن قيّمني في

التربية العملية للحصول على شهادة التأهيل التربوي ومدتها سنة فكان الأستاذ وصفي حجاب " .

يقول (أبو كمال) كان الأستاذ محمد أبو شملة يتبع أسلوباً جديداً في تعليم اللغة الإنجليزية ، فكان في بداية الحصة يملي علينا كتابة عشر كلمات إنجليزية ، ثم يقوم بتصحيح الوراق و (كل غلطة بعصاه) وما زلت اذكر عبارته التي كان يوجهها لنا وهي باللغة الإنجليزية : "" , Ten words , write your name , a small paper Get

وقد حصل اثنان من أبناء القرية على تعليم جامعي عالٍ وهما الشيخ محمد حرب خميس جوده فقد نال شهادة العالمية وشهادة القضاء اشرعي من الأزهر ، والسيد محمد محمود نجم وقد حصل على ليسانس في اللغة العربية من كلية دار العلوم . وقد عمل الشيخ حرب في سلك القضاء في حيفا والمجدل وخان يونس وغزة ، أما محمد نجم فقد عمل مدرساً في يافا وفي العراق ، ثم سافر إلى الكويت قبل عام ١٩٤٨ ، وقد لحقه أخوه حسين فيما بعد .

أما تعليم الإناث فقد بدأ التعليم في مدرسة البنات في سنة ١٩٤٢ ، وكان مقرها في غربي القرية في دار مستأجرة تعود لعائلة الجوراني ، وكانت عبارة عن غرفتين . ولم يتحمس كثير من أهل القرية لإرسال بناتهم للتعليم وذلك لنقص الوعي والنظرة المتدنية للأنثى أو المرأة ولطبيعة حياة الفلاحين التي تحتاج إلى كل يد تعمل ، ولما أرسل الشيخ محمد أحمد الحنفي ابنته (أسماء) إلى المدرسة تشجع البعض فأرسلوا بناتهم (لأن الشيخ عالم ويعرف كلام الله وتعليم البنات ليس حراماً) ومن البنات اللواتي إلتحقن بالمدرسة : سعده أحمد البيومي وفاطمه عبد الحميد الشبلي (جوده) وآمنه محارب ، وفاطمه أبو عطوان ورتيبه حميد وعايشه سالم زقوت وزريفه زقوت وأخريات .

وفي الآونة الأخيرة بُدئ ببناء مدرسة للبنات قريبة من مدرسة الأولاد ، لكنها لم تكتمل ، ولم تُفتتح وحصل التهجير .

ومن المعلمات اللواتي عملن في المدرسة : لطيفه زقوت وكوثر محمود من المجدل ، وفاطمه النخاله من غزة ، ووداد الحجاوي من نابلس .

المعلمون من أبناء القرية :

١ – محمد عبد الحميد أبو شملة

٢ – عطيه عبد الرحيم تمراز: عمل في مدرسة أبو سويرح ثم في مدرسة زرنوقه ثم مديراً في مدرسة دير البلح .

٣ – جبريل عبد الهادي زقوت

٤ – حسين محمود نجم عمل في مدارس يافا ثم في الكويت

٥ – محمد محمود نجم عمل في مدارس يافا وفي العراق وفي الكويت

٦ – عبد الله ربيع زقوت

٧ – عبد الله عبد الرحمن زقوت عمل في مدارس بيت دراس

٨ – عبد الرحمن محمود جوده عمل في مدراس بيت دراس

٩ – عبد الحميد محمد طقش

١٠ – الشيخ حسن محمد البيومي

١١ – محمد حرب خميس جوده عمل مدة قصيرة معلماً في المدرسة ثم انتقل إلى سلك القضاء

١٢ – رجب داهود تمراز عمل في مدرسة بربره

المعلمون من خارج القرية :

١ – أحمد قرضايا ٢- محمد اخميس ٣-علي عيسى الحداد ٤- ذيب عبد القادر صالح الخالدي ٥- حسن رمضان ٦- محمود موسى ٧- أحمد علي مهدي ٨- جودت خيال ٩- نظمي الزهارنه ١٠- عثمان القيشاوي ١١- فؤاد فارس ١٢- يوسف سعود ١٣- حلمي الأمير ١٤- محمد أبو أمونه ١٥- مصطفى الحوراني ١٦- فؤاد عباس تنيره ١٧- عبد المجيد يوسف ١٨- الشيخ محمد جاد الله خاطر ١٩- رياض الحجاوي .

يقول الشيخ عبد الحفيظ محمد البيومي وشهرته (عبيده) من مواليد ١٩٢٢ في مقابلة أجريت في منزله بتاريخ ١٩٩٩/٦/١٨ :

كان الشيخ حمور أخوي الله يرظى عليه ، والله يرحمه شديد عليّ العصا قبل الكلمة ،شردت من وين من هان على يافا ، والعلم عند الله في آخر ١٩٣٥ أو أول ١٩٣٦ ، السبب طلوعي على يافا الشيخ حمور كان شديد عليّ ، شديد عليّ .

الدنيا كانت رمظان وصايم وعلى البحر اجراي ما وذن العشا إلا أنا في يافا ، اللهم صلى على النبي ، عليك يا حبيبي يا رسول الله ، يا عم لا تعريفه ولا قرش ولا أي شئ هارب وللنجاة طالب ، قعدت في قرنه والاّ هلّي بعمل هالفلافل ، هاظا بعد عشيين هلكان ، أجا الراجل جايب هالرغيفين حاشيهن فلافل سخنات ، يا أخ ، يا أخ ، أكلنا طيب وين أروح لا أنا عارف دار خليل النجار وين ولا خليل النجار بعرفني ، همت على وجهي والخلا أروح ع الجامع هاظا أقرا اصح لي حاجه محتاجه ، الساعة بتعدي مظيت ثلاث ليالي في يافا ، اليوم الثالث أو الرابع وين الباصات اللي بودن ع القدس هانا هانا عملت طوشه معاهم اركبت ركبوني لآخر محطه ف البلد ، وصلنا القدس اربعينية اشتا وعريان ومستوي للي خلقني في ساعتها هاذي تشوفت هلّي بقروا مش عارفين الساعة أنا قاري أكثر منهم الساعة أنا ما وصلتش القراية الكثيرة الساعة اللهم صلي عليك يا حبيبي يا رسول الله .

واحد شحدني طربوش ونتفة شريطه ، مليت الجيبه وصار الشيخ عبيده ، يمكن قبل العيد بيومين ثلاثه أربعه ، بقى بقول خالي الشيخ محمود نجم في غزه مدرسة في سيدنا هاشم بتعلم قرآن ، هلوقت صارت يمكن سنة ١٩٣٦ لأنه فش مواصلات ، قليلة المواصلات وبدهم هويات ، وأنا الساعة لا عامل هويه ولا إشي ، اللهم صلي على النبي حتى يرظى النبي نزلنا من القدس ع الخليل بدنا نرح ، بدنا نروح ، قالوا روح لرئيس البلدية ، مين اللي باقى رئيس بلدية الشيخ العالم الجعبري الله أعلم ، الجعبري العالم اللي باقي ولاّ واحد ثاني ولاّ طهبوب واحد شيخ عالم ، واحد منهم . الساعة شبيب ، طلعت له قلت أنا من حفظة القرآن وناوي إن شاء الله أروح على مصر ، وبدي أروح على غزة وما معيش قال اقعد هناك شويه راح ودشرني ولا سأل فيّ أبداً احكيت لواحد قلّي يا شيخ روح أبدروش علّي زيك ، روح ألله يسهل عليك ، وزرنا سيدنا الخليل وف أمانة الله ، طلعنا ع الاسفلت اللهم صلي على سيدنا محمد النبي ، جعان يا شيخ والله جعان ، معاي قروش لكن هلوقت مش هاين عليّ الساع بدي أروح على مصر ، إلا وحده طالعه بهلخبز كنها بدها تبيع الله أعلم اللي من هالتنور بشهي قلت يا بنت قالت نعم قلت أنا غريب وبدي أوكل ، قالت مرحبا بك يا عم ناولتني رغيفين مفرودين هلقد زي اشو كعكبان واكلنا وركبنا ف هالترك إلا احنا واصلين بير السبع ، وصلت بير السبع تقريبا مع المغرب والله قعدت على هلقهوه ، القهوه جنبها مطعم بقول لتبع المطعم أنا يا يخوي بدي أروح على سيدنا هاشم في غزه ، قلّي أخوي قيّم في سيدنا هاشم في غزه اسمه الحاج محمود ، وأنا اللي بدي أركبك وتقلّه بسلم عليك أخوك من بير السبع ، والله وابسطنا هالرجل ودار باله علينا وف أمانة الله ، بتنا هذيك الليلة ثاني يوم تصبحوا بالخير وصلنا غزه ركبني في تكسي يا شيخ ابْلاش ، بقت الناس فش معاها مصاري وتاوصلنا غزه ، وين سيدنا هاشم ، وصلنا يا عم الحاج محمود هاظا القيم ، قلت له أنا جاي من السبع من عند أخوك وبسلم عليك . الصبح تصطبح

بالخير لقينا اللي بقروا ف آخر أوظه في سيدنا هاشم ومدرسها الاستاذ وشيخنا الآعمى هاظا عاجز ونظره خفيف اسمه الشيخ عبد السلام ارشيد من السجاعيه أبو توفيق . أنا باقي قايلّي خالي الشيخ محمود نجم ، قال يا خال بعد ما تتعرف عليه تشوف إيش بدخن بتوخذ السندوق الفاظي وبتجيب إله سندوق بقرشين بدير باله عليك وبدربك التدريب الحسن ، بدينا نقرا ، أعجبك حفيظ ، حفيظ صحيح ، الرجل انبسط هاظا فيّ يعني أنا شاطر ف القراية . الله يعزك تيروح على الحمام على بيت الميه الحقه أملي بريقين مش بريق وامرقهن عليه وفي امانة الله آخر انسجام .

مظينا سنه ، هلوقت تقريبا بديت اخلص ، ما حفظتوش كله الساعة مع احكام وكتب الشاطبيه ما أدراك ما الشاطبيه . كله هاظا هلوقت راح ، إنا لله وإنا إليه راجعون .

هلوقت أقرشت ، أيوه تيموت الميت معاهم الدليل بتاعهم ، اشنكل معاهم آ مع العميان إن كان يوخذوا قرش ، أوخذ قرشين ، هاظا يا شيخ عبد وهاظا يا حج عبد ، صار الشيخ عبد ومع مشيئة الله ما مظيت سنه إلا أنا معاي أكثر من ليره ، الليره ليره وقتها ، أقرا معهم مثلاً هاظا الشهر بسبع قروش بثمن قروش . وبعدين يلم عميان البلد آخر السنه عشان يعملوا امتحانات ويجوا يحظروا مدير الأوقاف اللي هناك مشان يشوف ايش عملوا ايش سووا ، حتى الحقت الله يرحمه ذيب أبو زينه في السنه الثانية في عز الستة وثلاثين او في أخرها ، بقى هو قائد فصيل في الثورة يقلهم بالعصابات عليك كذا مصاري ، حتى من جملتهم الصوراني حرقوا سيارته الصوراني ما رظيش قلّه بدك تدفع عشر ليرات والا هو عشرين ، تدفع ما تدفع ، كل الفلاحين بنظحك عليهم يم باللفظ هاظا ، الصبح كانت سيارته محروقة ، حتى انحكم عليه بعدها حكموه .

والله ياخال فرّينا هلفرّه ورجعنا ثاني مرة لكن الشيخ حمور زي أول وزياده بدو يهقش ويحرق اللفه ويحرق العمة ، لقيني بتمتم وبقرا قاعد معاي هلكتاب بقلّي إيش هاظا قلت له هاظا كتاب لفتح الأقفال ، قال كيف يعني قلت يعني اسكر السّكّره بتاعة باب الدار بقرا عليها بتفتح ، قال يلاّ إن عملت هاظا العمل لصلي لك ركعتين وباحدفك فوق راسي أما إن ما عملتش بكسرك تكسير وبعجنك ف بعظك عجن . طب توكل على الله ولّع هالنار ، ولّع هالنار حط نتفة هالبخور افتح يا باب مش فاتح ، ظليت أقرا لما انتفخت ما فتحش الباب .

قال أنا الخطره هاذي بدي أسامحك من الكتله ، لكن انت والكتب والحاجات والأواعي بتاعتك ع الحرق ، حاظر حرقهن . الصبح تصطبح بالخير محمد صلى عليه رجعت على غزه على طول اجراي مشي من هانا على حمامه ومن حمامه ع المجدل اجري على هالاسفلت ع الطريق ما يوذن المغرب ولا العشا .

وبعدين ايش بدي أقولك وصلت عكا نتفه ، وصلت مصر نتفتين بس إثبات وجود مش عن تعليم . أجت أم محمود عبد العال عارفه أني أنا بفتح قالت ياللي صارلك ياللي جرالك انت بتعمل بلاش أنا بدي أحبل (هي بقت متعوقه) قلت بكره تعالي بتحبلي بإذن الله وفعلاً أجت وحبلت من الله جابها الله وأجت مع العميان صداف قلت إلها هاتي كذا وهاتي كذا ودفعت ثلث قروش ، وبعدها الله أخذ باليد سبحانه وتعالى أخذ باليد واجوزنا بنتها .

إحنا في المدرسة بنقرا وبنتعلم بقى إلنا شله مسخره ، عبد الجواد أبو حبل لآ لكن مش معانا عبد الجواد أبو حبل ، أحمد أبو البشالك وعبد الجليل أبو عطوان وابراهيم السباخي ومحمود أحمد خليل ، وعطيه مسلم ، الشنته بتعتي فيها سلك أول تن آ آ هو هاد الشيخ قدوره منسجم بشرح في درس ، اسكت هناك واحنا هوّ في قرايه ، طيب أنا مش شايف اللوح والله ذبحني محمود موسى ولاّ لأ الشيخ قدوره . أنا مش شايف ، قال تعال جاي وأخذني يا بي ايش كتلني دبك فوقي بظحكوا قال تعال انت لُخري لعطيه مسلم وأنا قاعد والله سلخك سلخ لما وتّبك ، آ (قال عطيه، والله ثمانين عصاه ظربني) ، أما أنا ماخلاليش لا في بطن ولا في ظهر ولا في رجل .

هاظا يا خوي اللوح وف وجهي الشمس هيكذ بتيجي عليها الشمس مش شايف هو بقول وأنا ايش أقول يذبحني ينتقم مني ، يا أستاذ انقلني قدام بس ياللي صار لك ينتقل التيس قدام !

ليلة من الليالي اللهم اجعله خير والنايم بشوف خير ، قال قوم ، عاودت نمت عاود قال قوم برظه عاودت نمت ، عاود المرّة قلّي تقوم ولاّ أكسرك . قلت بقوم قال بدك تروح للشيخ قدوره وتقله إلحق ابنك بكره بدهم يقصوا رجله .

طب الشيخ قدوره لو شافني ف الطريق بذبحني !

طيب الصبح تصطبح بالخير قدوره ف الأوظه اللي غاد والمدير اللي هو محمود موسى هاظا من طرعون قظا نابلس والله رجل طيب كان ، قاعد ف الأوظه هاذي اللي بنقعد فيها . قال إيش فيه يا مولانا قلت والله أنا عايز الاستاذ محمد قدوره قال يا ساتر مسكني وداني ع الشيخ قدوره ، وقال تفظل شيخنا وسد الباب إلاّ هو بقلّي نعم ياخوي خير إن شاء الله والله هزوُ ، خلص زلمه بكرهني مش نافع ف القرايه ايش يعمل فيّ ، لو سمحت قال ايش بدك احكي ، والله طمّل عندي قلت له رأيت خير والصلاة ع النبي اللهم اجعله خير بقلك الحق ابنك هلوقت في غزه بدهم يقطعوا رجله ، أنا قلت الكلمه هاذي والزلمه بقى ابيظ صار اصفر ، اصفر العاده مستوي ، وطلعت . أجا للمدير حكى القصه كذا وكذا الساعة ١٢ بكون القطر جاي وجهز حاله وراح ع المحطة وركب القطر وراح لقيهم منيمينه ع العربايه وف أمانة الله بدهم يمرقوه ع البنج ، قلهم اقفوا وين قالوا له بموت غرغر قال إلهم اطلعوه وروح فيه وطابن رجليه ، هلوقت صار لولا نتفه وغيره بده يصلي أربع ركعات مش ركعتين . أهلاً يا مولانا وأنا متأسف وأنا وأنا ذكرنا بعظنا فيها يوم ما توفي سعيد أحمد ابراهيم ، هناك الشيخ عواد والمشايخ كلهم قاعدين ، قال تعالوا شوفوا هلبلوه شوفوا هالدون هذا ، قديش بتقدروه قالوا قد أبوك ، وقال والله قريته وهو ولد زغير .

أما الدروشه ، فهلوقت احنا لفينا اللفه وازّينا بالزي الكويس اللهم صلي عليك يا حبيبي يا رسول الله ، وين تلاقينا في المتبولي ، القيت الشيخ عطيه أبو الريش وكثرين وكل اللي هناك يصيروا يحبوا ف ايديه أهلاً سيدي أهلاً عمي الشيخ هاظا من تل الصافي ، كل شهرين ثلاثه أربعه يجي مره ، في كان ف البلد مشايخ بس ما ظهروش زيه : الشيخ جابر والشيخ عمر ، وأبو الشعر وفي منهم بمشي مشلح والصبر على بطونهم ، وبقى ف الليل يطبل مشلح حي واسكت ساكت . الشيخ عطيه كان في المتبولي إلا هو بقول شيخنا من وين بالدستور قلت له من الجوده ، قال اسم الكريم قلت عبد الحفيظ . قال الليله احنا وياك معزومين عند فلان الفلاني وتعشينا ف أمانة الله ، بدنا هلي عزمونا نعزمهم ولو اني جويهل يعني ما خشيتش ١٩ أقل يمكن يمكن مواليد ١٩٢٢ . اللهم صلي على سيدنا محمد قلنا له يا عمي الشيخ إنت وربعك بكره إن شاء الله عشاكو عندنا ، قال الله يخلف عليك بلملموا ، طيب .

يرجع مرجعونا للشيخ حمور أجو الجماعه قرايبنا ، عبد الهادي القطه ، وعبد العزيز ابراهيم عيسى وشاكر عطيه رحمة الله عليهم كلهم والشله اللي حواليه قالوا ولك يا حمور تعال هاظا أخوك لعمى عازم العميان كلهم والمشايخ كلهم يدهم يوكلوا الحمامات واحنا بنطلّع فيهم ، تفو ياللي صارلك ، جرالك ، قال والله لاذبحه أجا الخبر عاد أنا رحت لعجوزتي من الهبل أكثر قلت يمّه الشيخ عطيه أبو الريش والدراويش اللي معاه يمه بكره بدهم يتعشوا حْذانا وإن شاء الله يمّه أجرك عظيم قالت آ أكم جوز بدهم قلت يمكن ٢٠ جوز .

عملت فت عملت اشي كثير قبل وذان المغرب وان الشيخ حمور بالنبوت وجاي بده يذبح ويطرد الدراويش . قلت عمي الشيخ القصه كذا ، قال ولا يهمك بس وريني إياه ، قلت هاظا هو قلّه تعال ، انت جدك كويس وأهلك كويسين ، متوظي قال لأ قلّه روح اتوظا ، اتوظينا وصلينا المغرب جماعة وف أمانة الله .

أجا العشا الجوده ما جوش ما عزمتهمش لأنه أجا الخبر اللي فسدوا عليك قرايبك ، قعدنا أكلنا وشربنا وف أمان الله وذن العشا صلينا جماعة وبدت الحظره هلوقت الشيخ حمور

الله أعطاه اندمج ف الحظره ، وبعد مده فتح زاوية ونعمة الله الشيخ حمور . أنا عاد هلوقت بغني ف النص بقول :

الله يلوم اللي بلوم أهل الهوى يقع ف نار الحب ما يلقى دوا

حي والراجل راح ، والله رجل مبروك الله يرحمه من أهل الله صحيح . وأنا صرت من دراويش الشيخ عطيه أبو الريش وصرت ف ركبه واركبه ع الحمار وامشي وراه واروح ع بلدهم وبيجوا علينا ونفر معاه . وصرت دايماً أنشد في الحظرات زي اللهم صلي على سيدنا رسول الله .

في حالة البعد روحي كنت أرسلها تقبل الآرظ عني وهي نائمه
وكمان : ايدركني ضيم وأنت ذخيرتي وأظلم ف الدنيا وانت نصيري
عار على راعي الحمى وهو قادر إذا ضاع ف البيدا عقال بعير
وكمان : اطرق الباب إن عشقت الجمالا واهجر النوم ان أردت الوصالا

أما حكاية الشيخ حسن وظحه فهو متعلم وفهمان بده يشتغل ف الإذاعة . قلت له يا أبو علي ذيب أبو زينه ، وقال روحوا ع القهوه الفلانية في يافا وقولوا له إحنا من طرف أبو علي وأنا الليلة رايح هناك بقله وبخليه يستقبلكو .

والله ما معنا قروش ، معانا بيجي عشر أو ١٥ قرش ، واحنا طالعين لقانا أحمد حسين صالح قلّه يا أبو حسين معناش قروش قلّه ايش بدك قال اقرظنا ٥٠ قرش ، ركبنا ف هلباص إلا احنا ف يافا وين القهوه اللي فيها فلان ، وصلنا أهلا وسهلا ، انت الشيخ حسن وانت اللي ماشي معاه رفيقه آ والله قال هي ورقه على إذاعة الشرق الأدنى ، يلاّ تخافوش مقبولين ، والله صويت وقويل فهمان وصلنا الإذاعة ما خلوناش ندخل بدهم يدخلوا الشيخ لحاله قلّهم بدخلش ومش معاي القائد بتاعي ظربوا تلفون للزابط اردني ، مرقونا مرقنا ف أوظه ما فيهاش ولا حاجه وسكروا الباب والعويد قاعد هناك والمدير قال ايش بدكو تقولوا قلّه أنا مقرئ قرآن . قلّه هلوقت القرآن خليه على شقه . قلّه بقول تواشيح قله بدنا توشيحه ، هلوقت آخر انسجام الشيخ حسن وآخر انسجام عبيده وآخر انسجام العود والجماعة وقال :

يا غصن نقا مكللاً بالذهب
أفديك من الردى بأمي وأبي

التهجير والقتال :

" يوم ترونها تَذْهلُ كل مرضعة عما أرضعت .."

"قرآن كريم "

الله أكبر يومن هجّينا سوافي الرمل أعمن عنينا

لقد ظل أهل القرية صامدين يقاومون ويدافعون عن الأرض والديار ، وقد أبلوا بلاء حسناً في جميع المعارك التي خاضوها ، حيث كانوا يهبّون لنجدة القرى المجاورة بل والبعيدة التي تتعرض لهجمات الجيش الصهيوني .

وقد تعرضت معظم القرى والمدن الفلسطينية لهجمات المنظمات العسكرية الصهيونية والتي كان يعرفها أهل القرية مثل منظمة الهجانا ، واشتيرن والأرجون ، وما ارتكبته من جرائم وحشية بحق السكان المسالمين في دير ياسين وفي اللد والرملة .. الخ مما اضطر كثيراً من أهالي تلك القرى والمدن لمغادرتها خوفاً على حياتهم وحرصاً على شرفهم وعرضهم واللجوء إلى القرى القريبة في المنطقة الجنوبية التي بقيت صامدة مثل إسدود وحمامة والمجدل .

وقد استقبل أهالي القرية المهاجرين واستوعبوهم في دورهم وأسكنوهم فيها ، وأذكر أن ثلاث عائلات سكنت في دارنا لبعض الوقت منها عائلة الشيخ يوسف المدلل من البطاني ، وعائلتا الطنطاوي والسلال من يبنا .

كما اشترك المناضلون من تلك القرى والمدن مع مناضلي إسدود في خوض المعارك جنباً إلى جنب .

ولم يكن يدور بخلد أهل القرية أنهم سيصبحون في يوم قريب مهاجرين مثل الذين آووهم في منازلهم ويتركون ديارهم وأراضيهم ويهيمون على وجوههم مشردين يجهلون ما ينتظرهم ، فقد كانوا مطمئنين ما دام الجيش المصري مرابطاً في القرية . ولكن فجأة بدأ الجيش المصري بالانسحاب ، وعندها لم يكن أمام السكان خيار آخر غير الرحيل .

وقد كان يوماً حزيناً ومشئوماً في حياة كل فرد من أهل القرية ، فلم يكن يدري أحدهم ماذا يفعل ولا كيف يفكر ، فالكل في ذهول وهم شديد ودموع في القلب وإحساس غامر بالفجيعة وعدم تصديق ، تراهم يسيرون زرافات ووحدانا متجهين إلى الجنوب ، معظمهم يمشون راجلين ليس معهم من متاعهم شيء يسحبون أنفسهم وصغارهم ذاهبين إلى المجهول ، يتلفتون وراءهم حيث ديارهم ومساكنهم ، ولعلهم يتمثلون قول الشاعر :

وتلفتت عيني فمذ خفيت عني الطلول تلفت القلب

تقول السيدة سارة سليمان الأشقر (زقوت) :

" نسيتني أمي وأنا رضيعة في السرير ، وسارت راحلة ، ولما انتبهت أنها قد تركتني وقد قطعت مسافة ليست قصيرة ، عادت ملهوفة مسرعة ، وحملتني بين يديها وانطلقت من جديد " .

وكان الناس يروون في تلك الظروف أن امرأة حملت الوسادة في حضنها بدل طفلها ومضت ولم تنتبه إلا بعد أن قطعت مسافة طويلة ، ولم تستطع العودة لإحضار طفلها ! .

وأذكر أن أمي تركت جدتي (أمها) "عشان تصحا الدار" ريثما نعود ، وعندما حلّ الليل وقد وصلنا قرية هربيا لاحظت أن أمي ظلت طوال الليل قاعدة لم تنم ، وعند الفجر أيقظتني وقالت لي إنها ستعود إلى القرية لتحضر جدتي ، ولا أدري حتى الآن كيف استطاعت جدتي العجوز الضعيفة التي تجاوز عمرها الثمانين عاماً أن تقطع كل هذه المسافة من إسدود إلى هربيا وتقدر بحوالي ٢٦ كيلو متر مشياً على الأقدام !

وروت لي السيدة أم نجم زوجة الأستاذ عبد الله ربيع زقوت أن أم الطفل توفيق حسن عبد الله زقوت كانت تحمله بين يديها وكان (محصّب) وكان طوال الطريق (ساكت) وكانت أمه تظنه نائماً ، وعندما وصلنا قرية حمامه وقعدنا كشفت الأم عن وجهه لترضعه ، فوجدته قد فارق الحياة !

وقد خاض المناضلون من أهل القرية معارك كثيرة دفاعاً عن الأرض والوطن ضد هجمات العدو الصهيوني ، فاشتركوا في معركة بيت دراس الأولى والثانية وفي معركة جولس ، ومعركة وادي الصرار ، ومعركة أبو سويرح والفالوجة وبرير وعراق سويدان . وكان معظم هذه المعارك قبل وصول الجيش المصري . وقد استشهد وجرح منهم الكثير . لقد خاضوا هذه المعارك بالرغم من قلة الإمكانيات لديهم من حيث السلاح والمعدات فالسلاح معظمه قديم وليس من السهل الحصول عليه وثمنه باهظ وكذلك ثمن الذخيرة فقد كان يتراوح سعر البندقية بين خمسين إلى مائة جنيه أو أكثر وسعر الطلقة ثمانية قروش ، وقد كان يضطر الكثيرون لبيع ذهب (صيغه) نسائهم أو حتى أرضهم للحصول على بندقية وذخيرة ، وقد أرسلت القرية اثنين لشراء وجلب السلاح من مصر وهما : محمد محمود جوده وعبد الحافظ حميد .

لم يكن مع المناضلين دبابات أو عربات مصفحة أو مدافع رشاشة أو مدافع ميدان أو هاونات كما كان يملك اليهود ، علاوة على الافتقار إلى التنظيم والتخطيط والقيادة والاتصالات إلى غير ذلك مما يلزم في إدارة المعارك .

فقد كان المناضلون يهبون للنجدة والذهاب إلى حيث العدوان عندما يسمعون صوت الجرس فوق قهوة غبن ، يذهبون فرادى أحياناً أو في مجموعات صغيرة مشياً على الأقدام إذا كان الموقع قريباً . وكان كل فرد أو عدة أفراد يقفون جنباً إلى جنب يقاتلون ويدافعون بشكل تلقائي دون خطة أو نظام أو توجيه . ومع ذلك كانوا ببسالتهم وإصرارهم يستطيعون أن يوقفوا المهاجمين اليهود ويوقعوا بهم الخسائر ، ويحبطوا مخططاتهم في الاستيلاء على المواقع أو البلدات .

وقد خاض المناضلون معركتين مع الجيش المصري ضد المهاجمين الصهاينة ، الأولى معركة الرمل ، وقد كانت معركة كبيرة حيث هجم الجنود الصهاينة على الطابور المصري من جهتي الغرب والجنوب ، وقد أظهر الجنود الصهاينة وحشيتهم عندما وصلوا إلى إحدى الدور في القرية فقتلوا جميع من كان فيها من رجال ونساء وأطفال ، وأبادوا كذلك عائلات بأكملها منها عائلة الناطور .

وأول من تنبه إلى هجوم الجنود اليهود هم المناضلون فاشتبكوا معهم ونبهوا القيادة المصرية ، وقد استبسل الجنود والمناضلون في صد هجمات العدو ، وكبّدوه خسائر كبيرة ، وقد ترك اليهود قتلاهم في الرمال بعد انسحابهم . جاء في يوميات الحرب ١٩٤٧-١٩٤٨ لبن غوريون ص ٣٧٩ ترجمة سمير جبور ما يلي : " بدأ القصف على القرية الساعة ٢١:٣٠ وبدأ الهجوم في فجر يوم ١٩٤٨/٦/٣ الساعة الثالثة صباحاً ، وكانت قوة جيش الصهاينة ١٢٠٠ مقاتل ، غير أنهم لم يستطيعوا أن يحرزوا أي تقدم وانهزموا ، فانسحبوا بعد أن فشل الهجوم إلى مستعمرة نيت ساليم " وهذه المستعمرة حررها الجيش المصري مع مناضلي أهل القرية في معركة تالية بعد عدة أيام من المعركة الأولى .

أسماء الشهداء

رقم	اسم الشهيد	رقم	اسم الشهيد	رقم	اسم الشهيد
١	خضر عبد الحميد الصوري (المزاقف) في ١٩٢٥	٢٢	عيشة سالم مسلم *	٤٣	يونس خليل أبو خليل حسن
٢	أحمد حسين العروقي في ١٩٣٦	٢٣	زوجة عطية البقري	٤٤	محمد الجوراني
٣	سليمان علي عقل	٢٤	ابنة عطية البقري *	٤٥	سليمان أبو شملة
٤	أحمد حسن أبو شوكة	٢٥	إبراهيم محمد الحنفي (مخيمر)	٤٦	عبد الرحمن محمد هارون
٥	عبد الفتاح محمد رزق	٢٦	محمد عبد العزيز حسن عيسى	٤٧	قاسم عبد الحميد عيسى جوده
٦	عبد الله محمد رزق	٢٧	عبد الله يونس أبو غزه	٤٨	عبد الله محمد الحفناوي (القوس)
٧	محمود عبد الرحمن رزق	٢٨	أحمد محمود الصباغ (الحوش)	٤٩	محمد محمود أبو عطوان
٨	عبد العزيز عبد القادر تمراز (الفحل)	٢٩	عبد الرحمن علي مكاوي	٥٠	إبراهيم رزق
٩	محمد عبد الحميد سليمان طقش	٣٠	محمود محمد الناطور	٥١	زينب رزق وزوجها وأولادها
١٠	محمد صالح زقوت (القرعة)	٣١	عبد الله الناطور	٥٢	آمنه العروقي
١١	محمد عبد الرحمن العروقي	٣٢	مدلله شحتوت	٥٣	زوجة يوسف اسليم
١٢	عبد الهادي حسن تمراز	٣٣	محمد عبد الحميد عيسى (قريظه)	٥٤	عبد القادر البقري
١٣	ذيب علي أبو زينة	٣٤	محمد صالح هارون	٥٥	عبد الرحمن حميد
١٤	إبراهيم عبد الرحمن طقش	٣٥	هنيه عودة طومان	٥٦	ذيب حسن كتوع
١٥	عمر محمد البيومي (طهبوب)	٣٦	عبد الرحمن زقوت	٥٧	عبد الله عوده طافش
١٦	محمد المزين (أبو جناده)	٣٧	عبد الرحمن علي لوز	٥٨	.... أبو العجر([٦])
١٧	عطية عبد الحميد البقري	٣٨	عبد الحميد محمد الصعيدي		
١٨	رمضان عبد الحميد البقري	٣٩	محمد حسين الصعيدي		
١٩	محمود حسين أبو حشيش	٤٠	حسين محمود علي يونس جوده		

([٦]) روى السيد محمد اسماعيل السباخي أن هؤلاء الثلاثة كانوا أطفالاً في سن عشر سنوات وقد قتلوا في انفجار قنبلة من مخلفات الجيش البريطاني في أحراش إسدود .

٢٠	محمد علي الصوري	٤١	أحمد محمد طومان		
٢١	ابنة محمد علي الصوري	٤٢	عبد الحميد أبو محيسن		

- قتل هؤلاء في غارات طائرات العدو على السكان في القرية

أسماء المفقودين والأسرى ([٧])

الرقم	أسماء المفقودين	الرقم	أسماء الأسرى
١	أحمد حسين النوري	١	عبد الحليم عبد الحميد حسن عيسى
٢	عبد الحميد مكاوي	٢	عبد الرحمن ابراهيم زقوت (الحاوي)
٣	سالم حموده عبد الواحد	٣	عبد الله عبد الرحمن زقوت
٤	توفيق علي يونس	٤	عبد الله ربيع محمد صالح زقوت
٥	محمود عبد الله يوسف جوده (القطه)	٥	محمد خالد البطراوي
٦	جابر عبد الله شحادة جوده	٦	اخميس العبد طه
٧	حسن عبد الرحمن أحمد جوده	٧	أحمد حسين صالح جوده
٨	عبد الرزاق عبد الهادي الحنفي	٨	عبد العزيز زقوت (بلبل)
٩	فايز صالح أحمد صالح	٩	حسين عبد الرحيم جوده
١٠	سعيد محمود أحمد صالح	١٠	خميس عبد الكريم جوده
١١	جبر العبد أحمد القن	١١	محمود سليم هارون
١٢	حسين يوسف حماد	١٢	أحمد مزعل
١٣	عوض نصار	١٣	عطيه محمد عبد الحي زقوت
١٤	عبد الرحيم عبد الرحمن تمراز	١٤	كامل محمود طومان
١٥	ذيب أحمد أبو حموده	١٥	محمد عبد ربه الصوري
١٦	عطيه عبد الرحيم حميد	١٦	محمد الحاج عبد الرحمن زقوت
١٧	عبد العزيز سالم جبر	١٧	علي حسن كتوع

([٧]) عاد كثير من أهل القرية إليها بعد أن استقروا في قطاع غزة خلسة ، ليجلبوا بعض متاعهم وشيئاً من غلالهم ، غير أن بعضهم لم يعودوا واختفت آثارهم ولم يُعرف مصيرهم على وجه التحديد والأرجح أن الجيش الصهيوني قتلهم عندما صادفهم وهم في القرية أو في الطريق إليها . أما هؤلاء الأسرى فقد أصرّوا على البقاء في القرية ، فتم أسرهم عندما دخل الجيش الصهيوني القرية .

أسماء الجرحى

الرقم	الاسم	الرقم	الاسم
١	عطيه عبد العزيز مسلم عيسى *	٩	أحمد عبد الله جوده (الأحمر)
٢	حسن عبد الرحيم جوده **	١٠	خالد كساب
٣	محارب حسين تمراز (داهود)	١١	أحمد القصاص
٤	عبد المالك أبو ربيع	١٢	محمود حسين النوري
٥	محمود حسين صالح جوده	١٣	حسين أحمد عيسى
٦	علي حسن موسى جوده (جخه)	١٤	عبد الحميد الخطيب
٧	عبد الرحمن محمد اسليم	١٥	أحمد طومان
٨	عبد الله عبد الرحمن زقوت	١٦	اسماعيل طقش

* أصيب بجرح بليغ تسبب في فقد أحدى عينيه .
** أصيب بجرح بليغ في رجله أورثه عرجاً دائماً .

رجال في المعارك

(شهادات وروايات)

يقول السيد حسن عبد الرحيم جوده : ([٨]) أول حاجه يا سيدي نظمنا حالنا وهجمنا على نيت ساليم بين حمامه واسدود وطول النهار نطخ فيها أنا وعطيه مسلم وبطلع عشر انفار معرفناش نطلع قريبين خالص لليهود حجر بجيبنا مش رصاص ، ظلينا ف المعركه الطخ منا ومنهم للمغرب ، المغرب روحنا ما استفدناش إشي وكان معنا التونسي وناس كثيرين ، قمنا احنا روحنا هم طالبين نجده اجتهم النجده من كبنية تعبيا اندكمت في الحرس اللي في بيت دراس اللي عند المدرسة اشتبكوا معاهم ، ظلت المعركه معاهم من الليل للصبح ، الصبح أجانا الخبر إنهم هاجمين على بيت دراس ، رحنا احنا كثيرين وعملنا ثلاث جبهات قسمنا حالنا اربعين خمسين شب جبهة أجت من شرقا ، من غربا ، من قبله وتحاوطناهم وبيت دراس والسوافير والكل من البلاد الثانيه ، المهم من وين مكان اطوقوا وصار الظرب فيهم ولولاهم الملاعين شاطرين هم بحطوا الجكيته على عود والكل بصير يطخ فيها على بعد ، هم بسبحوا ف الزرع ، برظه صار صواب منهم كثير استنجدوا ف الدبابات ، أجن الدبابات صاروا يظربوا علينا برنات ومدافع صاروا يساوا عنهم ، مش عارفين يروحوا يوخذوا الميت بس ، وكان كل لبلاد متحمسة ، هلوقت اخذوا الميتين وانسحبوا ومشوا وفكت المعركه . هاذي أول معركه وكان معي كثيرين من شباب البلد ، عطيه مسلم اتصاوب ف عينه وابن صالح القرعه مات ، احمد القصاص تصاوب ف بزه ومحمود حسين صالح اتصاوب ف رقبته هاظول اللي أجوا من شرق الواد فوق بيت البابور اللي استحكم فيه الخواجه وصار يظرب فيهم ، المهم صاروا يظربوا اتصاوب ثلاثه أربعه هانا احنا من الشقه هاذي ما حدش تصاوب ، بس هم اليهود أكلوها هاذي أول وحده . ثاني مرّه أجونا من بيت دراس شباب قالوا الطريق ملغومه ، ابعدوا عن الطريق ومن غربا فش ناس ، من شرقا أجوا هلوقت دق الجرس ، قمنا الشباب فزعنا على بيت دراس لقيناهم ف الحواكير بطخوا ف البدارسه والبدارسه بطخ فيهم . اتصلنا مع البدارسه وصرنا نطخ معاهم ف اليهود ، صاروا يخشوا علينا ف الحواكير يكسروا الصبر وقولوا قديمه ، احنا صرنا من كثر قوات اليهود ننسحب لورا ، هلوقت ظلت المعركه لظّحى ، الظحى بنسحبوا اليهود بهجموا من الساعه وحده للساعه عشره تسعه ثمانيه ، صرنا نجري وراهم صاروا يطلقوا بينا وبينهم دخان .

الشهيد / ذيب علي أبو زينة

هلوقت طلعوا من البلد خلاص يعني شرقوا ، إلا واحد بقول الدبابات ف البلد قول وغيّر اليهود انكسروا ، طلعوا هيهم قال حطوها إلي بين عنييّ إن كان بكذب ، طب ورينا إياهم ، القيناهم

في الشوارع الغربيه بحطوا كياس رمل ، حنطلع فوق السطح ونظربهم بالقنابل ، راح وانا وياهم جينا اطلعنا . ورّونا دار بتصل السطح ف بعظه ، طلعت بنت قدامنا بعدين واحد بدرساوي بعدين ذيب أبو زينه بعدين أنا بعدين عبد المعطي جوده ، المهم صار البرن([٩]) أبو زينه والبدرساوي وقعوهم ف الدار ، ثاني البنت طاحت سلم واحنا طحنا سلم قلنالهم مش راح نروح تنشوف زلمتنا ، افحروا ف الحيط فحروا الحيط كسروا الحيط عملوا صار شباك زرقت أنا شفت الزلمه ميت وبعدين شفت البدرساوي بين عينيه وظل بينهن ، قلت زلمتنا توفى أما

---

(٨) سُجلت المقابلة في منزله بتاريخ ١٩٩٩/٦/١٧

(٩) أطلق اليهود الرصاص من رشاش (البرن) .

زلمتكو طيب خشوا جيبوه ، هلوقت اطلعنا من البلد احنا روحنا بس مش قادرين نجيب أبو زينه لما وصلنا البلد اخذنا كارّه ورحنا جبناه .

معركة الرمل معركه جباره قبل بيوم وبليله أخذت أهلي ع لحراش غربا ثاني ليله قلت كله قلة عقل اللي بدو يموت بده يموت ف الدار ولاّ هان ، إلا هم جايين ع لحراش ، هلوقت أحمد حسين صالح هاظا قلّي يا حسين تريح الليله بلاش تيجي خليك ف الدار ، ف الدار أنا نايم ظرب المدافع من شرقا قلت أنا إلا اليهود تهجم من غربا هاذي بس ملاهاه للجيش إلا والبرنات صارن يشتغلن غربا ، غربت لحالي على حواكير الراس لقيت اليهود ظفات كل ميه سرب مهودين ع الجيش المصري ، دار عمي عبد العزيز قريبه ع الجيش أبو مرتي قلت بدي أروح اطلعهم من الدار واخليهم يشرقوا في وسط البلد خايف عليهم ، قال عمي وريني اياهم عمي باقي يحارب مع تركيا ف الروس ، ما وصل ظرب طلق إلا ه مصاوبينه ، قال تصاوبت أنا قلت روح روّح ، ورحت أجري افزع الناس ، طلعوا الناس البلد مليانه مسلحين ، طلعوا الناس وصار الكل يطخ ، هلوقت هم ف البلد من غربا خشوا ع الجيش ، خشيت أنا ع الجيش بلاقي الجيش مش مستعد غشيم نايم الساعه مش داري عن حاله وين هوّ بقول للزابط اليهود أخذتكوا قال وين اليهود قلت هاذاهم هانا بيجوا عساكر بسمعوا ايش بقول إلا أحمد حسين صالح باقي ف البياره بتاعتهم ولاّ في زابط راكب ع المتسك قال هاذولا جواسيس القايد اللي أكبر من الزابط قلّه لأ هاذولا عمدة اسدود ، قال ايش بدهم ، قال بدهم حمالات يعني مدرعات ، إطلع معهم حمالات ، اطلع معنا اربع حمالات واخذهن أحمد حسين وراح ناحية البياره واحنا خشينا ف الرمل اطلعنا ع الرمل أنا ومحمد أبو سته والشيخ علي أخوه وعرندس ولمشني ومسلحين بنجري وراهم هم قدامنا واحنا وراهم ، وحلمي عيسى بقول ولك انت طويل ليطخوك قال ما ظلش معهم فشك ، بنجري ورا واحد بدنا نمسكه مَسِك واحنا معناش فشك لا احنا ولا هم ، المعركه طولت ظلينا هلوقت نجري وصلنا جميز سلقط وراهم وخششناهم في الكبنيه ، إلا اثنين طالعين معهم برن ومعهم صندوق فشك وركبوا البرن ع الناس هلوقت صرنا احنا بين العرب وبين اليهود ، مش عارفين نتحرك كيف يارب نساوي بقول يارب نجينا من هلوقعه بنذري في قرامي الجميز بعدين سبحنا زرقنا ف الرزرع وروحنا ، انكتل فيها محمد حسن أبو عيلتي ، كثير راح فيها . بعد المعركه قال الجيش بدي أوخذ نيت ساليم بعد يومين ثلاثه قال بدي اوخذ نيت ساليم لانها بتعوّق الخط ، هلوقت الجيش صار يطوّق فيها من العصر بالدبابات ومن كل النواحي وظل الظرب فيها للصبح . هلوقت الصبح ارتفع الظرب احنا رحنا العصر قلنا احنا بدنا نساعد الجيش خشينا ع القائد ، خش حياة برغوث " محمد جوده " ع القائد ، قلّه ايش بدك ؟ ، قله بدنا نساعد الجيش قلّه : الجيش مش ف حاجه لمساعدتكو يعني جيش ودبابات . قلنا احنا عارفين المواقع وبدنا نخش قدام الجيش . قال طيب ايش بدكو ؟ قلنا بدنا ذخيره صرف إلنا عشر صناديق والا أقل أو أكثر صح النا كل واحد بكتين كل بكيت ٤٨ طلقه ، دبينا شنتاتنا واستعدينا الصبحيات من طلعة الشمس مشينا قدام الجيش ، الناس تقول الله يعينكوا الله يعينكوا . وصلنا اليهود ارجع يا حمار لتموت قلنا والله غير تسلّموا لأنه اللي ورانا مدافع ودبابات ، نزلوا فينا بقنابل المورتر ف وسط البيوت المكشوفه بيوت كمب الانجليز ، عاودنا انسحبنا ، أنا تصاوبت ف هذاك الوقت ف رجلي أجا أخذني عبد الله مسلم وبعبوز هاظا وركبت مع الجيش ع المجدل ومن المجدل ع غزه .

المغربيات قالوا جابوا اليهود بسرعه استحلوها ، أنا دخلت مستشفى فاتح جديد اسمه مستشفى الطواري وكان فيه الدكتور حيدر عبد الشافي ، شاف رجلي وعمل اللازم وحطها ف الجفصين .

ويروي السيد محمد عبد الرحمن موسى جوده : ([١٠]) ظرب الجرس واجت من جميع لبلاد طبعاً من حمامه ومن يبنا ، من المجدل أجوا ناس كثير يعني واسدود كانوا الناس اللي مهاجرين ف البلد اشتركوا فيها .

رحنا على بيت دراس ، المعركه الأوله انتصرنا فيها ، كنا نطخ وكذا لمن اليهود شردوا وانكتل منهم ناس ، وكان معي عبد الرحمن حسين عبد الواحد الحنفي (البدوي) وعبد الحميد عبد الكريم وكان معاي الاحمر أحمد عبد الله القطه جوده ، وكان كثير شباب من الجوده ، اليهود أجوا من ناحية الكبنيه ناحية مركز البوليس وكانت الأرظ زي ما تقول زرع وطبعاً احنا كنا ف المدرسه بتاعة بيت دراس وكنا محتمين وف البيارات وصرنا قبالهم وفعلاً تقهقروا ومات منهم ناس وشردوا ، واحنا تصاوب منا عطيه مسلم ف عينه ، ومحمود حسين صالح ف رقبته ، وخالد كساب ف ثمه .

أما المعركه الثانية ، طبعاً دق الجرس وقالوا هجموا على بيت دراس ، طبعاً احنا رحنا واشتبكنا معهم ، وكان معاي عبد الحميد عبد الكريم وخالد حسن النجار والبدوي عبد الرحمن الحنفي وكان معاي حسن عيشه وكان معاي اللي هوّ محمد عبد الرزاق رمظان وهاظول زي ما تقول اللي كانوا جنبي . طبعاً اليهود زي ما تقول اختلسوها خلسه جابوا زي ما تقول مصفحات رافعين عليها أعلام بحسابوا جايين نجده من هانا ومن هان ، لابسين عربي وبعدنيش زي ما تقول دخلوا بيت دراس طبعاً والتحمت الحكايه طبعاً وانتصروا علينا ، اللي تصاوب تصاوب واللي زي ما تقول نفد نفد ، يومتها ذيب أبو زينه انكتل ف نفس بيت دراس جوّا ف البلد . ومن بيت دراس انكتل ثلاثه ، اليهود كتلوا واحد اسمه عطيه داهود هاظا كان ميخذ منهم مدفع هاون ف المعركه الأوله ، فتقول وزّه عليه أو كذا أجوا عليه وين عطيه داهود قطعوا رقبته .

أما معركة برير طبعاً رحنا هناك وكمنا زي ما تقول عند الصبر ولما أجت القافله انزلنا فيها طخ وشردوا اليهود ، وكان معاي فيها بيجي اربعين واحد من اسدود محمد فارس مخلطين من جميعه يعني . في معركة جولس هاذي رحنا احنا يعني اولاد الجوده اللي هو حياة احمد القطه جوده والاحمر وعبد الحميد عبد الكريم واللي هو محمد جوده برغوث ومعانا يا سيدي عبد الرحمن البدوي الحنفي وانا وابن علي لوز وعطيه مسلم ابو حكمت بيجي حوالي ستين واحد ظلينا ماشيين رحنا زي ما تقول من بين كوكبه فتشنا الكروم زي ما تقول انتشار وكان معانا التونسي القائد وظلينا نمشي من كرم لكرم لما صرنا بينا وبين مواقع اليهود حوالي ٤ متر فتحوا علينا ايش النيران واحنا زي ما تقول في هذي الحاله صرنا نظرب طلقات ... وننسحب لانه الجيش المصري ما قدرش لهاظا الشئ ، لانهم هم اللي خلونا نخرق الهدنه ، جمعنا رزق الله قلاده اركان حرب الجيش المصري اللي كان ف اسدود وقال ان جبتوا لي جولس بتكونوا جدعان ، ما جبتوش جولس اقطم رقابكو ، قلنا له نجيب جولس ، فرحنا وكان الجيش المصري اللي ف كوكبه يعني حامي ظهورنا بالرشاشات وبالهاونات ع اليهود وبعدها تصاوب معنا الاحمر احمد القطه وحملناه وروّحنا ، وما قدرناش نحتلها

أما ف معركة خسا نصبنا زي ما تقول للمصفحات اللي بيمرّن على كمب جولس وعلى المستعمرات اللي من غاد احنا والحماميه نصبنا ألغام وأجت من حمامه ناس ومن المجدل وصار معركه رهيبه في كمب خسا زي ما تقول انتسف لليهود ثلاث مصفحات وظل فيهم واحد أعرج كتل بيجي اربع حماميه وبعدين احنا احتلينا مصفحتين أخذوهن المجادله ودوهن على غزه وانتهت المعركه . بنيجي لمعركة الرمل ، معركة الرمل احنا مجندين مع الجيش المصري مناظلين زي ما تقول من اسدود من الاربع حواميل وبندرّب كل يوم ف الجرن ، وكاتبين علينا مناظلين العرب زي ما تقول احنا كل يوم بنروح نحرس أمام خطوط الجيش المصري ف المقدمه طبعاً واحنا قاعدين ما شفنا إلا غير هالظرب صار يجينا من ايش قالوا لنا المصريين

([١٠]) سُجلت المقابلة في منزله بتاريخ ١٩٩٩/٦/١٩ .

اعطونا أوامر انه في هجوم علينا جاي من وين من الشرق فزي ما تقول رحنا كمنا هناك ف الشرق البلد قدام المصريين ف أرظ اللي هوّالرسم من قدام ف ناحيه أرظ دار عوده شمال كله هاظا الخط مواجهه احنا حامينه لعند وادي العسل فزي ما تقول الطخ داير علينا زي القليه ، وجه الصبح الساعه أربعه أجتنا أوامر انه اليهود هاجمين من البحر ، طبعاً البلد كلها مسلحين فزي ما تقول انتقلنا وين ع المعركه ف الرمل ولمعّ النهار فشفنا اليهود وجهاً لوجه وطبعاً صرنا ايش نتحارب معهم في مجموعتين مصريين زي ما تقول معهم رشاشات طلعوا معنا بدون أوامر وكنا نشتبك معاهم اليهود من حد ما شافوا القوه ومن يبنا ومن جميع لبلاد يعني مناظلين زي ما تقول شردوا صار يشلحوا بصاطيرهم ايش ويرموهم واللي مات مات وظل منهم حاجه بسيطه راحوا على نيتساليم ، انسحبوا ع نيتساليم بس ما ظلش يعني مات منهم كثير ، ودشروا كتلاهم وشفنا الجثث ، وبعدين ثاني يوم قال الجيش المصري بدنا نروح نهجم على وين على نيتساليم .

أما ف معركة الرمل كان معاي علي حسن موسى (جخه) وعبد الحميد عبد الكريم ومن جميعه وكان محمد فارس وحسين وأخوه ومحارب داهود وهاظولا وكانت موجوده من جميع الحواميل والحوش مات انكتل وفي انكتل واحد من يبنا وأبو غزه وانكتل بيجي حوالي سبعه من البلد لكن هم راح منهم حوالي يمكن ٢٥٠ من اليهود واللي قدروا ينقلوه نقلوه . وكانت الباخره بتستناهم على البحر جايين ف النشاف ، والجيش المصري ناحية الطابيه كتل منهم كثير ، احنا هاذي ما اشتركناش فيها الطابيه الجيش المصري مدفعيه ورشاشات الفكرز .

ع نيتساليم طبعاً بعت إلنا على طول قال تروحوا معاي رحنا زي ما تقول عملوا أوظه سريه للخدمه زي ما تقول غرفة عمليات ف المقدمه طبعاً احنا كنا فيها ، والله أنا طلعت وحسن عيشه زي ما تقول قعدنا ف غرفة العمليات ، قالوا لنا هلقيت احنا بدنا نمهّد صارت المدفعيه تظرب من بركة الخان وتظرب من المجدل وتظرب من هان ومن هان المدفعيه على اساس ادّمّر . اليهود كانوا متخبيين مستحكمين في سراديب تحت وكانوا قناصه يظربوا ايش اطلاق يعني زي ما تقول هم علينا واحنا نظرب بعدين زي ما تقول سلموا . طبعاً اسرنا منهم ١١٠ أسرى عديناهم ، عاد يومتها تصاوب حسن عيشه وانكتل عبد الهادي حسن أبو حمدان تمراز وكان هاظا زي ما تقول نشيط الولد ، وانكتل كمان حسين بن الشيخ محمود علي يونس .

في معركة واد الصرار ، رحنا ع واد الصرار ، هاظا طلبنا زي ما تقول عبد القادر الحسيني قال أنا بدي شباب اسدود ، فطبعاً جمعنا الأربع حواميل ، كل حموله جمعت عشرين نفر رحنا كان قائدنا ف اولاد الجوده اللي هوّ برغوث محمد جوده وأبو حكمت عطيه مسلم قائد جماعته بتاعين المناعمه ، ومحمد فارس الدعالسه ، واللي هم تمراز كان مسؤول عنهم واحد ، فطبعاً رحنا ع واد الصرار ، بتنا ثلاث ليالي ف واد الصرار ، طبعاً صارت أول ما خشينا هناك زي ما تقول اليهود كان في دوريه اردنيه مارقه ع غزه عربيات فيهم سلاح رايحين يقبظوا الجنود الموجودين المفرزه اللي ف غزه فطبعاً وخلوهم هاظولا قبال خلدا قبال واد الصرار ، طبعاً انكتل منهم تسعه من الاردنيين ، طبعاً احنا قال إلنا هجوم التونسي انزلنا هجوم بدون وعي ، طب يظربوا فينا اليهود بالمورتر والله تصاوبوا كثير إشي سوريين وإشي من هان وإشي من هان . احنا ما حدش اتصاوب . مناظلين كانوا كثير موجودين ف المعسكر بباتوا وبوكلوا وبشربوا من جميعه بتاعين القوقجي ، والله لما تصاوبوا ف الليل زي ما تقول راحوا بعتوا الاردنيين تلفون زي ف اللاسلكي اجتهم سبع دبابات بمدفعيه نجده والله واجوا ع القياده عندنا ، طبعاً أنا كنت عند التونسي ازغر واحد فقالوا بدنا واحد اللي يعرفنا وين المعركة وين الجماعه صاروا اللي ماتوا ، قلهم باهي ما يوخذوا إلا محمد ، طبعاً أنا رحت ف دبابة ورْكبت معاهم والله الساع ظوينا ظربوا حوالي اربع هاونات قلت إلهم لأ اطفوا الظو ، طفينا الظو وصرنا نسبح على ايدينا ورجلينا لما وصلنا الاسفلت ، صاروا بناقلوا فيهم ، جابوا التسعة وجبنا الذخيره ، وجبنا القبظه اليهود ما وصلهاش وقعدنا ثلث تيام وصاروا يترجوا فينا عاد الصبحيات

لما جينا نروح صاروا يقولوا اللي هناك كيف العمل بدكو تروحوا قلنا لهم بلدنا ظايله بنقدرش ندشرها لانه المصريين ما كانوش واصلين احنا بسلاحنا الخاص اللي شارينه من دمنا ، وروحنا من بين الكبابين من عن البطاني ومش عارف ايش بقينا مش خايفين.

هاذي معركة أبو سويرح احنا زي ما تقول قاعدين ف البلد ، الانجليز كان موجود ، قالوا اليهود هاجمين على ابو سويرح ، طبعاً طلعت هلعالم من جميع لبلاد هلموجودين رحنا على أبو سويرح وانزلنا طخ ، وأجا جيش الأمن . انكتل منهم اليهود بيجي عشرين أجا جيش الأمن وقف ف النص ، والطياره فوقنا بتعطي اشارات من جيش الانجليزي قالوا احنا بدنا نخلي الكتلى ، معهم دبابات شيرمان ، وانتصرنا ف هاذي المعركة والله أبذكرش ولا واحد اتصاوب واللا انكتل منا .

أجانا خبر انه سلمه مطوقه ، والله هاظا أهل إسدود زي ما تقول الجوده بالذات جابوا ترك شحن وقف قدام عيادة العيون وقالوا كل واحد عنده نخوه يجيب إشي خبز اشي بندوره غيره قالوا مبين بده يروح معها ؟ قلت أنا والله واركبلك أنا وكمان واحد نسيته مين والسواق كمان مش مذكر مين هوّ ، والله نمرق من وسط الكبابين مرقنا من وسط واد حنين وقريب من وكر حزبون هاظا اللي ع الطريق والله ندخل لك هناك وندخل على المسلحين ع سلمه معاهم هلبرشوت نشاما هالشباب ف هلبيارات وبرظه متحصنين ومنتصرين ، قلنا لهم إحنا شباب إسدود وفرغنا الشحِن وروحنا ف نفس اليوم ، والله معاي والسواق ما كانوش مسلحين أنا كان معاي قنبلتين ومعاي فرد وبروده .

ف الفالوجي زي ما تقول اول معركه نجحنا فيها برظه ، رحنا من البلد بعربيه فيها حوالي ٢٧ واحد ، ثاني مره زي ما تقول هجموا اليهود ونسفوا البلديه ، والتونسي نزل إلهم ف وسط الأسفلت وطب فيهم طخ ف المصفحات زي ما تقول لكن ما جبناش نتيجه ، وهاظا هو ، والله أنا كنت أنام ف البدلة والبصطار ما اشلحنهش .

يقول السيد عطيه عبد العزيز مسلم (أبو حكمت) : ([١١]) يوم ١٩٤٨/٤/٢١ كنا في معسكر أبو جهم مشان نضرب على كبنية نيت ساليم غيبة الشمس بعدين تركت المكان وروحنا في صباح يوم ١٩٤٨/٤/٢٢ قمنا الساعة سبعه صباحاً فوجئنا بالجرس يضرب ، الحقوا ياناس ، يا مسلحين بيت دراس هجموا عليها اليهود ، كان معاي سعيد البيومي فَطّلعنا أخذنا سلاحنا جينا ماشيين من الدار من البلد إلى المعركه كان معايا بندقيتي ألمانيه ([١٢]) كانت فيها شوية فشك ، كا نشتري الفشكه بثمن قروش فلسطيني يعني المشط فيه خمس فشكات بأربعين قرش . وصلنا المعركه لقينا اليهود بتمشي وبتجري فانزلنا ظرب فيهم ، هم يظربوا واحنا نظرب ، كان احنا الأرظ اللي واقفين فيها قمح خصاب يواري الزلمه ظلينا نضرب بضع ساعات يعني تقدر تقول صارت الساعه عشره أو احدعش ، فمشينا المعركه شبه انتهت ، كنا مشينا ف أرض خاليه من الزرع مجهزه لزراعة السمسم ولاّ جايه نجده من كبنيه تعبيا لاحقه الجيش اليهودي في بيت دراس ، كنا ماشيين ، كان معاي اربع خمس اشخاص اذكر منهم حسن مطر ابو حشيش ، حامد علي الغزاويه ، العبد أبو نار ، أبو علي الحتاوي ، فما شفت نفسي إلا أنا انظرب بالرصاص فكرت كواحد ظربني كف اوقعت على طول على الأرض سمعت اللي حواليه بيقولوا مات الزلمه ، مات الزلمه ، يا ناس مات ديروا راسه ع القبله قلت ايش كني أنا متصاوب ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله اللهم اجعلني فدا الوطن . قالوا : إنت صاحي تشاهد على نفسك ، قلت إلهم يمكن أموت يمكن أطيب ما بعرف ، إنما اوعوا ادشروني وأوعوا أموت قبل ما تشوفني أمي . قالوا بلكي متت قبل ما تصل أمك . قبل ما تدفنوني على الصحرا خليها

([١١]) سُجلت المقابلة في منزله بتاريخ ١٩٩٩/٦/١٥ م .

([١٢]) ثمن الباروده : ٦٤ جنيه فلسطيني وتم تدبير المبلغ ببيع بعض القطع الذهبيه وهي : ذبلون وحلقين و ٦ خيريات واجهيديه .

تيجي وتبوسني بين عينيّ وتقول الله يرظى عليك وبعدين ادفنوني والله يا خال حملوني شحطوني شحط ف الأرظ الكشاف ، لما وصلوني الزرع حملوني ف الصاكو . قلت إلهم أنا هيك تعبان . أجا واحد حملني على كتافو من هان ، واحد على كتافه من هانا ، واحد حملني من رجليّ ، احنا في مسافه بين البلد وبينا حوالي أربعه كيلو . كل شويه اسكت أنا يقولوا يا عمي نزلوا الراجل خليه يموت على الأرظ ، أقلّهم : أنا طيب امشوا ظليت ماشي لما وصلت بيارة دار محمد عبد الحي ، طلعت مرة محمد عبد الحي اللي هيّ أم عطيه ، كان إلها وْلاد شباب ف المعركه ، قالت مين اللي حاملينه ، والله ما بتقلطوا غير أعرف مين هوّ . أنا جاوبتها على طول أنا عطيه مسلم ، فراحت سريعا الحرمه جزاها الله كل خير جابت كباية لمون واسقتني إياها ، وجابت حماره وركبوني عليها ، احنا ف أول مدخل البلد صرنا ، وظلينا ماشيين لما قابلني أخويا وبعدين أبويا ، وبعد وصلت لغاية العيادة ، كانت عياده زغيره كان فيها واحد اسمه أبو حسين غيث من بيت إكسا ، الله يوجه له بالخير اسعافات أوليه بعد ما دخلت وشاف الإصابه قال : إصابه مخطره ، بعد ما أسعفني ، قعدوا أهلي والناس يقولوا كيف حالك ، كيف حالك ، بعدين نقلوني من البلد في سيارة شحن ومعي كان مصاب في هظاك الوقت محمود حسين صالح ، ركبونا إحنا الاثنين في الشحن وكان سواق الشحن الله يرحمه شحده ذياب ، ظلوا ماشيين لما وصلنا المجدل كان فيها مستشفى ، استقبلونا الدكاتره ، طبعاً إصابة محمود أخف من إصابتي ، محمود قبلوه نام ف المستشفى ، وأنا قالوا لأ يحوّل إلى غزه ، طبعاً واصلت السياره السير ، لما وصلنا غزه بكل جهد لأنه كانت كبنية دير اسنيد قاطعة الطريق ولكن تخطيناها بعون الله ، وصلنا ، وكان فاتح في غزه مستشفى اسمه مستشفى الطوارئ ، طبعاً وصلت المستشفى ، استقبلونا الدكاتره ، كان واحد دكتور يعالج العيون اسمه مصطفى قليبو في هاظاك الوقت ، طبعاً أجوا كشفوا على الجرح وعملوا اللازم ف هاذيك الساعه ، فتحت شفت الدكتور قلت الحمد لله أنا تمام عصبوها وثاني يوم الصبح فك الغيار وغير ثاني برظه شفت . المغربيه صار النظر خالص من عيني ما شفتش خالص بعدها . كان بجنبي ف نفس اليوم متصاوب أحمد القصاص ف صدره . قعدت ١٤ يوم في المستشفى ، بعدها روحت ع البلد لأواصل النضال مع زملائي وأهلي والبلد وبعدها صار معارك فأنا كنت يعني تعبان طبعاً فأنا كنت حيران والنظر غالي وعزيز ظليت أحاول لما ذهبت إلى مصر ، وصلت مصر في ١٩٤٨/٨/١٠ بعد محاوله دخلت المستشفى العسكري العام كوبري القبه نمت فيه شهرين ، ولكن حاولت بدون جدوى والحمد لله أنه أنا خلفت لي الإصابه وسم شرف أتباهى فيه لأنه هذا موقعة شرف والدفاع عن الوطن شرف ونرجو من الله القبول وهاذي حكايتي .

بدي أحكي لك عن معركة واد الصرار ، صلي ع النبي : ف يوم من ليام اجتنا نجده انه واد الصرار بعتوا بدهم مسلحين يروحوا ع واد الصرار على خلده ، طلبوا نجده انه نروح هناك طبعاً قالوا بدنا أربعين مسلح يطلعوا يروحوا ع واد الصرار من اسدود . طبعاً إحنا ف البلد أربع ارباع . أنا ف هاظاك الوقت كنت رئيس مسلحين ربعنا ، فهم بعتوا للرؤسا وقالوا يا جماعة بدنا كل واحد من حمولته عشره مسلحين على أساس يطلعوا واد الصرار . طبعاً كل واحد راح على جماعته واتفق معاهم على أساس إنه اللي يحب يطلع يطلع ، طبعاً بعد ما اتفقنا والجماعة اللي هم قالوا بدنا نطلع لمينا بيجي ٣٠ ، ٣٥ واحد وجابوا هالسيارات وركبنا فيهن وكان معانا قائد اسمه محمد التونسي – هوّ كان قائد الحملة – كان معاي من المناعمه حمولتنا عبد الرحمن عبد الله قفه ، عكرمه مخيمر وكثيرين مش فاكر .

ومن الحواميل الثانيه اللي بذكرهم : سعيد البيومي ، عبد المجيد عطيه الشيخ ، أحمد حسين صالح ، محمد عبد الرحمن جوده ، محمود أحمد تمراز ، خالد النجار ، محمد عزيزه ، والله مش عارف .. طبعاً سحبنا حالنا وجينا رايحين ماشيين على طول الطريق عند القسطينه لقتنا قافله انزلنا من هالسيارات ولبدنا ف الزرع ، كان إيامها قمح والقمح سبّل وبدو على وشك الحصاد ف الفريكه كان يمكن شهر ٤ في ٤/١٥ ، المهم ظلينا نمشي لما وصلنا واد الصرار

والقافله ما ظحتش علينا . وصلنا قبل غياب الشمس يعني بشويه ، وكان سواقين من البلد شحده ذياب على سياره وسواق ع سيارة الجوده مش عارف مين كان . والله يا صاحبنا احنا وصلنا إلا هم بقولوا القافله اللي قابلتوها ف الطريق جايه على كبنية خلده . لقينا هناك ناس عساكر من الاردنيين ، نزلنا ف وسط هالزرع وقعدنا نطخطخ بالبواريد بتاعتنا سيارات مارقه ف الطريق قافله يهود . بعد ما قلطت القافله ، إحنا لما شافونا بتاعين كبنية خلده بدك الصحيح صاروا يظربونا ف المدفع واحد يمين واحد شمال وف النص لما فجولونا كل واحد راح ف شقه إنما محدش تصاوب منا . واحد من عساكر الأردن تصاوب راحوا الشباب يجروا عليه حملوه وجابوه وأنا شفته . حمله عبد المجيد عطيه . احنا كان معانا عطيه عبد الحي وأظن عبد الحميد جواد وكان ابراهيم شحاده وهاظولا من الزكاكته . وبعدين حطوه في أوظه الإسعاف إصابات خفيفه . نمنا هاذيك الليله ما صارش أي حاجه وثاني يوم ظلينا وسحبنا حالنا وروحنا ، احنا السيارات هن محملات أكل من البلد بيض وأشياء ، وشحده ذياب الله يرحمه أجا معاهن وبعدين ظلينا للعصر وروحنا من نفس الطريق اللي جينا منها .

أما في معركة الفالوجي أنا رحت ثاني يوم ، وثاني مرقت القافله ونسفت البلديه نسفوا البلديه وراحوا ، وبعدين جينا نروح ميلنا على عراق سويدان قعدوا شويه ارتاحوا هناك ، في سيارات شحن من البلد ، وهم في الطريق مرقوا على السبلاي بقى ف السبلاي عند المجدل فهمّ شافوهم قعدوا يطخوا بتاعينا انت عارف زي .. فطبعاً ظربوا عليهم عساكر السنجال استشهد يومتها اللي هو سليمان عقل وأبو مسلم أبو شوقه أحمد حسن أبو شوقه ، اخذناهم وكان معانا مسعفين اثنين يوسف مزيد وذياب الحلاق كل واحد معاه شنتة إسعاف وف البلد دفناهم هناك .

ويقول السيد عبد الله ربيع زقوت (أبو نجم) : ([١٣]) لما بدا الجيش المصري بالانسحاب في ١٩٤٨/١٠/٢٨ ، صارت الناس تهاجر اللي عنده بهيم أو جمل يحمل عليه ويطلع هو وعيلته ، واللي يقدر يركب ف شحن يركب ، واللي مش قادر وما عندوش يطلع مشي ، كانت وقتها الدنيا قبل العصر ، صاروا الناس يطلعوا خايفين ، يسمعوا دعايات ايش عملوا اليهود في دير ياسين ، وبعدين ما ظلش إلهم سند أو حمايه ، الجيش المصري انسحب . احنا الصحيح في شباب واعيين ف البلد زي حسين نجم ، ومحمد الحاج عبد الرحمن أبو مصطفى ، ومحمد خالد البطراوي ، حاولنا نقنع الناس إنهم ما يهاجروش ويتركوا أرظهم ودورهم وبلدهم ، ونقلهم هاذي مؤامرة عليكو ، بالهجرة هاذي كفر ، الناس ما ردتش . ثاني يوم أنا رحت أخذت ترك شحن كريته النقله بخمس ليرات فلسطيني ورحت ع الحريريه وعلى حمامه وصرت أشجع الناس اللي هاجروا إنهم يرجعوا وصرت أناقل ف الشحن ، على يومين نقلت عشر نقلات وعاودوا كثيرمن الناس اللي قدرت أصلهم ، لكن الناس يناموا ليله ولا يوم يشوفوا البلد فاظيه يعاودوا يرحلوا ، يعني ما ظلش حدا كثير ف البلد ، شوية شباب زي عطيه عبد االحي وعبد العزيز زقوت ومحمد البطراوي ومحمد الحاج وأخوه عبد الله وغيرهم وشوية اختياره ، ونسوان وعجايز .

لما دخلوا اليهود البلد ، قالوا اطلعوا ع القهاوي ، نادى من الميذنه اطلعوا ع القهاوي اطلعنا ع القهاوي إلا في باصات ، أنا ما فكرتش إنه بدهم يرحلونا من مره ، لأنه كان حسين نجم يقولي في ناس منهم بدهم سلام ، كانوا الشباب يطلعوا ع الباصات والشيّاب والعجايز خلوهم . أخذوني أنا ع المعتقل ، على قطره ومن هناك بوزعوهم ع المعتقلات . بعد يومين احتلوا المجدل ، كان معنا البطراوي وأبو مصطفى محمد الحاج وعطيه عبد الحي أبو حسن وكان عبد العزيز زقوت (بلبل) وعبد الله أخو أبو مصطفى ، وكانوا من بلدنا . بعد أكم يوم احتلوا المجدل ، والمجدل هاذي عادي حتى ما يعطوش انطباع للعالم كله ، اسرائيل بقى لها أكمن شهر قايمه ، قالوا لأهل المجدل ودوا لهم جواسيس ، ودوا ناس اللي يرجع للمجدل مسموح له ، ففش شباب ، في كان دار زقوت المجادله ، قالوا إلهم التحري هذا انه الزباط

([١٣]) سُجلت المقابلة في منزله في مدينة الرملة داخل فلسطين المحتلة بتاريخ ١٩٩٩/٦/٣٠م .

اليهود في عبد الله زقوت ومحمد الحاج زقوت ، قالوا بدنا عبد الله ومحمد أنا جيت أنا وأبو مصطفى على المجدل ، أنا ماسك المدرسة ، وهو حطوه ف البلدية مسؤول .

وهاظا صار بعد شهر تقريباً من الأسر . السيد أبو شرخ السلطات المصرية بعتت ناس اختطفوه خطف .في البلد صار العمال بتشتغل وحركة عمال ومنظمين حركة عمال ، مين أحمد فليونه من المجدل كان مسؤول عن العمال نظمهم يساعد الناس . وأنا وأبو مصطفى ساكنين في دار وحده ، وبعدين اليهود اعتقلوني أنا وأبو مصطفى اليهود صاروا بدهم يرحّلوا أهل المجدل اللي ظايلين وقتها بعد سنه ونص ، لكن بقدروش ، إحنا واقفين إلهم ، وكان يجي اعضاء كنيست يهود وبعدها صار ييجي توفيق طوبي ويقول بدهم يرحّلوا أهل المجدل ، ديروا بالكو .

لكن ف الحقيقة هم مخططين إنهم يرحّلوا كل الشعب الفلسطيني مش بس أهل المجدل ، بدهم يرحلوا الناس احنا شايفين عاد بدو يظيقوا ، وفي حوالي ١٥ ولاّ ٢٠ شب يعني من المجدل كل اسبوع نعقد اجتماعات نتباحث ونشجع الناس ونبقى ف البلد وكانت تيجينا جريدة الاتحاد . فكيف بدهم يعملوا ، بدهم ينفونا ، بدهم يبعدونا ، أول ما بدوا إلا فيّ لأنه أنا كنت يعني ف بوز المدفع ، واللي صار بدو يرحل الناس واحد اسمه (ادري ججك) ، هاظا سنه ٥٦ حطوه صار حاكم وظلوا لحد ٦٧ لما صابوا السرطان ومات فيها وهاذا كان كردي . اجوا قالوا لي فش شغل ، بدك تصير معنا ، ايش معكو ؟ بدهم يرحلوا الناس ، جاسوس يعني جاسوس . كانت أم نجم زوجتي جايه جمع شمل ف هاظا الوقت من رفح مش زمان إلها مع الصليب الأحمر . أخذوني في المساء هيك الليل ، أجا زابط المباحث قلّي يا عبد الله انت هاذي حكومه ، قلت ايش حكومه ، هاذي الحكومه ترحل الناس ، وروحوا قولوا عبد الله زقوت ، أنا اللي شايف حالي متعلم بين الناس اتعاون معكو . لما توخذوا مكه ومحمد في المدينه يمكن بفكر . قال راسك عنيده قلت له على الحق عنيده بس . قلّي طيب خذوه ، أخذوني وكمان واحد من دار المدهون اسمه اسماعيل نفونا لعكا ، وعكا بعد سنه ونص الشباب ف الجليل كانوا راحلين صاروا يرجعوا ، واستقرت شويه لبلاد وهاظا صاروا يرجعوا ، يلقوا هالشباب يمسكوهم يعاودوا يكبوهم كب ،

والله كان احنا اللي رحنا عندهم ، نمنا عندهم سألنا كان رمزي خوري الله يسهل عليه وجمال موسى. ولمن رحلوا المجدل ، أجت أم نجم مع جماعه من المجدل إلهم جمعية نسيج تعاونيه عن طريق الهستدروت واجت معهم على البلد .

ويروي السيد عطيه محمد عبد الحي زقوت : ([١٤])

بدت معركة أبو سويرح ، هاظولا طلعوا من ناحية برقه وغرّبوا على أبو سويرح ، لما غرّبوا اشتبكوا مع السوارحه البدو ، فزعت الناس ، بين ما وصلوا الناس ، كان السوارحه منزلين من اليهود أكمن واحد ، طبعاً الناس بلشوا يطخوا ، والسلاح اللي مع الناس مش غنيمه ، بس المهم إنهم سيطروا ع الموقف هم وعشر خمسطعشر واحد . اليهود اللي كانوا نازلين زي ما تقول جس نبض ، لكن كلهم انكتلوا ، موتوهم وأخذوا السلاح مسدسات بتاعة اليهود والقنابل معهم ، افتكر في هاذيك المعركة ما تصاوبش حد من ولاد البلد ، مش ذاكر أنه حدا اتصاوب ، مناضلين البلد اشتركوا فيها ومناضلين بقلك من القرى من قِبْله من ناحية حمامه ، ونعليه ، والمعركة كانت كبيره فزعوا أجوا بسيارات تركات ، وظلوا وين ما قربت الشمس تغيب لما انتهت الحكايه . واليهود أكمنوا إلهم في هاذي العمليه صبروا يوم ولاّ اثنين وغربوا ف هلمصفحات ، ونسفوا كل دور السوارحه ، والسوارحه شردوا ، ايش بدو يحمي السوارحه ، هلوقت أهل يبنا لما شافوا بالطريقة هاذي اضعضعت الناس برقه ويبنا ، وصارت الناس ترحل ع اسدود ، وكانوا المناظلين يقفوا للناس بدهم يردوهم ع بلدهم ، ولكن الناس تنفد وتقلط اسدود . وفي ناس مهاجرين من عاقر كانوا ساكنين في بيارة أبو حمده أجوا يطلعوا شافوا الوضع مش ولا بد ، جابوا ترك حملوا أواعيهم وطلعوا . من وين طلعوا طريق بيت دراس ومن عند بيارة

([١٤]) سُجلت المقابلة في منزله بتاريخ ١٩٩٩/٧/٢ م

الزباط من نواحي السلاق ويطلعوا لاقاهم المناضلين ومن ضمنهم علي حسن موسى (جخه) رجّعوهم ع البلد ، ومنعوهم يرحلوا .

أما إذا بدّك تسأل عن حكاية ولاد رزق واللي معهم وكيف استشهدوا . احنا قاعدين على قهوة سعيد كتوع ، فقالوا بدنا ذخيرة ، مين بدّه يروح قالوا بدنا نوخذ عبد الله رزق بسيارة أخوه ، كان في قياده أو جمعية مشان يعني بدهم يوفّروا مصاري مشان السيارة . أنا قلت له يا خال أنا لما تيجوا بالسلامة بحاسب اولاد رزق . توكلوا على الله ، هم بدهم يروحوا ع المجدل ويروحوا على طارق الافريقي اللي كان قائد ويوخذوا منه مصاري ، يا يوخذوا منه جواب على أساس هاظولاك يعطوهم ذخيره . قابلتهم المدرعات بتاعة اليهود ف الطلعة اللي قبل مركز الشرطة من شمال قبل ما يصلوا المجدل ، ولما قابلتهم نزلوا وشردوا ، صفّوا السيارة ع شقه ، وشردوا طبعاً مكشوفين لليهود لأنه هاذي النقطة واطية زي النزلة هيك وهم أعلى شويه ، نزلوا فيهم طبعاً كتلوهم ، اولاد رزق اثنين عبد الله ومحمود ، وعبد العزيز تمـــــــراز (الفحل) ومحمد طقش أبو الاستاذ عبد الحميد ، ومحمود عبد الرحمن رزق . أما علي حسن موسى (جخه) فكان الطخ فيه في ايديه ووجهه وسدره ، لكن ما ماتش ، اتصاوب ودوه ع المستشفى وإله عمر طاب .

أما معركة الرمل كانت معركة رهيبة ، رهيبة جداً ، الجيش المصري مالوش يومين ثلاثة معسكر ف البلد . اليهود دخلوا البلد من غربا ، ما دخلوش إلا من ناحية الرمل ناحية الراس ، الساعة وحده ثنتين في الليل صار السلخ من كل فج وميل من قبله ومن شمال ومن غربا ، جينا ع حاكورة سالم جبر فيه زتونه وسط الحاكورة مجوره شايف كيف جيت أنا ومحارب وانبطحنا ف الجورة ، والقينا نظره تحت الأحراش واطيه كثير السكة الحديد والأحراش واطيه ، والأحراش بتزوم كأنه في غنم . قلت له يا محارب قال ها قلت هظولا يهود . قال ايش رايك قلت بدنا نطخ يموت اللي يموت والله وانزلنا لك أنا معاي شنتة زخيره مليانه للي خلقها ، وانزلنا لك هات ايدك هات انطخ ، وصار الطخ من كل فج وميل ، واليهود ما هم الهزيمة هزيمة اليهود انهزموا من الشقة الغربية ، أتاري اليهود واصلين لعند المحطة وداخلين بين الجيش المصري وداخلين الجرار اللي معسكرين فيه الجيش . هلوقت طبينا نطخ لما لمّع النهار ، بعدين أنا ومحارب مشينا شويه لقينا بطلع عشرين واحد من ولاد إسدود واقفين وحياة العبد مكاوي ، اللي استشهد في هاذيك المعركة . وصرنا الكل منا يطخ والا محارب بقول أخ ، أتاري في بواقي يهود ف الكروم . هلوقت كيف بدي أساوي أنا لقيت مع يهودي ميت شنتة إسعاف أخذتها وصرت بدي أسعف محارب إلا مصباح الشويخ عند راسي ما هم ولاد خالات ، قلت له الحق ع المدرسة ([١٥]) هات لي حمالة وشوف لك كمان واحد تنحمله ونوديه ونسعفه . قلّي محارب قوم فيّ ، وقمت ومسكته إلا هو قام ومشينا بدنا نروح ع الجيش إلا حنه ورسميه ([١٦])وأمه لاقنّا كنه واصلهن الخبر من مصباح الشويخ . قلّهن أنا بخير فش فيّ إشي وقعد معاهن شويه زغيره وبعدين غمزني ، قومته ورحت أنا وياه ع الجيش ومن هناك ودوه مع متصاوبين ثانيين ركبوه ف السيارة وأنا معاه ، وجينا ع المجدل في هناك مستشفى للجيش ودخلوهم فيه بعد شويه طمنوني إنه الحكاية سليمه . يوم ١٩٤٨/١٠/٢٨ ما كانش حدا عارف إنه الجيش بده ينسحب ، بعد الظهر عرفوا الناس إن الجيش بنسحب قاموا كل واحد هو وعياله بده يرحل . أهلي شدوا ع الكاره وقالوا يلاّ قلت لهم أنا بديش اطلع ، أنا بديش أطلع جبروا علي سحبت حالي وطلعت ، وصلنا حمامه المغرب . أنا قعدت ، ما اعرفتش أنام هاذيك الليلة الصبح قلت لهم أنا بدي ارجع ع البلد ، كيف بدك ترجع ع البلد قلت إلهم بدي أرجع قال أبوي قوم يا أحمد انت وعبد الحي شدوا ع الكاره والحقوه ، عاد أنا مشيت وصلنا الدار ، لمن وصلنا الدار حطينا كيس قمح ونص كيس شعير للبغله الله يعزك وأكمن فرشه ولحاف ومش عارف شو للولاد

([١٥]) كانت المدرسة مقر القيادة العسكرية المصرية .

([١٦]) حنه ورسمية زوجتا محارب الأولى يهوديه .

وقلت إلهم يلا قالوا وانت قلت إلهم بديش اروح ، ياخوي يهديك يرظيك طب احنا ليش جينا ، احنا ما جيناش عشان نوخذ حب ونوخذ غيره . قلت إلهم خلص أنا بديش أروح . وأنا ماشي ما شفت إلا الشيخ محمود نجم وحسين صالح المختار وأكم واحد من هالختياريه ، بقولوا لي روح خبّي هلفرد اللي معك

وغيّر أواعيك ، هلوقت سحبت حالي وطلعت فوق ميذنة الجامع شفت المدرعات مطوقات الطريق .

والله العصر يا حبيبي إلا هم بقولوا اليهود دخلوا ، حطوا على جريده منديل وسحبوا حالهم وأجوا طالعين قالوا يلاّ قلت أنا مش رايح . راحوا وأجوا شوف هاظولا بقولوا احنا جيران واحنا مش عارف شو قعدت اظحك يعني بدهم يخلوكو في إسدود انتو قالوا آ . وقالوا لهم من هان للمغرب بنظرب ثلث حواظ برن على الميذنه كله بلتزم البيت وما حدش يطلع ف الشارع اللي بطلع ف الشارع بنطخه ظربوا حواظ البرن خلص . اجّمّعوا الناس ما شفنا إلاّ الجب ع باب الدار ، وين المختار طلع أبو مصطفى محمد الحاج ، قالوا له بتقول للناس على اساس إنهم يجمعوا أقل تعديل ١٥ ولاّ ٢٠ واحد يكونوا ف دار ، ما يكونش واحد وّلا اثنين ولا ثلاثه في دار وحده . الصبح إلا الجب ع الباب بقول يّلاز لمات كله هناك عند القهاوي .طّلعنا عند القهاوي ، النسوان ما طلعنش ، قعدنا عند قهوة خليل النجار وهاظولاك على قهوة كتوع الختيارية . ثاني يوم كمثل اطلعونا ع القهاوي وفي بعظ ناس طلعت بعد ما طخوا حواظ البرن قتلوهم زي أبو محيسن وسليمان أبو شمله .

بعدين جابوا النسوان في مطحنة الأدعس قعدن النسوان ع باب بيارة غبن واحنا على قهوة النجار والختيارية اللي بتفاوظوا ع قهوة كتوع ، وشويتين إلا هالباصات وهالتركات بتكرع ، طاحوا ثلاثه أربعه دخلوا دار عبد الله رزق ف طرف الأسفلت من شرقا خشوا إلا هم طالعين حاملين هلبشاكير وهلبتاع ، قلت آ بدا النهب . شويتين قالوا كله الشباب تطلع ف الباصات ، اطلعنا ، بقول للي جنبي يا خميس العبد طه احنا مقبّلين قلي آ ، قام الباص بدل ما هو مقبل ميل على كمب سكستي ناين شرق ، بعدين وقفوا الباصات وغمّونا ، لما اطلعنا ع الآسفلت الشرقي العام اللي بيجي من المجدل مع تمييلة الباص قلت إلهم والله الباص هلوقت بدل ما يقّبل فينا عشان يرموكوا غاد لآ هلوقت شمل شمال ، والله ظل يقدح فينا الباص ، لما وصلنا قطره ، لما وصلنا قطره ووقفن الباصات فكوا العصبات عن عنينا ، قطره بعرفها بالدار ، لقينا دار موسى عرفات مختار قطره عاملينها مركز ، ونزّلونا وواحد زابط كل ما بينزل واحد بعطيه كرباج ، كل ما ينزل واحد يعطيه كرباج ، صفونا والحرس علينا . لقينا هالشباب إشي مصريين ، واشي غير مصري مليان المعتقل هاظا قلت ما دام فيه ناس الدنيا بخير . قالوا كوم وكله طابور واحد ع العماره هذيك منها وشرقه والله قمنا ومشينا ابو نجم في الأول وأنا وراه . لما وصلنا العماره هاذي ، اكعد قعدنا صبرنا خمس دقايق ، قالوا انت كوم لعبد الله ربيع أبو نجم ، قام أبو نجم راح والله شويتين طلع أبو نجم مدهوك بقلّه إيش اشّر لي الحكايه حاميه ، طب دخلوني أنا شايف صار يحقق وبتاع بأجاوب قلّي طب هاظا ف ايدك ليش ، وطقعني قبل ما يوفيها ، طقعني بكس عقب ما بعط بطني لأنه ساهي أنا مش ميخذ حذري ، قلت له خذه خذ الخاتم وشلحته . وفي واحد معانا من المناعمه معاه ياويلي ذهبات مرته ، أخذهن منه والعبد الحاوي نفس الطريقه معاه شويه ، وكل واحد بنفس الطريقه ، وفي واحد كان قبلنا مش من بلدنا أجا وقال إلنا ممثل الأسرى اسمه أحمد صالح . والله دخلونا يا حبيبي وزعونا ، وزعوا الشباب كلهم ع الخيم أنا ومحمد خالد البطراوي وعبد الله زقوت وعبد العزيز بلبل حطونا في بركس شايف كيف وفي أكمن واحد لقيناهم فيه ولقينا إنه في معامله أحسن من هناك ، في مطعم بيجيبوا أكل جلبانه مجروشه وخبز ، وفي ميه ، أصلح الوضع يعني والله عبد الله زقوت الله يرحمه بقيت أنيمه ف حظني . شايف المهم يا سيدي قعدنا ثلث أربع تيام ع الوضع هاظا ، زهقت أنا ، بدي أطلع أشوف ، قلت إلهم ايش رايكوا أنا بدي أطلع ع الشغل واشوف الدنيا قالوا مليح . ما شفنا إلا

واحد جاي بقول وين اولاد زقوت . نادى عبد الله ربيع أبو نجم . قال وين محمد خالد ، قال انت بدنا نسلمك في وصولات وبتاع عن طريق الصليب الأحمر يعني الآسرى أخذوا منهم اليهود إشي أعطوهم وصل بدنا نسلمك هاظا الشئ ونعمل كنتين ونحدد كل واحد ايش بدّه يسحب من الكنتين ، وانت يا عبد الله بدنا يجيبوا ملابس أسرى ونسلمك المخزن وتسلم غيار لكل واحد . واللي معوش وصل يوخذ في حدود ١٠ قروش ف اليوم ايش بعوز من الكنتين يوخذ . أنا نصيبي أول يوم اطلعت فيه ع الباب إلا وهاظا ابراهيم ([١٧]) ، الخواجه ابراهيم ، قال ايش يا خوي يا عطيه ، وصار يبوس فيّ جابوك قلت آ ، جابوني ، قال ولا يهمك انت اليوم بتروح وين هم موزعينك ، بكره أنا بجيبك هو لابس عسكري ، معاه سلاح إنما شكله هو هو متغيرش . قال في حدا من دار كساب قلت له فش حدا من دار كساب يعني انت بدك تستد منه عشان سرق دكانتك في اسدود . إنما في ابن أخوك هان ، قال محمد خالد ، قلت آ . محمد خالد جابوه ، أصله الخواجه ابراهيم كان صاحب أبو محمد خالد . قعدنا اللي قعدناه يشغلونا هان هان ، اتعرفنا على واحد مدرس لغه عربيه يهودي شايف كيف ، صار ييجي دايما يسأل علينا هاظا أبو خالد وعبد العزيز وعبد الله ، لغاية أول ما صارت الإفراجات والبتاع هو أجانا وقال اسمع تقلك ، إذا بده يصير افراج عن الأسرى انتو تابعين للمصريين قلت له مزبوط قلّي أبصر من سنه من ثنتين من ثلاثه سبحان مين يعلم ، قال بتخلوا واحد من اصحابكو اللي من منطقة الأردن شايف كيف يقدموا إلكو طلب على طول الخط بتطلعوا على الأردن ، جينا لعلي هاظا قال من عيني ، من أول ما صار الإشي هو في ثاني بوسطه طلع وفي البوسطه الثالثه إلا أساميتا ع اللوح ع القدس ، ع الضفه والله ودعنا هالناس وطلعنا إحنا يا جماعة زقوت ، هظولاك وزعوهم ع المعتقلات بس أنا وعبد العزيز وعبد الله ومحمد خالد . أبو مصطفى وعبد الله ف المجدل ، والله اطلعنا مع بعظ لغاية ما وصلنا القدس ، اطّلع على زلمتنا ، الناس بتستقبل اللي هم قرايبهم ما شفناش الزلمه ، قلت أبصر كيف ظروفه . ايش بدنا نعمل ، قمنا دخلنا على واحد مسؤول كبير ف القدس مش عارف ولا ذاكر مين هو ، دخلنا عليه وقلت له احنا ناس وضعنا كذا كذا كنا ف الأسر وهلوقت اطلعنا . بقلّي أكم واحد انتو قلت احنا حسبت ولاد الجمال وهاظا معانا قلت احنا اربعين واحد . قال مين المسؤول عنهم قلت أنا والزلمه هاظا أحمد الجمال قال أربعين ف ربع جنيه احسبهم بكم سد نفسي ولا رظيت أرد عليه ، قلت للجمال ، الجمّال عزّت عليه نفسه بدوش يوخذ وأنا نفس الطريقه ، شايف المهم قلت وايش الفايده خذهم يا ولد لحسن اللي قالها نطلع بوش ، أخذناهن وجينا طالعين والله احنا شويه ما شفنا إلا زلمتنا جاي قال يا عمي انقلعن عنييّ وأنا بدوّر . أخذنا الراجل ع المطعم غدانا وأبسطنا وقال أهلي مش موجودين هانا . قلنا يخلف عليك ، قال بتركبوا في سيارة ترك وبتروحوا ع الخليل من هناك في طرق بتروح ع غزة ، لقينا السيارة وأنا بدي أطلع فيها إلا هو بحط في جيبتي ، قلت ايش هاظا يا احمد ، قال هاظا اللي بقدر عليه إلا هن ثلث ليرات .

ف الخليل رحنا على اللجنة القومية ، رئيس اللجنة قال خذوهم ع الفندق الفلاني . وبعدين ثاني يوم صرنا نسأل كيف قالوا في ناس بتروح وبتيجي قوافل ، قالوا روحوا ع الظاهريه ومن هناك بتروحوا ع غزه . ف الظاهرية لقيت واحد بعرفه قلت له شوف إلنا دليل قال بشوف بس بده الدليل مصاري قلت له بسيطه بس شوف راح شاف لنا واحد ، قلت له قديش بدك يا خوي توصلنا ع الحدود بتاعة غزة ، قال كل واحد ليره ، رحنا لواحد ثاي فش فايده إلا الحكايه الليره . والله جينا مادين ف الظحوية بدون دليل ، وصفولنا مسربه وهالطريق ، هلوقت امشي امشي ، نشف ريق الواحد بده نتفة ميّه يبل ريقه وصحرا وجبل ومشينا ولاّ احنا بنشوف زي اللي فيه عرب ، يعني بيوت شعر . قلت اقعدوا هان وسحبت حالي أنا وكمان واحد من ولاد الجمال لقينا هلبدويه بتخض ف اللبن ، قلنا يا أختنا ميتين من العطش قالت يا مرحب ، ابشروا جابت هلكيله

([١٧]) الخواجه ابراهيم حبيب يهودي وفد ألى قرية اسدود وأعلن إسلامه وفتح دكان تصليح أحذية ، وصادق كثيراً من رجال القرية ، ثم سرق ماكنة الخياطة لعبد الحميد زقوت وهرب

، وأنا حملت القربه وهي حملت الكيله وراي لما وصلناهم ، وشربنا وقلت لها كثر خيرك . بعدين مشينا ، طلعوا علينا اثنين بدهم يقشطونا صاروا يطخوا فوق روسنا ، قلنا لهم معناش إشي ، هاظا محمد خالد وعبد العزيز وعبد الله يكفيك شرهم قالوا احنا بدنا نرجع ، ترجيتهم مارظيوش رجعوا ، ظليت ماشي مع الناس قربت الشمس تغيب ، شفنا عرب بعتوا إلنا واحد قال إلنا بتشوفوا اليهود انزلوا ف المغاره هاذي ، انزلنا وقعدنا ، بس هات النا شوية ميه ، وراح جاب ميه وخبز . مين بدّه يدل فينا يا أخوان ؟ قالوا اللي بده يدل فيكو كل واحد جنيه يعني ليره ، قعدنا نجمع نجمع جمعنا ثمن ليرات ، قالوا زين والله جابوا هلولد زغير ركبوه على هالجحشه ومشى قدامنا واحنا وراه ، ظلينا نمشي يا حبيبي كل ما يسمعوا حركتنا اليهود ينزلوا طخ عمياني أنام ف الأرظ باطّلع ع الدليل ألاقيه منيم هالجحشه ف الأرظ وهو نايم جنبها . يسكت الطخ يقومها ويقوم .

والله تقريبا نص الليل إلا هو بزعق يا فلان ، رد عليه فلان ، أنا قلت خلص هاذي المرّه بدهم يسلمونا لليهود باليد . قلت هات شوية ميه معاك ، جاب ميه واشربنا وقعدنا شويه ، ولما ارتحنا هاظا سلم هاظاك قده ف العمر وسلم الجحشه ومشى ، ظلينا نمشي لما قربنا ع المحرقه ، قال الدليل أنا أكثر من كذي ما بقدر أمشي معاكو ، انكشف النهار لا بسلم من اليهود ولا بسلم من العرب ورجع وانتو تقريبا وصلتوا ، اللي معاي صاروا يتكاتلوا معاه . أنا قلت إلهم خلص يا جماعة ماردوش ، رحت مشيت لحالي ودشرتهم هم وياه . وظليت ماشي ف هالمسربه لما وصلت الأسفلت ، قلت يمكن هاظا اسفلت غزه ، قلطت الأسفلت غربا لقيت في شعير ، والله شفت ظو من فوق جاي ، هلوقت لبدت أنا ف الزرع لما صاروا على براي إلا هم اليهود ، وبعدين بعد ما راحوا قمت مشيت في المسربه مشيت لمع النهار ولاّ أنا صرت في حدود غزه ، في المنطار ، ومشيت أول دار إلها مصطبه في السجاعيه رحت من التعب والعطش وارتميت عليها يكفيك شري ، ما شفت إلا هلواحد مارق متقبع بالعباه ، شافني اطلع فيّ . عطيه ، أشرت له إنه أنا عطيه ، مين عبد المالك ابو سويرح ، كان يشتغل إيامها ف المباحث مع المصريين قال خليك هان مش قادر أرد عليه خليك هان لبينما أجيب لك سياره وأوخذك يا اتصل ف أهلك يجوا يوخذوك ، وراح شويه إلا واحد من صحابين الدار طلع ، طل علي مش قادر أحكي ، مرق ف الدار نادى اخوته حملوني ومرقوني ف الدار وكانوا عاملين قهوه صبوا لي وشربت فنجان وكمان فنجان صرت اقدر أحكي ، يعني فك ريقي شويه . المهم آل البطنيجي بعرفوا أبوي زمان ، أبوي وصل ومسكني صار يبوس في والبطانجة قالوا والله ما بتروح وقت اللزوم غير نسوي له غدا ، حتى حسن أبو حمده أجا الثاني . وين جماعتنا الزكاكته واحد اللي كانوا ساكنين جنب السرايا من غربا ورحنا عليهم وسلمنا عليهم .

وتحدث السيد محمد محمد مخيمر (أبو اسحاق) ([١٨]) :

كل ما هناك إنه أنا عرفت من أمي قالت إنت ولدت في سنة ما حرقوا الكبنية بتاعة " تعبيا ".

أنا قريت في المدرسة لحد الصف الرابع تقريباً سنة ال ٤٠ أو ٤١ ، وبعدين ظليت لما بدا الشغل في الكمب ، رحنا قطعنا هوايا ، رحنا اشتغلنا في أول شغله اشتغلتها في كمب عاقر ، وحتى كان احنا زيفنا حالنا لما قدرنا ورحت أنا واسماعيل عبد العال كان اللي أقل من ١٦ سنة برظوش يعطوا له هويه ، احنا كان عمرنا أقل من ١٦ سنه ، المهم طلعوا لنا هوايا ، كان في شغل في كمب عاقر مع الانجليز ، كان محمد جوده (برغوث) كان هو رئيس ع العمال ، رحنا اشتغلنا هاظا كان في سنة ٤٤ أو ١٩٤٥ .

في سنة 46 رحت ع المحطة في اللد لزكي السباخي في المكتب ، رحت قلت له أنا بدي أشتغل في السكة

([١٨]) سُجلت المقابلة في منزله بتاريخ ١٩٩٩/٦/٢١ م .

الحديد ، قال لي قديش عمرك قلت له 18 سنة . قال يا راجل انت 18 سنة ؟! حرام عليك هاظا شغل صعب ، أنا بتكلم معاه ، إلا أبوه جاي ، إلا هوّ بقلّي انت ابن مين قلت له ابن محمد مخيمر ، قلّي إنت أزغر اخوتك ؟ فعلاً كتب لي يبور ورحت ع المعاينة تعاينت وبعدين جبت مكتوب منهم وصرت اشتغل في السكة الحديد لغاية الجيش البريطاني ما رحل عن فلسطين .

احنا لمن خلصنا الشغل في السكة الحديد قبظنا كل واحد ما هو إله ، أنا قبظت ٥٠ ليره فلسطيني . الخمسين جنيه هاظول كان السوق عندنا يوم الأربعا ونقلوا السوق من شرقا على الجرن الغربي فرحت هناك كان في واحد من بلدنا معاه بروده ألمانيه اشتريتها منه بالخمسين اللي أنا قبظتهن ، ويعني بدينا في النضال كل معركة حتى معظم المعارك اشتركت فيها معركة اسدود وهاذي مالك ومالها ، احنا رحنا كمان في معارك بيت دراس مرتين يوم استشهد ذيب أبو زينه ، أنا كنت في المعركة وبعدين رحنا كمان بقيادة محمد التونسي اللي بعتوه إلنا ، رحنا علشان نسترجع جولس ، عاد في الوقت هاظا أجا الجيش المصري .

المختار بعت ناس كل واحد عنده باروده لازم يروح ع المدرسة ، رحنا ع المدرسة واحنا مش عارفين ليش نجتمع في المدرسة . اجتمعوا كل المناضلين ، هلوقت أنا رحت على غرفة الصف الأول ، أجيب لك السبب كان هاظا ساعدني في الثقافة ، لقيت خزانة الكتب ، فتحتها هالن الكتب عليّ من ضمن الكتب هاظولا كتاب العروض السهل بالزبط كان مقرر على الصف السابع العروض السهل اللي هو نمّى ثقافتي الشعرية ، بحور الشعر ، التفاعيل ، كلهيتو شايف كيف أقرا فيه وسهل جداً كمان وكنت أنا متشوق لهاظا الإشي ([١٩]) ، لأني أنا كنت قبل اقرا تغريبة بني هلال عند عبد الحميد ابن عمي ، بعدين الملك سيف بن ذي يزن كمان قريته ، سيرة بني هلال كمان كذلك الأمر ، جساس

وكليب وما أشبه حرب البسوس كذلك الأمر فطبيعي هاظا ما كانش يمر عني من فراغ ، كله خلي عندي ثقافة ولغة . في معركة بيت دراس الأولى دق الجرس اللي كان ع قهوة غبن ، فإحنا رحنا كان القمح بيجي لنص الزلمة . والله هو ما كانش في نظام عشان نروح مع بعظ ، كل واحد معاه بروده كان يروح يجري هلوقت احنا رايحين عند غياظه ماقدرناش نفوت غياظه لأنه اليهود كانوا مستحلين المدرسة ومتمركزين فيها وبعدين مركبين رشاشات وين في واد في كينيا هيك ناحية البطاني في الشقه هذيك كان تقريباً في إلهم رشاش حاطينه هناك كان هو واحنا مهودين يظرب علينا فاضطرينا احنا في المناطق المزروعة قمح نخش فيها . احنا بصراحة ما كانش في نظام يربطنا وما فش في قيادة يعني كل واحد بيحارب لوحده . كان جنبي اسمه محمد أبو راسين اللي راح اطوّع مع الجيش البريطاني ، محمد صالح القرعة زكوت، مدتها كمان كان خالد كساب واصاوب اجته طلقه في ثمه في المعركة الأولانية ، واللي نفع بيت دراس إنه كمان راحت الأخبار وصلت حمامه ، وحمامه كانوا مستحلين من اليهود مصفحات ثنتين ، فلما سمعوا جابوا المصفحات وأجوا من ناحية بيارة أبو الكاس في شقه هيك ، وأجوا من ناحية المدرسة ، هلوقت اليهود ما خشوش بيت دراس ، بس اجوا من الواد من هيك من كبنية تعبيا من ناحية

([١٩]) من شعره : رصاص الغدر أنساني الدفاتر
سدَّ في وجهي المدارس
كبَّ في وجهي المحابر والمساطر
سدَّ المساعي كلها للسلم سد المحاور
واختار لي الموت شنقاً وطعنا بالخناجر
أهديكِ يا أمي سلاماً
فأنا متّ من أجل السلام
من أجل أن تظل القدس ...
رمزاً للمحبة والوئام .

المطار ، جنب المطار وعن طريق المطار دخلوا المدرسة ، لكن ظلوا مكشوفين من الناحية الجنوبية ، هلقيت اليهود لما بطلع عليهم النهار وبلاقوا حالهم .. فعلاً بدوا ف الانسحاب صار ضغط عليهم فانسحبوا .

في معركة بيت دراس الثانية ، هلوقت احنا طلعنا كمناظلين كمان بدون تنظيم من بعد غياظه كان جارنا أبو حسن عبد الحميد الخطيب كان معاه الثاني بروده ألمانيه قلّي تعال من هان عشان نهود ع الحواكير ، وصلنا الظهره اللي هي للجنوب الغربي من بيت دراس كلها مزروعة زتون وصبر ، احنا دخلنا من بين الطرق اللي هي بتفصل الحواكير عن بعظ طبيعي مش لحالنا كان معانا مجموعة كبيره ، ففي زاويه من هناك لقينا واحد مستشهد من بيت دراس احنا وْصلنا لشارع صبر في جنوب المنطقة الشرقية عالية واحنا تحت واليهود بدوا يطخوا في ناحيتنا ، احنا في شقتنا ، احنا بنطخ ع العميات ، وأنا حريص ع الذخيرة بتعتي لإنه إذا راحت فش ذخيرة خصوصاً البنادق الألمانية ، فكان معاي أبو حسن وعلى جنبي هو أنا بقلّه انت قاعد بطخ على ايش بطخ طب احنا شايفين حدا قلّي ياشيخ طخ . المهم في نتفة زغيره هيك ما بين جنب الصبر إلا هو سند فيها ، طلع دشر الشارع اللي هو كان كستار إلنا وطلع فوق إلا هو ايش اتصاوب ، وقال آه يا إيدي ورجع لورا مسكته أنا ، كان واصله مجموعة من ولاد البلد عندنا ، اخذوه وراحوا راجعين ، أنا كمان يعني ساب البرودة بتاعته ، أخذت البرودة ، وهم أخذوه وراحوا مروحين فيه ، لكن أنا ما روحتش ، ظليت ، فظلينا احنا للنهاية بطلنا نسمع طخ ، واحنا مروحين سْمعت خبر استشهاد ذيب أبو زينه ، والمعركة على هيك انتهت لكن احنا بالنسبة إلنا مثلاً يعني كانت خسارة في هاظاك اليوم كان ابراهيم ابن عمي بشتغل في بيارة أبو الكاس وكانوا برحلوا من البيارة على حمامه وراكبين في عربايه ، كان اليهود حاطين لغم في الطريق فثار اللغم في العربايه اللي هو كان فيها واستشهد رحمه الله .

في معركة الرمل هاذي يومتها أنا كانت بندقيتي مع أخوي خميس الله يرحمه كان ميخذها وبحرسوا في بيارة على طريق برقه شمال ([٢٠]). فاحنا هذيك الليلة طبيعي البلد عاشت كلها في قلق كثير لأنه كان ظرب النار واضح أشكرا ، كان الرصاص ف الشوارع لانهم لمن هاجموا البلد في معركة الراس كانوا مهاجمين البلد من أكثر من ناحية ، وكانوا يظربوا ع البلد هاونات وكان في قوات إلهم كانت جايه من غربا عن طريق نيت ساليم . هلقيت لما اصحينا هيك تقريباً مع صلاة الصبح ، انا وين بدي أرجع مش جاييني صبر ، بدي أخوي خميس علشان يجي واوخذ البرودة منه فرحت ناحية السلاق ، هلقيت علي أبو حرب كان عامل هناك دشمه بطريقة فنية كانت بطلاقات والواحد يكون واقف فيها وشايف كل المنطقة هذيك . أنا نزلت معيش سلاح وصلت الموقع ونزلت فيه وصرت اطّلع أنا شفت عند بيارة عطايا في الجهة الجنوبية في مصفحات لليهود كانت واقفات هناك ، بعد شويه اجن مصفحتين مصريات ثنتين كبار وقفن ع الأسفلت قبالهن يعني مش بعيد ٢٠٠ متر اليهود لما شافوا مصفحات المصريين انسحبوا بطلت أشوفهم ، أنا في المنطقة هذيك ما لقيتش فايدة ، سحبت حالي وجيت راجع رحت ع الجرن اللي هو عند بابور النصاري لقيت جميل النوري السندي حاطط على ايده اشاره ومغرب لقينا واحد مستشهد اللي هو عبد الله أبو غزه ، فغاص عليه جميل وحسس عليه وربط له ايش دقنه . أنا ظليتني مغرّب وصلت المقبرة اللي عند الراس هاذي الناس هيك ، كانت من ضمن الناس اللي بتقول هيهم اليهود غربا ومفش سلاح ومش عارف ابصر ايش هاذي أم جمعه أبو ذنب ، كانت عاملة زي الجازيه ام محمد قاعدة بتشجع ف الشباب . والله أنا وجميل غرّبنا وصلنا السكة الحديد عند الأحراش من غربا ، وصلنا هناك لقينا اثنين يهود ميتين .

في بعد الأحراش كتيب رمل طّلعنا ع الكتيب لقينا واحد مستشهد اللي هو أحمد خال أبو الحدود ، احمد السباغ الحوش وبرودته جنبه ، البرودة مش بتاعته بتاعة أبو الحدود ، برودة صواري

([٢٠]) كانت بعض العائلات تكتفي بشراء بارودة واحدة نظراً لضيق ذات اليد ، يتناوب على استخدامها الإخوه أو الأب وأبناؤه .

نظيفة ، فأنا من حد ما وصلته وقعد عنده جميل وأنا فتحت البرودة فش فيها ولا طلقة . مشينا شويه إلتقينا مع عساكر مصريين معهم رشاش برن ، كانوا خمسة ستة وأحنا تقريباً ستة سبعة من المناظلين أنا معاي البرودة لكن ما فش معاي ولا طلقة ، فرحت لواحد مصري قلت له أعمل معروف فش معي ولا طلقة إلا هو فتح خزان البرن وصار يطلّع لي ما هو واحد واحد وذخيرة وحده ، والله أعطاني تقريباً يعني فظى لي الخزان بتاعه وبعدين هو عبى من عنده ، أنا عبيت البرودة اللي معاي وطلعنا احنا والمصريين فوق التبة وانبطحنا هلوقت من تحتنا في منخفض ومن بعد المنخفض فيه تبة ثانية ما شفنا بعد لحظة حوالي ربع ساعة يعني هيك إلا اليهود بتسنّد في بطن الكتيب يعني ظهورهم علينا بدينا نطخ عليهم ، نزلوا اثنين وانكتلوا ، اطلعوا شافوهم رجع منهم واحد واحنا قاعدين بنطخ قنبز جنب اثنين وأخذ سلاحهم وقام مشى ولحق جماعته . هلوقت طلع النهار واليهود أكلوها ودشروا الموتى بتاعينهم وانهزموا .

أما في معركة نيت ساليم ، احنا رحنا نحتل نيت ساليم قدام الجيش المصري كمناضلين واحنا رحنا بقيادة محمد التونسي ، وفعلا احنا كنا مجموعة كثيرة لا بأس بها تقريباً معظم مناضلين البلد ، رحنا في الليل من نص الليل بدينا نتحرك جنوب وصلنا من المعيصرة وجينا الطريق الشرقية وين الكمب في شلالة هناك إحنا انزلنا في الشلاله كنت ماشي أنا وعبد الهادي أبو حمدان تمراز ، عبد الهادي كان ماشي مني وقدام في الشلاله . هاذي كنا بعظ حالات التونسي ببعتنا نروح ع الشلاله هذيك ونصير نطخ ع المستعمرة مناوشات هيك طخ إرهاب .

وصلنا مجموعة احنا جنب السلك بتاع اليهود ، احنا تحت وهم راكبينا من فوق ، عبد الرحمن اسليم أخذ مدفع الهاون من فارس عزيزه وبدا يظرب ، ظرب ، هو بدّه يطلع يشوف وين وقعت الدانه ، سلخوه وعملت له خط الرصاصة من هان في قورته شحطت شحط . واحنا بذلنا مجهود كبير لما اتخلصنا من الموقع اللي احنا فيه ، وصلنا البيوت بتاعة كمب الانجليز والظرب علينا ، يعني كان موقفنا صعب كثير ، احنا واقفين متحاميين في بيت إلا عبد الهادي أبو حمدان جاي ، جاي علينا صُحيح ، اطلعت بقلّه دير بالك انت شايف كيف ، والله بعد تقريباً حوالي ثلاثه متر إلا هو ساقط على طول . ولمن شفنا فش ثمره وبطلنا نشوف لا تونسي ولا غيره ، وانتهت العملية بتاعتنا .

في المعركة الثانية بتاعة نيت ساليم احنا إدرينا انه الجيش المصري بهاجم المستعمرة فرحت أنا وابن عم إلي أبو حسين مخيمر ، وصلنا الجيش المصري اللي هو هاجم ع المستعمرة دخلنا في سرية معهم صرنا من أفراد السرية هاذي ، هلوقت بدا التحرك ف الهجوم المدافع بتاعة المصريين بتظرب في المستعمره ، واحنا وصلنا محل المواسير هذيك وانبطحنا فيها وإذا كنك جدع تقدر ترفع راسك من كثر الطخ والرصاص من فوق روسنا .

والمصريين ظلوا يظربوا بالمدافع ، وبعدين ظربوا الدشمة اللي هي فوق تنك الميه بتاعة اليهود ، وبدوا يتنقلوا من هان لهان أكمن مدفع . هلوقت بعد ما انتهت ، أجا الأمر بالاقتحام وصرنا طبيعي بتاعين المهندسين المصريين نسفوا ثغرات في داخل السلك ، ودخلنا ، كانوا اليهود عاملين خندق مواصلات غويط ، أنا لقيت اللي كان حرس ع الدشمة جايتله قنبلة في بطنه انزلت عليه وأخذت البرودة بتاعته ، انا بدي بروده لأنه برودتي مش نافعة ، أجا الزابط المصري قلّي سيب البندقية ، قلت بلاش البندقية ، أنا بدي الفشكات بتاعاتها . والله أنا كنت بعد ما انكتل عبد الهادي أبو حمدان ، قلت قسماً بالله إذا كان بصح لي نحتل أول ما اطلع إلا غير على التنك هاظا اللي كتل عبد الهادي أبو حمدان ، طلعت ع السلم لقيت والله حتى الصحن اللي كان يوكل فيه مطبق ولقيته مرمي شفته هيك قلت الحمد لله . وبعدين رحت كمان على بتاع البقر واطلعت ثنتين إلا واحد مصري زابط قلّي سيب البقر .

والله ما شفنا إلا هم طالعين وهم رافعين ايديهم ٣٣ واحد أنا عديتهم كانوا ثلاثات ماشيين معهم نسوان ثنتين عجايز كمان لابسين شورتات ورافعين ايديهم وبعدين ع السيارات وأخذوهم ع المجدل وروحنا وانتهت الحكاية . ويروي السيد محمد أحمد درويش أبو عرف ([٢١]) :

دخلت المدرسة في سن السابعة ، وأنهيت الصف الرابع الابتدائي وهو آخر صف في المدرسة ، ثم ذهبت لإكمال الدراسة في مدينة المجدل وأكملت الصف الخامس ، وكان معي محمد أحمد الأدعس وكان معي محمد أبو شملة ، وحسين محمود نجم ، جبريل زقوت ، ومحمد عبد الرحمن زقوت . أنا خدمت في البوليس الإضافي ٣ سنوات ، وخرجت في أول سنة ١٩٤٧ . لما بدت المناوشات أنا شريت بارودة من ذياب الحلاق ، كانت بارودة صواري انجليزي ودفعت ثمنها دولم أرض .

أول معركة اشتركت فيها هي معركة في نيت ساليم المستعمرة ، يومتها طلب منا القائد محمد التونسي إنه نروح نضرب نيت ساليم حتى يتمكن الجيش المصري مستقبلا إنه يجي إذا أمكنا احتلال نيت ساليم ما تقطعش الطريق على القوات المصرية اللي ممكن تيجي . رحنا فعلاً في الليل ودخلنا حدود المستعمرة ، وكان معي واحد اسمه عبد الرحمن اسليم ، وكان معي خالد الصعيدي وعبد الهادي أبو حمدان تمراز ، وأحمد صباح وعطيه مسلم ومحمد عبد الهادي العروقي ، ومحمد عبد العزيز الحساينه بقولوا له شتوتح . تمكنا من الدخول من منطقة ما فش فيها سلك كان ، وجينا على جورة كركار ، وكان مع عبد الرحمن اسليم مدفع هاون والقنابل بتعته كلها قنابل دخان ما بتعملش ولا إشي ، أنا معي بندقيتي ، اليهود كشفونا صباحاً فبدأوا يظربوا فينا ، أصيب عبد الرحمن اسليم في رأسه وأسعفته ، ظلينا للمغرب لما اتمكنت أطلع من الجوره ، هو طلع قبلي ، ظليت أنا الوحيد ، ضربوا علينا أكمن قنبلة مورتر والحمد لله أنا ما أصبتش ، هو أصيب بجرح في رأسه أنا اتمكنت إني أطلع ف الليل ، كانوا أهل البلد جايين يقدموا أكل شرب واللي معه ذخيرة جاي يعطي الجماعة اللي خلصت منهم الذخيرة ، وظلت المعركة لحوالي الساعة عشرة أو ١١ بالليل ، وكانت على ما أذكر في شهر واحد ، وبعدين روحنا .

في معركة بيت دراس الأوله ، احنا رحنا في الليل لما دق الجرس اللي ع قهوة غبن ، وقالوا إنه اليهود هجموا على بيت دراس . رحنا مشينا ، وصلنا غياظه قبل البلد ، كان معي محمد جوده عمير وكان وراي جاي ذيب أبو زينه ، وأنا كنت ف المقدمة فكشفت في ألغام ف الطريق ، فقلت له هذي ألغام انتظر خليك عندك ، أنا بدي أروح أكشف قدام ، ومشيت ، وصلت قريب أول بيارة ، ووقفت هناك لغاية ما يجوا الجماعة ، قلت بدي أظل لأنهم بقولوا إنه في المدرسة في يهود وخطر يروح الواحد ع المدرسة ، وجينا ماشيين ، كان حياة ذيب أبو زينه قال وين رايح ؟ قال احنا بدنا ندخل البلد نشوف إيش فيها ، وكان معاه أبو جناده محمد المزين وهاظا ما كانش معاه سلاح معاه ماسورة حديد بس .

ظلينا ماشيين لما اوصلنا منطقة فيها زتون وصبر جنوب غرب البلد ، واستمرت المعركة مع اليهود ، مر خلال الفترة هاذي مصفحتين وكانت الدنيا قبل الظهر بشويه وفكروا إنه كان يلبس بعض منهم عقل ، وكانوا الناس لما شافوهم ، قالوا هاذي نجده جايه من المجدل وإذا بهم يهود متخفيين بالصورة هاذي ، وصاروا يطخوا وقتلوا واحد اللي هو أبو جناده محمد المزين . وبعدين خف الطخ شويه وادخل الجيش الانجليزي أجا عن طريق المدرسة ، واليهود انهزموا يومتها .

في معركة بيت دراس الثانية كنت أنا وأحمد القصاص ومحمود حسين صالح وأحمد صباح ، قلنا بدنا نروح نقطع خط الرجعة ع اليهود اللي بطلع من المدرسة بده يروح ع المستعمره واللي من المستعمرة بده يجي ع المدرسة ، احنا بنقطع خط الرجعة عليهم

([٢١]) سُجلت المقابلة في منزله بتاريخ ١٩٩٩/٦/٢٧ م .

ونحاصرهم ونظربهم . انزلنا وجينا ماشيين كان في هظاك الوقت قمح مش محصود ، شفنا بيت بابور اطلّعنا شفت حركة أنا قلت يا ولاد في حركة ع ظهر بيت البابور ، في هذي اللحظة انطلقت أكم رصاصة علينا انبطحنا ع الأرض أصيب مين أصيب محمود حسين صالح في رقبته وأصيب أحمد القصاص في صدره ، وأنا اسعفت محمود وأسعفت القصاص ، القصاص راح معه أحمد صباح ، وخلعوا من المعركة رجعوا روحوا على إسدود ، ومحمود مقدرش يقوم ظليت أنا عنده قلت له معنى هاظا هاموت أنا وانت ، الا إنت خليك هانا وأنا بفتح طريق في القمح ربما ألاقي ناس اجيبهم عشان يسعفوك ويحملوك ، قلّي طيب أطلق علي الرصاص كذا مرة وربنا سبحانه وتعالى ما أرادش يا ريته أراد ! لاقاني مين حسن جوده ومعه كان واحد اسمه ابراهيم النوري هم اثنين قالوا هاظا يهودي بدنا نطخه يعني أنا ليش أنا معي بارودة محمود وبارودتي ، ليش لأنه أنا بالقميص اللي كان علي عصبت فيه محمود وظلت طاسة الحديد على راسي فكروني يهودي وأطلقوا الرصاص أول مرة علي ما صابونيش ، أصرخ ، أصرخ عليهم مفش فايدة ما سمعونيش وبعدين أنا رفعت إيدي بعد ما رميت البارودة ، قالوا خلص هاظا سلم اليهودي ، لما وصلوني إلا هم بقولوا هو انت محمد طيب مليح اللي الله ستر ، قلت لهم طيب يلا هي أخوه محمد وأخوه صالح ، راح حسن ناداهم وأجوا حملوه وجينا طالعين قالوا أصيب عطية مسلم في عينه .

في معركة الرمل ، اطلعنا جينا رايحين غربي البلد في منطقة اسمها الراس ، طلعت أنا ويوسف خرفان وأحمد صباح ، قطعنا السكة الحديد نزلنا من الراس لأنه في إلنا حكورتين هناك ، بعرف الطريق ، وجينا ماشيين عن طريق بيارة الحاج عبد الرحمن زقوت ، وجينا في كرم الشيخ عبد الرحمن جاد الله ، وجيت أنا ويوسف في جميزة إلها شعبتين وقعدنا في جورة الجميزة ، اليهود كانوا قبالنا من شمال ، واحنا غربي السكة . واليهود كانوا منا وشمال على كتيب الرمل اللي فوق الأحراش ، هاظولا اليهود كانوا مبطوحين وأنا شايفهم بعيني ، مبطوحين ومتجهين لشرقا وبطلقوا رصاص حتى أنا شفتهم لأنه المسافة قريبة والدنيا طلعة الشمس ، فظربت عليهم اول طلقة والثانية شفت اثنين قاموا ، لما شفت اليهود حملوه اعرفت إنه أصيب منهم حدا ، وبعدين اطلقوا علينا رشاشات لكن ما صابوناش ولا إشي ، لكن كشفت الرشاشات فقلت أنا لاحمد صباح اللي معي يلاّ نظرب على الجهة اللي بيجي منها الرصاص فظربنا عليه ، انقتل يمكن مش منا لأنه كل البلد بتظرب رصاص ، الرصاص شغال وقيامة قايمة يعني اللي فوق الظهرة بظرب واللي معانا بظرب ، راح أحمد القصاص جاب البرن ، لما جاب البرن لقاه مين لقاه خالد كساب قلّه وين رايح في هاظا قلّه ميخذه وطالع فيه بدنا نشتغل فيه ، قلّه هاته جاي وأخذه منه بالقوة وبعد ما انتهت المعركة سحبنا حالنا وجينا راجعين إلا هم بقولوا خالك استشهد خالي اللي هو عبد الرحمن علي مكاوي ، ودوه ع البلد وأنا بأسأل ايش صار مع اليهود قالوا في يهود انقتلوا هيهم ف الأحراش على طرف كتيب الرمل . وأنا رحت ع المقبرة ودفناه وطبعاً الواحد اتألم .

يوم الرحيل والهجرة ، احنا اسمعنا إنه صدرت الأوامر للجيش المصري بالانسحاب من البلد وما في فايدة إلا الانسحاب ، فسحبت حالي روحت ع الدار ، ومتردد بين الانسحاب وبين لأ ، إلا الاستاذ عبد الله ربيع زقوت ، قال يا جماعة الانسحاب كفر وكمان محمد الحاج عبد الرحمن زقوت معاه وقال يا جماعة الانسحاب كفر ونسلم بلادنا وهاظا ما بصير ، في الأول انسحب قسم من الجيش المصري ووقف الانسحاب وقعد ثلث تيام وبعدين بدا ينسحب ، وكله انسحب الناس لما شافت هيك الوضع صارت ترحل وتهاجر ، وأنا لما شفت الناس كلهم بدأوا يرحلوا طلّعت معهم كان عندي أنا ولد وبنتين ، طبعاً أخذت هلأواعي اللي بقدر أحملها وبارودتي معي ومرتي حملت شوية طحين وفراش ورمينا في السيارة واطلعنا فيها وظلت السيارة ماشية لغاية بربرة بعدين الطريق كانت مقطوعة ، اليهود قاطعينها فظلت السيارة هناك وحملنا هلّي بنقدر نحمله ورحنا على غزة ، وفي غزة بتنا قدام المستشفى استرلي ، وقعدنا ف

المقبرة اللي قبال المستشفى وبتنا ليلة أو ليلتين اللي قبال المستشفى الانجليزي ، والأخبار بكره بنرجع وبعده بنرجع ومفاتيحنا معنا مفاتيح دورنا معنا . وبعدين رحنا ع خان يونس وكنت جايب في السيارة لوحة شادر من أيام ما كنت في البوليس الإضافي بيجي قد الغرفة اعْملته خيمة وصرنا نبات فيه .

القسم الثاني

ألوان من التراث

عندما يغيّب الموت عجوزاً
فإنه يغيّب معه مكتبة كاملة
(مثل أفريقي)

أولاً : لهجة أهل القرية

اللهجة استعمال خاص للغة في بيئة معينة ، ولا يكاد ينتشر استعمال لغة حتى تتعدد لهجاتها .

وقد كان لانتشار اللغة العربية في مناطق واسعة وبين أجناس مختلفة وطوائف كثيرة ومتعددة من الناس وفي بيئات متباينة أثر واضح في نشوء لهجات متعددة مختلفة ، إذ أنه يستحيل في مثل هذه الأوضاع أن تحافظ اللغة على وحدتها الأولى ، وعليه فإن كل لهجة تسلك في سبيل تطورها منهجاً يختلف عن منهج غيرها من اللهجات يحكم اختلاف البيئات والظروف من جغرافية واقتصادية وسياسية واجتماعية فتتعدد وتتميز حتى تصبح كل لهجة خاصة بمنطقة أو مناطق معينة ، ويصبح فهمها عسيراً على غير أهلها .

وتحدثنا كتب اللغة عن وجود لهجات أو لغات عدة في الجزيرة العربية فهناك لغة تميم وطي ، ومازن وحمير وقريش ..الخ وبلغة هذه الأخيرة نزل القرآن الكريم .

وفي الوقت الحاضر نجد أن لهجات الوطن العربي تختلف وتتباين ، فلغة أو لهجة الغرب تختلف عن لهجة أو لهجات الشرق ، بل وتختلف لهجات القطر الواحد بعضها عن بعض ، فصعيد مصر له لهجة أو لهجات خاصة تختلف عن لهجة أو لهجات مصر السفلى أو الساحل أو الصحراء ..الخ .

وفي فلسطين يحدث نفس الشئ ، حيث تختلف اللهجات في البيئات المختلفة ، فلهجة أهل المدن والساحل مختلفة عن لهجة القرى والجبل ، وعن لهجة البادية في الصحراء ، بل إن هناك اختلافاً بين لهجات القرى المتجاورة .

ويتفاوت الاختلاف والاتفاق في بلادنا ، فثمة اختلاف في نواح واتفاق في نواح أخرى ، فهناك اختلاف بين لهجة أهل إسدود مثلاً ولهجة أهل قرية بيت دراس القريبة في بعضها ، وهاتان القريتان تختلف لهجتاهما بعض الشيء عن قرى أخرى قريبة أو مجاورة ، فأهل قرية بيت دراس يقلبون الكاف جيماً فهم يقولون عمج أي عمك وأبوج أي أبوك ، ولعلها من بقية بعض لغة اليمن القديمة وهكذا من السهل على الناس أن يميزوا الآخرين من لهجتهم وينسبونهم بحكم التجربة والخبرة إلى القرية أو المدينة التي ينتمون إليها دون عناء .

وسنرصد في هذا الفصل أبرز سمات لهجة أهل قرية اسدود .

أ- نطق الحروف والكلمات

أولاً: الحروف الحلقية :

١- **الهمزة :** تنطق كما هي ، إلا أنهم يميلون إلى تسهيلها في مواضع كثيرة من الأسماء والأفعال سواء كانت في أولها أو في وسطها أو في آخرها ، وقد يسقطونها من النطق ، أو يغيرون من موضعها من آخر الكلمة إلى أولها ، أو يستبدلونها بحرف آخر ، فهم لا ينطقون همزات أحمد ، إبراهيم ، إسحق ،.. إلخ سواء جاءت في أول الكلام أو في سياقه ، ولكنهم يحققونها في مثل أكل وأخذ وأمر ، وفي مثل أسد ، وأجر وأجير ، وأرب ولكنهم يجعلونها ياء فيقولون "يسير" أي أسير وجْيت أي جئت ، ويدب ، ويديبه في أدب وأديبه ، وفي الخريفة المشهورة في القرية "ست الحسن والجمال" ورد على لسانها عندما كان يسألها "الغول" المعلم صباح كل يوم : يا ست الحسن إيش شفتي من العجب لما خلخالك وقع على العنب ؟ فتجيب : شفت سيدي بقرا وبصلي وبعلم لولاد اليدب .

ومن أغاني النساء ليلة حناء العروس :

يا منقشه نقشيها باليدب لا توجعيها تبكي
يا عبد أبوها واقف يرطن عليكي بالتركي

وقد يحققونها أحياناً فمن أقوالهم : "اظرب ابنك واحسن أدبه ما بموت إلا تيقصر أجله ." ويلفظونها محققة في سأل ويسأل وسؤال ، وقد ينقلونها من آخر الكلمة إلى أولها في "جاء" فيقولون "أجا" ومنه جاي بحذف الهمزة ، وكذلك قولهم "أجا يكحلها عماها" وكذلك في كلمة "شئ" فيقولون "إشي" ، ويجعلونها قافاً فيقولون "قحّ" أي سعل وهي في الأصل "أحّ" ويقولون :"تقنف" وأصلها أنِفَ . وفي مضارع أكل يجعلونها واواً وكذلك في مضارع "اخذ" ومن أقوالهم :

"اللي يوكله الظبع يوكله السبع" ، ولا ينطقونها إذا كانت متطرفة في مثل السّوء ، والوضوء ، فيقولون : السّو ، والوظُو ومنه جار السّو وكذلك في أمثالهم ، "يا باحش جورة السّو يا واقع فيها" ، كما يقولون" انتقظ الوظو"ولا ينطقونها إذا كاءت متطرفة بعد ألف المد في مثل : العلماء والأمراء والوزراء ، والصفاء والسماء والدعاء ، وفي الصفات مثل البيضاء والحمراء والصفراء والسوداء ... الخ ، وكذلك في مثل هدباء ووطفاء وحسناء وحناء ويسقطونها في مثل واطئ وهانئ ودافئ وكذلك في استجرأ وفي "جأر" أي صاح يقلبونها عيناً فيقولون " جعر" ، ويقلبون الهمزتين في كلمة "تأتأ" فتصير "تهته" . ويسقطونها من تهيأ وعبأ ، وفي هيئه يقولون "هيّه" ويقولون : بدا ، وقرا وفار وفاس وفال أي بدأ وقرأ وفأر وفأس وفأل .

ويقولون بوبو العين أي بؤبؤ ، ولولو أي لؤلؤ ومنه قولهم " الخنفسانه شافت ابنها ع الحيط قالت لولو في خيط " ومن ألغازهم "حزازيرهم" : " طاسة طرنطاسة ف البحر غطاسة من جوا لولو ومن برا نحاسة "كناية عن الرمانة ، ولفاقد القدرة الجنسية يقولون "مْنتّي" أي "مؤنث" ، كما أنهم يسهلونها ويجعلونها ياء في مثل صائم وقائم ونائم وغائب وعجائز وقلائد وشائب وعائب ، ومن أقوالهم " الغايب ماله نايب والنايم غطوا وجهه" ويقولون أيضاً "شايب وعايب" ، ومنه قول النساء "ربي يا خايبة للنايبة " ، وقولهم : "تظحك على الموج يللي مركبك عايم " ، وكذلك في بئر ومئذنة فيقولون بير وميذنة ، أما كلمة حائط فيحذفون الألف ويسهلون الهمزة فتنطق "حيط" ، وفي كلمة "أذن" يحذفون الهمزة ثم يضعون ألفاً بين الذال والنون فتصير "ذان" ويجمعونها "ذنين" ، ويقلبون الهمزة واواً في أدّن ، وأدّى فيقولون "ودّن ، وودّى" وقد يقلبونها عيناً فيقولون "عثاث" أي أثاث وجراعة أي جراءة ، ويقولون "جرعتلي" أيضاً نسبة إلى جراءة ، وكذلك في "أنّ" بمعنى توجع متألماً فيقولون "عنّ" وفي مواويلهم : "أنا لعن عنات العليل على اللي ريقها يشفي العليل" ، وفي لهجات العرب القديمة في لغة تميم يقلبون الهمزة عيناً ويسمى

ذلك عنعنة تميم . ويسقطون همزة "عباءة" فيقولون "عباه" ومنه قولهم "اهواته والعباه"أي ضربته قاضية . كما أنهم يحذفون همزة "أخوات" فيقولون "خوات" أما كلمة "أين" فيلفظونها "وين" بقلب الهمزة واواً ، أما كلمة "ماء" فيلفظونها "ميّه" ومنه قولهم "اللي إيده في النار مش زي إللي إيده في الميه" ، ويندر استعمالها بالألف كقولهم "خلي ماك في سماك" أي لا تتدخل أو لا تفصح عن رأيك ، وينطقون كلمة مئة "ميه" بجعل الهمزة ياء . كما أنهم يحذفونها من كلمة توأم فيقولون "توم" منه المثل "اللي بحظر عنزتُه بجيب توم" . ،اما كلمة حدأة فينطقونها " حوده " ، ويحذفونها من كلمة "صئبان" بيض القمل فيقولون " سبان " بترقيق الصاد لتصير سيناً . وأما كلمة " أم " فيسهلون همزتها إذا سبقها حرف أو كلام فيقولون في النداء " يَمْ علي " ويَمّه" أي يا أم علي ، ويا أماه ، وكذلك كلمة " أب" فيقولون "يابا" ويبو علي " أي يا أبي ويا أبا علي ، فإذا لم يسبقهما حرف أو كلام بقيتا على حاليهما في النطق ، وتسلم كل منهما في اللفظ إذا اقترنتا بأل التعريف ، فتنطق الهمزة واضحة فيهما ، ومنه قولهم "الأم بتعشش والأبُ بطفش" ، وقد يهمزون حرف الجواب "لا" فينطقونها مهموزة فيقولون "لأ" بالسكون أو "لأ" بالفتح .ويضيفونها إلى كلمة "يد" فتصير "إيد" واضحة الهمزة ويجمعونها على "إيدين" ، وقد يقلبونها هاء فيقولون "رهفه" أي رأفه ، ومن قولهم "قلبهْ رهيّف" غير أنهم يحققونها في رءوفه ، وعبد الرؤوف . ويجعلونها واواً في "فدائي ، وخلاوي" فيقولون "فداوي وخلاوي" ، ويحذفونها من كلمة "أحد" فيقولون "حد" مثل " ما في حد أحسن من حد " ويقولون يوم حد أي يوم الأحد ، وقد ينطقونها "حدا" فيقولون ما في حدا ، وفي صيغة النفي يقولون "ماحدش عملها غيرُه" . ويحذفونها من كلمة "كأن" فتصير "كن" ، فإذا لحقتها الضمائر صارت كِنّهْ ، كِنها ، كِنّك ..الخ والخنفساءه عندهم الخنفسانه .

ولا يقولون يؤاخي أي يتخذ أخاً وانما ينطقونها (يخاوي) فيقلبون ويتركون الهمز . ومنه قولهم : " إن كبر ابنك خاويه" أي اتخذه أخاً أو عامله كأخ لك ومنه أيضاً قولهم للساحر المشعوذ_(مخاوي) أي ان له اخاً من الجن يساعده ويلبي طلباته . أما كلمة (أليه) للنعجة أو الخروف فإنهم يلفظونها لِيّه مع حذف الهمزة .

أما في كلمتي "إلف وأليف " فيجعلون الهمزة واواً ، فيقولون : " ولف ، وليف" ، وفي الأمر يقولون "لوف" فعندما تريد ربة الدار أن تزوج ذكر الحمام بأنثى بديلة تضع الذكر والأنثى تحت السل وتقف حوله وتقول : " يا حمام لوف لوف كما لافت النعجة على الخروف " . لا يقولون أقرباء وأقارب ، وإنما "قرايب" ، ولا أغانٍ وإنما "غناني" ولا أوديه وإنما "وديان" . لكنهم يقولون الأواعي وهي جمع وعاء وهي عندهم تعني الملابس . ويقولون إجر كما يقولون رجِل فيهمزون ويقلبون ويحذفون اللام ، ولا يقولون أجّ النار أو أجّجها وإنما يستعملون وجّ النار ووجّت النار . ويحذفون الهمزة من كلمة هنيئاً أحيانا فيقولون هنيّاً بالياء ، ومنه قولهم هنيالك وربما حذفوا الهاء فتصير نيا فيقولون " نيالوه ما أهدا باله" .

ويستعملون كلمة أيوه للرد أو للجواب بمعنى نعم إلا أن الأخيرة أكثر تأدباً .

٣،٢- الحاء والخاء :

لا يلحقهما تغيير يذكر ، ولكن قد تسمعهما أحياناً يقولون : "همل همه" أي حمل همه فيقلبون الحاء هاء ، وربما كان هذا لتجانس اللفظين ، وربما قالوا شرهان أي شرحان بمعنى منشرح . وأما كلمة "حملق" أي نظر بشدة فيقولون بدلاً منها "بحلق" بمعناها . ويقولون " خمش " بمعنى قضم أو خشم . ويفولون " نتع" بمعنى نتخ الفصيحة . أما "قحز" بمعنى وثب أو قفز فيستعملون بدلاً منها قمز ، ويستعملون "كحت" بمعنى حتّ أو حكّ ومنه كحت عود الكبريت . أما زحّ بمعنى دفع فيستعملون كلمة زقّ . لا يستعملون مجح الفصيحة بمعنى تكبر وافتخر وإنما يقولون مجخ بالخاء بدلاً من الحاء ، ولا يقولون لطح بمعنى ضرب ببطن كفه ، وإنما يستعملون

كلمة لطخ بالخاء بدلاً من الحاء ومنه قولهم : "لطخه كف عماه " ، كما يقولون أيضاً لطش ولطّ لنفس المعنى .

٤،٥- العين والغين :

تسلمان في اللفظ غالباً ، وقد تتبادلان الموقع في مثل "عَبّ وغَبّ" بمعنى واحد وهو شرب الماء دفعة واحدة ، والأشيع على ألسنتهم كلمة "غَبّ" وكذلك في عميق وغميق والمشهور كلمة غميق بالغين لكنهم يكثرون من استعمال كلمة "غويط" لنفس المعنى وهي فصيحة . وقد يقلبون العين حاء فيقولون فكح بمعنى "فكع" الفصيحة أي ذهب بعيداً . ويقولون "رنّغ" أي "رَنّخ" الفصيحة بمعنى بلّل بالماء . وكلمة "الوعوع" الفصيحة التي تعني الثعلب فإنهم ينطقونها " الواوي" . ويقولون "زعرب الماء" وهي في الأصل زغرب بالغين أي صب ومنه " زعرب من الإبريق " شرب من بلبله " بعبوزه" دون أن يدخله في فمه ، ومنه كذلك زعرب الطفل أو الصبي أي "شخ" أو بال .

٦- الهاء :

لا يلحقها تغيير فتلفظ سليمة . وربما قالوا : "شغم وشغامه" أي شَهم وَشهامه ، ومنه عبارتهم " كسر شغامته " أي أذله . أما إذا توالى حرفا الهاء ادغم الثاني فيقولون "وجها" وقد يزيدونها في لفظ اسم "داود" فيقولون "داهود" . وفي كلمة "الوقت" فيقولون "هلوقت" أي الآن ، أما كلمة هتهت في الكلام فيلفظونها " وتوَت" . ويقولون " زهق" وزمق " أي ضجر مثل زهقان وزمقان .

ثانياً : الحروف اللسانية :

١- **التاء :** تلفظ سليمة في معظم حالاتها ، وقد ينطقونها دالاً في كلمة "فستق" فيقولون فزدق محولين التاء إلى دال والسين إلى زاي .

أما كلمة "تمغا" التركية فينطقونها "دمغة" ، وتدغم في الطاء كما مر في الدال مثل ربط ، خلط فيقال : أنا ربطه أي ربطته وهكذا .. الخ

وقد يلفظونها "طاء" في كلمة "صمت" فيقولون "صنط" مستبدلين النون بالميم . ويضيفونها إلى كلمة "عصا" فيقولون "عصاه" ومنه العبارة "طرده بعصاة الكلاب" أي شر طرده .

أما "التِكّه" أي رباط السراويل فيقلبونها دالاً فتصير "دِكّه" .

ويستعملون ثُكّ في غير معناها أي داس وإنما يعبرون بها عن معنى "أزال" أو نفض . ويحذفونها من كلمة "مُتديّن" فيقولون "مِديّن" أما كلمة "تداين" فيلفظونها : ادّاين" بحذف التاء وتشديد الدال ، أما التاء في كلمة "ميّه" أي مئه فتظهر واضحة عند إضافتها فيقولون : "ميت أم تبكي ولا أمي تبكي" وكذلك "ميت قلبه ولا غلبه " .

أما كلمة "تذكرة" أي ورقة السفر فسمعتهم ينطقونها "دسكره".

٢- **الثاء :** تلفظ سليمة إلا في بعض المواضع ، فتتحول إلى سين في كلمة "ديوث" فينطقونها "ديوس" وفي كلمة "عثملي" تنطق "عسملّي" .

وتتحول إلى تاء في كلمة "ثِفال" فيقولون "ثفال" لما يبسط تحت الرحى ، وفي كلمة "تِفِل" وهو ما يستقر من باقي الشراب كالشاي والقهوة في قعر الإناء ، وكذلك في ثخين . ويلفظون كلمة "كثيب" بالتاء عوضاً عن الثاء فيقولون "كتيب" ، وكذلك كلمة "بعث" فينطقونها "بعت" ، ومن قولهم للسائل "الله يبعت لك " ، ولا يستعملون "بحث" بمعنى حفر وإنما يقولون " بحش" بالشين

ومنه قولهم : "الباحش نازل والباني طالع" . وكذلك لا يقولون "قحث" بل "قحش" أي أخذ الشئ كله عن آخره . ولا يقولون ثدي بل يقولون "بز" وتجمع على "بْزاز" .

٣- **الجيم :** لا تلفظ معها اللام فيعاملونها كالحرف الشمسي فيقول "إجّمل" وتلفظ سليمة غير معطشة ، وقد ينطقونها كافاً في كلمة "سيجارة"فيقولون سيكاره وسكاير ..الخ ، وفي كلمتي الانجليز وانجلترا يلفظون الجيم قافاً قاهرية ، جخف بمعنى تباهى وتفاخر فإنهم يقولون بدلاً منها جخّ .

أما كلمة " زجاج" فينطقونها "قزاز" والقاف هنا تلفظ جيماً قاهرية ،

أما كلمة " بعج" فنادراً ما يستعملونها والأشيع عندهم استعمال "بعط" أي شق أو مزّق أو خرق . ولا يستعملون كلمة طبج بمعنى ضربه على رأسه ، وإنما يقولون طبش ، طبشه ، فيبدلون الجيم شيناً .

٤- **الدال :** لا يلحقها تغيير في معظم حالاتها ، ولكنهم قد يقلبونها إلى تاء في اللفظ في كلمة "زغردت" أو "زغاريد" فيقولون زغرتت ، وزغاريت ، ويقولون كذلك خيط "مستت" أي مسدس ذو ست فتلات ، وينطقونها "ظاء" في كلمة "مخدّره" فتصير "مخظّره" يصفون بها المرأة التي تلزم بيتها ، وتدغم في التاء في مثل : وعد وفقد وشحد .. الخ عندما تُسند إلى ضمير المتكلم وضمائر الخطاب وتكون متصلة بضمائر النصب فيقولون : أنا وعنّه ، وأنت وعته وأنت وعتيه ، وانتو وعتوه ، ويلاحظ هنا أنهم حذفوا الميم في وعدتم . ويلفظون والدتي بقولهم والتّي ووالتّه ووالتهم .. الخ

ويسقطونها من دجاجه ، ودجاج ، ودجاجات ، فيقولون "جاجه وجاج وجاجات" ومنه قولهم : " ناس بتوكل جاج وناس بتقع في السياج" .

أما كلمة "أزغد" الفصيحة بمعنى أرضع أو أطعم فيقلبون الدال طاء فيقولون "زغّط" . ويقولون " دندل" بمعنى دلى ، ويقولون "داهيه" و"دهوه" ، ويقولون "دحدل" بمعنى "دحرج" ، ومنه "الداحول" أي الدولاب . أما كلمة دغدغ الفصيحة بمعنى لاعبه وقرصه بأصابعه في مواضع من جسمه فيضحك ويهتز فإنهم يستعملون بدلاً منها كلمة زغزغ .

٥- **الذال :** تلفظ سليمة إلا في بعض المواضع ومنها : رذيل ، ورذاله فتصير " رزيل ورزاله" بالزاي . وينطقون كلمة "نبيذ " بالتاء فيقولون "نْبيت" ، وذقن تلفظ "دقن" ومنه قولهم : " إن طلعت دقن ابنك زيّن دقنك" . وكذلك في " جذع وقذف وشحذ ومشتقاتها ، وكذلك فخذ ومذود ، فينطقونها كلها بالدال فيقولون "جدع" للشاب الفتي الجريء وقدف أي "قاء" وشحد وشحاد وشحاده وشحده ، وفخد ومدواد بإشباع الفتحة لتصير ألفاً . (المدواد ما يوضع فيه علف الدابة) ويقولون " يا بو الزلف " أي يا بو الذلف .(والذلف جمال في الأنف)

وقد يفخمونها فتصير "ظاء" أو قريبة منها في أسماء الإشارة : هاظا ، وهظاك ، وهظولا ، وهظولاك . وينطقونها زاياً في كلمة " استاز" . ويحولونها إلى دال في كلمة " فولاذ " فيقولون "بُلاد" بإبدال الباء فاء ، وتدغم في التاء في مثل : أختّه أي أخذته ، وأختّيه وأختّوه وأختّن أي أخذته ، وأخذتموه ، وأنتن أخذتن . وقد يضيفون هذا الحرف إلى كلمة خرق بين الراء والقاف فيقولون : خردق لتؤدي نفس المعنى ، ومنهم قولهم خردقه الرصاص .

٦- **الراء :** تلفظ على الأصل ، غير أنهم يقولون "زلط" وأصلها زرط بالراء ولعلها تقابل "زرد" بنفس المعنى فيجعلون الراء لاماً والدال طاء ، ويقولون عرف وانعرف بقلب رعف أي خرج الدم من الأنف ولا يستعملون رعف . ويقولون قشبر الشجرة أي ازال بعض أغصانها وفروعها ،ولا يستعملون قشر لهذا المعنى .

ومن النادر أن يستعملوا "خرق" فالأشيع عندهم استعمال "خزق" بالزاي عوضاً عن الراء . أما كلمة دزر بمعنى دفع فإنهم يحذفون حرف الراء ويقولون دزّ بنفس المعنى .

وقد يقولون "مزطت المرأة" أي ولدت وأصلها مرطت المرأة بولدها بالراء أي ولدته . ويقولون : خربط ، وخلبط ، ولخبط وفيها معنى خلط وخربش أي أفسد ومنه قولهم "خربط غزله" . وفي كلمة "نرجس" يقدمون الراء عن النون فينطقونها "رنجس" . ولا يقولون عرقل بل "عنقل" أي عوّق . ولا يقولون رهط أي أكل بشدة وإنما يستعملون كلمة لهط بنفس المعنى فيبدلون الراء لاماً ، ولا يستعملون كلمة دزر بمعنى دفع وإنما يقولون دزّ فيحذفون الراء ويضعفون الزاي . وفي كلمة " ترتر" بمعنى حرّك وزعزع فإنهم يبدلون الراء الأخيرة حاء فيقولون " ترتح " ، أما كلمة رهقه التي تعني السرعة أو العجلة فيستعملون بدلاً منها كلمة " لهقه" مبدلين الراء لاماً .

٧- **الزاي :** تلفظ على الأصل ، ويندر أن تتحول إلى جيم كما مر في قولهم : ناسج أي ناشز ومن طريف قولهم " قوس قدح " أي قوس قزح .

أما كلمة زجاج فيلفظونها "قزاز" كما مر سابقاً .

ويلفظون كلمة زوج : جوز فيقولون جوزها أي زوجها واجّوّز أي تزوج ومجّوّز أي متزوج . وكلمة جوز في أحد معانيها : "اثنان" وعكسها فرد أما كلمة "جوزته" فيقصدون بها "حنجرته" ومن التوابل : "جوزة الطيب" . ولا يقولون جوزته للمرأة بل مَرَتُه .

أما زرق ببصره أي حدجه به فيستعملون "بزرق" بإضافة الباء . وكلمة الزغب أي صغار الريش أو دقيق الأشياء فيضيفون لها الراء فتصير الزغبر بنفس المعنى.

٨- **السين :** تلفظ سليمة ، وقد يقلبونها "زاياً" في بعض الكلمات فيقولون : "ازحاق" أي اسحاق ، وزعوط أي سعوط ، ومزيكه أي موسيقى ، وزطم أي سطم بمعنى أغلق أو سد .

وقد يفخمونها لتصير صاداً أو قريبة منها فيقولون : مصطره ، ومصخره ، وهص ، واخص ، وصطل ، وحِفِص أي مسطره ، مسخره ، هس لطلب السكوت واخس لنهر الكلب وسطل وحِفِس للمتخم من كثرة الأكل .

أما سحن بمعنى دق أو سحق فيقولون بدلاً منها : "صحن" ومنه صحن القهوة ، ويقولون كذلك حمّص القهوة وأصلها حمّس . ولا يستعملون كلمة سحق بمعنى أهلك ، وإنما يقولون زحق بالزاي بدلاً من السين ، ومنه قولهم " مزحوقه مش ملحوقه " للنقود التي تُدفع عند أخذ العطوة أي أنها لا ترد في حالات معينة ، كذلك لا يقولون شطس أي ذهب في كل ناحية ، وإنما يستعملون شطح بإبدال السين شيناً ، أما لقس بمعنى سخر فلا يستعملونها وإنما يستعملون لقش بالشين بدلاً من السين ومنه " اللقُش " أي المزح أو المسخرة .

وكذلك يقولون : "صفط حقه " أي سفط حقه ، وصمت الثوب ونحوه في الماء المغلي وأصلها "سمط" بالسين . وكذلك "رفص" أي "رفس " الفصيحة ، أما كلمة "شرس " فيلفظونها "شرز" بالزاي ، أما كلمة لطس بمعنى لطم فإنهم يقلبون السين شيناً فيقولون لطش .

وفي كلمة " السراي " أي دار الحكومة فينطقونها بتفخيم السين لتصير أقرب إلى الصاد فيقولون " الصرايا " ويفخمون سين " السّرم " فيلفظونها " الصرم " ، ومنه قولهم "صيتك ولاّ صُرْمك "؟ قال : "المبيّن فيهم " . ولايقولون طسّ أي ذهب بعيداً وإنما يلفظونها طش بإبدال السين شيناً .

٩- **الشين :** تلفظ سليمة في معظم أوضاعها . وقد تُقلب سيناً فهم يقولون أحياناً "سجرة وسجر" أي شجرة وشجر ويقولون أيضاً "كستبان" أي "كشتبان" . وفي كلمة "ناشز" يقلبونها سيناً أيضاً ، إلا أنهم يقلبون الزاي جيماً فتصير الكلمة "ناسج" وهي المرأة التي أمرت بالعودة إلى بيت الزوجية فأبت .

وقد تزاد في آخر الكلمة لتفيد معنى النفي مثل : معلش ، بديش ، فش ، ومنه قولهم "فش فايدة" أي لا فائدة . أما شمط الإناء أي ملأه فيقولون بدلاً منها " طشم الإناء " أي أمتلأ ، ويقولون

كستبان بدلاً من كشتبان أي خاتم الخياط . أما كلمة فشفش الفصيحة بمعنى أفرط في الكذب فإنهم يقولون بدلاً منها فشر ، ومنه الفشّار الكثير الكذب .

ويقولون شفة وشفايف كما يقولون شلوفة وشلطوفة ومنها قولهم للذي تقرحت شفتاه من أكل التين والعجر "إمشلطف" .

ويضيفون الشين إلى كلمتي علق وتعلق لتؤدي نفس المعنى ويلفظونهما شعلق وتشعلق .

١٠- **الصاد :** تلفظ مرققة في بعض الكلمات فتصير سيناً أو قريبة منها. فيقولون : سدر ، سندوق ، سديري ، سقيري ، سادق ، سدق ، سقعة ، سقاعة ، ساقع ، سباغ ، سدغ ، سايغ ، سقف ، سرخ . وأصلها : صدر ، صندوق ، صديري ، صقيري ، صادق ، صدق ، صقعة ، صقاعة ، صاقع ، صباغ ،صدغ ، صايغ ، صفق " مع تقديم الفاء على القاف". صرخ ، أما كلمة " صئبان " إي بيض القمل فينطقونها " سبان " بالسين ويحذفون الهمزة . ويستعملون في الأغلب الأعم كلمة " سحّج" بمعنى صفق .

وقد تلفظ زاياً في صغير ، ومصغره ، فتصيران "أزغير، ومزغره "للمرأة المطفله".

١١- **الضاد :** انحرف هذا الصوت في اللفظ ، واختفى تقريباً ، فهم ينطقونها"ظاء" في معظم الحالات ، فمن أقوالهم "بوس الإيادي ظحك ع اللحى". وقد يلفظونها دالاً فيقولون "دِرس" أي ضرس ومنه قولهم : اللي بوكل ع درسه بنفع نفسه" وأحياناً يلفظونها ذالاً فيقولون " ذيّق" أي ضيّق ومنه قولهم " البيت ذيّق والحمار رفاص " مع تفخيم السين لتصير صاداً . ومنه مَذغ أي "مضغ" ، وقد يجعلونها زاياً في ضبط وضابط ، ومضبطة فيقولون زبط وزابط ومزبطة ، ومزبوط ، وقد ورد عنهم " هيك مزبطة بدها هيك ختم " .

أما كلمة "ضفدعة" فينطقونها "جفظعة" وواضح هنا أنهم نقلوا حرف الضاد ولتدغم فيه الدال فيصير ظاء ، ثم أتوا بحرف الجيم عوضاً عن الضاد في أول الكلمة ، ويجمعونها على " جفاظع " .

ومنه قولهم " جظه " أي ضجه فهم قدموا الجيم ثم جعلوا الضاد ظاءً كما هو معتاد منهم، اما كلمة " متضايق " فيلفظونها "مِدّايق" ويحذفون التاء ويحولون الضاد إلى ذال . ويستعملون "جظّ" بمعنى تألم أو صوّت من الألم . وأما كلمة قضّ الفصيحة بمعنى أرسل فيقولون قزّى (وتلفظ القاف جيماً قاهرية) بنفس المعنى مع إشباع الفتحة لتصير ألفاً ، وكلمة شنّق الفصيحة بمعنى رفع رأسه فيقولون شنّك بالكاف بدل القاف .

١٢- **الطاء :** تلفظ سليمة على الأصل .

ولا يقولون شحط بمعنى ذبح وإنما يستعملون شخت بالخاء بدلاً من الحاء وبالتاء بدلاً من الطاء ، ويقولون نخط بمعنى سب أو شتم وتكبر ، وكذلك شخط بالمعنى نفسه ويقرنون الكلمتين معاً ، فيقولون شخط ونخط .

١٣- **الظاء :** سليمة في معظم أوضاعها ، إلا أنهم يلفظونها "زاياً" مفخمة في بعض الكلمات مثل : نظيمه ، نظيره ، نظمي ، ناظم ، وزاياً غير مفخمة في " يا ظريف الطول " ، ظريفه ، أما ظرف رسالة ، وظرف ورق فتفخم الزاي فيهما "زرف". ويقولون : يا زريف الطول ، زريفه . أما كلمة " ظرف " لوعاء الزيت فتبقى على حالها في النطق .

١٤- **القاف :** لا يكاد أحد في القرية ينطق هذا الصوت ، ويتندر الناس على من ينطقه فيقولون عنه إنه يتكلم بالنحوي .

والذي يجري على ألسنتهم نطقه جيماً قاهرية في معظم الحالات إلا في كلمة "قتل" فيلفظونه "كافاً"فتصير الكلمة "كتل" ولها عندهم معنيان ، أحدهما بمعنى ضرب ، فهم يقولون " اللي

بوكل الكتل مش زي اللي بعدّه" أي الضرب هنا . والمعنى الثاني هو المعنى الأصلي لهذه الكلمة ومشتقاتها أي بمعنى "أمات" فهم يقولون "بكتل الكتيل وبمشي في جنازته" .

وقد يقولون "تمجك" أي "تمطق" فيلفظون القاف كافاً ويحولون الطاء إلى جيم، حيث لا يستقيم في العربية وضع الطاء مع الكاف متتاليتين . وكذلك ينطقونها كافاً في كلمة "بقبق" فتصير "بكبك" وهم يلفظون الكلمة الأولى جيماً قاهرية والثانية بالكاف وهما بمعنى واحد وهو صوت الماء في الكوز أو الوعاء ، وكذلك يقولون : كركر وقرقر بمعنى ضحك طويلاً .. ويقولون " مزع" أي "مزق " فتصير القاف عيناً . ومن النادر أن يستعملوا "دقم" والأشيع عندهم استعمال "دكم" وهما بنفس المعنى . أما القراص النبات الذي له شوك صغير إذا مسّه فينطقونها القرّيص . وكلمة شلق الفصيحة بمعنى شق أو خرق فإنهم يبدلون القاف بالباء فيقولون شلب المسمار الثوب ، ويلفظون كلمة (اللقن) وهو ما يشبه تسط النحاس لقّان بقاف بصوت الجيم القاهرية وهو وعاء من الفخار شبيه بالطست إلا أن تجويفه أعمق وقطره أضيق ، وإذا كان من المعدن فإنه يسمونه اللجن بالجيم بدل القاف .

١٥- **الكاف :** سليمة لا يلحقها تغيير في النطق ، وربما نطقوها جيماً قاهرية في كلمة "زنكيل" التركية أي غني وقد تلفظ زنقيل ، كما أنهم لا يستعملون كلمة "كشط" وإنما كلمة "قشط" وهما بنفس المعنى ، وقد يجعلونها خاء فيقولون "الجمل برخ" أي "برك" . ويقولون "صرك على نابه" وهي في الأصل صرف بنابه . ويقولون : "زط" للطائر أي "زك" الفصيحة بمعنى رمى بسلحه (ورّص) فيقلبون الكاف طاء . أما كلمة أفكّ للذي زاغ عظمه من مفصله فهي عندهم أفكح بالحاء .

١٦- **اللام :** تنطق سليمة في معظم أوضاعها ، لكنهم يقولون "امبارح" يعني البارحة "أمس" ولعلها من بقايا لهجة حمير التي كانت تعرف بطمطمانية حمير حيث يقولون "طاب امهواء" أي طاب الهواء ، ولعل منه أيضاً حرف الجواب "امبلى" أي بلى . وقد يجعلونها راءً فيقولون "يا ريت" أي يا ليت . والنساء تقول : يا وَرَدي ، ويا ورداه ولعلها تقابل " يا ويلتي ، ويا ويلتاه " .

ويلفظونها نوناً في عدة كلمات مثل : جبريل ، اسماعيل ، عزرائيل ، وَرَل ، سفرجل ، فيقولون جبرين ، اسماعين ، عزريين ، ورن ، وسفرجن .

ومن طريف قولهم أحياناً " ياهنترى " أي يا هل ترى فيقلبون لام هل نوناً . أما كلمة تفل بمعنى بصق فهي تندهم تفّ فيحذفون اللام ويضعّفون الفاء .

١٧- **النون :** تلفظ سليمة إلا في بعض الكلمات مثل : "سنام الجمل" فيقولون : سلامة الجمل باللام عوضاً عن النون ، وفي كلمة "سنكري" يحولونها إلى ميم فيقولون "سمكري" وهي غير عربية ، وكذلك في "شلن" فيقولون "شلم" ودونم يلفظونها "دولم" . وندر قولهم : "مُنخل" والأشيع عندهم "موخل" بحذف النون وإشباع ضمة الجيم لتصير واواً . وقد يضيفون النون إلى بعض الكلمات مثل "خلند" أي "خلد" وأجاص ينطقونها "انجاص" . أما كلمة "يلعن" فإنهم في كثير من الأحيان يقدمون النون ويؤخرون اللام فينطقونها " ينعل" مثل قولهم "ينعل أبو الشيطان " أو "ابو شيطانك" . ويستعملون نط وفط بنفس المعنى . أما كلمة "نعر" بمعنى صاح أو صوّت فإنهم يقولون أيضاً "جعر" بنفس المعنى . ولا يستعملون نظم بمعنى أدخل السلك أو الخيط في الخرز ونحوه وإنما يقولون لظم بدلاً من النون ومنه لظم الإبرة أو لظم الخيط .
ولا يقولون نغب (أي شرب أو جرع قليلاً) وإنما يستعملون جغب بإبدال النون جيماً .
وفي خنّ ، أو خنخن بمعنى تكلم فأخرج الصوت من أنفه فهي عندهم خنف أو خنب فهو أخنف أو اخنب وهي خنفا وخنبا .

١٨- **الياء :** تلفظ سليمة في معظم حالاتها . إلا أنهم يجعلونها "جيماً" في كلمة "يربوع" فيقولون "جربوع" ويقلبونها "نوناً" في كلمة يافوخ فيقولون "نافوخ"

ويقولون أحياناً "شواطين أي "شياطين" أما عيدان جمع عود فينطقونها "عُدان" وقد يحذفونها من أول الأفعال المضارعة عند اتصالها بالباء فيقولون : بلعب ، وبنلعب ، وبلعبوا ..الخ

ويستعيضون عنها بالكسرة على الحرف الأول المتصل بها فيقولون : مدان ، مِزان ، رحان أي مَيدان ، ميزان ، رَيحان .

ويحذفونها من كلمتي ليمون وزيتون فيقولون "لمون وزتون" . ويحذفونها من كلمة جيران فيقولون جران ومنه قولهم : "البغظا في القرايب والحسد في الجران "، كما يحذفونها من كلمة وادي فيقولون : واد ومنه " واد العسل " (أرض في القرية) والواد طف .

ثالثاً : الحروف الشفوية :

١- **الباء :** تلفظ سليمة على الأصل . وربما جعلوها ميماً في قولهم بني آدم ، بني أدمين فيقولون " منادم ، ومنادمين " وكذلك يقولون " حثرم " أي حثرب وهو ما يتبقى من العكر والكدر في القاع ، ويُضيفونها إلى كلمة "قشر" بعد الشين ، بمعنى كشط أو أزال ، فتصير "قشبر" ، ومنه "قشبر الشجرة" أي أزال فروعها أو أغصانها القديمة أو التالفة .

٢- **الفاء :** تلفظ سليمة ، وقد يجعلونها ثاء فيقولون " ثُم " أي فم ومنه قولهم "اطعم الثُم تستحي العين " . ويقولون : حفر وفحر فيقدمون ويؤخرون . وقد يقلبونها " باء " فيقولون : "بُلاد " أي فولاذ ويلاحظ هنا أنهم يستعيضون عن الواو بالضمة ، ويحولون الذال إلى دال كما مر سابقاً . أما "فدش" بمعنى دفع فيقولون : دفش أو دفس بنفس المعنى بدلاً من فدش ، أما فش أو فشفش أو فشط (السريانية) أي أفرط في الكذب والادعاء بما ليس فيه ، فإنهم يقولون بدلاً منها جميعاً " فشر " ، ومنه الفشار أي الكذاب .

٣- **الميم :** سليمة في معظم حالاتها ، إلا أنهم يقلبونها "نوناً" في قولهم انتلا أي امتلأ ، وقد يقولون بتنطر أي تمطر ، وربما قلبوها باء في كلمة "مَرهم" فيقولون "برهم" ومنه قولهم : " الدراهم كالبراهم " ، ويقولون : ملين فيقلبون الميم الأخيرة نوناً ويبقون الميم الأولى على حالها وهي المليم . أما الأصبع المدحوسة التي في طرفها ورم حاد فيقولون : " اصبع مدوحس" ، ويقولون طمّ بمعنى ملآ الإناء إلى أعلى حافته ، وكذلك في اللغة لنفس المعنى شمط الإناء أي ملأه ، وهم يستعملون بدلاً منهما كلمة طشم .

٤- **الواو :** تبقى سليمة ، وربما قالوا : خطم ، خطمة بالميم أي خطا ، خطوة ، ومن النادر قولهم " جوعان " بإثبات الواو في النطق فالأشيع عندهم القول : جَعان بحذف الواو ومنه : " الشبعان بفت لجّعان فتن وني " أي بطئ . أما "الوهده" أي المنخفض من الأرض فيستعملون بدلاً منها "الهوده"بنفس الحروف مع تغيير ترتيبها ، ومنه قولهم : " ولا هَوَدَه إلا ندها سَنده" أي تقابلها ، ومنه هوّد أي نزل .

إذا وقعت "الواو" في بداية الجملة فإنها تلفظ بصوت ألف القطع المضمومة "وُغنّى الحادي في الوادي " أي تبادلوا الاتهامات أو السباب أو المعايرة ..الخ وكذلك : "وُراسه وألف سيف " ...الخ ويقولون "دهوه " أي داهيه بمعنى مصيبة .وتلفظ ساكنة إذا وقعت بين متحركين مثل : احمد وعلي ، سبت وْحد ، ساره وزينب ، وعبد الله وْعبد الرحيم .

أما كلمة اللقوه وهي إعوجاج الشدق في الوجه فإنهم يلفظونها لوقه بالقلب بتقديم الواو على القاف ، ومنه قولهم للذي أصابته اللوقه " إلتوق" .

الإدغام :

لا يفكون الإدغام ويُضيفون الياء بعد الحرف المشدد عند إسناد الفعل إلى ضمائر التكلم والخطاب ، فيقولون " أنا مرّيت " و " إحنا مدّينا " و " إنتو شدّيتو " و "إنتي عدّيتي" ، ويُلاحظ أنهم وضعوا الياء بعد الحرف المشدد ، وهي في الأصل بفك الإدغام : مررت ، مددنا ، شددتم ، عددتِ ، ويُلاحظ هنا أنهم حذفوا الميم من الفعل شديتو ، كذلك لا يفكون الإدغام مع ضمائر الغيبه ، فيقولون " هو شدّ " و " هي مرّت " و " هم عدّوا " و " هنّ فكّن " .

الكلام :

يستعمل أهل القرية الجمل الفعلية والجمل الإسمية في كلامهم ، كما يستعملون أساليب الاستفهام والنفي والإثبات والقسم والمدح والذم والتعجب ..الخ . وفيما يلي رصد لبعض هذه الأنماط من الكلام :

أولاً : الأفعال : الأفعال في لهجة أهل القرية مجردة ومزيدة كما هي في الأصل ولكن تصاريفها واسنادها تختلف وتفترق عنها في القواعد النحوية المعروفة ومن الفرق ما يلي :

١- صيغة اسناد الفعل إلى المثنى عندهم هي صيغة اسناده إلى الجمع فهم يقولون : الولدين رجعو ، والولاد رجعوا ، وكذلك مع المثنى المؤنث وجمعه فيقولون البنات فِرحِنْ والبنتين فِرحِنْ ، أي الولدان رجعا ، والأولاد رجعوا والبنات فرحنَ والبنتان فرحتا . ولا يفرد الفعل مع المثنى والجمع في الجملة الفعلية .

٢- عند إسناد الفعل إلى نون النسوة فإنهم ينطقون آخره مكسوراً ونون النسوة ساكنة فيقولون : النسوان زغرتِنْ أي زغرَدنَ .

٣- يستعملون الفعل المضارع مسبوقاً بالباء قبل أحرف المضارعة الأربعة الألف والنون والياء والتاء ، فيقولون أنا بعرف وهوّ بعرف فتسقط الألف والياء أما النون والتاء فلا تسقطان فيقولون : بنعرف وبتعرف ، والباء مفتوحة قبل فعل المتكلم مكسورة قبل الياء ، ساكنة قبل النون والتاء، فيعرف تصير بعرف ، بْنعرف ، بْتعرف .

ويستغنون عن الباء هذه في مواضع معينة ، فإذا سبق الفعل المضارع ألفاظ مثل : يمكن ، بدي ، بحب قالوا بدي أرجع ، يمكن أسافر ، بحب الحياه ..الخ بإسقاط الباء . أما يمكن فلا تتصل بها الباء في كل الحالات .

وكذلك تسقط الباء هذه أيضاً في الدعاء فهم يقولون الله يسلمك وللسائل : الله يبعت لك ، الله يسر لك ، وربما أسقطوها بعد ظل وبقى وصار وراح ، فتسمعهم يقولون ظلينا نقول ونعيد أو بقينا نزرع ونحصد وصار يلت ويعجن وراح يلعب .

ويسقطونها في بعض الأقوال المحفوظة مثل " لا يموت الذيب ولا تفنى الغنم " و " مجنون يحكي وعاقل يسمع ".

٤- لا تحذف حروف العلة من الثلاثي الأجوف في مثل قام ، وباع ونام في صيغة الأمر فهي في الفصحى : نم ، وبع ، وقم . وكذلك في الخطاب للإناث : نامِن وبيعِن ، وقومِن ، وأصلها نمن ، وبعن ، وقُمن ، وفي الماضي مع نون النسوة تبقى على حالها مع إضافة النون مثل النساء نامن ، وباعن ، وقامن .

٥- أما الأمر من الناقص فلا يظهر فيه اختلاف بين المذكر والمؤنث ، ويبقى حرف العلة ، فهم يقولون : اسقيني يا ولد ، واسقيني يا بنت ، وكذلك إنساني وانسيني ومنه قولهم : لاقيني ولا تغديني .

٦- تسقط نون الأفعال الخمسة في الصيغ المستعملة عندهم مثل : بحلفوا وبتحلفوا وبتحلفي وهي في الأصل : يحلفون وتحلفون ، وتحلفين .

٧- في بناء الفعل للمجهول يندر ان يستعملوا صيغة "فُعِل " وإنما الأشيع عندهم استخدام صيغة "انفعل" فهم يقولون : انحرثت الأرظ وانحصد الزرع ، ..الخ أي حُرثت الأرض وحُصِد الزرع . ومن أقوالهم عن شخص سئ مات : انجحم أي جُحِم ، ويقولون كذلك : انكوى وانحسد وانحرق أي كُويَ ، وحُسِدَ ، وحُرِقَ ومنه قولهم " المكتوب بنقرا من عنوانه " أي يقرأ . وقد جاء في كلامهم " كل عين وما وعدت " أي وُعِدت بالبناء للمجهول . ولم يقولوا : انوعدت .

ب- الأسماء :

١- المثنى : يستعمل دائماً بالياء في جميع حالاته وكذلك جمع المذكر السالم . أما المستعمل من الأسماء الخمسة أب ، أخ ، حم فلها أوضاع مختلفة فيقولون أبوك ،

وأبوهم وأبوي بالواو غالباً ، أما الأقوال المأثورة فيتكلمون بها كما جاءت فيقولون : "أنت ومالك لأبيك " على القاعدة . اما أخ فمثل أب بالواو في معظم الحالات ، وقد تسمعهم يقولون " يا أخينا " بالياء وحقها أن تكون يا أخانا بالألف على القاعدة ويا أخ بدون إضافة . أما "حم" فتكون بالألف دائماً مثل : حماها ، وحماك ...الخ . ويقولون في النداء : يا با ويخوي ، وعند التنبيه أو النداء يقولون : ولهْ للمذكر المفرد ، وولَه ، وكذلك ولك ، ولكو ، ولكن .

٢- الأسماء الموصولة : من النادر أن يستعملوا هذه الأسماء مثل الذي والتي وما ومَن والذين واللاتي وإنما يستعملون "اللي" في محلها فيقولون : " اللي في القدره بطوله المغرفه " أي ما في القدرة .." ومثل "اللي كتب غلب " أي مَنْ . وقد يقولون في سياق الحديث : قال كذا كذا والذي مِنّه " وبمعنى الذين " اللي اختشوا ماتوا " . ويقولون مِن بكسر الميم أي مَن لاسم الشرط ومنه قولهم "مِن فات قديمه تاه" .

٣- أسماء الإشارة :يستعملون اسم الإشارة هذا "للقريب ولكنهم يفخمون الذال فتصير هاظا " . فإذا أشاروا للبعيد قالوا هظاك وهذيك للمؤنث وللجمع يقولون هظولاك ، أما هظولا فهي إشارة للقريب للجمع . ويعبرون عن الإشارة للمكان القريب بالظرف "هان" أي هنا أما للتعبير عن البعيد فيقولون "هَناك" أي " هُناك " .

٤- الضمائر : أ- الضمائر المنفصلة :

- يلفظ ضمير المتكلم على الأصل فيقولون " أنا " وأما ضمير المتكلمين "نحن" فيلفظونه " إحنا"
- أما ضمائر الغيبة : هوَ هما ، هُم ، هي ، هما ، هنّ فتلفظ كما يلي : هوّ ، همّ ، هيّ ÷ هِنّ ولا يستعملون الضمير " هما " ويستعاض عنه بضمير الجمع هم أو هن .
- وتلفظ ضمائر الخطاب : أنتَ ، أنتما ، أنتم ، أنتِ ، أنتما ، أنتُنّ كما يلي : إنتِ بكسرة خفيفة وللجمع يقولون " إنتو " بكسرة على الألف ، وبحذف الميم وإشباع ضمة التاء لتصير واواً . وللمؤنث المفرد يقولون : إنتي بكسر الأول وإشباع الكسرة على التاء لتصير ياءً . ولجمع المؤنث يقولون " إنتِنْ " بكسر الهمزة والتاء وتسكين النون ، ولا يستعملون " أنتما " للمثنى المذكر والمؤنث .
- الضمائر المتصلة : تلفظ ياء المتكلم على الأصل وكذلك نا المتكلمين فيقولون : بلدِي ، وبلدْنا مع التزام تسكين الدال في الثانية أي آخر الكلمة المضافة .

  تلفظ كاف الخطاب للمفرد المذكر والمؤنث ساكنة فيقولون بلدَكْ وبلدِكْ مع فتح آخر الكلمة مع المذكر وكسرها مع المؤنث . أما مع جمع المذكر فتلفظ مضمومة ويستعاض عن الميم بالواو فيقولون "بَلدكو" ومع جمع المؤنث تلفظ مكسورة والنون ساكنة فيقولون بلدْكِنْ .

  وتلفظ هاء الغيبة للمذكر المفرد ساكنة وآخر الكلمة المضافة مضمومة فيقولون : "بلدُهْ" ومع المؤنث تلفظ مفتوحة فيقولون بلدها ومتصلة بالألف . ومع جمع المؤنث يقولون : بلدهِنْ بكسر الهاء وتسكين النون ، وأما مع هم فتلفظ على الأصل فيقولون "بلدهم" ولكن آخر الكلمة المضافة مسكنه .
- مع حروف الجر يقولون : عنِّي ، عنَّا ، عنَّكْ ، عنْكُو ، عنَّكْ ، عنكِنْ ،عنُّهْ ، عنْهُم ، عنْهَا ، وعنهنْ . وكذلك من ، ومع الحرف في يقولون فيّ بالتشديد ، وفينا ، وفيه ، وفيها ، وفيك ، وفيكو ، .. الخ وعند استعمالهم إلى واللام يقولون : إلي وليّ وإلنا ولينا وإلك وليك وإلكو وليكو ، وإلك وليكي ، وإلكن وليكن ، وإله وليه ، وإلهم وليهم ، وإلها وليها ، وإلهن وليهن .
- حرف الجر الباء : وقد يستعملونها بمعنى في وعندها يضيفون إليه الهمزة في البداية فيقولون : إبي وإبنا وإبه وإبهم وإبها وإبهن وإبك وإبكو وإبك وإبكن ويسقطون الهمزة في مثل قولهم مرحبابك ، مرحبابه ، ومرحبابكو ، ومرحبابكن ، ومرحبابهم .

ومع ضمائر الرفع المتصلة يقولون هو كتبْ ، أي كتَبَ بتسكين الباء وهم كتبوا ينطقونها سليمة على الأصل ، وهي كتبتْ سليمة وهِنّ كتبنْ بكسر الباء وتسكين النون وهي في الأصل كتبْنَ وأنت كتبتْ أي كتبتَ وأنتم كتبتوا أي كتبتم وأنتي كتبتي مع إشباع الكسرة لتصير ياء في الكلمتين وانتِن كتبتِنْ أي كتبتُنّ ، وأنا كتَبتْ أي كتبتُ أما نحن وإحنا كتبنا على الأصل .

أما مع ضمائر النصب المتصلة فيقولون : عَلّمْنِي وعَلّمْنا وهي في الأصل : عَلّمَني ، علمَنا . وعلمُه أي علّمَه ، وعلّمْهُم أي علّمَهم ، وعلّمْها أي علّمَهَا . وعلّمْهن أي عّلمَتَهُن ، وعلّمَكْ أي عَلّمَكَ ، وعلمْكو أي علمكم ، وعلّمِكْ أي علّمَكِ وعلّمْكِنْ أي علّمَكُنّ .

وعندما تسند الأفعال : بنى ، تمنى ، وتغدى ، واشترى ، إلى الضمائر فإنهم ينطقونها بفتحة مماله فيقولون أنا بَنيْت ، واحنا ثْغدْينا ، وانتو اشتريتوا ولا يقولون بَنيْتُ ، تَغَدينا ، اشتريتم .. وهكذا .

٥ – أسماء الذات وأسماء المعنى : ينطقون بعضها سليماً على الأصل ، البعض الآخر محرفاً ، فقد يحركون الساكن أو يسكنون المتحرك أو يضمون الساكن أو يكسرونه ، وقد يكسرون المفتوح والمضموم ..الخ ومن أمثلة ذلك ما يلي :

ينطقون الكلمات مثل غُراب ، نُواح ، نُعاس ، رُخام ، سُخام بتسكين الأول فيقولون غْراب البين وكذلك في باقي الكلمات ، ومن أمثالهم : " من برّا رْخام ومن جوّا سْخام " ، ويلفظون كلمة سُؤال على الأصل . كما ويلفظون الكلمات مكسورة الحروف الأولى مثل : كِتاب ، لِفاع ، قِماط ، حِراب ، شِمال ، لِحاف ، حِمار ، وحِصان بتسكين الحرف الأول من كل منها ، فيقولون كْتاب ،لْفاع ، قْماط ..الخ ومنه قولهم : " على قد لْحافك مد رجليك "و " جزره وقطمها حْمار " وهكذا .. وكذلك يسكنون الحرف الأول المفتوح في " بَهار ، ونَهار" فيقولون بْهار ، "والنْهار إله عينين " . وما هو مفتوح الأول في بعض الكلمات فلا يسكنونه في الغالب ، مثل : جَواب ، شَمال ، عَذاب ، غَزال ومنه "القرد في عين أمه غَزال " كلها على الأصل .

ويلفظون الكلمات : نَدامه ، سَلامه ، عَلامه ، نَجاسه ، سَفاله ، ورَذاله " أي رزالة"..الخ كما هي دون تغيير ومنه قولهم " السلامه غنيمه " .

أما الكلمات مثل : كُناسه ، نِخاله ، قِلاده ، عِباده ، نِجاره ، حِداده .. الخ فيجعلونها ساكنة الأوائل فيقولون : كْناسه ، نْخاله .. الخ ومن أمثالهم : "نوم الظالمين عباده ". أما كلمة تجارة فتلفظ سليمة ومنه قولهم "التِجارة شطارة " ويلفظون الكلمات مثل : سَهْم ، سَهْل ، قَمْح ، نَدْر بكسر الحروف الساكنة فيها فيقولون : سَهم ، سَهل .. الخ اما نَدْر فيلفظونه نِذِر بكسر الحرف الأول أيضاً ، ومن قولهم " قِل من النّذِر ووفيه " ويلفظون سعْد ، وعْد بكسرالساكن مثل : "السّعِد وَعِد " . ويلفظون كلمة "فَقْر" بضم الأول والثاني فيقولون " فُقُر وقلة كيف " . أما كلمة بحْر فيلفظونها بَحَر مفتوحة الحرف الثاني . وكلمة كَلْب يلفظونها " كَلِب " ومن قولهم " بوس الكلِب من ثمّه تتوخذ حاجتك منه " . وكذلك كلمة : قَلْب فتلفظ بكسر الساكن مثل : " لسْبد يا قلِب من بعد الحزن تفرح "، فإذا أضيفت إلى ياء المتكلم أو نا المتكلمين أو هاء الغيبة بقيت على حالها فيقال : قلْبي ، قلْبنا ، قلْبُه .. الخ .

أما كلمة "عُمْر" فيلفظونها أحياناً بضم الثاني فيقولون : " اللي إله عُمُر ما بتهنوش شِدّه " . أما الكلمات : عِنَب ، كَتِف ، نَمِر فيلفظونها : عِنِب ، كِتِف ونِمِر ، ويلفظون كلمة رَجُل : رَجِل والأشيع استخدام اللفظ "زلمه" . وفي خُبْز ، فُقْل ، جُرْن فيلفظونها خُبز ، قَفِل ، جُرُن .

ويلفظون الكلمات : شِبْر ، فِتْر ، فِسْق ، عُقْد ، مِصْر ، مِلْح ، بِنْت : شِبِر ، فِتِر ، مِتِر فُسُق ، عُقُد ، مَصِر ، مَلِح. أما بنت فقد تلفظ بكسر الثاني أو على الأصل في مثل : " دور مع الدرب ولو دارت وخذ بِنْت العم ولو بارت " .

ويلفظون الكلمات : بُهلول ، طُرطور ، صُرصور ، عُرْقوب ، فُرفور ، بُرقوق ، زُرزور ، صُعلوك وزُغلول .. الخ فيلفظونها بفتح الحروف الأولى منها فيقولون بَهلول ، فَرفور .. الخ ومنه " سنة الزرزور ازرع في البور " ، ومنه أيضاً : " كل شاه معلقة من عَرْقوبها " .

وينطقون الكلمات : برطيل ، خِنزير ، فِلين ، مِنديل ، قِنديل ، سِكين ، برميل ، بفتح حروفها الأولى المكسورة فيقولون " خَنزير في جَنزير " ، ويلفظون الكلمات : فُلفُل ، بُلبُل ، جُنْدُب ، سُمسُم : فِلفِل ، بِلبِل ، جِندِب ، سِمسِم ، أما الكلمات كُرْكُم ، عُصْفُر ، بُرْغُل فتنطق كما هي سليمة من غير تغيير في حركاتها . ويغيرون الحركات في لفظ الكلمات : جُميز ، شَمام ، تُفاح ، بِطيخ ، تُرْمُس، وحِمّص ، فيقولون : جِميز ، شِمام ، تِفاح ، بَطيخ ، تُرمِس ، وحُمّص . ويسكنون الحرف الأول من : سَحور ، فَطور ، فيقولون سْحور ، فْطور .وكذلك في شَعير ، طَحين ورَغيف فيلفظونها : شْعير ، طْحين ، رْغيف وكْبير ، زْغير . وقد يسكنون بعض الأسماء الناقصة مثل "أب" فيقولون " مرة الأبْ غظب من الرب ، لا بتحب ولا بتنحب " وفي كلمة "فم" التي تصير في نطقهم فُمْ بتفخيم الثاء ، فيقولون " ثُمّها زي خاتم سليمان " . أما كلمة دم فتصير مشددة مثل " دَمّه فاير" . وقد يضيفون الألف إلى كلمة "يد" فتصبح "ايد" فيقولون " العين بصيرة والإيد قصيرة " وفي عبارة الشكر والمجاملة ينطقونها على الأصل فيقولون " من يَدْ ملانه " .

وفي نطقهم للكلمات : زَيت ، بَيْت ، خَيْط ، وعَيْن ولأقَيت واشتريت يجنحون إلى نطقها بفتحة طويلة ممالة بدلاً من الفتحة القصيرة ومنه قولهم " كُل زيت وناطح الحيط " و " شوف عيني هد حيلي " .

وفي الكلمات مثل : ثَوْب ، مَوْز ، لَوْز ، خَوْف ، مَوْت ..الخ فإنهم يلفظونها بضمة ويجعل الواو حرف مد ومنه قولهم : " تظحك على المُوج يا للي مركبك عايم " . وأما الكلمات مثل : مِنشار ، مِفتاح ، مِسمار ، فينطقونها بضم الحرف الأول لتصير مُنشار ، مُفتاح ، مُسمار .. الخ ومنه قولهم : " راح قدوم رجع مُنشار " . ويقولون " مِعلقه أي ملعقه الفصيحة ، وكذلك يغيرون في حركات مُكحُلّه فيلفظونها مُكْحُلِه .

ولا تغيير يطرأ على مِبَرد ، ومِغزَل .

وينطقون الكلمات مثل جاروشة طاحونة ، كانون ، فانوس ،..الخ هكذا جَروشة ، طَحونة ، كَنون ، فَنوس بفتحة عوضاً عن الألف ، ويستعملون كلمة حماه أي أم الزوج أو الزوجه ولا يستعملون كلمة حم أبي الزوج أو الزوجة وإنما يقولون أبو مرته أو أبو جوزها أو عمه أو عمها .

أسماء الجهات : يقولون شمال شرق غرب كما هي في الأصل ولكنهم لا يقولون جنوب ويستعملون للدلالة على الجنوب كلمة (قبله) فإذا استعملوا الفعل قالوا (قبّل) يلفظون القاف جيماً قاهرية ، ولا يقولون جنّب أي اتجه جنوباً مثلما قالوا شمّل وغرّب وشرّق .

٦ ــ الصفات :

أكثر الصفات مشتقة من الأفعال مثل : عارف ومعروف ، وغالب ومغلوب .. الخ . وبعضها يشتقونها من الأسماء مثل : منيّر، معصفر ، معرنس ، مخنزر وهي من : نير ، عصفور ، عرنوس ، خنزير ، ومن كلمة "بندوق" اشتقوا كلمة "مْبندق" أي مهجّن ، ومن كلمة شارب "مشورب" ومنه قولهم : شب مشورب أي ذو شارب أي مكتمل الشباب ، ومن تفاح ونحاس اشتقوا متفّح ومنحّس .

ومن طريف قولهم أنهم اشتقوا من الكلمة الإنجليزية "فانتزي" فقالوا "مفنطز" وعربوها أيضاً فصارت عندهم "فنطزيه" .

وبعضها يشتقونها من الظروف مثل : فوقاني ، تحتاني ، وراني ، قدماني ، وهي من : فوق ، تحت ، وراء ، وقدام .. الخ .

ويشتقون من الأفعال أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة وصيغ المبالغة ... الخ فمن الثلاثي يشتقون : سامع ، عالم ، فاهم، ومسموع ، ومعلوم ، ومفهوم .. الخ ويقولون رايح بتسهيل الهمزة من راح وعاوز أو عايز من عاز ، وكذلك قايم ، نايم ، خايب ، من قام ، نام ، خاب .

أما اسم المفعول من الثلاثي الأجوف : صان ، باع ، زان ، كاد .. الخ فيلفظونها على النحو التالي : مصيون ، مبيوع ، مزيونه ، مكيوده .. الخ . وفي الفصحى : مصين ، مبيع ، مزين ، مكيد .

أما الصفات التي على وزن "فَعيل" بفتح الفاء فينطقونها أحياناً مفتوحة على الأصل وأحياناً ساكنة مثل : طْويل ، قْصير ، قْصير ، عَريض ، عْريض ، قْليل ، قْليل ، خَفيف ، خْفيف ورَفيع ، رْفيع .. الخ .

أما عَظيم ورَحيم ، وسَميع ، وبَصير .. الخ فتظل مفتوحة الأول في كل أوضاعها فيقولون ربك رَحيم ، وعبد الرَّحيم بالفتح في كليهما .لكنهم يلتزمون تسكين الحرف الأول المفتوح في نطقهم الكلمات مثل : كْثير ، كْبير ، زْغير ، ثْقيل ، جْديد ، مْليح ، خْميل ، ثْخين ، بْعيد ، ضْعيف ، سْمين ورْخيص ومنه قولهم : "ما تبعش رْخيص ، قال ما توصيش حَريص " وتبقى الكلمة بالفتح مطلقاً ومثلها الكلمات : قَديم ، عَتيق ، حَكيم ، سَليم ، غَريب ، وهَبيل . فهم يقولون : " من فات قَديمُه تاه " و " كل قبيلة وإلها هَبيلة " أي "أبله" .

ويشتقون اسمي الفاعل والمفعول فيما زاد عن الثلاثي اشتقاقاً صحيحاً ، إلا أنهم يسكنون الحرف الأول الذي هو الميم في مثل : مْعلم ، مْشرّق ، مْغرّب ، وكذلك مْبلل ، مْجرّح ، مْكسّر ، مْقلّع ، مْقمّط ، وحقها أن تكون كلها مضمومة الميم .

أما اسم "مْحمد" فيسكنون أوله ، ولكنهم إذا قصدوا الرسول الكريم نطقوه على الأصل "مُحَمد " صلى الله عليه وسلم .

وينطقون الكلمات مثل : مِتناول ، مِتكاسل ، مِتنازل بالكسر وهي مضمومة في الأصل . ولكنهم يسكنون الأول المضموم في الأصل في مثل : مْهاود ، مْعاود ، مْخالف ، مْوالف ، مْصالح ، مْهاجر ، مْحارب ، مْناكف ... الخ ومنه قولهم : " قرد مْوالف ولا غزال مْخالف " ويغنون :

طارت طياره ما ظن تعاود
فيها بياع البنات مْهاود

ويكسرون الأول المضموم في مثل : مُختصر ، مُنتصر ، مُستفيد ، مُستجري ، مُرتفع ، مُشتري ، مُبتلي ، مُشتهي ، مُستقوي ، مُستغني ، مُتعلم ، ومتكبر ، فيقولون : مِختصر ، مِنتصر ، مِشتهي .. الخ . ومنه قولهم : "زي صفيه المِشتهيه" بكسر الميم ، وكذلك قولهم " بين البايع والمِشتري يفتح الله . " !

ويلفظون الكلمات التالية بكسر الحرف الأول ، وهي في الأصل مفتوحة ، فيقولون : نِجِس ، نِزِق ، وشِرز أي شَرس بالسين . ويلفظون " عَبد الكَريم" فيقولون " عبد لِكْريم ، وعبد المُعطي يلفظون عبد المَعطي وهاتان الكلمتان في حالة المضاف إليه يسكنون الكاف في الأول وهي مفتوحة في الأصل ويفتحون العين في الثانية وهي مضمومة في الأصل . وفي الصفات مثل : وَسِخ ، سَهْل ، صَعْب يقولون : وِسِخ وسِهل ، وصِعِب بكسر الحرفين الأول والثاني في كل منها ولهم في النسب صيغ مختلفة ، فهم يقولون : أشبهلي ، مروتلي ، نخوتلي ، وجرعتلي فيضيفون لاماً قبل ياء النسب وهي مشتقة من الشبه ، المروءة ، النخوة، الجرأة ، ويلاحظ أنهم جعلوا الهمزة عيناً في الكلمة الأخيرة .

وفي صيغة أخرى يقولون : دكنجي ، كندرجي ، كلمنجي ، سُكرجي ، خمرجي ، مسخرجي ، كرخنجي . ولعلها من تأثير اللغة التركية وهي طبعاً مشتقة من دكان ، كندره (حذاء) ، كلام ، سُكْر ، خمر ، مسخرة .. الخ . وفي صيغة ثالثة يقولون : معاصري ،

بواردي ، نسبة إلى معصرة وبارودة ، ويقولون كذلك : ملقشاني ، مشرحاني ، معشراني .. الخ والأولى تعني كثير المزاح . وكذلك : فرداني ، أولاني ، أخراني ، وسطاني ، شرّاني ، قدماني ، وراني .. الخ وقد يقولون : براوي ، خلاوي ، وشدفاوي " أي أعسر" . خمساوي من خمسة أي كف ، فلاتي ، مشعراني ، مربعاني ، يوماتي ، ليلاتي ، فواخري وهي من فالت ، كثير الشعر ، متوسط الطول ، وتعني كل يوم وكل ليلية ، من فخار . ومن الصفات يقولون : أسمراني ، أبيظاني .. الخ . وفي النسبة إلى البلدان يقولون : يافاوي ، برقاوي ، بدرساوي ، فوالجي ، مجدلاوي ، غزاوي ، مكاوي ، نسبة إلى يافا ، برقه ، بيت دراس ، فالوجه ، مجدل ، غزة ، ومكه .

أساليب الكلام :

يستعمل أهل القرية أساليب الكلام المختلفة ، فيصوغون الجمل في أنساق عدة كالخبر والانشاء وما يتفرع عنهما من جمل اسمية وأخرى فعلية وأشباه جمل .

وهم يميلون إلى استخدام الجمل الأسمية أكثر من استخدام الجمل الفعلية ، وهم في أحاديثهم وأقوالهم ، كما هو الشأن في معظم اللهجات العربية لا يعربون بل يسقطون الحركات القصيرة الثلاث : الفتحة والضمة والكسرة من أواخر الكلمات ، وينطقونها ساكنة الأواخر في معظم حالاتها سواء كانت معربة أو مبينة .

فتسمعهم يقولون : مجنونْ برمي حجرْ في بيرْ ميت عاقلْ ما بطلعه . أي مجنونٌ يرمي حجراً في بئر ، مئة عاقل ما يطلعونه . بل أنهم يتندرون عمن يتكلم بالكلام المعرب فيقولون أنه يتكلم بالنحوي . وقد ترد بعض العبارات محتوية على كلمات أواخرها مضبوطة بحركات لكنها ليست على القاعدة مثل التنوين بالكسر في هذه العبارة : خيرٍ تعملْ شرٍّ تِلقى . وهي في الفصحى : خيراً تعملُ شرّاً تلقى .

وقد وردت على ألسنتهم بعض العبارات المعربة على القاعدة ، فتسمعهم يقولون : أهلاً وسهلاً ، مرحباً ، السلامُ عليكم وكذلك هنيئاً ، نعيماً ، حرماً ، صحبة جمعاً ، حالاً وسريعاً . ويقولون أيضاً : سبحان الله ، والحمدُ لله ، ولا حولَ ولا قوة إلا بالله ، وإنا إليه وإنا إليه راجعون . وكذلك : الله أكبر ، ولبيّك اللهمّ لبيّك ..الخ ويستعملون كلمة بس أحياناً بمعنى لكن وأحياناً بمعنى فقط . أنا بقول الصحيح بس هو بكذب . أي لكنْ . عنده دلمين اثنين بس . أو عمره بس عشر سْنين أي فقط لا غير . وقد تأتي بمعنى يكفي ففي أغانيهم :

يم العيون العسلية بَسّك دلال
خلي دلالك على حله ساعة زمان

وقد تأتي للزجر فيقولون لمن يتطاول على أحدهم في غيبته : بسّك عاد ! أي كف عما أنت فيه ومثلها كلمة " وبعدين فيك " أي " بعدين معاك" للتعبير عن نفس المعنى .

الأساليب المستعملة هي :

أ - أسلوب القسم ب- التوكيد ج- المدح والذم د – النفي ، هـ - الاستفهام و – التمني ، ز- التعجب ، خ- الدعاء ط- الشرط ك- التخضيض ل – النداء .

أ- أسلوب القسم : المشهور عندهم استعمال اسم الجلالة الله : فيقولون :

" والله ما طلع مني هالكلام " . وقد يضيفون إن بعد القسم لزيادة التأكيد فتسمعهم يقولون "وَالله إنّه مظلوم " . ويقولون أيضاً " وحياة النبي . وحياة رحمة أبوي .. الخ . وقد يحلفون ببعض الأولياء مثل " وسيدنا المتبولي " . وكانوا يطلبون من المتهم الذي ينكر التهمة أن يحلف في مقام الولي . ويقسمون بالمصحف الشريف . ومنه أيضاً قسمهم على شئ معين ، كأن يكون أمامهم كوب شاي أو ماء أو وعاء به زيت ، فيقولون : وحياة هالشئ ولاّ دمه يسيل

زيه ما شفت ولا ريت . وأيضاً يقولون : وحياة أبوك ع الطيب ... الخ ومن الشائع عندهم : عليّ الطلاق ، عليّ الطلاق بالثلاثة ، عليّ الحرام ، وعليّ الظمان .. وقد يبالغون في القسم فيقولون : عليّ الطلاق منها كل ما تحل تحرم ... الخ ومن عادة الحاضرين عندما يسمعون شخصاً يقسم بالله على شئ ويريدونه ألا يتورط فإنهم يقولون لا انشاالله أو نشالله .

أما بالنسبة لقسم الطلاق فإنهم يعالجونه بالذهاب إلى أحد الشيوخ ليرد له اليمين حتى تصبح إمرأته غير واقع عليها الطلاق . وقد تقسم المرأة بقولها : " وحياة هلعقصة " وتمسك خصلة من شعرها ، فإذا كانت متقدمة في السن قالت : وحياة شيبتي أو هالشيبة .

ب – التوكيد :

يستعملون بعض الألفاظ الدالة على التوكيد في كلامهم فيقولون مثلاً : "هو بعينه" أو هوّ بذات نفسه ومثل " هجموا عليه كلهم " . ويستعملون إن مع القسم مثل " والله إنه رجل صحيح ".

أما أنّ المفتوحة الهمزة فينطقونها مكسورة الهمزة في مثل قولهم : " بعرف إنك حقاني " و " صدقني إنه على نياتُهْ " ويقصدون التوكيد في قولهم : مرحبتين أو كل المراحب ، أو " نعمين ظُمّهْ " . وفي جوابهم بالنفي يكررون " لا ، لا " لتأكيد النفي . والملاحظ أنهم لا يستعملون حرف التوكيد " إن " في بداية الكلام .

جـ - أسلوب المدح والذم :

يقولون في المدح : والنّعِم أو "والثلث تنعام " أو " أنعم وأكرم" بأسلوب فصيح . أو " الله يحيي نباك " ربما يريدون أن يمدحوا أصله . أما في ذم أحدهم فيقولون : والقشل ، والطقاعة أو والظراطة ، وقد يبالغون فيها فيضاعفونها .

د – أسلوب النفي :

إذا أجابوا بالنفي استخدموا لا أو ما وأضافوا حرف الشين إلى الفعل أو الاسم أو الحرف . فلو كان السؤال : وصل علي ؟ بدون استعمال أداة استفهام وإنما يفهم ذلك من النبرة ، فإذا كان الجواب بالنفي قيل "لا" مختصراً . وقد يقولون لا ما وصل ، أو لا ما وصلش . ويقولون " لا بيدُه ولا بحديُدهْ " أي لا يستطيع . ويقولون أيضاً " ما حدش وصل " أي لم يصل أحد ، وكذلك " اللي بعرفش الصقر بشويه ".وكذلك يقولون " فِش فايده " لا فائدة ويقولون " ما فش فيها ولا مسرّخ " وفي أمثالهم : " من خلف ما مات" باستعمال "ما" للنفي بدون الشين مع الفعل . وسمع منهم " ما حدا لحدا " في حالة اليأس من العلاقة بين الناس . ومن مأثوراتهم قولهم : " اللي إله بخت لا يتعب ولا يشقى " ويقولون " لسْبد" أي "لابُد" . ويستعملون كلمة "مش" بمعنى "ليس" فيقولون " مش معقول" وكذلك "أنا مش سامع" وهي مش سامعه وهم مش سامعين .. الخ فتبقى الكلمة على حالها . لا يستعملون لن ، ولكنهم يقولون : عمري ما بعيدها أي لن أعيدها .

هـ - الاستفهام :

يستخدمون نبرة الصوت في الاستفهام عوضاً عن هل أو الهمزة ، كما أنهم يستعملون أدوات الاستفهام محرفة في النطق ، وقد يهملون بعضها ويستعيضون عنها بكلمات أخرى ، وهذه بعض الأمثلة : للاستفهام عن الشخص يقولون "مين" أي مَنْ ؟ و "أنو" أي من هو ؟ وعن الشئ يقولون إشّو وإيش ؟ ويستفهمون عن المكان باستخدام كلمة "وين" ؟ وعن الزمن يستعملون كلمة "وقتيش" ؟ بتسهيل الهمزة وكذلك عن العدد : "قديش" أي كم ، وقد يستعملون كم بعد أن يضيفوا لها الهمزة فيسألون : أكم معك ؟ ويلاحظ هنا أنهم أضافوا الهمزة في أول الكلمة أو بعد إضافة الباء فيقولون بكم اشتريت ؟ ويستعملون كلمة " ليش" ؟ للاستفهام عن السبب وهي تقابل "لماذا" ؟ أما "كَيْفَ" ؟ فينطقونها : كِيفْ ؟ ممالة ساكنة للاستفهام عن الحال فيقولون " كيف الحال؟ وللتندر يكون الجواب "حشو رْحال" ومنه كيفْ حالك ؟ فيأتي الجواب الساخر " زي التين في الفرده " والفرده هي الكيس ويستفهمون عن العاقل وغير العاقل

باستعمال أيَّ ؟ بياء مفتوحة مشددة . ومن أمثالهم : إيش بريحك من اليتيم ؟ قالوا طلاق أمه " أي ماذا . وقد يستعملون حرف "في" للاستفهام فيقولون : " في حدا معاكو " ؟ ولعلها هنا بمعنى هل .

و – التمني :

يستعملون للتمني كلمة" ريت" أي ليت وكذلك " ياريت" فهم يقولون : "ريت اللي جرى ما كان " ومنه أيضاً " يا ريت إلي ع الغراب دين كل ما قال كاك أقوله هات " ، وقد يستعملون " ع اليوم " في مثل قولهم : " ع اليوم يا مليحة لو تيجي دارنا " ومن مأثورهم قولهم : " زرعنا اللو طلع يا ريت " !

ز – التعجب :

يستعملون صيغة التعجب على الأصل باستعمال " ما " فيقولون : " ما أحسن عشرته " ! ، و " ما أكرمه " ! . وكذلك يستعملون الصيغة الأخرى وهي على وزن "أفعِل" فيقولون " أنعم وأكرم" ! وحرف الجر والاسم الذي بعده غير مذكور لأنه مفهوم من الموقف . ويقولون : " ما أقل حياه"! أي حياءَه . كما أنهم يستعملون في التعجب سُبحان الله ومن أقوالهم : " سبحانك ما أعظم شانك ؟ " .

ح – الدعاء :

هذا الأسلوب شائع على ألسنتهم وهو على ضدين : الدعاء له والدعاء عليه . فهم يقولون في الدعاء للميت : " الله يرحمه " إذا كان يستحق ذلك في نظرهم . وفي الدعاء عليه يقولون : " الله يجحمه"! إذا كان سيئاً وكانوا يكرهونه ! . ومن العبارات التي يتندرون بها وتتضمن المفارقة قولهم : " يا رب لا تخلّي واحد وحده ولا اثنين سوا ! " وتدور على ألسنتهم عبارة " ساق الله على هذيك ليام " أي سقى الله ... الخ .

ط – أسلوب الشرط :

يستعملون إنْ كثيراً فيقولون مثلاً " إنْ كنك رايح كثّر فظايح " والعبارة المشهورة : " إنْ كان حبيبك عسل ما تلحسوش كله " وكذلك إذا فيقولون : " إذا بدهم كتال بنكاتل وإذا بدهم الصلح بنصالح " . ومنه : " إشو ما صار يصير " . وقد يفهم الشرط بدون استعمال أداة الشرط مثل قولهم : " اظرب صاحبك يعدّك " أي إنْ تضرب ... الخ .

ويقولون : " مِنْ قدم السبت يلاقي الحد قدامه " أي مَنْ للعاقل

"ومِنْ يخدم الناس يلاقي الناس خدامه " أي مَنْ ، ويستعملون كيف ما فيقولون : " كيف ما ديرتها مش زابطه " وكذلك "لو" مثل " لو فيها زيت لظوت " . ولو لا : وتدور على ألسنتهم هذه العبارة وهي فصيحة : " لولا الأمل خاب العمل " ، ويستعملون "كلما" فيقولون : كل ما طالت بترمي غْمور " أي تتولد عن المشكلة المزمنة مشاكل أخرى . وتغني النساء :

لولا المحبة قديمة والرفق غالي لا جيت لهانا وبيتي في الخلا الخالي ويقولون أيضاً : لولا كُمّي ما أكل ثُمّي .

ويستعملون : "لوما فيقولون : " لوماه عليهم كان ظاعوا " . ومنه أيضاً قولهم : "لوما الغيرة ما حبلت النسوان " .، ويقولون لما ولمّن مثل لما بالنون بدل الألف .

ك – التحضيض

يستعملون صيغة الأمر في الغالب للحض على عمل شئ . وكذلك يستعملون كلمة " عليهم " ففي حال نشوب شجار بين فريقين تسمع هذه الكلمة أي اهجموا وتقدموا .. الخ . كما أنهم يكثرون من استعمال " يلاّ" أي هيا في الفصحى أو هلموا مثل : " يلاّ نعمّر اللي خِرب " .. الخ .

ل – النداء

قد ينادون الشخص بدون استعمال حرف النداء " يا " فيذكرون الاسم المنادى بنبرة النداء المعروفة . أما النداء بالياء فشائع وقد تسبقها أداة التنبيه هي فيقولون " هي يا بنت " مثلاً . وعندما ينادون على الصبي أو الشخص عدة مرات ثم يجيب متأخراً قائلاً نعم ، فإنهم يردون عليه بقولهم الله لا ينعم عليك أو نعامه ترفصك تعبيراً عن غضبهم منه لعدم استجابته السريعة ، وقد يداعبون الصغير عندما يجيب بنعم فيقولون له " أكلك البس وانجعم " . وقد يستعملون أسلوب النداء لغير طلب الاستجابة ، فيقولون في التعديد على الميت :

يا بو الفلايح وين رايح
يا عنبره والمسك فايح

أو يا جملي ، يا سندي ! ، ومن عبارات النساء كذلك في استعمال هذا الأسلوب : " يا سواد العبدات " للتعبير عن الرفض الشديد . أو " يا غراب البين " للاستنكار وتغني النساء أيضاً : يا بنت أنا ظيف أبوكي يم الحزام اللوندي

يا مرحبا بظيف أبوي لَونْ وراه مية أفندي

، وأيضاً :"يا خال خلّي أمْنا علينا ثلمْنا أمسى المسا يا خال وين بنات " !

وكذلك يسمع خلال الحصيدة :

هي يا بو الميلويه مَرْ ما سلّم عليّ
مَرْ فدائُه عطاشى والمناهل منتليه

ومن الشائع في القرية عندما يفقد أحدهم ولداً أو بنتاً أو طيراً أو حيواناً أو نقوداً أو ذهباً .. الخ أن يكلف المنادي بالنداء وهو يسير في أزقة الحارة معلناً عن الشئ الضائع . فيسمع الناس :

يا سامعين الصوت صلوا عا محمد
يا مِنْ حس يا من شاف ولد صغير ظايع يجيبه لأهله
والأجر والثواب على الله

وقد يعلنون عن موعد بدء الحصيدة في جهة معينة من السهول فيقول المنادي : يا سا معين الصوت صلوا عا محمد

ويعلن المنادي عن بدء الحصاد : بكره الحصيدة في الجهة الشرقية
والحاظر يعلم الغايب

وفي التعبير عن وضعها البائس تقول المرأة : " يا حسرتي يا ظيم حالي " وكذلك في التعبير عن التعاطف أو الإشفاق تقول : " يا ويلي " .

وقد تسمعهم يقولون : " يا روح ما بعدك روح " للتعبير عن حب الذات .

الأعداد :

يلفظونها سليمة مع المذكر مثل واحد ، اثنين ، ثلاثه .. عشره ، ومع المؤنث يقولون : وحده ،ثنتين ، ثلاثه . في حالة عدم ذكر المعدود يلتزمون تانيث العدد في الحالتين مثل : " أجوا ثلاثه " وأجن ثلاثة والمقصود رجال ونساء ، فإذا ذكر المعدود إلتزموا تذكير العدد في الحالتين فيقولون : أجوا ثلث رجال وأجن ثلث نسوان (ويلاحظ أنهم يحذفون الألف من كلمة ثلاث). كما يحذفونها من كلمتي ثمان وثمانية فيقولون : ثمن ولاد وثمن بنات وأجوا ثمنية وأجن ثمنية ، وفي حالة ذكر المعدود مثل : أيام ، أشهر ، أرغفة ، أنفس فإنهم يلحقون التاء بها فيقولون : غاب سبع تيام وسبع تشهر ، وخبزت خمس ترغفة وبعيل تسع تنفس ، ويقسمون بقولهم " وحياة هلعشرة وعشرة رسول الله " والمعدود هنا الأصابع . وفي الأعداد المركبة يقولون " احْدعش ،

اطْنعش ، ثلثطعش ، أربعطعش ، خمسطعش ... تسعطعش ، عشرين للمذكر والمؤنث . وفي كيل الحبوب عندما يصلون إلى العدد سبعه يقولون "سمحة" بدلاً من سبعه .

الأساليب البلاغية :

تزخر اللغة الدارجة بالأساليب البلاغية كما اللغة الفصحى ، فنسمع المتكلمين باللهجة العامية يستخدمون التشبيه والاستعارة والكناية والتورية والمجاز لصيغة عامة .

وهذه بعض الأمثلة :

ففي التشبيه يستعملون "كأن" فيقولون " كنك اطرش" أما "مثل" فيستعملونها ويستعملون كلمة "زي" بمعناها فيقولون "زي لطرش في الزفة". وقد يقولون " مثل ما تراني يا جميل براك" ، ومن أقوالهم : "اللي إله عنين وراس بعمل زي الناس "، وأيضاً " زي سلافُهْ ما ذافُه " أي لم ينتفع بشيء أو يحصل على شيء ، ويكثرون من استعمال التشبيه في كثير من تعبيرهم ، ففي التغزل بجمال المرأة يقولون : " وجهّا مثل دورة القمر " و " ثمها زي خاتم سليمان " و "شعرها زي الليل " .. الخ . ومن أقوالهم في غير ذلك : "سِدْرُه زي لوح الدراس" ، أو "عساقيلها زي عساقيل أبو سعد" (أبو سعد طائر الكركي الذي يُرى واقفاً على ساق واحدة في الصور) . وكذلك " عينيه زي خزوق الجاعد " ويقولون كذلك : "زي ما شفت خرّف " ، وللأحول يقولون : " عينيه زي ميزان الجزر " ، وفي الذم يقولون " إشداقه زي كياس الدقه " . وتكثر في كلامهم وتعبيراتهم الاستعارات والكنايات وغيرها من المجاز . فمن عباراتهم المشهورة عن الصبر : " الصبر مفتاح الفرج " يرددونها فصيحة على الأصل . وفي الكناية عن المريض يقولون : "لقيح الوسايد" وقد يقولون تفاؤلاً بشفائه : "هوّ بعافيه" ويقولون "بنق خرا .. وبطير عالي " يدعي العظمة وهو حقير في الواقع . ويعبرون عن الذي لا يفقه شيئاً : "ثور الله في برسيمه" وكذلك "بنقول ثور بقول احلبوه" ، وعن سعيد الحظ يقولون : "طلعت له ليلة القدر "، أما من له كثرة من الأعوان فيقولون : " إله حصّاد ومغمّر " . ويعبرون عن احترامهم وتقديرهم بقولهم : "على عيني وراسي " ، أما من هو في حالة غضب وقرف فيقولون :" روحه ف مناخيره " أو " بكاتل ف ذبان وجهُه " . ويقولون : "عينك ، عينك" أو " على عينك يا تاجر"أي جهاراً نهاراً دون مواربه ، أما قولهم : "سحب ناعم" أو " مشى مع السبله" فإنها تعني : لاين وأطاع ، ولم يعاند .

- أما من يريدون منه أن يكف عنهم خيره وشره فيقولون : " بعسلك يا نحلة لا تقرصينا " .
- ومن أراد أن يمتلك أو يحصل على شيء مهم فعليه ألا يتذمر مما يلاقيه في سبيل ذلك ، أي " اللي بدّه الدّح بقولش أح ".
- "حط ثوبه ف اسنانه" انطلق هارباً .

ولمن لا يعترف بخطئه يقولون : " الجمل ما بشوفش عوجة رقبته " .

وللتعبير عن الخزي أو الإحراج الشديد يقولون : "ذرة تراب تواريه" ويقولون : " حط الحد في مارسُه" أي تنازل .

- وعن صاحب التجربة الطويلة يقولون : " اسنانه مخلّعة "
- ويقولون عن الطماع " بطنه كبير "
- " وكسر عينه " أي أذلّه
- وعن الشخص الذي لا يُعتمد عليه يقولون " اللي متحزّم فيه مْرشْفل " أي كأنه بدون حزام
- ويقولون " جخّه ع صنّه " أي يتكبر وهو في الواقع وضيع .
- ويقولون عن الشخص الذي لا يدري ماذا يفعل "إقماره معميه" أي مذهول .

- وللتعبير عن الخوف الشديد يقولون : " وقف شعر راسه" .

ويقولون : "كْعاب وعْتاب ونواصي " وهذه الثلاثة جالبة للشقاء أو السعادة في عُرفهم ، فالزواج بإمرأة أو سكنى بيت جديد أو اقتناء الخيل إما أن تكون فيها السعادة أو الشقاء .

ألفاظ وعبارات خاصة بالنساء :

تدور على ألسنة نساء القرية ألفاظ وعبارات خاصة لا يستعملها الرجال ، وهذه بعض الأمثلة :

فعندما تعبر المرأة عن غضبها الممزوج بالحزن تقول : " لَقِدّ الثوب واقعد على ذْيالُهْ " ، وإذا غسلت راسها مع رقبتها تقول : " قرصت راسي من طوقي " ، وكذلك " ابن بطني بعرف رطني " ، وأيضاً " شافه قلبي قبل ما تشوفه عينيه " . وتحلف قائلة : " وحياة هلعقصّه " (والعقصة هي خُصلة من شعر مقدم الرأس) ، وفي حالة حدوث مكروه لها تقول : " أما مصيبة صابتني وعقّدت على خْدادي " ، وتقول في حالة الفقدان : " ربي يا خايبة للنايبة " .

ومن الألفاظ التي تدور على ألسنة النساء كذلك :

يي ، يا خّيه لتعبر عن التذمر ، يا وردي أي يا ويلتي ، ويا ورداخ أي يا ويلتاه وكذلك يا خايبه ، يا خايسه ، يا موكوسه ، يا مْسَخّمهْ ، يا مْلطّمهْ . ومن ألفاظ التأوه والحسرة والتفجع : يا سْخام ، يا لْطام ، يا سواد العبدات ، وتعبر عن الازدراء والنفور بمثل هذه الألفاظ : يا قشل ، يا كبّه ، يا تعْسِه ، يا وكْسِه .. وفي مواقف الضعف تقول : يا خيبتي ، يا قطيعتي ، يا قلة حداي ، يا سواد الوجه ، يا حسرتي ، يا ظيم حالي ، يا غراب البين ، يا شماتِ عْداي .

ثانياً: الحكايات الشعبية

فيما يلي عدد من الحكايات الشعبية استعيدها كما اختزنتها ذاكرتي منذ امد بعيد ، ولعلها تشكل استعادة لصورة القرية وجوها وحياتها التي تلاشت واختفت ولكنها ظلت حية في الوجدان .

فهي تعيدنا إلى ذلك الجو الحميم في البيت الطيني والتحلق حول كانون النار ، وصوت المطر والرعد في ليالي الشتاء وبينما نحن ملتصقون بالأم أو بالجدة ، كي تحكي وتقص على ضوء سراج ضئيل ، ونحن في صمت وسكون حركة مشدودون إلى صوتها ، وكلماتها وعباراتها التي نعيها أو نفهمها من سياق الحديث ، بينما خيالنا يرافق شخصيات " الخريفة " في كل حركاتها وسكناتها ، ومواقفها و أوضاعها والأماكن التي تحل فيها مستحضرين اماكن نعرفها أو شاهدناها ، فنعيش في قلب أحداثها وتفاصيلها ومطارحها ، تغمرنا مشاعر متباينة بحسب المواقف من شفقة او خوف ، أو غم او سرور تبعاً لكل موقف في الحكاية.

لقد سمعت هذه الحكايات "الخراريف" منذ الطفولة ، وقد سمعتها مراراً وتكراراً ، ولم أكن أمل من الاستماع إليها حتى عندما كبرت وكنت اسمعها مصادفة وهي تقص على الصغار ، ولذلك بقيت حية في ذاكرتي تعيها في معظمها بكل تفاصيلها وشخصياتها و أماكنها..

لقد حاولت بكل جهد ان أعيد كتابتها من الذاكرة مستعيداً لغتها التي سمعتها بها محافظاً بقدر المستطاع على الألفاظ والعبارات والأساليب عينها التي حكيت بها مستخدماً نفس اللهجة المحكية أو الدارجة ، ولا يخفى فإن اللهجة هي معلم من معالم هوية الشعب ، وهي تشكل الصلة الأولية بالوطن ، وهي ترسم ملامح الإنسان الفلسطيني ابن هذه القرية وشخصيته .

أما الحكايات الأخرى التي ليست " خراريف " أو " خرفيات " وهي قصص يحكيها الناس في المقاعد أو التجمعات الصغيرة ، فقد سمعتها من رواتها في أوقات مختلفة ، ولم أغير أو أحور فيها ، وإنما حافظت على لغتها وأسلوبها كما رواها أصحابها .

وإجمالاً فتلك " الخراريف " والقصص أو الحكايات ، على كونها مادة للتسلية والمسامرة إلا أنها تشتمل على جوانب تربوية وتعليمية ، وأخرى تثقيفية مهمة .

ففيها يظهر الصراع بين الخير والشر ، وبين الظلم والعدل . وفيها إعلاء لقيمة الصبر ، وكتمان السر ، كما يظهر في بعضها الموقف من المرأة ، فبعضها يدينها ويعتبرها أصل الشر والخطيئة .

إنها تعبر عن حياة الإنسان بكل تناقضاتها ، بإيجابياتها وسلبياتها .

بياع الفجل ([٢٢])

حتى توحدوا الله ...

كان ياما كان يا سعد يا كرام ، ما يطيب الحديث **إلا** ع ذكر النبي عليه الصلاة والسلام .

كان في زلمة بياع فجل فقير الحال قال لمرته يلاّ ندشّر هالبلد ونروح ندور ع بلد ثانية فيها رزق ، وبلاد الله لخلق الله معاش .

الزلمة شد على حماره وحط أولاده عليه ومشى هو ومرته وظلوا يمشوا لمّن وصلوا على خلا خالي وسما عالي وإلاّ في هالدار لحالها في هالخلا ، وطالعة منها مرة ، من حد ما شافتهم مُوجهين عليها لاقتهم وصارت تقول يا مرحب باخوي ومرت اخوي وولاد اخوي ، تعالوا ، تعالوا مرحب ، مرحب . الزلمة ومرته اتعجبوا كثير . وخششتهم في الدار وقالت للزلمة قوم اذبح لولادك خروف من هالخرفان عشان يتعشوا عليه .

قام الزلمة ذبح هالخروف اللي يصلح لهلوجوه وطبخوه وأكلوه كله ، لولاد إلهم مدة طويلة ماذاقوش لحم ولا زفر يعني قرمنين .

ثاني يوم الصبح قالت المرة هي كانت غولة بس عاملة حالها منادمة زي النسوان : يا خوي قوم اسرح بالغنم . الزلمة صار كل يوم يسرح في الغنم وكل يوم تقولّه اذبح خروف ، لمّن لولاد جفصوا من كثر ماأكلوا لحم وسمنوا كثير بعد ما كان الواحد منهم الجلدة والعظمة .

ليلة من ذات الليالي المرة أم لولاد صحيت ف نص الليل شافت الغولة بتحسس ع لولاد وسمعتها بتقول هاظا بعد يومين ثلاثة وبصير سمين خالص وبوكلو ، وهاظا بدو جمعة وهاظا بدو عشر تيام .

المرة أم لولاد سمعت هالكلام وفيها عقل وطار ، ماتت من الخوف ع أولادها ، وعرفت إنها هاذي غولة .

الصبح قالت المرة لجوزها يا بن الحلال هاذي بتقول عن حالها إنها أختك وعاملة حالها منادمة وهيّ غولة بدها توكل لولاد أنا شفتها وسمعتها الليلة يلاّ نشرد . الزلمة ما سدقهاش وقال إنت مش وجه نعمة بدك إيانا نعاود لجّوع والفقر وما ردش عليها وراح سرح بالغنم .

المرة قالت للغولة : يا عمّة لولاد جفصوا من أكل اللحم والزفر وبدي أطبخ إلهم اليوم بصارة . وقامت في الليل حطت ع طيز كل واحد منهم مغرفة طبيخ . الصبح صارت تدعي عليهم وتقول الله يسوّد وجوهكو يا بعدا هيك موسخين حالكو الله لا يقشعكو راحة . الغولة سمعتها قالت إلها ما تدعيش عليهم ، روحي اغسلي عليهم وغسليهم . المرة راحت على غدير ميه بعيد عن الدار ولعت هالنار بقراص الجلة والبعر ، وغزّت عصاه في الأرظ وحطت عليها ثوب واحد من لولاد .

الغولة كل ماتتطلع تشوف الدخنة وتشوف الثوب ع العصاه تحسبه ولد واقف تقول لحالها الساعه المرة بتغسل. والمرة أخذت اولادها وظلت تجري هي وياهم لما وصلت البلد أطنبت ع المختار وقالت له إحنا في عرظك وخرفته باللي صار معها وقالت له الغولة لازم تلحقنا ودوّر علينا . المختار قالها ماتخافيش وقعّدها في البيت وسد الباب عليها هي وولادها .

الغولة استطولت المرة ولولاد ، راحت تشوف ما لقيتش حدا ، قالت أخ **!** عظّت اصبعها قرمته وقالت ملصوا مني . المغرب رجع الزلمة يسوق ف الغنم ويقول عُه عُه ورا الغنم . لمّن الغولة شافته قالته تع جاي ، قالها في عرظك قالت له من قلة السلامة ، من وين أوكلك ؟ قالها كليني من ديتي اللي ما سمعت من مريتي ، أكلت إيده بعدين قالتله من وين أوكلك ، قالها كليني من راسي اللي ما سمعت من ناسي ، الغولة أكلته

([٢٢]) هذه الحكاية وما بعدها من الحكايات سمعتها من والدتي .

ثاني يوم أجت الغولة على البلد وصارت تسأل الناس وتقول ما شفتوش مرة ومعها ولاد ، هاذي مرة أخوي حردت منه امبارح وجاي تأردها ، قالوا لها هي في دار المختار . راحت على دار المختار .

المختار لما عرف إنو الغولة جاية ، فتح المطمورة اللي في قاع الدار وقال لنسوانه إفردن حصيرة فوق المطمورة واقعدن على اطرافها ولمّن الغولة تيجي قعدنها في النص على باب المطمورة وبعدين بتقومن كلكن مع بعض مرة وحدة بتهفت الغولة في قاع المطمورة . الغولة أجت على دار المختار والنسوان قعّدنها في النص وبعدين قامن مرة وحدة عن الحصيرة والغولة وقعت في قاع المطمورة .

وبعدين طلع المنادي يقول يا مين يحب النبي والمختار ويجيب عقدة حطب وشققة نار، وحرقوها .

وطار الطير الله يمسيكو بالخير

العنزة العنيزيّة

حتى توحدوا الله

كان يا ما كان هالعنزة إلها ثلاث ولاد واحد اسمه " حمحم " والثاني اسمه " زمزم " والثالث اسمه " ابو مراد " وكان أعرج .

كل يوم العنزة تسرح ع السهل ترعى وتجيب حشيش ع قرونها وتروّح العصر لولادها ، ولمّن تصل باب الصيرة اللي فيها ولادها تنادي عليهم وتقول : يو حمحم ، يو زمزم وافتحن بابن مُغلّق ع قروناتي حشيش في بزيزاتي حليب . لمن لولاد يسمعوها يفتحوا الباب ، ويسبق حمحم وزمزم يرظعوا وبعدين يوكلوا من الحشيش ، وبعد ما يشبعوا يجي أبو مراد يرظع الحلييات اللي ظلن ، ويوكل الحشيش اللي زاد .

في يوم من ليّام يا حفيظ العمر والسلامة الظبع شاف العنزة وولادها وسمع الكلام ، قال أنا لازم أوكلهم .

ثاني يوم راح قبل ما تيجي العنزة ووقف عند باب الصيرة وصار ينادي ويقول زي ما قالت العنزة ، لكن أولادها عرفوا إنّه هاظا مش صوت أمهم وما رظيوش يفتحوا الباب .

الظبع ثاني يوم صار يسف ملح يسف ملح عشان صوته يصير ناعم زي صوت العنزة ، وراح وقف ع باب الصيرة وصار ينادي ويقول : يو حمحم يو زمزم وافتحن بابن مغلّق ع قروناتي حشيش في بزيزاتي حليب .

السخلات حسبنّه أمهن العنزة وفتحن الباب والظبع أكل حمحم وزمزم وما شافش أبو مراد عشنّه كان ورا الباب .

العنزة روحت من السهل لقيت باب الصيرة مفتوح وخشت مالقيتش إلا أبو مراد ، قالت لُه وين خواتك قلها أكلهن الظبع ، العنزة رمت الحشيشات وطلعت تجري ادّور على الظبع وصارت تجري ع الحيطان والناس يقولوا : مين اللي بطربق ع حيطانا كسّر زبادينا وجرارنا ؟

العنزة تقولهم : أنا العنزة العنيزية ، اللي قروني حديدية

واللي أكل اولادي يلاقيني ع البرية

الناس يقولوا الها : لا شفنا اولادك ولا أكلنا اولادك .

العنزة أجت فوق عريشة الظبع ، الظبع صار يقول :

مين اللي بطربق على عريشتي

وأنا بوكل في جريشتي ؟

العنزة قالت : أنا العنزة العنيزية اللي قروني حديدة

اللي أكل أولادي يلاقيني ع البرية .

الظبع قلها : أنا اللي أكلت أولادك وبّدي أوكلك انت لخرى .

العنزة والظبع تلاقوا ع البرية ، الظبع قال استني تني أعمل قرون ، عمل قرون طينة . العنزة روسُه إلا هي مكسرتهن .

عاود قلها استني بدي أعمل قرون ، عمل قرون خشب ، العنزة روسته إلا هي مكسرتهن .

الظبع قال استني بدي أعمل قرون عظم ، عمل قرون عظم

العنزة ردسته كسرتهن ، وبعدين غاصت عليه وردسته في بطنه وبطته وولادها طلعن وصارت تلحّس فيهن والظبع مات وروحتهن على الدار وقالت الهن اصحوا تفتحوا لحدا غريب .

وهاذي خريفتي وعليكوا بدالها

ست الحسن والجّمال

في كان هلبنت الزغيرة ، اسمها ست لحسن وجمال ، كانت بتروح تقرا وتتعلم عند الشيخ ، وكانوا ولاد وبنات زغار بروحوا يقروا وبتعلموا عند الشيخ .

في يوم من ذات ليام ، ست لحسن راحت بدري الصبح عالكتّاب عند الشيخ ، وما فتحت لباب إلا لقت الشيخ بوكل في ولد زغير ، هي ماتت من لخوف ورجعت بالعجل لورا اندكمت في لعتبة ، وقع من رجلها الخلخال

وظلت واقفة برّا تستنى توصلوا البنات ولولاد وخشت معهم، لمن خشّت معهم ، الشيخ سألها :

يا ست لحسن إيش شفتي من لعجب

لما خلخالك وقع منك على لعتب ؟

ست الحسن قالت : شفت سيدي بقرا وبصلي

وبعلم لولاد اليدب .

وكل يوم كان الشيخ اللي هو غول بس عامل حاله شيخ يسألها وهي تجاوبه زي كل مرّة .

روح يا سنة تعي يا سنة ، ست لحسن كبرت وصارت ع وجه جيزة ، أجا ابن عمها خطبها واجوزها ، وبعد ما اجوزها حبلت وجابت ولد .

لمن جابت ولد ما استفقت إلا الشيخ اللي كانت تقرا عنده جاي ، أخذ منها لولد ولغمط ثمّها دم وراح .

بعدين هيّ حبلت كمان مرّة وجابت أخرى ولد ، برظه الشيخ أجا وعمل زي المرة الأولانيه أخذ منها لولد ولغمط ثمها دم وراح .

ابن عمها جوزها وأهله قالوا هاذي غولة بتوكل ولادها ، قام ابن عمها جوزها هجرها وحطها في بيت لهجران .

لمن حطّها في بيت لهجران قعدت حزينة لحالها تصيّح دور ع ولادها ودور ع حالها ، ولا تحكي ولا تقظي .

وفي يوم أجا جوزها بدّه يحج ، قبل ما يروج يحج راح قزّى لها وقلها ايش بدك أجيبلك معي . هيّ قالت له : بدي علبةصبر وبدي علبة حنّا ونّ ما جبتهنش يجعل جمالك يشخن دم وقيح .

الزلمة جوزها راح حج وخلّص حجته وبده يروّح وهو في الطريق شاف جماله بشخن دم وقيح ادّكر إنه نسي يجيب علبة الصبر وعلبة الحنا ، عاود راح جابهن وروّح ووداهن إلها . لمن أخذتهن حطتهن قدامها وصارت طول الوقت تقول : يا علبة الصبر صبريني ، يا علبة الحنة حنّي عليّ .

وراحت ليام وجت ليام ، إلا الشيخ جاي وجايب إلها ولادها اثنين صايرين كبار نشله ، أخذتهم في حظنها ، وقالت إلهم اليوم عرس أبوكو ، أبوكوبده يجوّز ، روحوا ع داره هو عامل وكل كثير ، وكلوا تتشبعوا . لولدين راحوا صاروا يوكلوا وينثوروا ، شافتهم أم العروس أجت بدها تطرّدهم صاروا يقولولها : الدار دار أبونا وأجوالغرب يطردونا .

ثاني مرة رجعت إلهم بدها طّرّدهم ، صاروا يقولوا لها زي أول مرة : الدار دار أبونا وأجوا لغرب يطردونا !

أبوهم سمع لكلام ، أجا وقال إلهم : إنتوا ولاد مين ؟

قالوا له : إحنا ولاد المهجورة ست لحسن وجّمال .

الأبُ عرف إنه هظول ولاده ، وأخذهم في حظنه وروّح معهم على مرته ست لحسن ، دشر العرس ولعروس وعاش مع مرته وولاده مبسوطين .

وهذنا جاي من حذاهم .

الست خيبة

كان في هلمره اسمها الست خيبه ، كل يوم تقعد ع باب دارها وتصير تقول :

حسرة عليكي يا ست خيبه

يا مخيطه بلبرتين ، ومفصله بلمقصين

يا طابخه الرز بثلث شكال

يللي ما لك بخت ف رجال

واحد كان مارق سمعها قام اجوّزها ، لمّن اجوزها ، قلها اطبخي لنا حبة عدس ، قالت له طيّب .

ركبت هالقدره ودارت فيها إبريق ميه ورمت فيها حبة عدس وحدة بربها .

الظهر أجا جوزها روح ع الدار ، قلها حطي لنا تنتغدا ، قامت جابت هزبديه مليانه ميه وحبة هلعدس طايشه فوق وجها .

الزلمة جوزها اطلّع قلها وين الطبيخ ، وين العدس ؟ قالت له هاظا هو قدامك إنت مش شايف حبة العدس ، مش إنت قلت اطبخي حبة عدس .

الزلمه عرف إنها هبله قام طلقها .

راحت قعدت ع باب دارها وصارت تقول :

حسرة عليكي يا ست خيبه

يا مخيطه بلبرتين ، ومفصله بلمقصين

يا طابخه الرز بثلث شكال

يللي ما لك بخت ف رجال

سمعها واحد كان مارق قام اجوزها ، لمّن اجوزها قلّها يوم خيطي لي ثوب . قالت له طيب ، قامت جابت هلقماش وقصته وبدل ما تخيطه بلبرة ولخيطان لزقته بدبس .

أجا جوزها لبسه هجم عليه الذبان والنحل ، قام شلحه ورماه .

وعرف إنها هبله بتعرفش ولا حاجة وقام طلقها .

راحت قعدت ع باب دارها وصارت تقول :

حسرة عليكي يا ست خيبه

يا مخيطه بلبرتين ، ومفصله بلمقصين

يا طابخه الرز بثلث شكال

يللي ما لك بخت ف رجال

سمعهاواحد كان مارق قام اجّوزها ، ثاني يوم سرح ع السهل يحرث ، ورجع عند غياب الشمس لقيها قاعدة بتقول : يا فولتي يا راده جوعتي ، وبتنخل ف الثراب اللي في قاع الدار ولا هي مكنسه ولا مليه ولا عاجنه ولا خابزه ولا طابخه ولا نافخه .

الزلمه لمن شافها هيك قاعده بتعمل قلها ليش مش عامله اشغال الدار ؟ قالت له وقعت مني حبة فول وأنا بقرش ف شوية هلفولات وهذنا بدوّر عليها مش لقيتها لهلوقت .

الزلمه عرف إنها هبله ، قام طلقها .

راحت قعدت وصارت تقول زي كل مرة .

سمعها واحد قام اجوزها ، لمن اجوزها جاب إلها سمكه وقلها نظفيها واقليها وطلع يشوف شغله . قامت هي اطلعت لقيت السمكه عينها مبحلقة فيها ، لمن شافتها هيك خافت وصارت تقول لسّمكه : ليش بتبحّري فيّ بدك توكليني ، أنا في عرظك بتوب ، وظلت هيك قاعدة ترجف من الخوف من السمكة ، وما قدرتش تعمل إشي ف السمكه .

لمن أجا جوزها وشافها وسمعها، قال لحاله : هاذي مره هبله وايش بدي فيها قام طلقها .

راحت قعدت ع باب دارها وصارت تقول زي كل مرة .

سمعها واحد كان بدور بدّه يجوز قام اجوزها .

في ليلة من ذات الليالي طلعت توخذ على ايدها ميه ع لمزبله برّا الخلا ، يعني من باب الدار وبرّا ، الدنيا كانت ليل ، وهي بتشخ لقيت شخاختها سايله ف شعبتين وحده أطول من الثانيه ، لمن شافتها هيك صارت تقول بعلو صوتها : يا طويل حلّق ع لقصير ، وتعيد وتزيد، في هظاك الوقت كانوا حراميه سارقين سريقه مارقين من ناحيتها وهمه مش شايفينها ، لمن سمعوا ، حسبوا إنه في ناس لاحقينهم بدهم يمسكوهم ، قاموا رموا اللي معهم اللي همه سارقينه وشردوا ، هيّ شافتهم راحت خشت قالت لجوزها ، قام جوزها راح جاب لغراظ اللي رموهن الحراميه ، لمن جاب لغراظ ، قالت له بكره بدك توديهن لصحابهن . الزلمه جوزها قلها أنا عارف مين اصحابهن مش موديهن ، هي قالت له إن ما وديتهنش لروح لدّوله وأشكي عليك .

الزلمه قلها هلوقت نامي والصباح رباح .

لمّن نامت قام الزلمه ذبح أكمن ديك من هلّي ف هدّار وطبخهن وفرد هشراك وحط على كل شراكه ديك مطبوخ ، وقام الصبح بدري صحاها وقلها قومي روحي لمّي الديوك وشراك من قاع الدار عشنه الليله الدنيا مطرت شراك وديوك مكتفه ، قامت لمتهن .

ولمن طلع النهار قامت راحت ع لحاكم تتشكى على جوزها عشنه ما وداش لغراظ لصحابهن .

الحاكم قزى له جابه وسأله : صحيح اللي بتقوله مرتك ؟

الزلمه قلّه : يا سيدي قلها بأمارة إيش ؟ الحاكم سألها : بأمارة إيش اللي بتقوليه ؟ هّي قالت له بأمارة الدنيا ما مطرت إمبارح ف الليل شراك وديوك مكتفه . الحاكم ضحك وقام قال اطلعي إنت وجوزك برّا روحوا ، هي عمرها الدنيا بتمطر شراك وديوك مكتفه ، هاظا كلام مجانين ولاّ هبل .

الزلمه جوزها طلع هو وياها وقلها من هان ع دار أهلك وطلقها .

الحمامة والجمامة والغراب والحمار

كان يا ما كان هالحمامه والجمامه والغراب والحمار ، قالوا يلاّ نزرع إلنا شكاره ([٢٣])
راحوا جابوا الحب وحرثوا الأرض وزرعوها ، واستنوا لما مطرت الدنيا صاروا كل يوم يروح واحد منهم يطل ع الزرع .
أول ما راحت الحمامه ، ورجعت وقالت الزرع طلع طوله قد لبره ، وبعدين راحت الجمامة وشافت الزرع ورجعت قالت الزرع طوله شبر ، وبعدين راح الغراب شاف الزرع قال الزرع سبّل .
وبعدين راح الحمار شاف الزرع قال الزرع مِفْرك .
وكلهم قالوا بعد جمعه بدنا نحصد الزرع .
الحمار راح لحاله قبل الحصيده وأكل الزرع كله .
لما أجا ميعاد الحصيده راحوا ع الزرع لقيوه موكول وما فش لا زرع ولا سبل .
صاروا يقولوا لبعظ مين أكل الزرع إنت يا حمامه ؟ قالت لآ ، إنت يا جمامه قالت لآ ،إنت يا غراب قال لآ ، إنت يا حمار قال لآ .قالوا ها مين اللي أكل الزرع ؟ يّلا نحلف ع البحيره .
راحوا يحلفوا ع البحيره ، أول واحد الحمامه حلفت قالت :
كِمْ كِمْ لن كنت أكلته ([٢٤])
كِمْ كِمْ يرميني ربي
كِمْ كِمْ وسط البحيره
كِمْ كِمْ شهرين وليله
وطارت إلا هي ع الشقه الثانيه وقدامها صحن هالقظامه .
وبعدين الجمامه حلفت قالت :
جِم جِم لن كنت أكلته
جِم جِم يرميني ربي
جِم جِم وسط البحيره
جِم جِم شهرين وليله
وطارت إلا هي ع الشقه الثانيه وقدامها صحن هلملبس .
وبعدين أجا الغراب وحلف قال :
كاك كاك لن كنت أكلته
كاك كاك يرميني ربي
كاك كاك وسط البحيره
كاك كاك شهرين وليله
وطار إلا هو ع الشقه الثانيه وقدامه صحن هلقطين .
وبعدين مين ظل ؟ الحمار . الحمار حلف وقال :
هاق هاق لن كنت اكلته

([٢٣]) شكاره : قطعة أرض صغيرة .

([٢٤]) لن : لئن

هاق هاق يرميني ربي
هاق هاق وسط البحيره
هاق هاق شهرين وليله
ونط إلا هوّ واقع في وسط البحيره راسه تحت ورجليه فوق .
كلهم قالوا بتستاهل إنت حلفت كذب وإنت اللي أكلت الزرع .

يا جارنا يا أبو علي

كان في هالبنت ، أمها وأبوها راحوا ع الحج ووصوا عليها جارهم أبو علي . كل ليله ييجن صاحبات البنت جاراتها يسهرن عندها يسلنها .
في ليله من ذات الليالي الغول أجا ولبد في خابية القطين .
البنات صاحبات البنت أجن يسهرن عندها ويسلنها في غيبة أمها وأبوها ، البنت قالت لوحده من صاحباتها البنات قومي يا فلانه هاتي لنا كبشة قطين من الخابية . البنت راحت ع البيت الثاني ودست إيدها في الخابيه الغول مسك إيدها وقلها روحي لحسن أوكلك . البنت خافت ورجعت قالت : أنا نسيت أزبل الطبون وروحت .
البنت قالت لوحده ثانيه روحي إنت يا فلانه جيبي لنا شوية قطين تنتسلى ، راحت البنت دست إيدها ف الخابية الغول مسك إيدها وقلها روّحي لحسن أوكلك البنت خافت ورجعت قالت انسيت أسد الخم ع الجاجات وروّحت .
الثالثه راحت دست إيدها في الخابيه عشان تجيب قطين الغول مسك إيدها وقلها روحي لحسن أوكلك ، البنت رجعت وقالت انسيت أحط لْجّمل عليق وروّحت.
ظلت البنت لحالها كلهن روحن ودشرنها قاعده لحالها ، إيش بدها تعمل لحالها محدش عندها يسليها ، قامت جابت شوية حب وقعدت تطحن ع الطاحونه ، وهي بتطحن ما استفقت إلا هالغول قاعد قدامها وماسك معها ايد الطاحونه وبقول :

جري معي جري يا بنت أبو مُرّي
والليل معنا طويل والحب معنا قليل
لقرقش عظيماتك

البنت خافت كثير ، صارت تنادي ع جارها أبو علي وتقول :

يا جارنا يابوعلي حس الغويل بطحن معي
اسمر وله قنزعي رب السما يقزعي
يا شوشته بتنقط زيت يا عينيه ظاويات البيت

والغول يعاود يقول :

جري معي جري يا بنت أبو مري
والليل معنا طويل والحب معنا قليل
لقرقش عظيماتك

وهي تظل تنادي وتقول :

يا جارنا يابوعلي حس الغويل بطحن معي
اسمو وله قنزعي رب السما يفزعي

يا شوشته بتنقط زيت يا عينيه ظاويات البيت

وفي الآخر أبو علي سمعها ، ولمّن سمعها سحب هالسيف ونط من فوق االحيط اللي بينه وبينها وقام ظربه بالسيف وخلص عليه ، الغول قله ثني قله ما علمتنيش أمي ، والغول مات .

الخنفسانه

في كانت هالمره لا بتحبل ولا بتلد ولا إلها ولاد ولا بنات ، يوم قالت يارب لو تعطيني بنت ولو أنها خنفسانه . المره حبلت وولدت ولا هي جايبه كوم خنافس ، قالت يم يارب مش وحده إلا كوم قامت حطتهن في حجرها وقالت ايش بدي فيهن وراحت كبتهن ف الطابون . وقعدت المرة تقول لو إن إلي ولد ولا بنت كان راح ودا لابوه غدا ، إلا خنفسانه كانت متعلقه في ذيالها بتقول : أنا يامّه بودي الغدا . أمها قالت إلها انت بتعرفي . الخنفسانه قالت : إنت بس حطي الغدا في الخرج ع الحمار وأنا بسوقه وبودي لبوي ، المرة قامت حطت هالخبزات وطوس هلّبن وإبريق الميه في الخرج ع الحمار ، والخنفسانه قعدتها ف ذان الحمار وصارت طول الطريق تقول للحمار حا وهي تسوق فيه .

وهي رايحه مرقت عن حراثين بحرثوا قالت إلهم الله يعطيكوا لعافيه الحراثين سمعوا الصوت وما شافوش إلا الحمار ماشي لحاله صاروا يتعجبوا . لمّن قربت ع السهل اللي فيه أبوها صارت تنادي وتقول هيه يابا ، هيه يابا . الزلمه اطلع شاف حمارهم عرفه لكن ما شافش اللي بنادي ، لمّن وصل عند الحمار إلا هي بتقول أنا جبت لك الغدا يابا أبوها قال وين انت قالت في ذان الحمار ، الزلمه أخذ الغدا وهي روحت بلحمار ، ولمن وصلت قالت لمها هذنا وديت الغدا لبوي أمها قالت إلها الله يرظى عليكي . وكل يوم صارت تروح تودي الغدا لبوها .

بعد أكمن شهر طلعت الخنفسانه تمشي ف الحارة لقاها الجمل قلها تجوزيني ، الخنفسانه قالت لُه : حط الذهب في كمي تشاور امي . راحت لمها وقالت إلها ، أمها قالت هذا كبير كثير عليك لا ما تجوزيش الجمل .

بعد يوم لقاها الحمار وقلها تجوزيني قالت له حط الذهب في كمي تا أشاور أمي . راحت قالت لمها أمها قالت لا هذا كبير عليك .

بعدين لقاها الفار قلها تجوزيني قالت حط الذهب في كمي تشاور أمي . راحت قالت لمها . أمها قالت آ .. هذا صغير اجوزيه . الخنفسانه اجوزت الفار

الخنفسانه يوم وهي بتمشي إلا وهي واقعه في جورة فيها ميه ، صارت تحاوي بدها تطلع معرفتش صارت بدها تغرق . صارت تنادي على الناس وتقول يا ناس قولوا للفار ابن الفرفار ، مرتك الخنفسانه وقعت في البحر الهدار . الناس قالوا للفار . الفار أجا يجري ، دلى ايدّه ماطالهاش ، دلى رجله ما طلهاش ، دلى ذنبه ما طالهاش ، دلى ابتاعه طالها !

الغولة والشاطر حسن

حتى توحدوا الله

كان في هلمره إلها سبع ولاد ومالهاش بنات ، هي نِفْسها يكون إلها بنت المرة طلبت من الله أنه يطعمها بنت لو تكون غوله .

المره حبلت وجابت بنت ، البنت كبرت .

هظولا الناس كان عندهم غنم كثير . في يوم شافوا انه الغنم ناقصه ، ثاني يوم الغنم ناقصه غنمه ، كل يوم الغنم بتنقص غنمه . الأبُ قال لولاده بدي أعرف وين بتروح الغنمات لازم واحد منكو يسهر ويشوف مين اللي بسرق الغنم .

أول واحد سهر ظله سهران لبعد نص الليل وبعدين نعس نام ، الصبح عدوا الغنم لقوها ناقصه غنمه . ثاني ليله واحد غيره سهر برظك ما قدرش يظله سهران للآخر نام ، والغنم نقصت غنمه والإخوه كلهم سهروا نفس الإشي ، ظل مين الشاطر حسن أزغر واحد .

الشاطر حسن عليه الدور يسهر راح جاب نتش وفردُه عشان ينام عليه وهاظا زي الشوك ، وجاب قربه مليانه ميه وخزقها بلبره وعلقها فوق راسُه ، وفي الليل نام فوق النتش والقربه فوق راسه كل ما نعس الشوك ينخزه يصحى والقربه تنقط عليه يصحى ، الحاصلو ظلو صاحي ، بعد نص الليل ما شاف إلا اخته البنت قامت راحت على الغنم ومسكت هلحمل وقعدت أكلته كله . الشاطر حسن ما حكاش ولا اتحرك . الصبح قال لمه وأبوه على اللي شافه وقلهم هاذي البنت غوله . الأم صارت تصيّح وتقول انت بدك تحرمني من بنتي اللي تمنيتها من الله ! ما حدش رد عليه . الشاطر حسن قال ما زال هيك البلد اللي انتو فيها ماليش قعاد فيها وركب فرسه وقال يا طريق اخلي لي .

الشاطر حسن طل يمشي بلد تشيله وبلد تحطه توصل هلبلد والدنيا المغرب مرق عن عجوز قاعده ع باب الدار ، قلها عطشان اسقيني شربة ميه ، العجوز قالت له كنك غريب بلاد قلها : آ . . جابت له ميه وهو نزل عن الفرس والعجوز أخذت الفرس وخشتها في الدار وحطت إلها عليق وقالت له تعال نزلته من قبة ثوبها لحجرها اسمنها ولدته وقالت له انت صرت ابني .

الشاطر حسن عاش مع العجوز في دارها وكان كل يوم يركب فرسه ويطلع ع الخلا يصيد . في يوم وهو ف الخلا شاف مرت السبع بتتولد قام راح قعد عندها يولدها يخليلها ولد ويحط ولد في عبه إلها واحد وإله واحد أخذ اثنين وركب فرسه وروّح . وصار يربي ف السبوعه يطعمها ويسقيها ويعلمها سنه ورا سنه ، لمن كبروا السبعين وصاروا ايش ما قلهم الشاطر حسن يعملوا .

هو حط إلهم كوم طحين وكوم سكن ، وقال للعجوز يامه ان تفعفلن في الطحين خليهن اما إن تفعفلن في السكن اطلقيهن ، وسماهن واحد سماه شياح والثاني سماه رياح .

بعد أكمن سنه قال الشاطر حسن للعجوز يمّه بدي أروح أشوف ايش صار ف أهلي وديري بالك ع السبعين زي ما قلت لك وهوّ قبل ما يروح أخذ شعره من كل سبع ، وركب فرسه وراح ، لمن خش البلد لقى أخته الغوله طالعه فوق السطح بتجري ورا ديك بدها تمسكه والديك بشرد منها ، لمن شافته نزلت وقالت له مرحب بأخوي ، قالها وين أهلي وين أهل البلد ما ردتش لكن هو عرف إنها أكلتهم كلهم .

الشاطر حسن قلها خذي الفرس اسقيها فرسي بتشرب ميه مغربله ومكربله ، الغوله أخذت الفرس وغابت ورجعت قالت له ما ل فرسك بثلث رجلين ؟ قلها هيك كار خيلنا ف بلادنا ، راحت غابت شويه ورجعت قالت له مال فرسك برجلتين ؟ قلها هيك كار خيلنا ف بلادنا .

بعدين عاودت راحت ورجعت قالت له مال فرسك برجل وحده ؟
قلها هيك كار خيلنا ف بلادنا ، وعاودت راحت وغابت ورجعت وقالت مال فرسك من غير رجلين ؟ قلها هيك كار خيلنا ف بلادنا ، وفي الآخر قالت انت جيت راكب ولا ماشي ؟ هو عرف انها أكلت الفرس وهلوقت بدها توكله هوّ ، الشاطر حسن مسك الشعرتين وحرقهن وقال يا شياح ويا رياح صاحبكن اللي رباكن اليوم راح، السبعين صارن يتفعفلن في السكن ، قامت العجوز على طول طلقتهن أجن جراي زي هبوب الريح وعجتهن لسما ، الشاطر حسن قال للغوله روحي لاقي الخياله الغوله راحت تلاقيهم لمن وصلوها هجمن عليها وفلقنها فلقتين .
والشاطر حسن أخذهن وروحوا على العجوز .
وطار الطير الله يمسيكوا بالخير .

لولجه

صلوا ع النبي

في كان هالبنت اسمها لولجه ، يوم راحت تحطّب مع البنات اللي زيها ، كل وحده عملت عقدة حطب وحملتها ع راسها ومشن مروحات ، لولجه مشت شويه وهي حامله العقده لقيتها ثقيله نزلتها وخففت منها والبنات حملنها اياها ومشت برظه لقيت العقده ثقيله نزلتها وخففت منها والبنات حملنها إياها ومشت برظه لقيت العقده ثقيله نزلتها حينتها البنات ما استنتهاش ظلت لحالها ، صارت تمسك في عودان الحطب وترمي وهي بترمي إلا هالعود بنفظ حاله إلا هو مارد والاّ غول قلها يا لولجه احملك وازملك ويوم عرسك بصة نار ، قالت له آ ، راح حملها العقده كلها وروحت .

لولجه كانت مخطوبه لبن عمها يوسف ، يوم العرس وهي مصموده والناس بغنوا لها إلا هالشحاد واقف ع باب دار العرس وبقول بدي بصة نار اولع غليوني ، راحوا جابوا له بصة نار إلا هو كبها ، ثاني مره جابوا له غيرها برظه كبّها ، العروس قالت إيش في ، قالوا لها في شحاد بده بصة نار واقف ع الباب ، لولجه اذّكرت يوم ما كانت تحطب ، راحت قامت اخذت بصة نار وطلعت تتعطيها إله إلا هو رمى النار وحملها على كتفه وطار فيها ، الناس لحقت تجري وراه ما حدش قدر يلحقه ولاّ يشوفوه وين راح .
ابن عمها يوسف لما عرف زعل كثير وقال لمه : يامه قيمي فراش الهنا وحطي فراش العزا واعملي زاده وزواده عشان انا بدي اروح أدوّر على لولجه .
ثاني يوم راح يوسف يمشي ويسأل يمشي ويسأل ما حدش دلّه لما وصل هلخلا الخالي والسما العالي ما فش فيه ناس إلا قصر شافه من بعيد بين الجبال ظلو ماشي توصل القصر وصار ينادي ويقول :
يا لولجه يا لولجه دلي شعورك احبال احبال
وطولي ابن عمك يوسف من روس الجبال
لولجه سمعته دلت جدايلها ويوسف تشعلق فيهن وسحبته عندها جوّا في القصر .
بعد ما قعد عندها شوط ، قالت له هلوقت بيجي الغول وين بدي أخبيك ، هي دعت وقالت يارب تجعل يوسف إبره في طوقي وحطت لبره في طوقها . الغول أجا خش قال في ريحة إنس ريحة جنس ، قالت له من وين بدو يجي الانس والجنس في هلخلا الخالي .
الغول كان لمن بدّو يسرح بعيد بعيد يقلها أنا سارح تحت القصر ، ولمن بدو يسرح تحت القصر يقلها أنا سارح بعيد بعيد .

هي لولجه تعرف لمن يقولها أنا سارح تحت القصر انه سارح بعيد بعيد تطلب من الله يرجع يوسف زي ما كان . بعد اكمن يوم يوسف قلها يلاّ بدنا نشرد قالت له طيب استنى بس احني لغراظ اللي في القصر قامت حنت كل لغراظ ونسيت تحني الطار . وبعدين نزلت هي ويوسف وصاروا يجروا قد الله ما يعطيهم . الغول رجع وصار يقول يا لولجه افتحي ، اللقان يرد عليه ويقله بتعجن ، وهو يقول افتحي السخانه تقله بتغسل ، وهو يقول افتحي الطبق يقله بتخبز ظلو يقول افتحي والا الطار عشنه مش محنى قله طُبّل طار أخذها ابن عمها يوسف وطار !

الغول لمن سمع أخذ كلبته وقال اجري يا كلبتي وانا بجري ، عاد الغول بقدر بجري كثير كثير أكثر من يوسف ولولجه ، لولجه اطلعت وراها لقيت الغول بدو يلحقهم قالت يا رب بينا وبينه بحر أبر وبحر ميابر ، صار الغول يقول لكلبته سلكي يا كلبتي وأنا بسلك لمن عمل طريق وصار يجري وراهم ، اطلعت لولجه وراها لقيته بدّه يلحقهم ، قالت يارب بينا وبينه بحر دم وبحر سم ، صار الغول يقول لكلبته لقى يا كلبتي ونا بلق .

وبعدين يوسف ولولجه وصلوا بلدهم ، الغول قال روحي يا لولجه تصيري كلبه في دار أهلك ، وانت يا يوسف تصير نسر ع الجبل .

الغول ع طول سحرهم . لولجه صارت كلبه خشت في دار أهلها قعدت عند باب الدار من جوّا عند الطابون ويوسف صار نسر ع الجبل .

أم لولجه شافت الكلبة قاعده عند باب الطابون وهي بتخبز رمت إلها رغيف . ف الليل تقوم لولجه تشلح ثوب الكلبه وتلبس ثوب المنادمين وتصير تكنس الدار وتكنس تحت البقره وتزبل الطابون وتعمل كل اشي وأهلها نايمين . الصبح لما أهلها يصحوا وأمها تشوف تتعجب وتقول مين اللي بعمل هيك .

ويوسف كان كل يوم يطير فوق دار أهل لولجه ويقول :

يا لولجه كيف حالك عند أهلك ؟

لولجه تقول فوقي سكن تحتي سكن عيشة الهوان ياليوسفي .

يوسف لمن يسمع كلامها يزعل كثير .

أم لولجه قالت لبنها بدك تسهر في الليل وتعرف مين بعمل هلإشي بكنس قاع الدار وبملّي هجرار وبزبل الطابون واحنا نايمين !

الولد اتخبى وسهر وظلو يطلع وهو صاحي ولاّ في نص الليل شاف الكلبه بتشلح ثوبها وبتلبس ثوب المنادمين وبتعمل زي كل ليله . حينتها راح اخوها اجراي عليها ومسكها عرفها انها اخته وهيك انفك عنها السحر لمن حدا يشوفها .

اجا ابن عمها يوسف مرق من فوق الدار وقال

يا لولجه إيش حالك عند أهلك

لولجه ردت عليه فوقي حرير وتحتي حرير عيشة الأمير يا ليوسفي

يوسف يسمعها بتقول ينبسط ويعرف انه السحر انفك عنها .

ولمن أهلها سألوها عن يوسف قالت إلهم يوسف سحره الغول نسر فوق الجبل وكل يوم يمرق فوق دارنا وبسأل عن حالي .

الأبُ تشاور مع ولاده كيف بدهم يمسكوا يوسف

لولجه قالت إلهم اذبحوا خروف كبير واسلخوه وحطوه ع جّبل بيجي يوسف النسر يظلو يوكل يوكل بقدرش يطير بتروحوا انتو بتمسكوه .

لمن مسكوا النسر انفك السحر ورجع يوسف زي ما كان ، وقاموا هلفراح والليالي لملاح ودخل سيدنا ع ستنا وعاشوا كلهم مبسوطين ، وهذنا جاي من حذاهم .

البقرة الصفرا

كان في ولد وأخته إلهم بقرا وكانت أمهم ميته وأبوهم مجوز مره غيرها ومخلفه منه بنت . الولد وأخته كل يوم يروحوا يرعوا البقره في السهل والعصر يروحوا ، مرت أبوهم تطعمهم خبز نخالة وتطعم بنتها خبز قمح .

في يوم من ذات ليّام المرة شافت الولد وأخته ناصحين ووجوهم بدو يطزّ منها الدم وبنتها صفرا وملويه ، المره تعجبت وقالت طب هظولا بوكلوا خبز نخالة بسمنش وبنتي بتوكل خبز قمح ليش هيك لازم أعرف ايش فيه

المرة قالت لبنتها روحي اسرحي مع اخوتك وشوفيهم ايش بعملوا في السهل البنت قالت لخوتها خذوني معاكو على السهل قالوا طيب ، لمن وصلوا السهل صارت البقره ترعى ، بعد البقره ما رعيت إلا هي بتلطّع إلهم قراص زلابيه صاروا يوكلوا واختهم توكل معهم زيهم ، بعدين ساهتهم وخبت ف عبها قرصين زلابيه .

لمّن روّحت قالت إلها امها ايش شفتي ورّتها قرصين الزلابيه وخرفتها إنّه البقره كل يوم بتلطع إلهم قراص زلابيه وهم بوكلوا تيشبعوا .

مرة الأبُ قالت يبقى هيك ، لازم نذبح البقره وصارت تفكر ايش تعمل راحت قامت خبزت قراقيش وحطتهن تحت الطرّاحه اللي نايمه عليها ولمن أجا جوزها صارت وهي نايمه تتقلب ع الطراحه وتقول آه يا ظلاعي آه يا ظهري والقراقيش بتكسرن ويطقطقن تحتيها ، الزلمه يقلها مالك تقول ظهري بوجعني اجنابي بتوجعني . في يوم اجت عليها عجوز بداوي العيانين ، المره قالت إلها إن سألك جوزي عن العيا اللي عندي إيش يطيبه قولي له بدها كبدة بقرا صفرا بطيب وانا بعطيكي اللي بدك إياه . العجوز اللي عليها اللعنه بجوز قالت لجوزها هاذي مرتك بطيبهاش إلا كبدة بقرا صفرا .

الزلمه سدّق وراح بدو يذبح بقرة اولاده ، البقره لمن شافته ماسك الخوصه بدو يذبحها قالت للولد والبنت راح يصير لحمي مر في اثمامهم وحلو في أثمامكو ، ولموا كل عظامي وجلدي وكل اشي فيّ وادفنوه في مطرح تعرفوه هذا كله بصير ذهب وبتوخذوه إلكو .

الأبُ ذبح البقره ييجي يوكلوا لحمها الزلمه ومرته وبنتها يلاقوه مر يتفوه ويشوفوا الولد وأخته بوكلوا في اللحم زي الناس لا بتفوه ولا برموه يقوموا همه يشلفوا منهم اللحم اللي ف ايدهم وييجوا يوكلوه يلاقوه مرّ علقم يتفوه ويتعجبوا كيف الولد واخته بوكلوا اللحم وبذوقوا حلو .

في يوم مرة الأبُ قالت للبنت روحي على الغوله في المطرح الفلاني وهاتي منها الموخل . البنت سحبت حالها وراحت ما بتقدرش تقول لمرة أبوها لأ البنت وهي ماشيه رايحه على الغوله مرقت عن هلحراثين بحرثوا وهم تعبانين قالت إلهم صح بدنكو ، الله يعطيكو العافيه ردوا عليها وقالوا لها وبدنك الله يسهّل عليك ويرجعك سالمه وصاروا يدعوا لها .

هاذي البنت لمن وصلت دار الغوله وخشت شافت الغوله بتطحن سكر ورراميه ابزازها ورا ظهرها . البنت ردت االسلام ، الغوله قالت : لولا سلامك غلب كلامك لخليت أهل الجبل يسمعوا تقرقش عظامك .

البنت غاصت على ابزاز الغوله ورظعت من كل بز شويه وبعدين مسكت معها ايد الطاحونه وصارت تطحن معها . وبعدين لمن خلصت طحن قامت كنست دار الغوله ونظفتها وملت الجره من البير وقالت للغوله هاتي راسك عشان افليكي ، البنت حطت راس الغوله على ركبتها وصارت تفلي فيها وتقصع القمل وتقول ما ازكى قملك زي الفزدق بقرش .

ولمن خلصت الغوله قالت إلها إيش بدها مرة أبوك مقزيتك عندي عشان أوكلك . البنت قالت مرة أبوي قزتني عندك عشان أجيب الموخل ، قالت لها طيب بس في الآول انزلي في البير

وبعدين بعطيك الموخل ، البنت نزلت في البير زي ما قالت إلها الغوله ، الغوله وقفت ع باب البير وقالت : يا بير يا بير شنشلها ذهب كثير ، كل ما ينقطع واحد ينبت أربعين .

وطلعت البنت مشنشله ذهب وأخذت الموخل وروحت أعطته لمرة أبوها ، المره لمن شافت الذهب صارت تقطع فيه وتحط ف عبها والذهب اللي بتقطعه بطلع بداله ذهب أكثر منه .

المرة ثاني يوم قالت مازال هيك بدي اقزي بنتي ترجّع الموخل للغوله وتجيب ذهب زي اختها .

المرة اعطت الموخل لبنتها وقالت إلها روحي وديه للغوله عشان تيجي مشنشله ذهب زي اختك . البنت أخذت الموخل ومشت وفي الطريق مرقت عن الحراثين وهم بحرثوا وتعبانين ، قالت إلهم الله لا يعطيكوا عافيه ، الحراثين سمعوها وصاروا يدعوا عليها وقالوا الله لا يسهل عليكي ولا يكسبك .

البنت لمن وصلت دار الغوله خشت ماردتش السلام وراحت نعفت لكناسه في قاع الدار وكبت الجره والبريق ، والغوله قالت إلها فليني البنت قالت شعرك وقملك بقززوا خذي هي الموخل ، يلاّ اعطيني ذهب زي ما اعطيتي اختي ، الغوله قالت طيب في الأول انزلي في البير ، البنت نزلت في البير زي ما قالت إلها الغوله . والغوله وقفت ع باب البير وقالت : يا بير يا بير شنشلها ذناب حمير كل ما بنقطع واحد ينبت أربعين وروحت لمها ، البنت اللي مشنشله ذهب بتروح تملي الجره من البياره شافتها النسوان وحده قالت للثانيه والله هاذي عروس امليحه بدي أخطبها لبني . يوم العرس أجوا يوخذوها جابوا هلجمل عشان العروس تركب عليه مرت الأبُ راحت لبست بنتها ثوب العرس وركبوها على الجمل وكانت العروس بتبقى مغطيه من راسها لقدمها ، والعروس هذيك اللي خطبوها المشنشله ذهب حطتها مرت أبوها تحت السل .

الناس سحبوا الجمل وراحوا في الطريق إلا وهالبسّه بتماوي وبتقول مو مو و تقول :

أم الخراخش والدنادش تحت السل

وام ذناب الحمير فوق المحمل

كل شويه وهم ماشيين البسه تلحقهم وتقول مو مو

أم الخراخش والدنادش تحت السل

وام ذناب الحمير فوق المحمل

الناس اشتلقوا لمن سمعوا البسه بظل تماوي وتقول هالكلام قاموا برخوا الجمل اللي راكبه عليه العروس وقالوا لام العريس اكشفي عن العروس شوفيها . ام العريس كشفت عنها لقيتها مشنشله ذناب حمير بدل الذهب ، قالت مش هاذي اللي خطبتها لابني ، قاموا رجعوها لهلها وجابوا المشنشله ذهب وركبوها ع الجمل وودوها لعريسها وعريسها دخل عليها .

وبعدين الولد واخته راحوا بحشوا مطرح ما دفنوا عظام البقره لقيوا هالذهب وأخذوه إلهم ، وهم عاشوا مبسوطين .

وطار الطير الله يمسيكوا بالخير .

ميّاسه بنت الغوله

في كانت هلمره بتقلي زلابيه في الدار لما سمعت بنت زغيره ع باب الدار بتصيح وبتنادي على أمها ، المره راحت فتحت الباب وقالت للبنت ليش بتصيحي ، البنت قالت أنا تهت عن أمي ، المره أخذتها وخششتها في الدار وصارت تقلي زلابيه وتطعمها ، بعدين المره سألتها مين أمك ؟ البنت قالت أمي الغوله . المره خافت .

بعد شويه المره سمعت صوت بنادي على ميّاسه وميّاسه سمعت وردت وقالت هذنا يامه ، والغوله امها ظلت تنادي وتقرب لما تسمع صوت بنتها توصلت باب الدار وصارت ادّق ع الباب وتقول افتحي بدي اوخذ بنتي ، المره قالت إلها بفتحش عشنه نفس الغوله رديّه ، الغوله تقول افتحي والمره تقول بفتحش ، بعدين الغوله قالت طب مدي ايدك من شقاق الباب تأعطيكي المرجه المره مدت ايدها والغوله أعطتها المرجه ، وبعدين قالت الغوله للمره هاتي بنتي عشان بدنا نروح ، المره قالت طب ابعدي لغادي عن الباب والغوله ابعدت عن الباب والمره شقت الباب على قد بنت الغوله الزغيره ما تمرق واطلقتها وبالعجل سكرت الباب .

أهل البلد لمن عرفوا انه المره بتمرّج وفي ايدها المرجه صاروا يجيبوا لها اولادهم والعيانين تمرجهم ، وكانوا كلهم يطيبوا على يد الله ويدها .

نص نصيص

كان في هالزلمه مجوز ثنتين العتيقه ما حبلتش أما الجديده حبلت وجابت ثلث ولاد . العتيقه دايماً تتحسر وتصير تدعي وتقول يارب تطعمني نتفة ولد ولو يكون نص ولد أنا مش طالبه أكثر . تقولو كنه باب السما مفتوح حبلت وولدت ولد زغنون خالص اولاد ظرتها كبروا وصاروا شباب طول ف عرظ وابنها ظله زغير مسخوط لكن كبر ف العمر صار شب زيهم بس قصير وزغير يعني حبته قليّله . يوم لولاد قالوا لابوهم بدنا كل واحد فرس وبروده جاب لهم ، وسأل نص انصيص ايش أجيب لك ؟ قله بدي جدي ومقحار وصفاره جاب له . يوم راحوا يتصايدوا في هالخلا يطخوا على الغزلان على الأرانب ما يصيبوش ، نص نصيص لابد في هالنخروبه الصيد يشرد لمن يسمع الطخ يمرق من عنده يمسكه ، يمسك له أرنب ولا اثنين ولا غزال زغير . آخر النهار بدهم يروّحوا اخوة نص نصيص مش صايدين اشي وهو صايد ، كيف بدهم يروحوا ومعهمش إشي ، قالوا لنص نصيص ايش رايك تعطينا الصيد اللي معك واحنا بنعطيك اللي بدك إياه . قلهم أنا باعطيكو بس بدي اظرب كل واحد ع طيزه مقحار قالوا له طيب ، قلّهم شمروا ، شمروا وظربهم والظربه علّمت على جلودهم .

لمن روحوا ، أمهم طبخت إلهم اللي صادوه ، وام نص نصيص بتطلع زعلانه اولاد ظرتها صايدين وقاعدين بوكلوا من اللي صادوه وابنها لأ ، نص نصيص لمن شافها هيك قلها يا مه هاظا الصيد أنا اللي صدته وانا اعطيتهم إياه وظربت كل واحد ع طيزه مقحار بداله . قاموا كشّفوا عنهم لقيوا كلام نص نصيص صحيح . عاد كان في غوله ساكنه ف الحواكير اللي جنب البلد وكانت مذروعه البلد إن لاح لها خروف توكله ، جاجه توكلها ، ولد زغير توكله ، ومحدش قادر عليها . الأبُ قال لولاده بدي إياكو تخلصونا من شر هالغوله ، لولاد ركبوا واخذوا كل واحد برودته وصاروا يدوّروا عليها مالقيوهاش . الأبُ قال لنص نصيص بتقدر انت على الغوله ؟ نص نصيص قله آ . راح نص نصيص عرف دارها وظله لابد لمنّها طلعت منها بتسرح بدوّر على صيد إلها . راح لبد في خم الجاجات ، وفي الليل لمن بيتت الجاجات في الخم ونامت حطهن ف هلكيس وحملهن على كتفه ونط من ع الحيطه وركب عالجدي وظربه بالمقحار والجدي طار فيه طير ، ووداهن لأهله . الصبح الغوله اطلعت في الخم ما لقيتش الجاجات قالت أخ عظت اصبعها قرمته . ثاني مره راح نص نصيص لمن سرحت الغوله خش

ولبد في الخابيه في بيتها وكان معاه شوية أبر غزغز الأبر ف لحافها . في الليل لما نامت الغوله واتغطت باللحاف صارن ا لأبر يغزغزنها قامت رمت اللحاف عنها بعيد قام نص نصيص بشويش حمل اللحاف ونط من فوق الحيط وركب ع الجدي وروّح .

الغوله قامت الصبح لقيت اللحاف مسروق عظت اصبعها قرمته ، وقالت مين اللي بعمل هيك أنا لازم اعرفه واوكله بسناني ، صارت تتصنت تتسمع الناس ايش بقولوا ، عرفت إنه اللي بعمل هيك فيها هو نص نصيص ، قامت عملت حالها بياعه وحطت هلخرج على حمارها وصارت تنادي حلاوه يا عايزه فزدق ، بندق ، إلبان . سمع نص نصيص نفسه هفت ع الحلاوه والفزدق والبندق ، قلها وقفي بدي اشتري، قالت له تعال هي عرفته أما هو ما عرفهاش فتحت الكيس وقالت له خش جوه نقي اللي بدك إياه . نص نصيص خش في قلب الكيس قامت سكّرت عليه باب الكيس واخذته وروحت ع دارها .

الغوله إلها بنت زغيره قرعه قالت إلها عبّي الدست ميه ، عبته وهي اوقدت هالنار وحطت نص نصيص بالكيس في قلب الدست ، وقالت لبنتها خليكي قاعده عند النار لمن أروح انادي خالاتك عشان نوكل نص نصيص بس يستوي ، اصحي النار تنطفي وراحت .

لمن سمع نص نصيص إنها راحت وبس ظلت القرعة ، صار يقول نم نم بان احمر . نم نم بان اخظر، نم نم بان ازرق ، القرعه قالت له اطعمني ، قلها كيف بدي اعطيكي والكيس مسكر ، افتحي نونه قامت فتحت شويه قلها الفتحه ذيقه مش قادر اطلع ايدي منها افتحي كمان ، كل شويه يقلها افتحي كمان لمن فتحت باب الكيس قام طلع ومسكها وحطها في الكيس وسكر عليها ورماها في الدست وحط حطب كثير في الموقده تحتيها وشرد .

العصر أجت الغوله وخواتها معها ، قالت يلا هلوقت نص نصيص استوى جابت هالباطيه ودارت الدست باللي فيه فيها وصارت تنادي ع القرعه عشان توكل معهم مالقيتهاش خواتها قالن يمكن راحت تلعب هان ولا هان احنا بنخليلها حصتها .

قعدن صارن يوكلن ولا هن بطلع ف ايدهن راس القرعه ، الغوله عظت اصبعها قرمته وقالت : ما عملش هلعمل إلا نص نصيص ، والله هلبلد اللي هوّ فيها ماني قاعده فيها وقامت هجّت ، ومن يومها الناس ما شافوهاش في بلدهم .

اخشيشبون

كان في هالملك إله هالبنت اللي مال الزمان ومالها ما مخليه من الزين اشي بتظوي ظوي يعني ان غابت عنك بنت ملوك ، يوم من ذات الايام أمها ماتت . صار الملك يدوّر بده بجوز ، ما حدش عجبه ولا بنت عجبته سنه ورا سنه كبرت بنته صارت صبيه بتحل عن المشنقه ، وهو مش لاقي بنت يجوزها ، بدو عروس زي بنته في جمالها .

الملك حط عينه على بنته بدّو يجوزها صار يدلل فيها يجيب إلها ذهب والماز وايش ما تطلب ومن غير ما تطلب مخلاش في نفسها اشي إلا جابوا إلها .

الملك كل ما ييجي حدا يخطبها ما يرظاش ما يوافقش ، البنت مش عارفه ليش أبوها بدوش يجوّزها . هي تسأله ، يقلها إنت إلي ، انا مش لاقي عروس زيك ، وانا أبدى من أي حدا غريب .

البنت لمن سمعت قالت له كيف يا با بدك إياني أنا بنتك قلها هيك ، اللي بزرع شجره بحق له يوكل من ثمارها ! الجمعه الجايه بدي إياك تصيري عروستي ! البنت صارت تفكر ايش بدها تعمل وين بدها تروح ، كيف بدها تملص ، يوم خلت أبوها ملتهي في الديوان وتخفت وسحبت حالها وراحت على هالنجار وقالت له بدي إياك تعملي ثوب خشب في خشب على قدي يغطيني من قدمي لراسي وقديش بدك مصاري حقه بعطيك . وقت ايش بتخلصه قلها الجمعه الجايه .

يوم ما اجا المعاد جابلها أبوها بدلة هلعرس وهلجواهر وقلها يلا البسي وتلبسي اليوم انت عروس .

البنت محكومه ما قدرتش تقول لآ لبست اللي جابه إلها أبوها والمغربيات قلها يلاّ خشي في الأوظه البنت قالت له بدي أوخذ على ايدي ميه ، قلها طيب روحي . البنت ظلت تتسلبد شويه شويه لمن طلعت برّا وجراي راحت على النجار شلحت اللي عليها ولبست ثوب الخشب .

الملك لمن فقدها اطلع الحراس يدوّروا عليها في كل مطرح ، كل ما يمرق عنها واحد من الحرس يسألها يقولها يا اخشيشبون ما شفتيش هلعروس اللي لابسه ومتلبسه ومذهبه . هي تقول أنا عميا بشوفش ، وتظل رايحه ، ظلت تمشي تمشي لمن وصلت هلقصر قعدت في ظلته ، ابن الملك اطلع شافها نزل قلها يا اخشيشبون بدي اياك تشتغل عندي ، قالت له أنا عميا بشوفش قلها انت بس بدك ترعي هالوزات جنب البركه في الجنينه في النهار والمغربيات بتروحيهن على مطرحهن . قالت طيب . راحت معاه ع الجنينه وقلها هاذي هي البركه ، وهي الوزات خليكي عندهن ارعيهن واصحيهن ، قالت طيب . كل يوم الظهر تشلح ثوب الخشب وتنزل تتحمم في البركه جسمها بظوي ظوي سبحان الخالق والخالق أحسن الوزات يشوفنها وزه تقول ما أحلى هلبنت هاذي ما بتصلح إلا تكون عروس لابن الملك . البنت تسمعها ترجمها بحجر تكسر اجرها . كل يوم تكسر إجر وزه . ابن الملك تعجب هلوزات كثير منهن رجليهن مكسورات ، راح سأل اخشيشبون قله أنا بشوفش ، ايش بعرفني مين بكسر رجلين الوزات . ابن الملك استغش ، قال أنا لازم أعرف ، راح ثاني يوم اتسلبد من غير ما حدا يحس وتخبى ورا سجره كبيره في الجنينه وظله يطلع على اخشيشبون وع الوزات . الظهر ما استفق إلا هلبنت بتشلح ثوب الخشب وبتنزل تتغسل في البركه . ابن الملك لمن شافها انوهر بجمالها وحسنها وظله قاعد لمن طلعت من البركه وسمع ايش الوزه قالت وشافها لمن كسرت اجر الوزه بالحجر اللي رمته عليها . حينتها اجا يجري ومسكها وقلها استري حالك يلا ع القصر . أخذها وهي حكت له اللي صار معها وهو جاب هلقاظي صافح له عليها وعمل إلها العرس عرس ملوك ودخل عليها وعاشوا مبسوطين ف امانة الله

وهاذانا جاي من عندهم .

تفاح للحبل

في مره كانت ما بتحبلش ، سمعت بياع مارق في الطريق عن باب الدار بقول وبنادي تفاح للحبل ، تفاح للحبل . المره قامت شرت منه تفاحه وأكلت نصها وحطت النص الثاني في لهوة الطاحونه . جوزها روّح العصر من الشغل شاف نص التفاحه قام أخذها وأكلها .

ومظت مده ، المره ما حبلتش ، والزلمه يوم كان بشتغل في السهل إلا وبطة رجله منفوخه قعد مدد رجله ولاّ هي بتطلع منها بنت زغيره مولوده جديد ، الزلمه اتعجب ما عرفش إيش بدو يعمل ولا يساوي ، وهو بفكر وساهي ولاّ هي الطيره لكبيره بتخطف البنت المولوده وبطير فيها ، الزلمه قام يجري ويطلع ع الطيره ، والطيره أبعدت في الجو وبطل الزلمه يشوفها .

هاذي أخذت البنت وحطتها في عشها فوق البلحه النخله ، والنخله كل سنه تطول والبنت كل سنه تكبر ، الطيره كانت تجيب إلها اواعي وتلبسها وتطعمها وتسقيها لمن صارت صبيه مال الزمان ومالها مزيونه خالص .

في يوم ابن السلطان راكب فرسه اجا ميّل على النبعه اللي تحت النخله تايسقي فرسه ، الفرس كل ما يقدمها تجفل وترجع لورا وما تشربش ، ابن السلطان نزل اطلع ف الميه شاف خيال البنت ، حينتها عرف ليش فرسه بتجفل ، اطلع لفوق وقال للبنت لمن شافها زوغي شويه عشان الفرس تشرب ، البنت ابعدت والفرس شربت .

ابن السلطان روّح قال لمّه بدي تروحي تخطبي لي البنت اللي فوق النخله ، الأم راحت شافت البنت ، البنت مش مخليه من الزين قالت إلها يا بنت تجوزي ابني هو ابن السلطان ، البنت رظيت وجابوها شكلوها وبكلوها ولبسوها وعطروها وابن السلطان اجوزها ودخل عليها . لمن دخل عليها ظلت شايله يعني حبلت .

روح يا شهر تع يا شهر ولدت ولد . بعد سنه سنتين حبلت كمان مره وجابت كمان ولد . صاروا ولدين . ابن السلطان نوى يروح يحج قال لمه أنا بدي أروح احج وصيتك مرتي وولادي وانت عارفه انه مرتي مالهاش حدا غيري .

لمن ابن السلطان اتسهل وراح ع الحج أمه قالت للعبده روحي قولي لها قومي اطبخي ، المره قالت أنا بعرفش اطبخ ، ثاني يوم قالت الأم للعبده روحي قولي لها قومي اعجني ، المره قالت انا بعرفش . ثالث يوم برظه مارظيتش مرت ابنها تقوم تساوي إشي . الأم قامت طردت المره وولادها وقالت يلاّ من مطرح ما جيتي عاودي . هاذي المره سحبت حالها هي وولادها وطلعت مش عارفه وين بدها تلقّي ولا وين بدها تروح ، وهي ماشيه عطشت هي وولادها بدهم يشربوا صاروا يدوروا على ميه هان هان إلا هم لقيوا هالشلاله فيها ميه صارت المره تغرف بديها وتسقي ولادها وتشرب وهي بتحفن ولاّ هالمقص طالع في ايدها مسكته ولا هو بقولها شبيكي لبيكي عبدك وبين ايديكي اطلبي واتمني . المره قالت بدي تبني لي قصر زي قصر ابن السلطان ويكون إله جنينه فيها من جميع الثمار والاشجار اللي بتطرح في غير أوانها . ما مظت جمعة زمان ولا هالقصر جنب قصر ابن السلطان وقامت سكنت فيه هي وولادها .

لمن قرب ابن السلطان يروّح من الحج قامت امه ذبحت ثلاث خرفان وحشت جلودهن تبن ودفنتهن في قاع الدار . وبعدين راحت تحومرت وتبودرت وتلبست ونامت في تخت مرت ابنها وعملت حالها انها هي مرة ابن السلطان .

ابن السلطان لمن روّح وشافها بحسبها مرته ، سألها وين أمي وولادي ، قالت له أمك وولادك ماتوا ودفناهم في قاع الدار وهذيك قبورهم . ابن السلطان صار يقول إنا لله وإنا إليه راجعون ، لا حول ولا قوة إلا بالله .

وف يوم من ذات ليام المره صارت كنها بتتوحّم قالت لعبد من العبيد اللي عندها روح جيب لي حبتين رمان من جنينة هظاك القصر اللي جنبنا عشان احنا عندنا الرمان مش أوانه .

العبد راح وقال لصاحبة القصر :

يا ستنا ، يا ستنا يلّي قصرك حذا قصرنا
أعطينا فحلين رمان للوحيمه اللي عندنا

صاحبة القصر قالت له :

أنا أمي توحمت بي وأبوي حبل بيّ
والطير رباني وعشش عليّ
وابن السلطان حبّل امه وجت وحمتها عليّ
روح يا مقص قص طرف لسانه لحسن يفتن عليّ

المقص قص لسان العبد وروّح يقول لو لو لو مش عارف يحكي

قامت المرة بعتت عبد ثاني ، راح هظا العبد لصاحبة القصر وقلها :

يا ستنا ، يا ستنا يلّي قصرك حذا قصرنا
أعطينا فحلين رمان للوحيمه اللي عندنا

صاحبة القصر قالت له :

أنا أمي توحمت بي وأبوي حبل بيّ
والطير رباني وعشش عليّ
وابن السلطان حبّل امه وجت وحمتها عليّ
روح يا مقص قص طرف لسانه لحسن يفتن عليّ

روّح العبد يقول لو لو لو مش عارف يحكي

ابن السلطان قام راح بحاله وقال لصاحبة القصر :

يا ستنا ، يا ستنا يلّي قصرك حذا قصرنا
أعطينا فحلين رمان للوحيمه اللي عندنا

صاحبة القصر قالت له :

أنا أمي توحمت بي وأبوي حبل بيّ
والطير رباني وعشش عليّ
وابن السلطان حبّل امه وجت وحمتها عليّ
روح يا مقص قص طرف شاله عشنه غالي عليّ

ابن السلطان روّح وقال إلها أنا بدي أشوف أمي وولادي

هي تقول له ايش بدك تشوف هم ميتين وريحتهم وحالتهم ما بتنشافش لكن هو قال لازم أشوفهم راح قال للعبيد ابحشوا عليهم ، بحشوا عليهم واطلعوهم ولاّ هم ثلث جلود خرفان محشيين تبن ، ابن السلطان لمن شاف هيك عرف انها هاذي أمه وهاذيك اللي في القصر مرته ، راحْ

صحيح جابها وجاب اولاده ، واطلع منادي ينادي ويقول يا مين يحب النبي والسلطان ويجيب عقدة حطب وشقفة نار وحرقوها .

جبينة ([٢٥])

وحدوه ... كان ليكو هالمره بقت متعوقه في الحبل، قالت نذرن عليّ إن الله أعطاني بنت لاسميها جبينه ، توحمت عاد ع الجبنه ، الله أعطاها بنت سمتها جبينه . كبرت جبينه .

يوم قالت جبينه لمّها بدي أرح ع البحرقالت ليها خذيها يا عبده ع البحر روحي فيها ، روحي خذيها يا عبده . كل ما تعبت العبده تقولها طيحي بدي أركب تقول جبينه إيه يامه تقول سوقي بها يا جاريه ، سوقي تسوق ، كل ماتعبت العبده تقولها طيحي بدي أركب تقول هي يامه افزعي لي ، بدها اطيحني العبده وتركب مطرحي تقول سوقي بها يا جاريه سوقي تسوق . قالت بدنا نشرب هو دوا ع البير وقالوا بدنا نشرب وقعت الخرزة منها وقعت في البير ، توقعت الخرزه في البير مشت فيها العبده ، قالت طيحي بدي أركب بدي أركب قالت هي يمّه ردت عليهاوهي في البير بقت الساعة قريبة من البير ، قالت سوقي بها يا جاريه ساقت ، برظه تبعدت شويه قالت لها بدي اطيحي تركب مطرحك قالت لأ يامه افزعي لي ما حدش رد عليها ، ما حدش رد عليها ، طيحتها ، طيحتها وركبت مطرحها ، تنها طيحتها وركبت مطرحها مرق عنها هالمبيظ ، مش زمان بقى كان مبيظين يبيظوا النحاس ، أجت على هالمبيظ قالت اسمع هاذي خلّي وجهها يصير أسود وأنا بيظني ، بيظها وهذيك سودها .

ركبت العبده بيظه ع الجمل وهذيك تسحب فيها توصلت هالبلد وقعدن تحت قصر هالسلطان أجت قعدتهن ، أجن هالبنات يتفرجن قالوا يا سيد يا سيد في ست بيظه غريره ما تصلح إلا إلك قال طب نادوها ، نادوها قال تجوزي يا بنت تجوزي يا بنت قالت له بجوزك، اجوزها صارت العبده في القصر والبنت هذيك اللي عملتها عبده قالوا لها إيش بتحبي ترعي قالت بدي أرعى جمال قالوا لها طب يّلا سرحوها بجْمال ، صارت تسرح بجمال تطلع فوق هالجميزة وتقول :

يا طيور طايره فوق جبال عاليه
سلمن على أمي وأبوي وقولن
جبينه راعية غنم راعية بقر
راعيه جمال عالية .
ياجمال أبوي كلن واشربن يا جمال السلطان شخن دم وقيح .
ما مظى إلهن شهرين زمان إلا هن بدهن يقلبن .

قالوا ما ل هجمال والله غير نسرح ورا هالبنت ونشوف مالها .

إلا هم قعدوا يتلبدوا إلها سمعوها ايش بتقول راحوا قالوا للسلطان قالوا يا سيد هاذي البنت بتطلع على هجميزه وبتقول يا طيور طايره في جبال العاليه سلموا على أمي وأبوي وقولوا جبينه راعيه راعية غنم راعية بقر راعيه جمال عاليه ، يا جمال السلطان شخن دم وقيح ويا جمال أبوي كلن واشربن .

السلطان أجا لمرته قال ليها أحكي لي حكاية البنت هاذي ايش ، إن ما حكتيش حكايتها لقطع راسك ، قالت له حكايتها عبده ، قال ليها لأ احكي الصحيح . قالت هذي البنت مش عبده أنا اللي عبده وهي الُحرّه ، وكانت أمها تتوحم ع الجبنه وسمتها جبينه وهي بيظه وأنا العبده وأنا اللي صرت ست وهي العبده . راحوا ودوها على هالتغسيل غسلوها وصارت تلمع لمع والعبده صارت عبده واجوزها السلطان وهذيك قطع راسها .

وطار الطير الله يمسيكوا بالخير

([٢٥]) الراوية : نجيبة أحمد البيومي مواليد ١٩٢٧ .

الأزر ([٢٦])

صلوا ع النبي

كان في زلمه فقير إله حمار بكاري عليه ، يوم يشتغل وعشره لأ وصار مش قادر يطعم حاله ولا يطعم الحمار لمن الحمار صارظعيف ومش قادر يحمل إشي .
الزلمه قال لحاله وأنا إيش مقعدني ف هلبلد ، والله لوخذ لحمار واروح على بلد بتعرفش لحمير وأهلها عمرهم ما شافوا حمير ولا سمعوا عنهم .
الزلمه حط هالخرج ع لحمار ومشى ، كل ما يمرق عن بلد وأهلها يشوفوه ويشوفوا حماره يقولوا ما قل عقل هزّلمه اللي قاني هلحمار اللي مش قادر يمشي . لما يسمع الزلمه حكي الناس يقول لحاله هظولا بعرفوا الحمير ويطلع من البلد ظلو يمشي لمن مرق من وسط هلبلد الناس شافوا الزلمه وشافوا الحمار تعجبوا عمرهمش شافوا حمار قالوا ايش هالمخلوق الغريب اللي ذنيه طوال ووجهه مطاول وعليه صوت قوي عمرهمش سمعوا زيّه . الناس سألوا الزلمه ايش هذا المخلوق اللي معك ، الزلمه قال ف عقله هظولا بعرفوش الحمير ، قلهم هاظا الحيوان اسمه الأزر قالوا له ايش بوكل قلهم بوكل شعير وحب وحشيش وعشب ، الناس اجّمّعوا عليه وصاروا يحسسوا ع لحمار وأجا المختار . المختار قال للزلمه ايش المخلوق هاظا اللي معك بقدر بعمل الزلمه قال هذا الأزر بقدرش وحش يقرب عليه أبداً وبقدر لأعتاه وحش . المختار قله بتحكي صحيح الزلمه قله آ ، المختار قال طب احنا أهل البلد بنشرب من بير برّا البلد وكل سنه بيجي السبع في لمعاد وبقعد عند البير وما حدش بقدر يقرب على البير وهاظا السبع ما بروحش عن البير إلا لمن نودّي له بنت بكر بوخذها وبروح ع لغابه ، وكل سنه هيك بصير ،فياهل ترى الأزر بقدر لهاظا السبع وبخلشي يرجع ولا يعاود عند البير . الزلمه قال هاظا الأزر بس السبع يشوفه بخاف وبقدرش يقرب أبداً على المطرح اللي هوّ فيه ، المختار والناس فرحوا وصاروا كل يوم يجيبوا للزلمه أكل كويس ويجيبوا للحمار شعير وتبن وحشيش وكل إشي . ما مظى شهرين ثلاثه ولاّ الحمار صار معنصل زي البغل ، والزلمه صار يوخذ الحمار ويركب عليه ويصير يطارد عليه والحمار يجري زي الرهوان .
وفي يوم أجا المختار وقال للزلمه يا أخينا أجا ميعاد السبع وبدنا الأزر يورينا مراجله ، الزلمه قال للمختار ولا يهمك بكره تشوف إيش يصير .
ف لمعاد أجوا الناس والمختار والزلمه أخذ الحمار وراحوا عند بير الميه ، الزلمه دق وتد حديد في الأرظ عند البير وربط لحمار فيه ومكّنه بحبل قوي بقدرش لحمار يخلع الوتد أو يقطع الحبل .
الناس وقفوا بعيد عن البير وصاروا يطّلعوا نواحي ما بطلع السبع ، شويه ولاّ هالسبع طالع يمشي ع مهله لما قرب شويه على البير اطلع شاف لحمار ، السبع زي أهل البلد عُمره ما شاف حمير ولا عرف إنه في مخلوق حمار من مخاليق الله . الحمار لمن لمح السبع صار ينهق ويخبط رجليه في الأرظ ويرافص ويطقع ويرفع ذنبه ويشيل ويخبط حاله بدّو يشرد لكن معرفش لأنه مربوط ماكن .
السبع لمن سمع صوت الحمار اللي عمره ما سمعه وشاف هلمخلوق بخابط وبرافص وبطقع وقف شوط وبعدين سحب حاله ولفت حاله ورجع والناس صارت تهلل والنسوان تزغرت وجروا عند الحمار وصاروا يطبطبوا على ظهره ويبوسوا ف صاحبه .

([٢٦]) الراوي الصديق : عبد الرحمن عوض الله " ابو حيدر "

الزلمه صاحب لحمار قلهم شايفين كيف السبع خاف ورجع شارد لمن شاف الأزر ، أنا بدي أخليه مربوط جنب البير يومين ولا ثلاثه وانت جيبوا له أكله عنده هانا ، الناس قالوا عال راحوا جابوا له وكل يكفيه ثلاث تيام

هانا يرجع مرجوعنا للسبع ، لمن عاود السبع مكسوف قعد زعلان وحاطط راسه في الأرظ ، في غراب كان معشش فوق السجره اللي بنام تحتيها السبع ، الغراب سأل السبع قله مالك يا بو التسبع بشوفك مش عادتك زعلان ومدنقس راسك ، مش ليوم رحت اجيب صيدتك اللي كل سنه بتربيها . السبع قله والله يا بو التغرب اللي صار اليوم عمري ما شفته ولا صار معي قبل هيك .

الغراب قله ايش اللي صار ؟ السبع قال لمن رحت وقربت ع البير زي كل سنه ولاّ شفت هالمخلوق الغريب واقف عند البير عمري ما شفت زيه ، ولمن شافني ما شردش وصار يصيح بصوت قوي عمري ما سمعت زيه اصوات وبعدين صار يرافص ويشيل ويخبط حاله ويطقع من ورا فأنا بدك الصحيح قلت لحالي احسن إلك يا ولد ترجع والسلامه غنيمه .

الغراب لمن سمع هيك قال ولا يهمك يا بو التسبع أنا بروح وبجيب لك الصافي وبعرف لك كل إشي عن هاظا المخلوق اللي حكيت عنه .

طار الغراب وحام فوق الحمار وصار يوطي يوطي عشان يشوف الحمار من جميع النواحي لانه هو كمان عمروش شاف ولا عرف الحمير أبداً ، الغراب صار يوطي وأجا من ورا الحمار وكان الحمار بصوّل ، الغراب قرب وقرب كثير ودخّل منقاره وراسه في طيز لحمار قام الحمار صم عليه صار الغراب بدو ينخنق وصار يخابط بجناحينه وبرجليه تعرف بالغصب لمن خلص حاله . بعد هيك لغراب رجع وقعد فوق السجره ، السبع شافه قلّه ايش اللي صار ؟ الغراب قله : اسكت يابو التسبع معك حق إنك ارجعت لمن شفت هظاك المخلوق ، هاظا كل إشي فيه بلقط ، أنا لقطني بقى بدو يخنقني لو ماني رشق وقوي كان ما عرفت اخلص حالي ، وكان متت .

برجع مرجوعنا لزلمه صاحب الحمار الزلمه صاحب الحمار بعد الثلث تيام قال لحاله المرّه هاذي ربنا سلّم والله ستر ما انكشفناش ، الله يعلم ايش بصير بعدين أنا لازم ادشر هاذي لبلد واروّح ع بلدنا .

راح للمختار وقلّه : يا مختار لبلاد طلبت أهلها وأنا بدي أروّح المختار قلّه خليك عندنا انت عملت معنا معروف عمرنا ما بننسالك إياه والناس صاروا يترجوه يظل عندهم ، لكن هو قال خلص يا جماعه كثر خيركو أنا بدي أروّح ع بلدي .

المختار والناس لما شافوا ما فش فايده إنه يظل ، قالواله بس يا أخينا إلنا عندك طلب ، قلهم عارف من غير ما تقولوا أنا مش رايح أوخذ الأزر معي أنا بدي أخليه عندكو .

الناس والمختار انبسطوا منه كثير وسألوا طب إنت إلك عيال مدشرهم وراك في بلدكو . قلهم لأ . قالوا ما دام هيك لازم نشوفلك بنت حلال ونجوزك . وقاموا عملوا له هلعرس ثلاث تيام والطبل والزمر وجابوا له هلعروس ودخل عليها ، وبعدين جابوا له فرس ركب هو وعروسته عليها ، وحمّلوا له جمل هدايا وودعوه كل أهل البلد ودعوا له بالسلامه وروّح ع بلده سالم غانم

اللّيّ إلك .. إلك .. لا تلكلك ! ([٢٧])

كان في واحد بعمل براذع للحمير في محل إله في السوق . وكان عنده صبي بساعده وبعلمه . البراذعي محوش قرشين ، وين بدّو يخبيهن ، قال لحاله أحسن إشي بأحطهن في حشوة برذعة من هلبراذع وبحطها على شقه في زاوية المحل وبظلها قدام عينيه . البراذعي حط مصرياته اللي محوشهن في وسط برذعه ودحرها على شقة من غير ما الصبي اللي عنده ما يعرف أو يشوف ، وما قلوش إشي عن البرذعه اللي حطها على شقه .

يوم من ذات ليام راح البراذعي على السوق وقال للصبي دير بالك . هوّ راح وغاب في غيبته أجا واحد بدّو يشتري برذعة ، الصبي قله نقي لك برذعه من هلبراذع ، الزلمه راح أخذ البرذعه اللي فيها المصريات . الصبي مش عارف ، الزلمه حط حق البرذعه وأخذها وروّح .

لمن رجع البراذعي اطّلع ما لقيش البرذعه ، سأل الصبي وين البرذعه اللي بقت هانا ؟ الصبي قاله أجا واحد واشتراها . البراذعي قله ابتعرفوش مين هوّ . قلّه لأ . البراذعي ظلو ساكت ، وقال لحاله بعوظ عليّ الله .

بعد سنة زمان والا هالزلمه جايب هلبرذعه ع المحل وبقول للبراذعي بدي إياك تكسي هلبرذعه أنا شريتها من محلك السنة اللي فاتت .

البراذعي عرف البرذعه ، وقله حاظر بكره بتيجي توخذها .

ومن يومها صار يقول كل ما واحد يتخرّف معاه إللي إلك .. إلك .. لا تلكلك !

ويحكي له القصة .

خذ كيف واترك كان ([٢٨])

كان في واحد ماتت مرته وبدوّر بدّو يجوّز وبسأل الناس ، في ناس تقله شوف لك وحده مطلقه ولا أرمله أحسن لك ،وناس ثانيه تقله دوّر على بنت بنوت بس تكون مش زغيره . الزلمه صار متحيّر عمين يرد .

في يوم وهو ماشي بفكر إلا شاف ولد زغير حاطط جريدة بلح بين رجليه عاملها زي الحصان وبطارد عليها وبقول : خذ كيف واترك كان واخلي من طريق لحصان وبجري وبطارد وبقول خذ كيف واترك كان واخلي من طريق الحصان ، الزلمه هاظا سمع الكلام مره ومرتين وثلاثه لأنه الصبي بطارد من جنبه رايح جاي .

الزلمه ديّر الكلام في راسه وقال آ .. خذوا فالها من طفالها ، وراح اجوز بنت بنوت تقله كيف هذا بنعمل مش وحده كانت مجوزه قبل منه تقله كان يعمل هيك ويسوي هيك مش زي انت ما بتعمل .

الخرفيشه ([٢٩])

كان في واحد بينه وبين واحد ثاني عداوه قديمه ، وهاظا الأولاني بدّو يكتل الثاني كتل موت ، لكن مش عارف يطوله ، كل يوم يدوّر عليه بدّو يختلي فيه مش عارف .

في يوم من ذات ليام وهو ماشي في هلخلا الخالي وإلا شاف غريمه غاص عليه ومسكه ، وقله هلوقت بدي أذبحك ومحدش في هلخلا شايف ولا شاهد عليّ . الزلمه هاظا قله في حدا بشهد

([٢٧]) الراوي : عمي مصطفى أحمد النجار .

([٢٨]) الراوي : ذيب احمد زقوت .

([٢٩]) الراوية والدتي .

عليك ، قله مين قله شايف الخرفيشه هاذي اللي بطيرها الريح هاذي بتشهد عليك . الزلمه صار يظحك ويقول خليها تشهد عليّ وقام كتله ودفنه وحط فوقه حجار وتراب وروّح .

بعد أكمن سنه وهو قاعد هوّ ومرته ع المصطبه ولاّ هلخرفيشه بدحدلها الريح واجت من قدام الزلمه ، الزلمه لمن شافها صار يظحك ، مرته قالت له ليش بتظحك قلها ولا إشي . قالت لأ ما فش إشي بظحك لازم تقلي ليش بتظحك ، ايش اللي بظحكك ، إنت بتظحك عليّ ولا شو المسأله .

الزلمه يقولها لأ مافش إشي وهي تقله لازم تحكي لي ليش بتظحك . الزلمه ما لقيش فايده لازم يحكي . قلها إنت مذكره قبل بيجي ثلث اربع سنين لمن فلان غاب وما بينش وما حدش عرف وين راح ولا هو طيب ولا ميت واهله ظلهم يدوروا عليه سنين ما حدا دلهم ولا عثروا على أثره . قالت مرته أنا مذكره وفاكره صحيح كل البلد عرفت .

الزلمه قلها أنا اللي كتلته ودفنته في المطرح الفلاني ويومتها كانت في خرفيشه زي هاذي بدحرجها الريح وقلي هاذي بتشهد عليك ، وانا هلوقت لمن شفتها إظحكت .

مرته قالت له يبقى انت صحيح اللي كتلته وراحت قالت لاهل الكتيل وهم راحوا قالوا للحكومه ، وراحوا كلهم على مطرح ما وصفتهم وبحشوا ولقيوا عظامه .

وهيك أخذوا الزلمه اللي كتله ع الحبس وحاكموه وسجنوه .

آخ ..آخ ([٣٠])

حتى توحدوا الله

السلطان والوزير قاموا قالوا بدنا نطلع الليله نفر ف البلد تنعرف ايش الناس مالها مبسوطه ولا زعلانه وايش بقولوا ولاّ بشكوا من إيش .

صاروا يمشوا في نص الليل بين هالدور يتصنتوا ، وهم مارقين عن باب هدّار إلا سمعوا واحد بقول آخ وبصنت شويه وبعاود يقول آخ وبظله يقول هيك ، السلطان قال للوزر علّم على باب داره .

وراحوا ، أجوا لمطرح ثاني وإلا هم سمعوا واحد بقول آخ آخ وبسكت وبعاود يقول آخ آخ مرتين ورا بعظ . الوزير علّم على داره علامه وبعدين راحوا ع مطرح ثالث سمعوا برظه صوت طالع من هدّار بقول : آخ آخ وبسكت وبعاود يعيد ثلاث مرات ورا بعظ .

الوزير علم على باب داره . وهلوقت الصبح بدّو يطلع ، السلطان قال الليله بكفي يلا نروح روحوا.

الصبح انعقد الديوان وجابوا الثلاثه قدام السلطان .

السلطان سأل أول واحد قلّه ليلة امبارح بقيت تقول آخ وتسكت وتعاود تقول آخ ايش السبب ؟

قلّه ياسيدي الله يعلّي مراتبك ويطوّل عمرك ، أنا مجّوز هلمره اللي بعيد عنك نكده خالص دايما مناقره ومناهده ومناكفه ما بتهنيني على قعده وعلى نومه ، إن قلت لها شرقه بتقول غربه ، بالمختصر منشّفه ريقي والريق اللي عند ريقي . السلطان قله خلصت قله نعم يا ملك الزمان ، قله اقف ع شقه . نادي ع ثاني واحد وقله انت ليلة امبارح بقيت طول الليل تقول آخ آخ مرتين ورا بعظ وتعيد وتزيد ايش السبب ؟

قله يا سيدي أنا بقول هيك من معاملة جيراني إلي مفش إشي عاطل إلا بعملوه فيّ ان طلعوا اولادي برّا بوزّوا اولادهم عليهم بكتلوهم ، برموا الوساخة بعيد عنك ع باب داري ، وبراجموا اولادهم حجار على سطوحنا ، يعني مكرّهيني في حياتي . السلطان قله اقف ع شقه .

([٣٠]) الراوي : محمد عبد القادر أبو عطوان (مونس) .

ثالث واحد سأله السلطان ليش بقيت ليلة امبارح تقول آخ آخ آخ ثلاث مرات ورا بعظ ؟
قله ياسيدي الله يطوّل عمرك أنا بقول هيك من معاملة قرايبي إلي بعيد عنك قرايبي بعاملوني معامله شينه ، ما بحترمونيش أبداً ، بوكلوا خيري ، وبتعدّوا عليّ وانا مش قادر اعمل اشي معهم .
السلطان قله اقف ع شقه . السلطان أمر وقفهم قدامه وقال حكمت عليك انت ياللي كنت تقول آخ بغرامه وحبس ، وانت ياللي كنت بتقول آخ مرتين بغرامه وحبس أما انت اللي كنت تقول آخ ثلاث مرات حكمنا لك بمكافأه . اثنين قالوا العفو يا ملك الزمان حكمت علينا بالغرامه والحبس وهاظا حكمت له بمكافأه بدنا نعرف ليش .
السلطان قال انت يا للي مرتك منكده عليك عيشتك ف إيدك تعيش من غير نكد ولا تعب طلقها بتتريح بدل ماظلك طول عمرك تقول آخ .
وانت يا للي جيرانك مغلبينك برظه بتقدر تتخلص منهم إنك ادوّر لك ع دار ثانيه وتبعد عنهم بدل ما ظلك طول حياتك تعبان من جيرتهم .
أما هذا الثالث علته في قرايبه بقدرش يتخلص منهم إن أبعد وإن قرب هم بظلوا قرايبه .

اللي ما لوش كبير بقع ف البير ([٣١])

يوم الملك غظب على الختياريه ، واطلع منادي ينادي إنه كل واحد عنده أبو يسلمه ، هاظا في هالشب ما هانش عليه أبوه يسلمه عشان الملك بدو يحبسهم كل الختياريه . قام هاظا خبّى أبوه
الملك بعد ما حبس الكبار ، أمر إنه الشباب يشتغلوا شغل صعب كل يوم يجمعوا كل شباب البلد ويوخذوهم على السهل ، ويؤمروهم إنه يحصدوا في الهوا طول اليوم بعملوا بايديهم اسمنهم بحصدوا ، وف آخر النهار يروحوا هلكانين ، هاظا لما يروّح أبوه يسأله ايش اعملتوا اليوم يقله بخلونا نحصد الهوا . أبوه قله طيب انت لمن تتعب اقف وافرك ايديك كنك بتفرك سبله وانفخ عليها وبعدين اعمل حالك بتوكلها يعني حبها اللي فركته وتتريح لك شويه وان سألك الآمر قله أعجبتني هاذي السبله محشية حب كثير قمت فركتها وكلتها . هاظا عمل زي ما قله أبوه ولمن الآمر سأله جاوبه مثل ما وصّاه أبوه . الآمر ما عرفش يقول آ ولا لأ .
بعد جمعه أمروهم إنهم يعزقوا الهوا ، هاظا روّح قال لابوه طول اليوم بنعزق الهوا لمن هلكونا . أبوه قله لمن تتعب وقف ومسح عرقك عن قورتك وبعدين أنفخ في ايديك اثنتين كنك بدك تمسك الطريه ، بتتريح لك شويه . الآمر لمن سأله جاوبه قله عشان اظفر الطريه كويس عشان ما تملصش من إيدي . الآمر ما بعرفش يقله إشي .
الملك كان يسأل الآمر اللي مكلفه على الشغله يقله كل إشي ماشي تمام إلا في واحد بعمل هيك هيك . الملك قله جيب لي إياه .
هاظا بعد ما حل من الشغل اخذوه على الملك . الملك قله ليش تعمل هيك ، انت وراك سر ، وأنا بدي إياك بكره تجيب معك هانا قدامي صاحبك وكاتم سرك وعدوك وإن ما جبتهمش بوديك ع الحبس هاظا روّح قال لابوه ، أبوه قله ساهله بكره بتوخذ معك الكلب والحمار ومرتك ، ولمن الملك يسألك بتقله : هاظا صاحبي الكلب ، وهاذي الحماره كاتمة سري عشنها إن حملتها كثير قليل ما بتحكيش وإن اطعمتها ولا جوّعتها ما بتحكيش .

([٣١]) الراوي : مصطفى أحمد النجار .

أما عدوي فهي هاذي مرتي .
ثاني يوم الشب أخذ الكلب والحماره ومرته وراح عند الملك .
الملك سأله وين صاحبك قله هاظا كلبي صاحبي . الملك قله مزبوط وين كاتم سرك قله هاذي حمارتي ان اتعبتها ولا ريحتها وان جوعتها ولا اطعمتها لا بتحكي ولا بتقظي ولا حدا بعرف إشي منها . الملك قله مزبوط .
الملك كله وين عدوك ؟ قله هاذي مرتي . المره ع طول قالت أنا عدوتك ! يا للي مخبّي أبوك !
الملك ظحك وعفى عنه وعن كل الختياريه .

ابن الجرّاح ([٣٢])

هاظا ابن الجرّاح كان شب غني ما غني إلا الله عنده خدم وحشم وعبيد وقصر وعلّيّه وعنده أراظي وبيارات وخير ما بنعد ولا بنحصى . وكان مجوّز هلمره اللي بتقول للقمر قوم وانا بقعد مطرحك ، وكان بحبها حب مالوش وصف ، ما بقدرش يفارقها لا ليل ولا نهار .
يوم من ذات ليام يا حفيظ العمر والسلامه صارت المره عيانه ، نامت ف الفراش ، هاظا جوزها انجن صار يجيب إلها كل يوم حكيم ، يجوا هلحكما يداووها ، واحد طالع واحد نازل ، ايش ما يقولوا عن دوا لو إنه في آخر الدنيا يروح يجيبه ، لكن المره ما اتجهتش ولا ع دوا وصارت كل يوم توخّر عن يوم لمن قربت ع الموت ، هاظا جوزها طول اليوم قاعد عند راسها بصيّح عليها ، لا بوكل ولا بشرب . يوم حسّت حالها بدها تموت قالت له انا بس اموت بكره بتتجوز يقلها أنا مش ممكن أجوز بعدك ولا اسمي على حالي نسوان ، تقله لأ بصدقش ، الرجال ما لهمش أمان ، هو يصير يحلف إلها كل يوم على هلحاله ، يوم قلها ايش أعمل عشان تصدقي إني لا ممكن اجوّز بعدك قالت له بصدقش إلا لمنّك تقطعه !
هاظا من كثر حبه إلها وقال هي بدها تموت اليوم ولا ّبكره وانا بديش اجوّز بعدها خليني اقطعه وتموت وهي مرتاحه . قام قطعه !
ثاني يوم زي العاده اجا قعد عند راسها وقلها عشان تصدقي هاذنا قطعته ، قالت له هلوقت بصدق إنك مش راح تتجوز .
روح يا يوم تع يا يوم الله بحيي العظام وهي رميم ربك نفخ ف أجلها ، صارت سبحان الله صحتها ترد يوم عن يوم ، هَه شهر شهرين والا هي عادت زي أول وازود هالصبيه اللي كلها عافيه زي المهره العايقه .
هاظا جوزها فرح وقام عمل هلوليمه الكبيره وعزم الناس وذبح هلخرفان وكل أهل البلد اكلوا وانبسطوا .
ليله من ذات الليالي ولاّ هوّ شاف مرته ماشيه مع واحد من العبيد اللي عنده وغابت ورجعت بعد نص الليل . ما حكاش ، ثاني ليله برظه راحت مع العبد واجت بع نص الليل ما حكاش ثالث ليله عملت نفس الشئ .
حينتها قلها يا بنت الحلال أنا بشوفك إلك ليلتين ثلاثه بتروحي مع العبد الفلاني وبترجعي بعد نص الليل ، ايش هاظا اللي بتعمليه ؟
قالت له اسمع يا بن الناس إنت ف النهار قدام الناس جوزي ، لكن أنا ف الليل العبد جوزي . قلها يم هيك ، وغير هلكلام قالت له ما فش غيرإللي قلته أنا اسمعته انت .
من يومها وابن الجراح فش ف ثمه إلا هلكلمه : " ما حدش مرتاح حتى ابن الجراح " .

([٣٢]) الراوي : أحمد مسلم قفه .

عزريين ([٣٣])

هاظا كان في واحد فقير يوم بشتغل وعشره لآ ، دايماً العشا بالعشا والنصيب على الله ، يوم ماشي مفلس عايف حاله من الطفر مش متحمل حدا يكلمه ، ولاّ هالشيخ ملاقيه وقّفه وقله وين رايح؟ الزلمه من كثر ما هو طفران قله رايح على عزريين ! الشيخ قله انا عزريين ! الزلمه قله إيش جاي تقبظ روحي ذاته بكون أحسن بتريح من هلهم . الشيخ قله لآ أنا مش جاي أقبظ روحك أنا جاي أغنيك وأخليك تلعب ف المصاري لعب إن رديت عليّ وعملت زي ما بقلك .

الزلمه قله شحتك من الله ، أنا زي ما انت عارف لا فوقي ولا تحتي ولا وراي ولا قدامي وانا مستعد أعمل اللي بتقول عليه .

الشيخ قله انت بتروح هلوقت وبتلف لقّه وبتمسك سبحه وبتعمل حالك حكيم بداوي العيانين ، ولمن تروح عشان اداوي عيّان أنا بكون هناك إنت بس اللي بتشوفني إذا لقيتني قاعد عند رجلين العيان معناها العيان بدّه يطيب فبتصير اداوي فيه وان لقيتني قاعد عند راسه معناها هو بده يموت وما بنفعش اداويه ، الزلمه قله امليح ، بس أنا بعرفش ف الدوا واللي أجا منه . الشيخ قله انت بدكش توصف دوا للي بده يطيب بس بطّول محرمتك وبتصير تهف عليه كل يوم ساعة زمان وبس . ما هو بده يطيب فمش عايز دوا .

هاظا الزلممه روح ع الدار لف هلقّه وقال لمرته لمّتك تروحي تملي الجره من البياره وتلقي هالنسوان بتقولي إلهن إني أنا بداوي العيانين في شيخ أعطاني طريقه وقلي انت إن شاء الله علي ايدك بطيب العيان .

هاذي مرته صارت تقول للنسوان اللي بتلاقيهن عند البياره واللي بتصدفهن في الطريق . البلد كلها عرفت . صار اللي عنده عيان يناديه ، وهاظا يروح يشوفه إن لقى عزريين قاعد عند رجليه يصير يهف عليه ويقول لهلُهُ إنه زلمتكو بخير وان شاء الله راح يطيب قريب والشده مش مده . وان شاف عزريين قاعد عند راسه يقول لهل العيان الشفا من عند الله وما يرجعش عليه .

هاظا صاروا الناس اللي عيانهم يطيب يعطوه مصاري وهدايا واللي أجا منه ، لمن صار مش ملاحق ويلعب ف المصاري لعب .

يوم أجوا ناس عليه وقالوا له فلان الفلاني عيان وبدنا إياك تروح تعاطيه واداويه . قلهم طيب . هاظا العيان أغنى واحد ف البلد ، الزلمه قال لحاله والله واجا يومك نوينا نغنى عن صحيح ، لأنه هاظا العيان إذا بطيب على يد الله ويدي بصح لي قرشين نظاف أكثر من كل اللي حصلته قبل هيك .

هاظا سحب حاله وراح لقى العيان نايم ف الفراش اطّلع لقى عزريين قاعد عند راسه ، قال في عقله أمّا حظ ! يعني بدي أطلع بلوشي وأنا اللي جاي متأمل أدب جيبتي مصاري ! قام قال لابن العيان تعال بدنا نديّر أبوك نحط راسه مطرح رجليه ونحط رجليه مطرح راسه فكره إنه عزريين يصير عند رجليه .

قام هوّ وابن العيان حملوه وديروه ، اطّلع ما لقيش عزريين لا عند رجليه ولا عند راسه ، ومن يومها بطّل يشوف عزريين بالمرّه .

ورجع يا رب زي ما خلقتني !

([٣٣]) الراوي : عطيه مسلم (أبو حكمت) .

إن سدق الكلام ([٣٤])

كان في زلمه ومرته رايحين ع السوق في ثاني بلد ومعهم حمارهم كل واحد يركب عليه شوط ، وهم ما شيين شافوا واحد أعمى ماشي في طريقهم ، قالوا له وين يا مسهّل ، قلهم والله قاصد البلد الفلانيه يعني البلد اللي هم رايحين عليها .

الزلمه ومرته شفقوا عليه وقاموا ركّبوه على الحمار وظلوا ماشيين توصلوا البلد عند السوق ، قالوا هاظا احنا وصلنا انزل . الاعمى صار يصرّخ ويقول يا ناس الحلال تعالوا شوفوا اللي بدّه يوخذ مني مرتي وحماري ! الزلمه يقول ما حدش يصدقه ، هاذي مرتي وهاظا حماري ويحكي لهم القصه ، والآعمى يظله يصرّخ ويقول عشنّي أعمى مستقوي عليّ حسبي الله ونعم الوكيل ، في كان عسكري حكومه سمعهم قام أخذهم على المحكمه عند الحاكم . كل واحد حكى اللي عنده ، الحاكم مش عارف يصدق مين ولاّ يكذب مين قام حطهم ف الحبس كل واحد لحال ، وحط مع كل واحد منهم جاسوس اسمنه واحد من المحابيس عشان يسمع ويعرف إيش بقول كل واحد منهم .

في الليل الاعمى ايش بقول لحاله : والله إن سدق الكلام اخذنا المره ولحمار وان ما سدق الكلام ولاّ هو كلام ف كلام .

الجاسوس سمع كلام الآعمى ، راح قال للحاكم .

الحاكم ثاني يوم عقد المحكمه وقال للزلمه خذ مرتك وحمارك وروّح وانتِ يا اعمى الكلب خذوه ع الحبس !

ربك بغيّر وببدّل ([٣٥])

في يوم الملك والوزير تخفّوا وطلعوا يتفقدوا أحوال الرعية ، أجت طريقهم على شط البحر ، وهم ماشيين على الشط ولاّ شافوا هالصياد كبير شويه ف العمر قاعد بصيد ، وبرمي هالشبكه وبسحبها مرة بطلع فيها سمك قليل ومرات بطلعش إشي ، وكانت الدنيا آخر فصل الشتا .

الملك والوزير وقفوا وردوا عليه السلام ، والملك سأله : ثلاثه في ثلاثه ما أغننك عن ثلاثه ؟

الصياد العجوز رد عليه وقلّه : وزدنا عليهن الثلاثه والحال زي ما انت شايف .

بعدين سأله كمان : كيف حال الجماعه قلّه : تفرقوا .

وسأله كمان : كيف حال القريب ؟ قله : صار بعيد .

وسأله كمان : كيف حال اثنين ؟ قلّه صاروا ثلاثه .

وبعدين ف الآخر قله الملك : ما تبعش رخيص ! الصياد قله : ما توصيش حريص . وبعد هيك الملك والوزير قالوا له بخاطرك ومشوا في طريقهم . بعد ما أبعدوا شويه إلاّ الوزير بسأل الملك وبقلّه يا ملك الزمان ايش اللي سألته للصياد ، وايش الجوابات اللي قالهن الصياد . أنا مش فاهم منهن حاجه .

الملك لمن سمع استغرب ، وقلّه : كيف انت وزير كبير وبتحكم وبترسم وما بتعرفش معنى الكلام البسيط ؟ معاك ثلث تيام إن ما جبتش معاني اللي سمعته ولاّ بتترك الوزاره لغيرك .

([٣٤]) الراوي : مصطفى أحمد النجار .

([٣٥]) الراوي : أحمد صالح القرعه (زقوت) .

هاظا الوزير ليلتها معرفش ينام ما صدق النهار يطلع قام شد على هالفرس وراح على طول على شط البحر وقال للصياد : امبارح مرّوا عنك اثنين وسألوك سؤلات وانت جاوبتهم ، وانا بدي أعرف منك ايش سألوك وايش جواباتك إلهم . الصياد عرفه وقلّه حاظر بس الكلمه بميت دينار.

الوزير قلّه : وَل ، هي كلمتك ذهب ! الصياد قلّه بدكش بلاش ، أنا هيك بدّي .

الوزير ما لقيش فايده ، قله ماشي . إيش معنى السؤال ثلاثه في ثلاثه ما أغننك عن ثلاثه . وإيش معنى الجواب وزدنا عليهن الثلاثه والحال زي ما انت شايف .

الصياد قلّه : هات ميت دينار . أعطاه .

قلّه معنى هاظا السؤال إنه في السنه ثلاث فصول الربيع والصيف والخريف بكون فيهن الصيد كثير وبغنن عن ثلث شهور الشتا اللي الصيد بكون شحيح وفي مطر وسقعه وريح . وجوابي كان إنه الرزق في الفصول الثلاثه ما كانش كما يجب ، فعشان هيك صرت أصيد في الشتا كمان .

وبعدين الوزير قلّه : هات لي معنى كل سؤال وكل جواب .

الصياد قبل ما يقول الجواب يوخذ منه ميت دينار ، وجاوبه عن الكل وقله : السؤال عن الجماعة يعني الاسنان بقن كاملات مجمعات جنب بعظ وهلوقت سقط منهن كثير فصارن مفرقات عن بعظ . أما السؤال عن القريب وانه صار بعيد ، يعني هلوقت وانا كبرت صرت مش زي زمان عندي مروّه فصرت اشوف المطرح القريب بعيد غير ما كنت وأنا قوي ومعاي حيل .

والسؤال الأخير عن اثنين صاروا ثلاثه يعني كنت زمان امشي بهمه ورجليه قويات وهلوقت صرت اتعكز على العصاه .

الوزير راح على الملك . الملك قله جيت وعرفت معنى الكلام قلّه : نعم وعاد عليه اللي سمعه من الصياد .

الوزير بعد أكمن يوم قال لازم أعاود على الصياد وانا المرّه بدي أسأله سؤالات ما يعرفش جواباتها واحكم عليه بالحبس نِد ما بلصني وأخذ مني عينك عينك هلمبلغ الكبير بدون مقابل .

الوزير ركب فرسه وراح لمن وصله ، قلّه هلوقت أجا دوري أسألك وان معرفتش جواب كل سؤال بدي أوخذك ع الحبس .

الصياد قال : لا حول ولا .. حاظر اتفظل اسأل .

الوزير قلّه بدك تقلي قديش عدد نجوم السما .

الصياد قله عدد نجوم السما قد ما في فرسك شعر وإن كان مش مصدق عد !

الوزير جمطها ، وقال في عقله الثانيه مش راح يعرف جوابها .

قلّه طيب . بدك تقلّي وين نص الأرظ .

الصياد قلّه : نص الأرظ مطرح ما فرسك واقفه وان كان مش مصدق قيس !

الوزير جمطها ما قدرش يقله إشي . بس قال الثالثه أكيد مش راح يعرفها .

الوزير قله هاظا آخر سؤال : إيش ربنا هلوقت بعمل ؟

الصياد قلّه : أنا بعطكش الجواب إلا لمن تساوي زي ما بقلك .

الوزير قال طيب . الصياد قله اشلح بدلتك والبس ثوبي ، قام الوزير شلح بدلته ولبس ثوب الصياد والصياد لبس بدلة الوزير وركب على فرسه وقلّه : هلوقت ربنا بغيّر وببدل .

وهمز الفرس وصْحيح راح ع الملك وخرفه باللي صار .

الملك قلّه : انت من اليوم وزيري بداله .

مين مستريح ([٣٦])

يوم الملك قال للوزير : أنا مش مستريح أبداً ومش عارف كيف بدي أكون مستريح . بدي تتعسس لي ع واحد من هالناس في هلمملكه يكون مستريح .

الوزير اتْخفى وصار يفر لقى هالتاجر سأله انت مستريح ؟ التاجر قلّه ياريت والله أنا ما بستريح لا ليل ولا نهار .

مشى لقى هالراعي مروح بْهطّرش ، سأله انت مستريح ؟ الراعي قلّه انت مش شايفني كيف بدي أكون مستريح ، أنا تعبان كثير .

ومشى ، كل ما يلاقي واحد يسأله وكل اللي سألهم كان جوابهم مفش حدا منهم مستريح .

صارت الدنيا ليل وهو مروح شاف مره وزلمه قاعدين على مصطبة قدام دارهم وبتخرفوا وبتعشوا ، وقف في ذروه عشان ما يشوفهوش وصنت للكلام . المرة بتقول لجوزها : بكره السوق أنا بروح بوخذ هالبيظات وأكمن صوص عشان أبيعهن . الزلمه بقلها مليح . وهي بتقول وبدي اشتري لي مقطع قماش بقلها الزلمه مليح . وهي بتقله وانت بتروح ع الكرم بتجيب لك سحارتين عنب وسل تين وبتلحقني ع السوق . بقلها الزلمه مليح ، وبتشتري بحقهن إلك قمباز بقلها مليح . وهيك طول الوقت ايش ما بتقله مرته ، بقول امليح ، والوزير بسمع .

بعد ما خلصوا عشا قامت المرة أخذت الطبق واللي عليه وخشت ف الدار . الوزير اجا وقف عند الزلمه وسأله : إنت مستريح ؟ الزلمه قلّه الحمد لله مستريح كثير خالص .

الوزير فرح لما لقى واحد بقول عن حاله أنه مستريح ، راح للملك وقلّه . الملك قال للوزير هات لي الزلمه المستريح . جابوه العسكر . الملك سأله انت مستريح ؟ الزلمه قله الحمد لله نعم يا جلالة الملك . الملك سأله كيف انت مستريح ومن ايش انت مستريح ؟ الزلمه قلّه الله يطول عمرك ويسعدك . يا جلالة الملك . إيش ما مرتك قالت قول امليح ، بتعيش مستريح .

كيد النسا ([٣٧])

كان في هالشب إله محل دكان ببيع فيه قماش ، وكان هاظا مش مجوز وبدور على عروس ، وكان معلق ف المحل لوح كبير كاتب عليه : كيد الرجال غلب كيد النسا .

في يوم أجت هالبنت النوريه ع المحل تشتري ، شافت اللوح ، قالت له إيش كاتب ع اللوح اللي معلقه ؟ قلّها ، اشترت وراحت بعد أكمن يوم رجعت عليه وعملت حالها بدها تشتري وصارت تلاقش فيه ، وهي كانت مزيونه خالص ومش مبينه إنها من النور . تقول هاظا الشاب حليت ف عينه ، صار يتكلم هو واياها ف امور كثيره ، ولاّ هي بتقله انت كاتب انه كيد الرجال غلب كيد النسا ، قلها آ طبعاً قالت له أنا بقولك لأ ، كيد النسا بغلب كيد الرجال وروّحت .

غابت يومين ثلاثه ورجعت ع الدكان صارت توخذ وتعطي معاه في الكلام ، هوّ خلص أعجبته خشت مشطه ، قلها انت مجوزه ؟ قالت لأ ، أنا بنت بنوت ، ليش بتسأل ؟ قال أنا الصحيح ناوي أجوّز ، واذا بترظي فيّ أنا باجي اخطبك من أبوك . قالت له انت عارف أنا بنت مين ؟ قالها لأ . قولي لي مين أبوك ؟ قالت أنا بنت القاظي . قلها والنعم . أنا في اليوم اللي أبوكي بكون فاظي فيه أنا بأجيب اهلي عشان نخطبك . هي قالت مْليح تعال يوم الجمعه الجايه .

([٣٦]) لا أتذكر اسم الراوي .

([٣٧]) لا أتذكر اسم الراوي .

هاظا الشب مش عارف إنه عند القاظي بنت كبيره وما حدش خطبها عشنها مش حلوه بالمره وحالتها بالويل .
اجا المعاد أخذ أهله وراحوا ع دار القاظي يخطبوها ، القاظي ما سدق . وافق على طول .
يوم العرس جابوا له العروس ، اجا يدخل عليها كشف عن وجهها ولاّ هي يالطيف ، وهو يكفيك شره وشرها ومكلمهاش وراح نام في بيت ثاني وظلوا هيك هي ف بيت وهو ف بيت .
بعد جمعه اجت النوريه عليه ، قلها اعملتيها فيّ هيك مش حرام عليكي ، كيف بدي اتخلص من هلمصيبة يلاّ خلصيني .
النورية قالت له روح خذها انت وياها وروحوا ع دار أهلها زيارة يعني افردوا عندهم زي عادة العرسان .
أخذها وراح ، وقعدوا في دار أهلها ولاّ هالطبل وهالزمر وهلغناني وهالرقص ع باب دار القاظي . طلع القاظي لما شاف النور قلّهم ليش جايين ع باب داري ؟ البنت النوريه قالت له احنا أهل العريس وجايين نعملهم زفه هو وعروسته يعني سبوع العرس .
القاظي قال للعريس انت أهلك نور وانت نوري وانا القاظي مناسب النور ! يلاّ طلقها هلوقت .
وطلقها وروح وثاني يوم اجته النوريه لقيته بمحى في اللوح ، قالت له ايش بدك تكتب قلها ما انت عارفه بدي اكتب كيد النسا غلب كيد الرجال كلهم .

لوْ انك حطيتها ([٣٨])

في كان هلختيار عايش لحاله في هالدار ، يوم اجا عليه شب من الحاره وقله يا عمي الشيخ اقرظني ليره عايزها ظروري وبسدك إياها بعد شهر . الاختيار قلّه في الطاقه هذيك ليره روح خذها . راح الشب مد ايده وأخذ الليره .
بعد شهر اجا قله أنا جبت الليره . لختيار قله حطها مطرح ما اخذتها ف الطاقه . راح حطها وطلع . بعد جمعه جمعتين زي ما تقول اجا هو نفسه الشب وقال للشيخ أنا عزت ليره بدي تقرظني . الشيخ قله روح خذها من الطاقه . راح اخذها وطلع .
غاب مده واجا قال للشيخ انا جبت الليره قلّه حطها مطرح ما اخذتها ف الطاقه . راح هاظا مد ايده ف الطاقه لكن محطش الليره . وروّح .
غاب مده واجا قله يا عم الشيخ بدي تقرظني ليره . الشيخ قله روح خذ الليره من الطاقه .
راح هاظا مد ايده ما لقيش ليره ، ما لقيش اشي .
اجا قلّه يا عم الشيخ مالقيتش الليره . الشيخ قلّه لو انك حطيتها كان لقيتها !

المستقرظات ([٣٩])

كانت هلعجوز إلها بيت على حجف الواد ، وكان إلها عنزات بترعاهن وبتعيش من وراهن . لمن أجا شهر شباط بده يخلص ، يعني ظايل فيه بيجي ثلث تيام ولاّ العجوز بتقول :
مرق شباط الخباط
لا أخذ من العجوز لا عنز ولا رباط

([٣٨]) الراوي : مصطفى أحمد النجار .
([٣٩]) الراوية : والدتي .

دسينا ف طيزه المخباط

لمن سمعها شباط انغاظ وراح قال لاذار يا خوي يا ذار اقرظني أربعه منك ، وثلاثه مني تنخلي واد العجوز يغنى .

آذار قلّه طيب .

وصارت الدنيا تمطر سبع تيام وهي كب من الرب والجار ما يخش ع الجار ، واجا هالسيل القوي جرف العجوز وبيتها وعنزاتها !

خيرن تعمل شرّن تلقى ([٤٠])

كان هالحراث بحرث وهو بحرث ولاّ هلحيّه ، ما لحقش يظربها بالمنساس اللي ف ايده ولاّهي فاطه ومتلويه ع رقبته وحاطه ثمها عند ثمه وبتقله بدي أقرصك وأموتك . الحراث قلها أنا ايش عْملت فيكي ، هاظا ظلم منك قالت له لأ . انت وين ما تشوفني بتكتلني وان شفت برظه اولادي بتكتلهم من غير ذنب . الزلمه قلها اسمعي بدنا أنا وانت نتقاظى عند ثلاثه واللي بحكموا فيه بنرظى فيه احنا اثنين .

الحيه قالت يلا مْليح .

قلها هَيْ أول واحد الجمل اللي بحرث عليه .

الحيه قالت للجمل ايش رايك في هلبني آدم اللي وين ما شافني وشاف اولادي بكتلنا وبقظي علينا بدي اقرصه واموته

الجمل قال معاك حق بستاهل اقرصيه موتيه ، هاظا ياما اتعبني ياما جوعني ، عمره ما ريحني أبداً الحيه قالت للزلمه سامع . قلها بدنا نروح لقاظي ثاني ، تعالي نروح لهذيك الشجره . راحوا والحيه قالت للشجره زي ما قالت للجمل . الشجره قالت معاكي حق اقرصيه موتيه بستاهل هاظا برحمش ابداً طول الوقت بقطع فيّ وبوخذ فروعي وقيد للنار وبخليش فيّ الا القرميه .

الحيه قالت سامع هي اثنين حكموا عليك وقالوا انه معاي الحق وانت بتستاهل الموت . الزلمه قلها ظايل قاظي واحد .

وهم ماشيين الزلمه شاف أبو الحصين من بعيد ، قلها بدنا نتقاظى عند أبو الحصين هظاك قالت الحيه مليح يلاّ ظلهم يمشوا ، لما قربوا صار الزلمه يرفرف بايديه ويرفع اصبعينه لابو الحصين وظله يعمل هيك تاوصلوه أبو الحصين فهم انه الزلمه بدّه يجيبلو هديه .

الحيه قالت لابو الحصين زي ما بتقول كل مرة .

أبو الحصين قال انا بدي اسمع من الزلمه زي ما سمعت منك .

الحيه قالت وماله . أبو الحصين قلها بس الزلمه كيف بدو يعرف يحكي وانت حاطه ثمك عند ثمه! انزلي عشان نعرف نفهم كلامه اللي بقوله .

الحيه قامت نزلت وهاظا بهلمنساس قام خبطها ع راسها ولاّ هو موّتها .

قال أبو الحصين ها كيف وانا اخلصك من هلمصيبه ؟ ايش بدك اجيب لي . الزلمه قال بدي أجيب لك ديكين كبار .

([٤٠]) لا أتذكر اسم الراوي .

روّح الزلمه ع الدار وحكى لمرته اللي صار وقلها بدي اوخذ ديكين من هْديوك اللي عندك اوديهن لابو لحصين .
المره قالت له ايش اللي بتقوله أنا إلي ست شهور بربي ف الديوك عشان توديهن للواوي يوكلهن ، انت عاقل ولاّ مجنون ؟ قلها ها كيف ؟ أنا وعدته .
قالت له اسمع أنا بخلصك من وعدك خذ معك كلبنا شر ، واطلقه عليه عمره ما بقرب على هنّاحيه .
الزلمه حط هلخرج على الحمار وحط الكلب ف الخرج وراح ، شاف ابو الحصين واقف بستنى ، أبو الحصين اطلع شاف الخرج مليان قال اجن الديوك .
لمن قرب الزلمه قام نخز شر نزل الكلب زي المسعور وهاظا أبو الحصين شاف هلكلب هاجم قال أمك في العش ولاّ طارت صار يجري قد ما معه ويتلفت وراه ويقول خيرن تعمل شرّن تلقى !

جـــبر ([٤١])

هاظا جبر كان زلمه فقير الحال داير ع رزق عياله بجري من هان لهان بشتغل عند هاظا وعند هظاك بفظاش أبداً ، يعني زي ما تقول شقيان طول الوقت عشنه معيل ، ومش ملاحق ، هلّي بكسبه يدوب يجيب فيه اللي يكفي عياله ولاّ أقل .

وجبر هاظا كان إله صاحب من بلد ثانيه ، وهاظا صاحبه بين الحين والحين بيجي يزوره ، وف كل مره بقلّه يا صاحبي أنا باجي عليك دايماً وانت ما بتجيش تزورني ولا مرّه ، يا بن الحلال أعملها مره وتعال زورني في بلدي .

من كثر ما يلح عليه صاحبه قال ان شاالله بس اخلص شغل من عند هلمعلّم آخر الشهر ، بآجي أزورك .

هاظا خلص شغله وقبظ أجاره واعطاه لمرته وقلها ديري بالك ع حالك وع العيال وأنا بدي اروح أزور صاحبنا فلان الفلاني ويمكن أغيب اكمن يوم

لمّن وصل بلد صاحبه لقاه وظيّفه وأكرمه وانبسط معاه ، وقعد عنده يومين ثلاثه وبعدين قله أنا بدي أروّح ع بلدنا انت عارف عيالي لحالهم وبدي ادور لي عل شغله زي ما انت عارف .

يوم طلع معاه تيوصله ويودعه وهم ماشيين مرقوا في طريقهم عن الصحرا يعني المقبره ، هاظا الزلمه اطلع ع شواهد لقبور لقى مكتوب اشي بحير العقل ، شاف على قبر مكتوب انه صاحب القبر هاظا مات وعمره خمس سنين والقبر الثاني مكتوب عليه مات وعمره ثلاث سنين والثالث اربع سنين .

هاظا الزلمه سأل صاحبه وقله هو انتو في بلدكه بتموتوا زغار هلقد ؟

صاحبه قله لأ احنا زي كل الناس بنموت كبار ف العمر أو زغار حسب ما ينتهي الأجل ، الواحد بموت . هاظا قلّه ها ايش المكتوب ع القبور خمس سنين وثلث سنين واربع سنين .

هظاك قله آ ، احنا بس بنحسب عمر الواحد بعدد السنين اللي عاشها في سعاده يعني وهو سعيد والباقي مش محسوب .

هظاك قلّه اسمع يا صاحبي بعد ما اموت اكتب على قبري : جبر من بطن أمه ع القبر .

كراسي ومراسي ([٤٢])

في واحد بدّه ينتقل من دار لدار دوّر على واحد ينقله العفش بتاعه لمن لقيه جابه على الدار وشاف العفش اللي بدّو ينقله .

الزلمه صاحب العفش قلّه : قديش بدك أجار ؟

الحمّال قله : بدي ليرتين . الزلمه قله كثير . الحمال قلّه ما هو انت عندك كراسي ومراسي وطاولات وماولات وخزانات ومزنات ، وفراش ومراش ..

الزلمه قلّه اسمع ايش رايك تنقل نص العفش وتوخذ نص الأجار اللي طلبته . الحمّال قلّه: كيف ؟ الزلمه قلّه : انقل لخزنات ودشر لمزنات وانقل الكراسي ودشّر المراسي وانقل الطاولات ودشر الماولات وانقل لفراش ودشر لمراش ..

([٤١]) الراوي : الأستاذ عبد الحميد محمد طقش .

([٤٢]) الراوي : الأستاذ عبد الحميد محمد طقش .

الصديق عند الضيق ([٤٣])

في كان هزّلمه إله ولد ، وهاظا الولد إله صْحاب كثيرين يعني تقول بيجوا عشره ، كل يوم يعمل إلهم عزايم على غدا على عشا ، ويطلع يشم معهم الهوا ويدفع عنهم في المطاعم وع القهاوي وهو دايماً معاهم وهم دايماً معاه . أبوه مش معجبه ممشى ابنه يصير يقله يا بني هظولا صْحابك مش للشده هم بس مصاحبينك عشان انت بتصرف عليهم وبداينهم مصاري وهم لا بسدوك ، يعني بوكلوا خيرك وانت مش داري وعند حزها ولزها بنفعكش . الواحد يصاحب له واحد ولاّ اثنين أمّا يصاحب عشره ، هاذي مما بتبقاش صحبه . الولد ما كانش يرد على أبوه . ويظل يروح ويجي مع صْحابه .

يوم من الايام والولد كان غايب مع صحابه رايح معهم يشم الهوا في ثاني بلد . قام الزلمه ذبح هلخروف وسلخه ونظفه وجاب شقفة قماش من هلبفت لبيظ ولف الخروف فيها .

الولد المغربيه روّح ع الدار أبوه قلّه : اسمع أنا اليوم كتلت واحد كتل موت وبدي أبحش له في قاع الدار وادفنه ع السكت وما حدش يعرف بس بدي منك تروح اجيب واحد من صحابك يعاون في بحش القبر ودفن الكتيل . الولد راح قال لواحد من صحابه هيك هيك المسأله ، صاحبه قلّه : والله أنا مش فاظي بدي أروح أنا وأبوي على صحاب أبوي في البلد الفلانيه عشان عندهم عرس ، راح للثاني وقله ، صاحبه اتحجج له حجه يعني ما بدوش يجي معاه والثالث والرابع لمن فر على العشره ولا واحد رظي يجي معاه ، وكل واحد منهم يطلعله بحجه ويقله كمان بدك إيانا نقع مع االحكومه ولاّ مع أهل الكتبل ، هاظا العمل فيه حبس ولاّ يمكن كتل كمان ! .

روّح الولد لبوه معش حدا وقلّه محدش رظي يجي معي .

أبوه قله : طيب ، روح لصاحبي فلان الفلاني وقله : أبوي كتل كتيل وبدك تيجي عشان تدفنه معاه .

الولد راح على صاحب أبوه وقلّه . هاظا الزلمه ما حكاش ولا قال إشي بس حمل طريته ع كتفه وقله يلاّ . لمّن خشوا ف الدار ، الأبُ سلّم على صاحبه وقعّده .

الزلمه قلّه وين بدك أبحش عشان ندفنه . الأبُ قله طول روحك روح يافلان لبنه اكشف عن الكتيل ، راح الولد كشف لقيه خروف . الأبُ قلّه انا عملت هيك امتحان الك ولصحابك . شايف صاحب واحد بسوى عشره ، وقاموا طبخوا الخروف وتغدوا عليه .

رمظان ([٤٤])

([٤٣]) الراوي : أحمد الحاج يوسف .

([٤٤]) لا أتذكر اسم الراوي .

في كان هالزلمه ومرته ، كل يوم يسرح الزلمه على الشغل ويرجع يكون جايب معاه حاجه زي قطينات ولا تمرات يقول لمرته خبيهن لرمظان مش مطول رمظان ويجي ، كل ما حصل الزلمه اشي قرشين يقلها خبيهن لرمظان .

يوم من ذات ليام ولاّ زلمه ببيع على حماره وبنادي على بظاعته ، إلا المرة سمعت وحده بتنادي عليه وبتقول يا رمظان . هاذي طلعت ونادت عليه وقالت له انت رمظان انت جيت قلّها أنا رمظان . قالت له تعال وعبت له خرج لحمار كل اللي جابه جوزها وأعطته القرشين ، وقالت هاظا كله جوزي مخبّي إلك وقلّي هاذي الغراظ كلها لرمضان . الزلمه انبسط أخذ لغراظ وساق حماره وراح .

آخر النهار أجا جوزها روّح ع الدار ولاّ هيّ بتقله : اسكت مش أجا اليوم رمظان وأعطيته كل لغراظ اللي انت جبتهن وقلت لي عنهن انهن لرمظان . الزلمه قال : الله يسوّد وجهك ، انا باجيب لغراظ لشهر رمظان اللي بصوموا فيه الناس ، والله يا مره لروح أفرّ تاشوف في حدا أهبل منك ولاّ لأ ، إن لقيت حدا أهبل منك برجع وان ما لقيت برجعش .

هاظا سحب حاله ومشى وهو زعلان طفران مش طايق حدا يكلمه ، مرق على أكمن مره قاعدات بغسلن عند غدير الميه ، ولاّ وحده بتقلّه : وين رايح ؟ قلها ع جهنم . قالت له طيب استنى خذ هلحلق لبنتي الصبيه اللي ماتت السنه اللي فاتت ، الثانية بتقله خذ هلسواره لختي والثالثه بتعطيه بقجة أواعي ، وهيك لم حاجات كثيره وحملهن في هلكيس وروّح . لمن خش ف الدار مرته قالت له بشوفك رجعت ، قال لقيت أهبل منك بكثير .

الدنيا مع الواقف ([٤٥])

في كان هالسبع عامل أبو الحصين وزيره دايماً عنده ، السبع كان قوي كل يوم يروح يصيد ويطعم أبو الحصين ، وأبو الحصين دايماً يشكر في السبع ويخلي كل الوحوش تركع قدامه وتبوس الأرظ قبل ما تسلم عليه ويقول دايماً هاظا الملك اللي يحكم على كل الغابه وما فيها .

مظت السنين سنه ورا سنه كبر الأسد وبعدين صار عيّان ، وبطل يقدر يصيد ودايماً قاعد في مطرحه مش قادر وبدّه وَكل ويقول لابو الحصين روح شوف إلنا حاجه نتغدى عليها ، أبو الحصين يروح يصيد ، ايش يصيد يا يصيد له أرنب ولاّ ديك ، وكثير كثير غزال صغير ويجيب اللي يصيده للسبع . السبع يوكل الصيد كله لأنه قليل على السبع وابو الحصين ما يصحلوش إشي .

الحاله هاذي طولت ، وأبو الحصين قال ف عقله هاظا حال بخلصنيش أنا بدي أظل أصيد وأعطي السبع وأنا بدي أموت من الجوع والتعب وأنا بجري ورا الصيد ، قعد يفكر ايش بده يعمل حيله ، راح قال للسبع : يا مولاي أنا سألت الحكما عن عياك وقالوا لي انه دواك في كعب البغل ، في فكعب البغل خرزه إذا بطولها وبتحطها قلاده في رقبتك ع طول بطيب .

السبع قلّه وإيش يطولني البغل ، قلّه أبو الحصين أنا بجيبه لحدك .

راح أبو الحصين قال للبغل : انت ما عرفتش إنه السبع عيان وكل الوحوش وكل اللي في الغابه زغير وكبير أجا زاره إلا إنت . وأنا خايف السبع يزعل عليك ، فإيش رأيك تروح معي عليه وتسلم عليه . البغل قلّه : أنا مش مأمن عليه بخاف يغدر فيّ . أبو الحصين قلّه : على عاتقي ، هوّ عيان ومش قادر ، وانت بس بتمرق بتسلم عليه وبتطلع وأنا معك . البغل قله طيب ، راح خش عليه ، ولمن قرّب عليه والا السبع مد ايدُهْ بقوه على كعبه بدّه يمسكه ، البغل لمن شاف هيك قال هاظا بدّو يوكلني ، قام رفسه بالجوز والا هو ساطحه صار السبع ينازع ، قام أبو

([٤٥]) لا أتذكر اسم الراوي .

الحصين وقف وقال بصوت عالي : يعيش البغل ملك الغابة ! السبع وهو بنازع قلّه يم هيك صرت تقول عن البغل وأنا كني مش موجود . أبو االحصين قلّه : الدنيا مع الواقف ولو كان بغل .

حطيت الحد في مارسك ([٤٦])

في اختيار كان قاعد ع باب الدار ، مرق عنه هالشب راكب على فرسه وحاطط برودته في كتفه ، رد عليه السلام ، لختيار سأله وين متسهل ؟ الشب قلّه : أنا رايح على المارس الفلاني بدنا نحط الحد احنا وجيرانا ف الأرظ ، لختيار قلّه : ما ظنيش ترجع . الشب قلّه : يا لطيف ! ليش بتقول هيك . لختيار قلّه : هيك ، أنا قلت هلكلمه وخلص . الشب دشره وراح وغاب والعصر روّح ، مرق عن لختيار لقيه قاعد زي ما كان الظحى لمن مرق عنه . رد عليه السلام وقلّه هاذنا ارجعت . لختيار قلّه : لازم حطيت الحد في مارسك . الشب قلّه : صحيح .

([٤٦]) لا أتذكر اسم الراوي .

ثالثاً : الأغاني

الأغاني الدينية ([٤٧]) :

أهل القرية كلهم مسلمون من أهل السنة ، ومذهبهم في الأغلب هو المذهب الشافعي ، وإن كان بعضهم على مذهب أبي حنيفة النعمان . وهم في تدينهم بعيدون كل البعد عن التعصب أو التشدد ، بل هم متسامحون ، معتدلون يؤدون الفرائض والعبادات ببساطة ودون تعقيد .

وقد كان في القرية كثير من المشايخ والدراويش ، فمنهم جماعة "يا لطيف" وهذه الجماعة تحيي لياليها بترديد عبارة "يا لطيف" طيلة الوقت وكان فيهم القراء الذين يقرءون القرآن على المقابر وفي البيوت عن أرواح الموتى ، ومنهم من كان يقرأ "المولد" ، وكان بعض الدراويش يقيمون حلقات الذكر في كل ليلة اثنين أو ليلة جمعة فتراهم يتحركون يمنة ويسرة وهم يرددون عبارة "الله حي" بينما يقوم أحدهم بالترنم بالأغاني الدينية والإنشاد من تشويق ومديح وحب صوفي خالص في الرسول الكريم ، كما تغني النساء في وداع الحجيج أغاني "التحنين" في ليلة سفر الحجاج .

ويقوم البعض في شهر رمضان غالباً " بعمل مولد" ويعد الطعام وهو بهذه المناسبة يكون خروفاً ويدعو من يريد من الناس لتناول طعام الإفطار "على كيس الله والنبي" وسماع قصة المولد النبوي ، الذي يتلوها أحد الشيوخ الذي يتمتع بصوت رخيم ومعه أيضاً بطانته ، فتقرأ قصة مولد الرسول الكريم في جو تهيمن عليه العاطفة الدينية . وبعد الانتهاء من قراءة القصة ، تعقد حلقة الذكر ، ويقوم أحدهم بإنشاد الأغاني الدينية وهو ينقر على الطار أي الدف بينما الجميع يتمايل على الجهتين ذاكرين "الله حي" وقد تتلبس أحدهم الحالة ، فيبدأ بالدوران حول نفسه وقد ثبّت كعبه في الأرض ، ويسرع في دورانه ، وهو غائب عن الوعي بينما يصيح به الحاضرون بقولهم " وحّد وحّد " وهو لا يبالي بندائهم حتى تبلغ حالته مداها بعد مدة فيهدأ .

ولا شك أن هذا الغناء الديني يُحدث أثره في جمهور مستمعيه ومحبيه لأنه يثير عندهم قضايا حيّة تشغلهم ، وتجعلهم يعيشون حالة من الوجد تنسيهم مشاكل الدنيا وهمومها وتأخذهم إلى حالة من النشوة الصوفية الخالصة . ويقول أحد المتصوفه : في حلقة الذكر يبدأ الذاكرون حركتهم بقرار مطمئن هادئ ويتطور إلى أن يصلك إلى مقام الأوج وعند ذلك يحمى الوطيس وتبلغ حركة الذكر ذروتها من القوة والسيطرة على الذاكرين ، فترتفع صيحات الوجد من كل جانب وتتصاعد صرخات المجذوبين تعبيراً عن أحوالهم منهم من يرغي ويزبد ويغمغم بكلام غير مفهوم ومنهم من يدور حول نفسه دوراناً سريعاً مستمراً إلى أن يهدئه قائد الذكر .

في وداع الحجاج :

التحنين

خذونا معاكو لن نويتوا السفر
ما بنقعد وراكو ولا نطيق الفراق

خذوا تمر هندي لن نويتوا السفر
بارد وبندي عاودوا يا لحباب

صفي الكراسي يا طريق النبي
من البرد القاسي خوفي على الزوار

([٤٧]) جمعت ودونت هذه الأغاني من الشيخ محمد محمد البيومي (حمور) ومن الدرويش عبد الجواد محمد يونس (القيّد) وكذلك من الحاجة نجيبه البيومي ومن والدتي.

صفي سجر ورد يا طريق النبي
من الشوب والبرد خوفي على الزوار

وكونن حناين يا نجوم السما
على كبير العمايم ما ثبخّن ندا

وكونن خواته يا نجوم السما
شيلن عباته ومشطن شوشته

وين كنت رايح يا كبير عيلتك
مين يذبح ذبايح مين يحيى ظيوف

وين كنت ناوي يا كبير عيلتك
مين يعمل قهاوي مين يحيي ظيوف

على حجاة البير آمنه ولدتهْ
وموشح بالقنديل سمته مصطفى

على حجار الدار آمنه ولدتهْ
موشح بالأنوار سمته مصطفى

فرشنا حصيره تحت حرم النبي
مين وين يا أصيله هلمطوّف يقول

قعدنا سويه تحت حرم النبي
من وين الصبيه المطوّف يقول

لحد البياره ودعونا لحباب
وهاذي الحجه فلانه عاودوا يا لحباب

لحد البياره ودعونا لحباب
نوينا الزياره وارجعوا يا حباب

لحد البابور ودعونا لحباب
نوينا نزور وارجعوا يا حباب

لحد القناطر ودعونا لحباب
وأنا حج وشاطر ارجعوا يا حباب

سافر البابور تودعي يا عين
ساق الله على ليام اللي مظين

سافر بابور الحجاج ورفعنا راياتهْ
وان كان حجّنا فيه رفعنا راياتهْ

حجنا طاح البحر ف ايدهْ كيله
الله يردّه سالم لهلعيله

حجنا طاح البحر بطاقيته
يا رب يروّح سالم لعيلتهْ

حجنا طاح البحر في عباته
يا رب يروّح سالم لبناته

لن جبت سيدك ياجمل
لزود عليقك واربطك يا جمل

لن جبت لِسْمَر يا جمل
على الفول لخظر لربطك يا جمل

يا زايرين النبي وايش صفة حْجارُهْ
يا سعد من راح للنبي وزارُهْ

يا راحلين إلى منى بقيادي هيجتمو يوم الرحيل فؤادي
سرتم وسار دليلكم يا وحشتي الشوق أقلقني وصوت الحادي
نحروا ذبائحهم وسال دماؤها وأنا المتيّم قد نحرتُ فؤادي
لبسوا ثياب البيض شارات اللقا وأنا الملوع قد لبست سوادِ
يا رب أنت وصلتهم صلني بهم فبحقهم يا رب فك قيادي
فإذا وصلتم سالمين فبلغوا مني السلام أهيل ذاك الوادي
قولوا لهم عبد الرحيم متيم ومفارق الأحباب والأولاد
صلى عليك الله يا علم الهدى ما سار ركب أو ترنم حادي

المديح والتشويق :

في أول القول مدحك يا نبي مطلوب
وكم ذيقه تفرجها على المكروب
جتك الغزاله لبنها ع الثرى مسكوب
واظمنتها يا نبي تاستوفت المكتوب

في أول القول مدحك يا نبي أحلى
أحلى من الشهد وأحلى من عسل نحله
فرّيت في بحر الطريقه ما لقيت أحلى
إلا الصلاه ع النبي والفاتحه لُخْرى

من هيبتك يا نبي باظ الحمام في الغار
والورد فتح كرامه للنبي المختار
وأبو حلاوه ينادي كل دار ودار
من كان شفيعه النبي ما تمس بَدَنهْ نار

شوباش على رجال لا صاموا ولا صلوا
فرشوا سجاجيدهم ع الموج ما نبلّوا
في أول الليل حّلوا شعورهم حلوا
وفي آخر الليل في حرم النبي صلوا

والسيد اللي من الشباك مد ايدُهْ
جاب اليسير من بلاد الكفر بحديدُهْ
أول الليل يقرا الورد ويعيدُهْ
وفي آخر الليل يسلم ع النبي بايدُهْ

يا أهل طيبه أنا لي عندكو واحد
فريد ف لحسن ما مثله ولا واحد
أنا طلبت منه الشفاعه في نهار واحد
قلّي عليك الأمان ما فوت ولا واحد

الله يلوم اللي بلوم أهل الهوى
يبلى بنار الحب لم يلقى دوا
يبلى بحاله زايده عن حالتي
يبقى أنا وياّه في الحالين سوا

ياللي أنا عبدكم وانتو أماره لي ([٤٨])
مسقوم في حبكم سقمي أماره لي ([٤٩])
يا للي أنا عبدكم بطلب مراحمكم
ياللي رظاكم وفيه اليوم راحه لي

آه ... بشروطه
يا للي لففوك الزي ورظيت بشروطه
اوعى يعسوك الخليين وتفوته
من فات قديمه فاتت الناس واجبه
لو انه ولي ومشهور ف لكون تابوته

لمن دعاني الغرام جيت أراظيكو
واحترت اراظي الغرام ولاّ أراظيكو
وان كان يا سادتي قتلي براظيكو
أموت حذاكو وتدفنى أياديكو

([٤٨]) أماره : أمراء

([٤٩]) أماره : علامه

لمن دعاني الغرام من المنام فزيت
دخلت بيت مظلم ظاوي بلا زيت
بحياة واحد نبي والحرم والبيت
ديروا نظركو عليّ ان رحت ولاّجيت
لاصبح مسافر واخلي عندكو روحي
حبري دموعي وكفي لعْمِلُهْ لوحي
وحياة من أطلقك يا شمس لا تروحي
فرقة حبايبي يا أعظم من طلوع روحي

خاتم النبوه بين كتفيه الاثنين بلالي
شبكني غرامهْ لم بقى النوم يهنا لي
الا أن أشاهد في البقيعين منزلُهْ
مالك ومال المبتليين يا خالي

آه يا غالي
أسألك يا هادي المضلين يا غالي
عطّف قلوب الصالحين عليّ وعلى اخواني
بجاه النبي وجاه النبيين كلهم
عدد ما في تخوم الأرظ سادات وموالي

حوشوا الهوى عن فؤادي يا ناس الهوى بجرح
جرح فؤادي ولا خلّى ولا مطرح
قالوا لي جيب لك مداوي قلت لا يصلح
اللي جرحني يداويني أخير واصلح

يا للي عطوك عهدهم بالروح فاديهم
اربع سلاطين ما خاب الرجا فيهم
واللي حفظ عهدهم داروا له سواقيهم
اما خبيث الْربى([٥٠]) طردوه من أراظيهم

ليلي([٥١]) عزمتني على عيش طري وسمك
رايح تروح وين يا للي المصطفى وسمك
اوعى تميل في الطريقه يعجبك وسمك
سيف الولايه طويل ان حصلك قسمك
اوعوا من الميل يا للي في الطريق جايين
عربان واد النقا لم تقبل التلوين
وحياة واحد نبي بالسيف قام الدين
لا بد ما ينكشف حال الملونين

([٥٠]) الربى : التربية والأصل

([٥١]) ليلى : يكنون بها عن الروح الصوفية

اللي عمل قنطره يصبر لدوس الناس
ويخظع النفس لاجل اليد ما تنباس
وحياة واحد نبي والخظر وابو العباس
ما يوخذ العهد إلا كل مقدم راس

يا ربي أنا أخطيت من عمري وفت الحد
واسبلت سترك عليّ ما درى بي حد
بكره تقوم القيامه والصراط ينمد
يبقى الموافي يعدّي والشقي يرتد

يا رب ما لي سند غيرك ولا لي جاه
إلا انت يا رب ومحمد عريظ الجاه
إن وقعت في حكم ظالم استعن بالله
يا قلبي لا تنجزع والأصل فعل الله

أهل الصفا والود يا رب صافيهم
راحوا يجيبوا الصفا وجدوا الصفا فيهم
كانوا سلاطين ونزلوا عن كراسيهم
صبحوا بهاليل والقدره تراعيهم

كيف العمل يا شفيع المذنبين ف صاح
كثرت ذنوبي ومن كثرت ذنوبه صاح
سايق عليك النبي والأربعه هاللي نور ظيهم لاح
توخذ بيد الفقير إذا فجر القيامه لاح

الليل كله مكاسب آه بس النوم
يرتاح فيه الجسم لكن بجيب اللوم
بلدن جيتوها يا مقادم صبحت نداها عوم
درب المحبه شرف اليوم وكل يوم

يا مدعي الحب بالباطل ده حرام عليك
لو كان ابك حب كان الوسم بان عليك
اوع تميل ف الطريقه يعجبك ميلك
ده بحر طامي تروح انت يجي غيرك

ساطي سطا ع المدينه أرعب الحراس
قال الملك للوزير أوعَ بظايع الناس
قال الوزير للملك أوع يجي الخلل منك
تخرب مدينتك ويدخلها أقل الناس

محسوب عليكم بقى الفوتان منكم عيب
حافظ على عهدكم من مزغري للشيب
وحياة واحد نبي نوّر بلاد شعيب

مهما جرى للتوابع ع المقادم عيب

محاسنك توهت الأفكار يا كامل
يا للي الإله انزل القرآن عليك كامل
انت عروس القيامه يا مليح يا زين
يا ما سعت للنبي زوار ومحامل

عليل ومجروح ما لكش سير ويانا
ابعد مطاياك لا تعدي مطايانا
وحياة واحد نبي أبو عيون كحلانا
ما زينة الركب إلا بكرتي وانا

آه بتلالي
الزي واصحابهْ قناديل بتلالي
حلفوا كرام اللحى ما يفرطوا يوم في غالي
اجاويد لو شدوا على ظهور نجباهم
جابوا الخبز من مطلع الشمس من غادِ

تاجر صوف دلاّل ببيع في غالي
دفع له الثمن قال يفتح الله ما جبت راسمالي
زد في الثمن يا شيخ انا اللي بربحك
هاذي تجارة سبع سادات وموالي

متى يا كرام الحي عيني تراكمو
واسمع من تلك الديار نداكمو
أمر عن الأبواب من غير حاجة
لعلي أراكم أو أرى من يراكمو

بكره تقوم القيامة وينتصب ميزان
يبقى التقي يعدّي والشقي حيران

بكره تقوم القيامة والصراط ينمد
يبقى التقي يعدّي والشقي يرتد

يا من هواه أعزه وأذلني كيف السبيل إلى وصالك دلني
واصلتني حتى ملكت حشاشتي ورجعت من بعد الوصال هجرتني
الهجر من بعد الوصال قطيعة يا ليت قبل الوصل قد أعلمتني

نسيم الوصل هب على الندامي فأسكرهم وما شربوا مداما

ومالت منهم الأعناق ميلا لأن قلوبهم ملئت غراما
إذا ما عاينوا الساقي تجلى وأيقظ في الدجى من كان ناما
وناداهم عبادي لا تناموا ينال الوصل من هجر المناما
ينال الوصل من سهر الليالي على الأقدام واستحلى القياما
وما مقصودهم جنات عدن ولا الحور الحسان ولا الخياما
سِوى نظر الجليل وذا مناهم فيا بشرى لهم قوماً كراما
وللمختار من آل وصحب صلاة الله بدءاً واختتاما
نوح الحمام على الغصون شجاني ورأى العذول صبابتي فبكاني
إن الحمام ينوح من فرط النوى وأنا أنوح مخافة الرحمان
يا رب عبدك من عذابك مشفق بك مستجير من لظى النيران
وارحمنا يا رب بجاه محمد وامنن علينا اليوم بالغفران

قصدت باب الرجا والناس قد رقدوا وبت أشكو إلى مولاي ما أجد
وقلت يا أملي في كل نائبة يا من عليك لكشف الضر معتمد
أشكو إليك أموراً أنت تعلمها ما لي على حملها صبر ولا جلد
وقد مددت يدي بالذل مفتقراً إليك يا خير من مدت إليه يد
فلا تردنّها يا رب خائبة فبحر جودك يروي كل من يردِ

سلبت ليلى مني العقلا
قلت يا ليلى ارحمي القتلى
يا قتيل القوم في المحبة ادم
وأنا المظلوم بهوى ليلى
انني هائم ولها خادم
أيها النائم وحّد المولى
قال لي يا صاح مهرها الأرواح
كم محب راح في هوى ليلى
فقلتُ لعذلي لا تعذلوني
فلغير الدمع ما خلقت جنوني
مدامع مقلتي طفحت ففاضت
على خدي وأحبابي جفوني
فيا قلبي ذب غراماً
وجودي بالمدامع يا عيوني

اترك الأمر وسلّم للذي ما شاء يفعل
فهو بر ورحيم يسأل الداعي فيقبل
إن تتب من ذي المعاصي ان ربك يتقبل

لازم التقوى دواماً إن ربك ليس يغفل

افعل ثلاثه ان كان بدك عليك رب العباد يرظى
مشيك مع الجنازات وطلاتك على المرظى
وتصلح اثنين ان كان بينهم بغظا

إن كنت زلي تخذوني واطلعوا من الدار
وهيلوا الفحم على سدري وقيدوا النار
قولوا جزا من جزا من باح بالأسرار
يا قمر لا تطلع علي وتبان تأسيني
فرقت ما بيني وبين محبيني
خيالهم ما بين عيني وناظري
ساعة يصابحني وساعة يماسيني

قناة الوداد اللي كانت على الدوم ترويني
عجز جريها من يوم ما غابوا محبيني
خيالهم ما بين عيني وناظري
واصبحت ما بين الوسادات بانيني

وفي زيارة مقام السيد البدوي في طنطا تهون كل المصاعب والمشاق

قالوا لي دربك على فين	قلت إلهم دربي طنطا
قالوا لي دا الدرب طويل	قلت إلهم بمشي خطوه
قالوا لي دا الجوع كثير	قلت إلهم برعم دقه
قالوا لي دا العطش كثير	قلت إلهم بشرب نقطة
قالوا لي بتموت غريب	قلت إلهم خيرن وأبقى

سلامات ياللي شوفكم عيد وتحيه
يومن أراكوا يجبر الله خاطري
وطيب الجروح اللي إلها زمان مدميه

وعندما انتقل الرسول إلى الرفيق الأعلى وفي أثناء غسله :
علي يصب الما على الزين بلباقه
أبو بكر ينش الدموعين على العينين دفاقه
قالت فاطمه هاظا عريس القيامه
تروح له الناس مشتاقه

سلامات ياللي تونسوا الناس وتغيبوا
وادرجوا في هزيل الحيل واجيبوا
يا هلمقادم شرّف الله قدركم
طلاتكوا تبري العليلين ويطيبوا

انتبه من كل نوم أغفلك واخش رباً بالعطايا جمّلك
تابع المختار واسلك نهجه فهو نور من مشى فيه سلك
ثق بمولاك وكن عبداً له إن عبد الله في الدنيا ملك
قل بذل يا رحيم الرحماء يا منجي بالعطايا منهلك

كل القلوب إلى الحبيب تميل ومعي بهذا شاهد ودليل
أما الدليل إذا ذكرت محمداً صارت دموع العاشقين تسيل
يا سيد الكونين يا علم الهدى هذا المتيم في حماك نزيل
لو صادفتني من لدنك عناية لأزور طيبة والنخيل جميل
هذا رسول الله هذا المصطفى هذا لرب العالمين رسول
هذا الذي رد الدموع بكفه لما بدت فوق الخدود تسيل
هذا الغمامة ظللته إذا مشى كانت تقيل إذا الحبيب يقيل
هذا الذي شرف الضريح بجسمه منهاجه للسالكين سبيل
يا رب إني قد مدحت محمداً فيه ثوابي للمديح جزيل
صلى عليك الله يا علم الهدى ما حن مشتاق وسار دليل

المولد النبوي الشريف :

١- العرس والزفاف :

يا ليلة الأفراح والإحسان في عرس أم المصطفى العدنان
في الحُلة الخضراء والحمرا نجلت فاقت على الغزلان والأغصان
فتمايلت بينهم وتبخترت وقالت سبحان الذي أعطاني
نزل ملائكة السماء في عرسها قد نقطوا بالدر والمرجان
يا بن عبد المطلب انهض وقم واكشف عن الوجه المليح الساني
انهض وناول آمنة سيف الرضا فتناولت سيف الرضا بامان
طوبى لكِ يا آمنه ولك الهنا فستحملين بسيد الأكوان
حملاً خفيفاً لم تجد المأ به وولدته مختوناً بغير ختان
ومكحلاً ومدهناً ومعطراً بسائر الألوان
صلى الله عليك يا علم الهدى ما غرد القمري على الأعصان

الجنة ونعيمها والحور وولدانها أُعدت لمن يصلون على النبي

صلوا عليه وسلموا تسليما
الله زاد محمداً تعظيما

٢- الحمل والولادة :

يا آمنه بشراك سبحان من أعطاك
بحملك بمحمد رب السما هناك
سعدك بالهادي غلب لما حملتي في رجب
ولم تري منه تعب هذا النبي الزاكي
الشهر الثاني شعبان والنور منه قد بان
نور النبي العدنان وصاحب الشباك
رمضان ثالث شهرك يا آمنه يا سعدك
الله يجمع شملك لسيد الأفلاك
شوال شهر رابع والنور منه ساطع
ولد محمد راكع ساجد إلى مولاك
ذو القعده جاكي مسعداً بحملك محمداً
فلم تري منه ردى ذا سيد الأفلاك
ذو الحجه جاكي مسعفاً بحملك المصطفى
وربك عنك عفا وخصك وحباك
محرم جاكي بالهنا وخص قلبك بالمنى
فلم تري منه عنا والسعد قد وافاك
وفي صفر يأتي الخبر بذا النبي المفتخر
من أجله انشق القمر ضاءت لك دنياك
وفي ربيع الأول ولد النبي الأكمل
يا آمنه فتأملي نوراً سرى بسماك

وعندما تتم الولاد ة يهب الجميع وقوفاً إجلالاً وتعظيماً مرددين :

وُلد الحبيب ومثله لا يولدُ والنور من وجناته يتوقدُ

أغاني الميلاد وملاعبة الأطفال ([٥٢]) :

يعتبر يوم الميلاد يوماً سعيدا ، وخاصة إذا كان المولود ذكراً ، وتتضاعف الفرحة إذا كان الولد قد جاء بعد شوق وعطش أو على "شهوه" كأن يكون ولداً لرجل وحداني ، أو تكون أمه تأخرت فترة طويلة عن الحمل والولادة ، وتكون البهجة عارمة إذا جاء الولد بعد عدد من البنات .

ويجيئ المهنئون والمهنئات بالهدايا والنقوط للوالدة وللولد ، وتطلق بعضهن الزغاريد ، للتعبير عن الفرح وأن الله تعالى قد جبر خاطر الأم والأب .

أما إذا كان المولود أنثى ، فإن ذلك يعتبر يوماً حزيناً وخاصة إذا كان قد سبق المولودة عدد من البنات ، فالأم الوالدة تقول :

لمن قالوا لي ولد
اشتد حيلي وانسند
ولمن قالوا لي بنيّه
وقعت الحيطة عليّ

ماحلى الولد وبشارتُه
لنّه يموت بساعتُه
ام البنتين تمشي وتنين
وتقول وين طريق المحبسين

تنين : تئن

أم البنات تمشي بثبات
وتقول وين طريق السايغ يا بنات

وفي حالة المولود الذكر يكون نصيب القابلة أو الداية من الأجر كبيراً ، وكذلك يقوم الوالد بالتضحية بذبيحة يسمونها عقيقة .

وبعد مضي عدة شهور على المولود سواء كان ذكراً أم أنثى يبدأون بملاعبته وترقيصه وإضحاكه والغناء له

وهذه أمثلة على أغاني ملاعبة الأطفال وترقيصهم :

هَيْ وهَيّ باشا ماله زي
حط خيامه على التل فرق الذهب بالسلام
هي وهيتو وهي يا محلى يومِن جيتوا
سريتوا ما غميتوا سريتوا هلقلب شوي

ونا شفته يا ربي عازم والنذل مصبي
داقق رمحه ف لحيطوجماله ف القهوه تعبّي

وانا شفته يا هنّاس في المعركة مكشوف الراس

يا ولد لولاد أجوا لك ينظروا عرظك وطولك
ينظروا بدلتك هلخظرا يا ولد مين فصلوا لك

([٥٢]) سمعت ودونت هذه الأغاني من والدتي ومن الحاجة المرحومة نجيبه البيومي "ام حكمت" .

يا ولد لولاد أجوا لك ينظروا عرظك وطولك
ينظروا قشمير حزامك يا ولد مين نسجوا لك

والبنات اللقايا يا ذهب ع لوقايا ([٥٣])
يا ولد عرص وحرامي كل يوم لهله شكايا

ست البنات حقه يفرح إلها السقا
وتملي جرتها قبل البنات حقّه

ست البنات هيّ طبخت ملوخيه
ودت لجدتها صحنين وزبديه

الست إلها والبنت إلها وقرنفلها ع لحيطان

يا بنت نخله بربعها والميه في عرقها والتمر غاطيها
قالوا الأعادي تنقطعها ونرميها تخسوا يلأعادي الرب حاميها

وارقص برجلك يا ديك ست البنات بتناديك

ومنين أنا منين إنِتْ يا ولد
أمك حجازيه وأبوك مغربي
ع المجدل رايح ع المجدل
معنقر طقيته الولد ما يخجل

كنت فين يا ولد أمك بدوّر عليك
كنت بجر الورق الله يسهل عليك

وفي هدهدة الأطفال للنوم :

نام يا محمد نام تاذبح لك طير الحمام
بظحك عليك يا حمام عشان محمد ينام

هوّد يا فلاتي هوّد يا فلاتي عن درب البنات
دربهن شوك وسلّي ان انشبك ما ينحلّ

والله مثلك ما جابن النسوان يا ورد مفتح ف البستان
والله مثلك ما جابن غير تنحنن وشابن
وقحوشن ع لمزابل لا عِقلن ولا جابن ([٥٤])

والله مثلك ما بشوف غير النعجه والخروف

([٥٣]) الوقايا : مفردها وقايه أو وقاه ، تضعها المرأة على رأسها وتخيط عليها بعض القطع الذهبية
([٥٤]) عِقلِن : وَجَدِن ، لِقي

والله مثلك ما برى إلا وْلاد الأمرا
راكبين ع لحمير وقايمين الغثبرا

والزبيره يا بنات اتشعلقت في الداليه
خلّصنها هلبنات قعرت ثمانيه
اربعه في لفراش واربعه تحت الداليه
والزبيره زبيرة قنفذ تقعر الحيط وتنفد
يا جاره خبي بنتك الزبير كبر وما علمتك

يا خي فلان يا نخله بوسط الدار يا كشتبان الذهب ومفسّر بمرجان
واسألت رب السما هلعاطي الرحمان يطوّل عميرك وتظل لخواتك دوام

ختان الصبيان :

يعتبر ختان الذكور سُنّة في الإسلام ، وقد يؤخر حتى يكبر الصبي . وإن كان بعضهم يجري الختان لولده في الأسبوع الأول من الولادة .

ويحتفل أهل القرية بمناسبة ختان الصبيان ، فتحيي النساء الليلة السابقة لإجراء الختان في الغناء والرقص ، وفي اليوم التالي يحرص البعض على "زفة" المنوي ختنه أو ختانهم إذا كانوا أخوة أو أقارب ، فيركبونهم الأحصنة وقد ألبسوهم الملابس الجميلة وهي الأطالس ، ويأخذونهم في موكب الزفاف وهم يغنون أو يقيمون حلقات الدبكة أمامهم إلى أن يصلوا إلى مقام الولي (المتبولي) لنيل البركة ، ثم يعودون بهم ويكون الوقت قد قارب العصر أو تخطاه ، وهم يحرصون أن يكون الختان بعد انكسار موجة الحر بعد انتهاء شهر آب "اغسطس" أي " عندما يبرد الحجر "ولا يجرونه في عز الصيف حتى "لا تصنج عليه" أي تلتهب لشدة حرارة الجو .

ويخاف معظم الصبيان من عملية الختان والطهور .. وقد يحاولون التهرب أو الاختباء عندما يشعرون أن "المطاهر" قد جاء أو اقترب ، إلا أن ذويهم يمسكون بهم ويحاولون تهدئتهم وتطمينهم ، ولكنهم لا يصدقون ذلك .

ويقوم الكبار بشد يديّ الغلام من الخلف ويباعد أحدهم ما بين رجليه ، ليتمكن المطهر من تأدية عمله بيسر ، ويحاولون صرف نظر الصبي وإلهائه فيقولون له " شوف العصفورة " فإذا ما رفع الولد بصره إلى أعلى حتى يكون موس المطهر قد " قطش " من حمامته ما يؤخذ لغرض الطهور .

ويتلقى الأب والأم التهاني والتبريكات والهدايا ، ويدفع للصبي ما يسمى "بالنقوط " من دراهم أو ملابس ...الخ

أغاني الختان :

فيما يلي أغانٍ تغنى في أثناء زفة الصبيان المنوي ختانهم ، فقد يكون ولداً واحداً أو اكثر ، وتعتبر الأغنية المختون عريساً ، وإذا كانوا اكثر من واحد عرساناً .

منـي ميل ومنك ميل يا عود السّريس
منـي ميل ومنك ميل يا فرداني
ع ظهور الخيل زفوا هلعريس
ع ظهور الخيل بالبرازانِ
منـي ميل ومنك ميل يا عود الريحانِ
منـي ميل ومنك ميل يا فرداني
ع ظهور الخيل زفوا هلعرسان
ع ظهور الخيل بالبرازانِ

وهذه أغنية تشتمل على دعاء على الحاسد بالعمى ، حتى لا يصيبهم بعينه :

خليك ورا يا حَسِد
خليك ورا النسوانِ
تعمى عيون الحَسِد ([٥٥])
حشين ترى العرسانِ ([٥٦])
خليك ورا يا حَسِد
خليك ورا الزفه

([٥٥]) الحَسِد : الحاسد .

([٥٦]) حشين : حاشا .

تعمى عيون الحَسِد
حشين ترى الزفه
خليك ورا يا حَسِد
خليك ورا لغاد
تعمى عيون الحَسِد
حشين ترى لولاد

وفيما يلي أغانٍ تُغنى في الدار عند قدوم المطاهر وبدء الاستعداد لإجراء عملية الختان :

عبر المطاهر داري بعدتُهْ ومْواسُهْ
حلف المطاهر بالله ما يوخذ إلا شاشُهْ

عبر المطاهر داري ابْدلته الشلبيه
حلف المطاهر بالله ما يوخذ إلا مِيّهْ

لا تطاهرُهْ يا مطاهر تمّنْ يجن عمائُهْ
حب الذهب واللولو لاظم بين عويناتُهْ

دخل المطاهر داري وأنا بغربل عدسي
واصبر علي يا مطاهر لمّن أبرشم فرسي

إن أجا المطاهر يطاهر لعزم ع باب الدار
واعطيك يا مطاهر ذهب وريال

بالله عليك يا عريفُهْ لا توجعوش تخيفُهْ
هاظا عزيز وغالي قرص العسل ع رغيفُهْ

ما طاهروش بعيره ولا خلق بدويه
ما طاهرُهْ إلا بأطلس ابن ابني غالي عليِّ

باب المدينه عالي واشرعُهْ بيديه
خلّي قلبي يفرح يا ما بكن عينيه

باب المدينه عالي واشرعُهْ بلخنصر
خلّي قلبي يفرح يا ما بكى واتحسّر

يوم الطهور إن شا الله لبرشمك يا خيلي
وابرشمك يا خيلي من المعرفه للذيلِ

طاهره يا مطاهر وناوله لمُّهْ
يا دموع الغالي نزلت على كُمّهْ

طاهره يا مطاهر وناوله لبوه
يا دموع الغالي نزلت على ثوبه

طاهره يا مطاهر وناوله لخالهْ
يا دموع الغالي نزلت على حالهْ

بالله يا مطاهر وبالله عليك
لا توجع الغالي بنزعل عليك

بالله يا مطاهر ويا شلبي
لا توجع الغالي محبه للنبي

بالله يا مطاهر ويا منصور
لا توجع الغالي محبه للرسول

وانْ عشت وان راد الله لعلمه نجار
خاتم الذهب في صباعه كن زيّن المنشار
وانْ عشت وانْ راد الله لعلمه بنّا
خاتم الذهب في صباعه كن زيّن الحنا
يوم الطهور ان شا الله حبايبي تيجولي
يوم الطهور ان شا لله لطلّع لْواح صابونِ

من أغاني الصبيان وألعابهم :

في استقبال المطر : يحب الصغار المطر ولا يبالون بأن يبتلوا ، فهم يخرجون في أثناء المطر ، وربما وضع أحدهم كيساً على رأسه وغطى به ظهره ، وقد يقفون في "ذروه" للاستمتاع بالمطر إذا كان غزيراً ، وهم يرددون أغنية جماعية وهي :

انطري وزيدي على عريقة سيدي
سيدي ف لمغارهصاد قطه وفاره
أجا الكلب شمُّهْ ظربه ع ثمّه
راح ينوص لمّه
عملت له فطيره قد باب الصيره
أكلها ونام وصبّح على خبزات الرعيان

أما إذا كانت الشمس طالعه والسماء تمطر فكانوا يرددون :

عيب عليك تنطري والشميسه طالعه

وقد يغوصون بأقدامهم في مياه المطر المتجمعة في بركة أو في جدول صغير ويرددون وهم يجرون خائضين في المياه : شُق الواد يا عواد

وفي أيام الصحو يلعبون لعبة الخروج من الصف إذا وقعت آخر كلمه في الأغنية على أحدهم ، إذ يصطف ما بين ثلاثة أو أربعة أطفال جنباً إلى جنب ، ثم يقوم العريف أو طفل خامس بما يشبه القرعة وهو يغني ويؤشر على كل واحد بإحدى كلمات الأغنية كما يلي :

صف إقدح يا صف إقدح ([٥٧])
صف الشمس ع التّفّح ([٥٨])
دار أبوي الكبيره
فيها عسكر كثيره
فيها ولد زغير
ولّع لمّه الفتيله

وهكذا حتى لا يبقى إلا طفل واحد فتكون المباراه بين المنشد وبينه .

ويغنون كذلك :

عبد الله خزق الجره نط الحيط وقال يلاّ

وشبيه بها أغنية أخرى وهي أقصر من الأولى وهي ألفاظ مسجوعة لا معنى لها

خباء با بر
قرين قرندح
بُقّه زقندح

وأيضاً :

خرزه زرقا يا ما قالت
بقبق تش اطلع ما فش
يا منفول الكرش

وكذلك :

تبت يدا تبت يدا طاح الغدا
لحم عجول على المفتول
برّد وكول ولا تقول لحدا

أما صيد العصافير فيستهوي كثيراً من الصبيان ، فيحرصون على امتلاك الفخاخ ، وقد يحرص أحدهم أن يمتلك "فخ مشبك" وهذا الفخ لا يميت أو يقتل العصفور لأنه يقع داخل شبكة الفخ وبعضهم يمتلك "مغيطه" وهي شعبة من فرع شجرة وبها سيران من المطاط مرتبطان بجلدة ليوضع فيها الحصى .

وأماكن الصيد هي الحواكير بما فيها من أشجار وما في ترابها من زبل وقاذورات فينصب الطفل فخه في ذلك المكان ، ثم يبدأ في تنفير العصافير لتقترب من المكان الذي فيه الفخ الذي يحتوي على دودة حية تتحرك حركتها الدودية لتغري الطائر بالتقاطها فينطبق عليها الفخ .

ويصفّر مردداً عبارات لتسوق العصفور إلى الفح مثل :

يا كركزان ادخل كمان
شوي شوي كمان شوي
قدامك دود احمر ممدود

وقد يقوم الصبيان بنطارة المزروعات فيذودون عنها الطيور وهم يضربون على سطل قديم ليحدث صوتاً ينفر العصافير ويخيفها من الاقتراب والعبث بالمزروعات ، ويرددون هذه الأغنية :

علّي يا طير علّي تحتك فخين ملّي

([٥٧]) اقدح : أي أقداح .

([٥٨]) التّفّح : التفاح

والدوده ممدوده والكرزم باروده

وإذا رغب أحدهم في ترك فخه منصوباً وغادر المكان لأي سبب فإنه يردد عبارة أشبه بالطلسم حتى يحل له أكل الصيد ميتاً فيقول :

سبحان من قدر عليك الذبح
ذبيح فطيس أوكل

وقد يرجع بعد مدة فيجد الصيد في الفخ ميتاً فلا يبالي بذلك لأنه قدر عليه ، فيشويه ويأكله .

ويتفاخر عصفور الدوري وهو طليق بعظم جسمه وسمنته فيقول :

انا الدويري والدوار والورك مني يملّي الدار

فإذا وقع في الفخ أخذ يتصاغر لعل الصياد يطلق سراحه فيقول :

أنا الدويري وايش مني طبخة عدس تغني عني

وقد اكتسب الصبيان من خلال عملية الصيد معرفة بطبائع بعض العصافير وأسمائها وأنواعها ومواسم تواجدها أو هجرتها وهذه بعض الأسماء التي كان يعرفها صبيان القرية :

الكركزان أو الرقش وهو هزاز الذيل وهو يأتي إلى فلسطين في الخريف ، وربما كان هو ما يسميه المصريون " أبو فصاده " ، وكذلك الحمريه والصفريه والزرعيه والشعرانه واللامي والطرد والبرق والصرد ، ويعرفون أيضاً البلبل والهدهد والزرزور والسمن والخظر وسراق حن امه ... الخ . وعصفور الدوري المقيم دائماً وطيور أخرى كثيرة .

ومن ألعاب الأطفال :

لعبة طاق طاق طاقية :

ويلعب الأطفال هذه اللعبة وهي تشبه لعبة الكراسي الموسيقية ، حيث يطوف بالحلقة من ورائهم أحدهم وهو يحمل في يده طاقية ويردد : طاق طاق طاقية فيردون عليه رنْ رنْ يا جرس محمد راكب ع الفرس . ثم يضع الطاقية خلف أحدهم ، فإذا تنبه ، أخذها وجرى وراءه ليلحق به ، ولكن الآخر يكون قد سبقه ليقعد مكانه وهكذا تستمر اللعبة .

لعبة المباطحة :

وفيها يتبارى اثنان من الأولاد ويمسك أحدهما الآخر ويحاول أن يلقيه أرضاً " ويدبك فوقه " أي يبطحه وينام فوقه ، وهي لعبة تعتمد على القوة ورشاقة الحركة .

ولعبة الغميظة :وفيها ينقسم الأولاد إلى مجموعتين يختبئ أفراد احدى المجموعتين في الأزقة أو في الحواكير القريبة أو في امكنة أخرى مثل الطوابين أو الزوايا ، بينما يقوم أفراد المجموعة الأخرى بالبحث والمطاردة للإمساك بأفراد الفريق الآخر ، ويعتبر الفريق فائزاً إذا وصل إلى مكان معين وهو ما يدعونه " الصمليحة " ومن يصل يقول أنا صملحت .

لعبة بيش بالتين ؟ :

وفي هذه اللعبة ينقسم اللاعبون إلى فرقتين ، كل فرقة مكونة من ثلاثة أفراد أو أربعة ، وتقعد كل فرقة في جهة مقابلة للأخرى بينهما مسافة تقدر بثلاثين متراً ، ويجلس في منتصف المسافة حكمان ويتفق الحكمان على كلمة معينة مثل نوع ثمرة التين واسمها فيطلبان من كل فريق أن يحزرها فقد تكون الكلمة هي التين الموازي فيقول أحد الحكمين أو كلاهما لأحد الفريقين بيش بالتين ؟ فإذا لم يحزر انتقل السؤال إلى الفريق الآخر وهكذا ، والفريق الفائز يركب كل واحد منهم على ظهر ولد من الفريق الثاني ليوصله إلى المكان المقابل وعندما يحزر الفريق الكلمة يقول الحكمان " اركب " للفريق الفائز .

لعبة الحيبو :

أما لعبة " الحيبو " فهي من ألعاب فصل الشتاء في أيام الصحو ويكون ميدانها الجرن . وهي عبارة عن عصا طويلة وتسمى " الدقاقة " وجزء صغير من عود طوله حوالي خمسة عشر سنتيمتراً . أما العصا فطولها أربعين سنتيمتراً تقريباً ، وذلك العود يقال له " الحيّابة " توضع " الحيابة " في أخدود صغير " مدور " ويكون طرفها بارزاً إلى الأعلى قليلاً ويقف واحد من الفريق الذي أصابته القُرعة ببدء اللعب ، فيضرب بعصاه رأس "الحيابة" ليجعلها ترتفع في الهواء ، ثم يتبعها بضربة قوية من "الدقاقة" في اتجاه الفريق الذي يسمى المتلقي ، وهو يحمل أيضاً العصي فإذا تمكن أحدهم من تلقي "الحيابة" بعصاه ، يعتبر فائزاً وتتبدل المواقع .

لعبة الكورة :

أما لعبة "الكورة" فهي تلعب في الساحات أو في الجرون "البيادر" والكورة هي علبة صغيرة من الصفيح كأن تكون علبة "قورمة" أي لحمة فارغة فيكورونها قليلاً بعصيهم ، ثم يحفرون حفرة من الأرض أي "جورة" قطرها حوالي عشرة سنتيمترات ، ثم تجري القرعة لمن يبدأ في ضرب "الكورة" وإبعادها عن الحفرة ، وعلى الآخر أن يعيدها بعصاه أيضاً إلى الجورة ، وهي تعتبر "أمه" وعليه أن يتغلب على خصومه الذين يحاولون إبعادها ويمنعونه من "تبييتها" فإذا نجح انتقلت "الأم" إلى شخص آخر وهكذا .

ومن ألعابهم أيضاً " طار الحمام " وهي معروفة .

ولعبة " يا عم وريني الطريق " وفيها يقوم أحدهم بقيادة مجموعة يمسكون به من الخلف على شكل قطار ، ويسير بهم وهو يقول "يا عم وريني الطريق" فترد عليه المجموعة "قدامك حجر وبريق" .. ويقول أيضاً "الدرب" ، "الدرب" فيردون عليه بقولهم "يا بو حرب" وكذلك "الهيش الهيش" فيردون عليه " يا بو درويش" ويظل يسير بهم مع تكرار الأقوال ، وفي هذه اللعبة يشترك الذكور والإناث من الأطفال الصغار .

لعبة " كْريكمه " : وفي هذه اللعبة يقوم شخص أكبر من الأطفال سناً بملاعبتهم وترؤس اللعبة ، التي يضع كل طفل من اللاعبين قبضتي يديه فوق بعض وتكون آخر قبضة يد هي لرئيس اللعبة ، ويبدأ باستعمال يده الأخرى الحرة فيشير بإصبعه على كل قبضة بالترتيب وهو يسأل : إيش هاذي ؟ فترد المجموعة "كريكمه" إلى أن ينتهي إلى قبضته في أعلى السلم ويسأل : وهاذي ؟ فيرد الأطفال : علبة السلطان .

ثم يسأل : إيش فيها ؟ فيرد الأطفال : خوخ ورمان
ويسأل : وين حصتي ؟ فيرد الأطفال : تحت اللقان
ويسأل : وين اللقان ؟ فيرد الأطفال : كسرته العجله
ويسأل : وين العجله ؟ فيرد الأطفال : ذبحناها
ويسأل : وين دمها ؟ فيرد الأطفال : أكلنه العصافير
ويسأل : وين العصافير ؟ فيرد الأطفال : في بحر أبو كبير

وحالما ينتهون من لفظ كبير عليهم أن يطيروا أيديهم في الهواء بعيداً ومن يتأنّى ويمسكه الرئيس عليه أن يخضع للحكم وهو : أن يختار بين اثنتين وهما : حلقه حلقه ولاّ مسمار ؟ فإن اختار الأولى يقوم رئيس اللعبة برسم دوائر بإصبعه على رقبته ، أما إذا اختار الثانية فإنه يستخدم أيضاً أصبعه كمسمار ينخس به قفاه عدة مرات . ويتم ذلك وسط ضحك المشتركين في اللعبة من ذكور وإناث .

لعبة : حاكم ، جلاد : وتستعمل في هذه اللعبة علبة الكبريت . فيها يضع اللاعبون بينهم علبة كبريت ، ومسطرة صغيرة ، ويقوم أحدهم برمي علبة الكبريت على الأرض ، فإذا انتصبت على طولها ، فيصير الرامي هو الحاكم ، الذي يحدد العقوبة أو يسقطها . وإذا انتصبت العلبة على عرضها فيصبح الرامي هو الجلاد الذي ينفذ العقوبة التي يحددها الحاكم . واللاعب الذي لا يفلح في رميته فتنبطح العلبة على وجهها ، فهو الذي يتعرض للعقوبة التي يفرضها الحاكم

وينفذها الجلاد ، فيقول الحاكم : "أربع هِوي من قاع الدست" فينفذ الجلاد الحكم ، بينما المحكوم يقوم أحياناً بإبعاد يده حتى لا تتلقى الضربة ، ولكنه في النهاية يجب أن يتلقى كامل الحكم . وقد تكون العقوبة أقل او أكثر ، أو أحياناً لا تكون هناك عقوبة ويقول الحاكم : "سماح" . ويظل اللعب مستمراً ، فإذا أفلح أحدهم في نصب علبة الكبريت فإنه ينتزع إحدى الوظيفتين "الحاكم والجلاد" ممن امتلكها لتصبح له ، وعلى ذلك الشخص أن يخضع للحكم إذا فشل في رمي العلبة على الجهتين المهمتين .

وهناك ألعاب أخرى كثيرة ، فالبنات يلعبن لعبة "الحجلة" وهي معروفة ، ولعبة "القال" وهي لعبة لقف الحصى ، بعد أن يستقر على ظاهر الكف . ولعبة "نط الحبل" حيث تقوم بنتان بشد الحبل من طرفيه والتلويح به بينما تقوم فتاة ثالثة بالقفز من فوقه .

ولعبة " الخاتم " أو الذبلة : وهي حلقة حديدية صغيرة تلقف على ظهر الكف ، ثم تحرك الكف بمهارة وهدوء لتحرك الذبلة وتجعلها تصل إلى طرف الإصبع لتدخل فيه .

وهناك لعبة " عريس وعروس " مع قرينها من الذكور .

ولعبة " البنانير " ويسمونها في القرية " الجلول " وهي خاصة بالذكور ولعبة "الدحوله " وهي عبارة عن الطوق المعدني لعجلة الدراجة الهوائية ، يقوم الولد بدفعها بسرعة بواسطة سلك خاص ، ويشترك الأولاد في هذه اللعبة بالسباق ، والفائز هو من يصل أولاً إلى النهاية المحددة .

وهناك لعبة طريفة يلعبها الأطفال وهي لا تحتاج إلى أية أداة ، إذ يقوم كل طفل بوضع يديه تحت إبطيه لمدة معينة يحددها المشرف على اللعبة ، وفي أثناء ذلك يردد كل طفل هذه العبارة :

يا يديّ اسخون اسخون لوكل لحم وكسكسون

وبعد ذلك يضع المتسابق كف يده على خد المشرف ليقيس مدى حرارته أو سخونته .

وكذلك لعبة " دوخيني يا لمونة " إذ يقوم كل طفل بالدوران حول نفسه وهو يردد " دوخيني يا لمونة علقيني ف الزتونة "والفائز هو من يستمر في الدوران طويلاً ويظل متمالكاً نفسه عندما يكف فجأة عن الدوار ، فلا يدوخ أو يترنح أو يقع على الأرض .

وكذلك لعبة " شفت القمر " ويلعبها اثنان من الأولاد بحيث يحمل أحدهما الآخر ظهراً لظهر ، ويبدأ الحامل بقوله في صيغة سؤال : شفت القمر ؟ ويرد المحمول : شفته ، فيقول السائل : ايش تحته ؟ فيرد الثاني : حمص مقلي ، ويرد الأول بقوله : طيّر عقلي ، ويتبادلان المواقع . وتعتمد هذه اللعبة على قدرة التحمل والصمود .

لعبة " طار الحمام " : وفيها يداعب الكبار الصغار في المنازل فيطلبون منهم أن يمددوا أيديهم واضعين أكفهم على الأرض ، ثم يقول الكبير : "طار الحمام" وعلى الصغار أن يرفعوا أيديهم ، ثم يخفضونها بعد سماعهم عبارة "هدّى الحمام " وبعد ذلك يخاتلهم فيقول "طار الحمار" وعلى الصغار أن يبقوا أيديهم مبسوطة على الأرض ولا يرفعونها ، ومن يرفعها يضحك منه الجميع ، وكذلك من لا يرفع يديه عندما يسمع ذكر ما يطير .

صندوق العجب : كان يفد إلى القرية حامل " صندوق العجب " ، فيقبل عليه الأطفال لمشاهدة صور أبو زيد الهلالي والزيناتي أو عنتره وغيرهم من أبطال السير الشعبية ، ويجلس الأطفال أمام عدسة أو زجاج مكبر ، حتى إذا ما تحركت الصور بيد حامل الصندوق خيل للمشاهدين أن الناس يتحركون ، والفرجة بتعريفة ولا تستغرق " الفرجة " أكثر من خمس دقائق .

وهناك لعبة اختبار القدرة في التحكم في النطق الصحيح لعبارات معقدة وترديدها مكررة وبسرعة أحياناً وهي تشتمل على حروف متجاورة يصعب نطقها في كلماتها ولعل ذلك تدريب الألسنة على التفوه بوعي وتعقل .

ومن أمثلة ذلك :

١- خيط حرير على حيط خليل .
٢- ليره ورا ليره .
٣- شجرة نتش ، تنتش نتش
جيت انتشها ما انتتشتش .
٤- هاظا المشمش مش من مشمشنا
هاظا المشمش من مشمشهم .

الحزازير :

الحزازير : وهي ألغاز وأحاجي يلقيها الكبار على الصغار ولعل فيها حثاً على التفكير وكد الذهن ، وتوسيع الخيال ، ومن أمثلة ذلك :

- حزازير بزازير زي دم الخنازير (البراغيث)
- حجرْ حجرجر ، حجيره .. لأ
يمشي ويجرجر ، جرجيره ..لأ
يبيظ ، يفقس ، دجاجه .. لأ وجوابها هو : السلحفاه (القرقعه)
- طاسه طرنطاسه ف البحر غطاسه
من جْوّا لولو ومن برّا نحاسه (الرمانه)
- طويل ، طويل ، ما بطول بز حماره (الطريق)
- المبت بعفشه ، أجا الطيب نبشه ، قام الميت كبشه (الفخ)
- حمزه قمز قمزه ، لحقوه خمسه ، كبشوه اثنين (البرغوث)
- كله قد لكبيبه وشواربه يلاّ الهيبه (ثمرة الصبره)
- كله قد الكف كتّل ميّه وألف (المشط)
- شق البحر ما نبل (العجل في بطن أمه)
- وقع من فوق القصر ما انكسر ، وقع ف الميه انكسر (ورقة السيكاره)
- حامله ومحموله ، ناشفه ومبلوله (الشطيه ، المركب)
- أوله فيك ، وآخره ف امّك (البز ، الثدي)
- بيوظ بُدْرس ،وحمورّ بردد (الأسنان واللسان في عملية الأكل)
- طيرن طار مع الخطّار لا له جناح ولا منقار (الباروده)
- عمتن لك ، أختن لبوك ، خال ابنها إيش يقرب لك ؟ (أبي)
- بير مشيّد ما له قاع (البيضه)
- تلد كل يوم ميه وتقول يا قلة الذريّه (البقّه)
- قد الصباع ووراها ميت باع (الإبره)
- إسمر برني قاعد في القرية ، بلمّظ في شدافُهْ
يا سعد من ذاقه (الجدي الصغير)
- إن أكلت بتعيش ، وان شربت بتموت (النار)
- أخظر جسمه خيار اسمه الله لا يدلك على اسمه إيش هو ؟ (الخيار)

- إشي كل ما ما أخذت منه بيزيد وكل ما حطيت فيه بينقص (الحفره)
- عجوز نايمه وزبرتها قايمه (الطاحونه)
- عبده في طيزها عقده (البيذنجانه)
- عبد معلّق من ذنيه (بريق الزيت)

من مداعباتهم للصغار :

- عندما يعلن الصغير عن وقوع سنّه عند تبديلها فيقول له أبوه أو أمه أو جده ارمها وقل : يا شمس يا شموسه خذي سن الحمار وهاتي سن الغزال.
- وقد يكلف أحدهم طفلاً أن يذهب إلى أبيه وهو جالس مع الناس في الحارة أو في الجرن بأن يقول : عمي أبو فلان بسلّم عليك وبقول لك اربط السخل اللي بينك وبينه . وهو غير مدرك طبعاً إنه هو المقصود بالسخل فتعلو قهقهات الموجودين بين دهشة الصغير وإحراج أبيه الذي يشدّه من أذنه ويفهمه معنى الكلام والمقصود منه .
- وإذا ما رأوا صغيراً يمشي بين الكبار ، فإن أحدهم يقوم بشد سراويله إلى أسفل فتنكشف عورته فيثور ويصيح وهم مغرقون في الضحك .
- وقد يمد أحد الكبار يديه إلى خصيتي الغلام الصغير ويضغط عليهما سائلاً الفتى : عد المشايخ اللي في البلد أو اللي في حارتكو . والولد يصيح ويريد أن يتخلص ولكن الكبير يظل مصرّاً حتى يسمع بعض الأسماء من الغلام وهو في غاية الألم والخجل .
- ويعمد أحدهم إلى إحراج الصغير بسؤاله : " إن لاقاك أبو الحصين بتوسع له أو بوسّع لك ؟ " والصغير لا يعرف بمَ يجيب ، فإذا اختار الأولى ضحكوا وإذا اختار الثانية ضحكوا أيضاً . وهو لا يدرك أين خطأه .
- ويمسك أحدهم بصبي ويقول له : "ساحلك سبّني ، والصبي غير مدرك معنى العبارة وينتظر أن يفهمها إلا أن الشخص يتبعها بقوله للصغير قول " أدّبه" فيمتثل الصبي ويقول أدبه غير واع بما يراد به فيهوي الشخص بالكف على رقبته أو على صدغه فيضج ويغضب وهو ما زال غير مدرك معنى الموقف حتى يُفسّر له بعد ذلك وهو أن ساحله أي خده أو صدغه سبّ أو شتم الشخص ولذا استحق التأديب بالضرب بالكف .
  ومثلها أيضاً : وين حطّوا العرب ؟ ع الحدبه ما حلا الكف ع الرقبة ! .

بعض ألعاب الكبار :

لا يتيسر دائما الوقت الكافي للفلاح في أيامه للهو واللعب ، وإن كان أحياناً يجد بعض الوقت لذلك ، ومن ألعابهم :

لعبة الصينية : ويلعبها الكبار عادة في آخر السهرة ، وهي تتكون من فريقين يضم كل فريق أربعة أو خمسة رجال ، فيؤتى بصينية القهوة التي في المكان والفناجين ولتكن خمسة أو ستة فناجين ، ثم يعمد واحد من أعضاء الفريق الذي ترسو عليه القرعة ليبدأ اللعب ، بإخفاء الخاتم تحت أحد الفناجين دون أن يراه أحد . ثم يعود بالصينية والفناجين ليضعها أمام الفريق الآخر ليحزروا مكان الخاتم تحت أي فنجان .

وهذه اللعبة تحتاج إلى فراسة من الذي عليه أن يحزر حيث ينظر بعمق وتمعن في وجه من أخفى الخاتم ليرى أين تتجه نظراته ناحية الفناجين وما يبدو على وجهه من انفعالات وتأثر . فإذا نجح الفريق في التخمين وعرف مكان الخاتم ، فعلى الفريق المغلوب أن ينصاع لتنفيذ ما يطلبه منه الفريق الفائز ، وقد يكون المطلوب صعباً جداً ومثيراً للسخرية والضحك كأن يضعوا على ظهره خُرجاً أو برذعة ويركب أحدهم على ظهره كأنه حمار ليوصله إلى مكان معلوم ويعود به .

وفي بعض المواسم يلعبون لعبة " الندم " أو " قماش البيظ " ويكون ذلك في موسم الربيع وقبيل عيد الفصح الشرقي ، حيث يقوم الناس بصباغ البيض المسلوق ، ويتبارى اللاعبان في أن يمسك أحدهما بالبيضة ويطلب من الآخر أن يطقشها ببيضته رأساً لرأس وعقباً لعقب ومن تنكسر بيضته يخسرها لصالح الآخر ، وقد يجمع المنتصر عدة بيضات .

وفي الصيف حيث تبيع الدكاكين المشروبات الغازية وغالباً ما تكون غير مثلجة ، لأنه لا ثلج في القرية ، يتبارى لاعبان في فتح الزجاجة وذلك بأن يمسك أحدهم الزجاجة ثم يخضها بقوة ، والآخر يمسك بالمفتاح ويقول : افتح ، ولكن الأول ينتظر برهة حتى تهدأ ليقول له افتح ، فإذا فتح وخرج السائل من فتحة الزجاجة كسب أما إذا لم يخرج السائل أو حتى إذا وصل عند حافة الفتحة ولم يسل خارجها فإنه يخسر . وهكذا يستمر اللعب ، وقد يكون من نصيب بعض الأطفال الذين يراقبون اللاعبين زجاجة يمنحها لهم من كسب كثيراً فيتقاسمونها كل واحد بُق أو جرعة .

وكذلك " لعبة البطيخ " وهي تكون في موسم نضوجه ، إذ يتبارى اثنان ليحزر أحدهما كم "بزرة" في قطعة أو شقحة صغيرة من البطيخة بعد تحديدها بالسكين فيقول أحدهم مثلاً أكثر من عشرة أو أقل منها ، فإذا رضي المتباري أخرجت القطعة وعد البذر ، فإذا وافق ربح وإلا خسر . ويكون أيضاً نصيب بعض الأطفال القاعدين حولهم عدة شقحات .

أما ألعاب المقهى فمنها :

لعبة طاولة الزهر وهي نوعان : لعبة المحبوسة ولعبة الشيش بيش ولعبة الدومينو ، ولعبة الداما وتلفظ " الضامه "

والأكثر شيوعاً وتمارس على نطاق واسع هي لعبة " الشدّه " أو ورق اللعب فمنها "الهاند" و"الصلد" و" الباصره" و " النهابه" و "السيف" و "الأطزبير ". وهناك لعبة أخرى في الورق " الشدّه " هي لعبة " اسكمبيل " وهي تلعب في المقاعد أو المنازل وتتكون من فريقين ، كل فريق مكون من اثنين يقعدان متقابلين ، ويتعاون كل واحد مع صاحبه ويتبادلان الإشارات أو الغمزات كإخراج اللسان ولمس الخد ، وغيرها من الرموز المتعارف عليها .

أما في المقاعد أو أمام الدكاكين فيلعب كبار السن لعبة " السيجه " والمشهورة "كلبي كلبك" ويستعمل فيها الحصى أو الرظف وتلعب على التراب وكذلك لعبة " الدريس " وتلعب على التراب أيضاً باستعمال نوعين من الحصى متميزين لكل لاعب ، وكذلك لعبة " نط الكلب عن الشوكة " وهي شبيهه بها

الأفراح والليالي الملاح :

في حياة أهل القرية أيام مشرقة تفيض بالفرح والسرور ، فتحيا بها آمال الناس ، وتغمر البهجة نفوسهم ، ويعم السرور المحتفلين بالمناسبة السعيدة ، من الأقارب والأصدقاء ، علاوة على صاحب الفرح أو العريس وأهله بمناسبة من أسعد المناسبات وهي الزواج .

وقد يستمر العرس عدة ليال يحييها الرجال والشباب بعقد حلقات الدبكة على أنغام الشبابة (الناي) أو المجوز (الأرغول) ([٥٩]) بينما تنطلق الحناجر بغناء " الدلعونة " و " زريف الطول "

كما يساهم من وهب صوتاً ندياً بغناء المواويل التي تجذب من يطربون لسماعها ، بعد انتهاء رقصة الدبكة ، في جلسة طرب وسماع ، فتنطلق "الأوف" في البداية لتمهد وتهيئ المستمعين لاستقبال مواويل "الميجانا والعتابا" ، الذين يعبرون عن نشوتهم وطربهم بترديد "الآه" وبعض اللوازم الخاصة مثل : "زهر البنفسج يا ربيع بلادنا" أو "ريح الشمالي يا نسيم بلادنا" وذلك بعد كل موال من "الميجانا" .

وقد يعقدون حلقات السامر ([٦٠]) في آخر السهرة .

وربما رغب أحدهم في إبهار المشاركين في العرس ، فيعمد إلى جلب راقصة من النّوَر لتحيي إحدى ليالي العرس ، وتؤدي رقصاتها على أنغام العود أو موسيقى القرب ، بينما يجلس الشباب والرجال والصبيان في دائرة واسعة يستمتعون بمشاهدة الرقص وسماع الغناء ، وفي أثناء ذلك تختار أحد الجالسين فتمدحه بموال ، معلنة عن اسمه ، فينفحها بعض النقود .

وكانت أشهر راقصة أحيت ليالي أعراس في القرية هي الراقصة "روجينا" .

ويقول السيد عطيه مسلم (أبو حكمت) أنه اتفق مع الراقصة وفرقتها على إحياء ليلة في عرسه في موعد معلوم ، إلا انه قبل حلول الموعد ، صدرت فتوى من أحد المشايخ المحترمين في القرية بتحريم مثل هذا الرقص ، فألغى الاتفاق وخسر العربون الذي دفعه مقدماً .

كما تشارك النساء كذلك في إحياء ليالي العرس بالغناء والرقص في دار العريس ، والعروس . بينما تكون حلقات الدبكة للرجال والشباب في ساحة خارج الدار .

وبين الحين والآخر تجلس النساء والفتيات لمشاهدة الدبكة وسماع الغناء ، فيثير وجودهن حماسة الشباب في أداء الرقصة والغناء ، فيظهرون براعتهم ورشاقتهم لنيل إعجابهن ، وكأنهم يرسلون رسالة خاصة تعبر عن الشوق والحب الذي لا يمكن الإفصاح عنه مباشرة .

([٥٩]) ممن اشتهر بالغناء والعزف على الأرغول والشبابه (خليل سليم هارون)

ومن اللواحين اشتهر (محمد عبد القادر أبو عطوان " مونس" ، وذيب عزيزه ، وخالد كساب ، ومحمد جوده "برغوث" .

([٦٠]) جمعت ودونت أغاني السامر من السيدين ابو حكمت ومحمد أبو عطوان "مونس" أبو العبد

في ليالي العرس يغني الرجال

المواويل

أوف .. أوف

يا ميجانا .. يا ميجانا

(١) يا سجرتن بالدار حاميك أسدْ
وتكسّرت العروق من كثر الحَسَدْ
وانا زرعت الزرع وأجا غيري حصَدْ
يا حسرتي غير التعب ما نابنا !

في هذا الموال ينعي القائل حظه العاثر ، وتأكله الحسرة على ما أصابه ، فشجرته التي غرسها في داره وحماها بقوة ، أصابتها عين حاسدة ، فقصفت فروعها ، وزرعه الذي غرسه استولى غيره على ثمره وجناه ، ولم يجن غير الشقاء والتعب !

(٢) وها هو يتغزل في محبوبته ، ويصفها بالبدر عند ظهوره ، ويدعو الله أن يعيد زمان الوصل .
لفي حُبي شبيه البدر منهل
يا ربي هالزمان يعود ينهل
ما بين نهودها موجود منهل
شهد ومخالطه قطر الندى

(٣) لفي حبي شبيه البدر ساري
مراكب مقلعة من غير صاري
ما بين نهودها موجود صاري
دواخينه عدد نجوم السما

(٤) يا هل جسرك حديد وطيب لبْنَك
يجيبك ف لمقاعد طيب لِبْنَك — لبنك : أصلك
أمانه لا تبيح بالسر لبْنَك
على غفرن اطجع ف لخلا — الغفر : المقصود به الغزال

في هذا الموال تقسم عليه المحبوبة أن لا يبوح بسر الحب الذي بينهما حتى لأقرب الناس إليه وهو ابنه .

(٥) خطم يشبه دبي ريام يا ناس
وعمري ما هويت النذل يا ناس
وانا اللي صابني ما صاب يوناس — يوناس : النبي يونس
ولا أيوب يومِنُ ابتلا

(٦) ثلث نجمات من باب الشرق طلّن
قمر ونجوم والعيّوق معهن — العيوق : نجم أحمر
مناديل الغوا ع لفرش حلين
سهيت بالنوم وأنا بالعذاب

(٧) عيونك سود دخل اللي لحمهن
دخيل البيظ واللي خلق لحمهن
وكيف النذل يوكل من لحمهن
وانا طفران بشحد علبواب !

(٨) ثلث غزلان برعن في قش واقف
نصل لحمي وظل العظم واقف

وانا كرمالكو لظل واقف
عبد مرهون لحين الطلب
(٩) خطم عنا ولا حْنا عاجبينُهْ
وداقق له ثريا عا جبينه
زريف الطول يارب تعينه
من السيّات ودروب االردى

السيّات : الأمور السيئة

(١٠) خطم عنا وبعد العاصرينا
وخدُّهْ عاد جبنه معصرينا
ونسّاني فروظ العاصرينا
بعد ما كنت ناوي ع الصلاه
(١١) يقول محمد العابد علظهور
يا عشب الخلا يا نابت علظهور
وبعون الله لجيكو زحف علظهور
ظلمه والقمر حين الغياب
(١٢) عتابا يلمدلّل وين رابي
وخصرك هلملوّح وين رابي
جمالك لو صبر فلحر ذاب
وخدك يجرحه نسم الهوا
(١٣) مرق عنا وعينُهْ ما رفعها
وبيدُه لملّمْ القذله ورفعها

القذله : خُصلة من الشعر وراء الأذن

وحياة اللي نشا الكعبة ورفعها
سواكي ما هِوِي قلبي حدا
(١٤) حشم يا حامل الجرّة عرفناك
يا قمر تظوي على ربعك عرفناك
يا ريتنا يا مليح ما عرفناك
ورَيّحنا قلوبنا من التعب

لا طائل من وراء معرفته أو حبه ، فهو قمر بعيد المنال .

(١٥) أنا جيت داركو واصفر لوني
على اللي لابسه كل ساع لونِ
طلبت الوصل منهم ما عطوني
ظحك واحتار في رد الجواب

لقد رجع خائباً ولم ينل وصلاً .

(١٦) يقول محمد العابد وبسلوك
ولا لي درب علخلاّن بسلوك
أنا سايق عليك الله تسلوك
رميت بظامري جمر ولظى
(١٧) يقول محمد العابد يا تُبنا
شباب وعن دروب العيب تُبنا
وانا اخذتك قمح وثريك تِبنا
خفيف ويطيّرك نسم الهوا
(١٨) طلت ريمة الغزلان من فوق
طويلة وشامخة الذرعان لفوق

خذيني يا مليحة زراد للطوق
واشتّي بين جسمك والحشا
(١٩) مشيت دروب وأكثرهن ملاوي
يا قلبي مثل عشب الصيف لاوي
يا ربي لا تخليني خلاوي
تبعت لي وليف من السما
(٢٠) يقول محمد العابد عظيما
انكسر سندوق سدري والعظيما
وانا لمين اشكي اموراتي العظيما
سوى ربي ما اشكي لحدا
(٢١) يا طولك طول عود الزان لمال
يا شعرك غلّب الجدال لمال
وأبوكي لا طلب فيدن ولا مال
وكيف العمل في رد الجواب
(٢٢) يقول محمد العابد سلوني
يا مثل الزيت ف المقلى سلوني
وأنا بقيت الغالي لكنهم باعوني
باعوني وانقطع حبل الرجا
(٢٣) أنا قلت يا شيخ أنا لي مسأله عندك
حب الجميلات حلال ولاّ حرام عندك
ركز الكتاب عن يميُنهْ والتفت قلّي
إن طالت ايدك حبيبك سكنُهْ عندك
(٢٤) مرق عنا وما تونّى
أخذ عقل الهبيل وراح عنّا
يا ريت يا وليف ما جيت عنا
وريّحتْ قلبي من لعذاب
(٢٥) طلعت برا الخلا أدوّر على طيري
لقيت طيري بشرب من قناة غيري
سليت سيفي وقلت الذبح يا طيري
قلّي زمانك مظى دوّر زمان غيري
(٢٦) أنام الليل واتقلّب بلحظين
واقلّب وردة الجوري بلحظين
ومتى يا حباب نتجمع بلحظين
ونتذكّر زمانا اللي مظى
(٢٧) طلعت نص الليل في عشم لحباب
لقيتهم سافروا ومغلّقات لبواب
ما قلت لك ياريس البابور يابوّ اب
هاظول حبابي وقلبي عليهم ذاب
(٢٨) ثلاثة والثلاثة طول واحد
وخلاّق المباسم رب واحد
أنا طالب من الثلاثة بس واحد
زريف الطول حلو لرقابا
(٢٩) هيهات يا قلب ع لمحبوب هيهات

خلاوي : وحيد

نزهة الدنيا المصاري والبنات
ريت من عندُهْ ذهب يذهب عليه
ليش ما يشري غزال يلعب عليه
في عتمة كانون والمستقرظات أيام الشتاء في أواخر فبراير
وأوائل مارس

(٣٠) تزلزل الأرظ لما تخطم العرصات
والفرن لما انهدم شالوه على العرصات
راحت الأمارة وتم الحكم للعرصات

(٣١) على بير الصفا وردت حليمه على بير الصفا وردن وشالن
جدايل شقر دارختهن حليمه الميه للعليل اليوم شالن
روحن يا سمر ما انتنش غنيمه يا ريت البيظ لا حبلن ولا شالن
وتعن يا بيظ حلوات لرقابا ولا ور النهد بل الثيابا

(٣٢) عليل ومجروح قاعد تحت حيط واقع
راحوا يقلبوا اليمين لقيوا الشمال واقع
راحوا يجيبوا الدوا لقيوا الدوا ناقع
حطوا الدوا في علب ودوه لصحابُهْ
ايش ينفع الدوا للي سعدهم واقع

(٣٣) ثلاثة واربعة واثنين بلجوز
وعشش ياحمام البر وبيظ بلجوز
وكيف الغاسلة تصبر بلا جوز الغاسلة : البنت البالغ
وكيف تنام وطْيق الغطا

(٣٤) تتن تاتون عبّون الغلايين يقول محمد العابد يا عزازي
رخصنا بعد ما كنا غلايين رخصنا بعد ما كنا عزازي
وريت بلادكو تصبح غلايين خسارة على الهلف يعلى ع لبزاز
وما ينبت فيها عشب الخلا سدر بنوّر ومجوهر ذهب

(٣٥) حبيبي مد غليونك تعبيه يقول محمد العابد على وين
ذهب لو شحت العملة لعبيه وانا مثل الجمل محمل علاوين (١)
سعد من مسك نهد البنيّه ولعب بيه ولكو يا للي راحلين عاوين
غني لو كان ما حيلته اللظى اقيفوا تنودع هلحبابا

(١) علاوين : زياده

(٣٦) عيوني من عيونك ليشب عظن
حيا ولاّ قبال الناس ببغظن
حيا ولا موالف لك حدا

(٣٧) شرقرق مال خرطومك محنّى
وكفه دوم للغوى محنّى
متى نسكنك يا دار اهلنا
ونوخذ حقنا بروس لحراب

(٣٨) حبيبي وانِتْ روحي وانِتْ لولاك
ورجلي ما طُبْ الدار لولاك
وحق المصطفى يا زين لجفاك
عشنّك رحت للغير احتظيت

(٣٩) كم مرّه بندهلك صرت الف مرّه

وردّي عليٍّ يا بنيه بس مرّه
بالله عليكو إنْ مت تمروا ع القبر مرّه
يناغيكو العظم من تحت لترابا

(٤٠) جيت اودعك يا دار شملاي
غريب امسح دموع شملاي
انا إنْ طال الزمان وما رد شملاي
عيوني من لبكا بترشح دما

(٤١) يا دار العز علامك توحشين الأهل يا دار
هلك يسودا خزاين مصر يا دار
بشوف الفلك بالمقلوب مندار
البومه صايده والصقر غاب

(٤٢) با بو فلان يا عز النزول
واللي قاصدك همُّهْ يزول
ع باب الدار لبركلك ذلول
يا بو كف معوّد ع السخا

ذلول : جمل سهل القياد

(٤٣) حِشِمْ يا ماشي دربُه طويله
وسلّم لي على أبو رقيبه طويله
وانا لدري هلغيبه طويله
قبل يومين ودعنا لحبابا

(٤٤) صباح الخير يَلّلي رق شوفك
يلّلي القلب متلهلب على شوفك
عليم الله لمّن بشوفك
ان كانن يومين بغنن عن سنه

(٤٥) صباح الخير صابحتُهْ ولا ردّا
وعاتبتُهْ بزلاتُهْ ولا ردّا
وكيف المحبوب يحرد ولا ردّا
وكيف أنام ع فراش لحبابا

(٤٦) يا قلبي بطّل الوسواس والهم
واطحن من دقيق الصبر والهم
وكل ما قول الصفا يغلب على الهم
ألاقي الهم غالب ع الصفا

الهم : إلتهم - كُل

(٤٧) خطم عنا وحْطماته خفيّه
وشبك عقلي بصناره خفيّه
يا رب تظل هلعشره خفيّه
ما بين اثنين ما يدرى حدا

(٤٨) عتابا عاتبتني يا هواني
على الجنبين تلعب بهلواني
أبو المنديل هوّ اللي رماني
وعلقني بحبال الهوى

(٤٩) بشوف الزين قاعد ع الجوابي
نظح قلبي كما نظح الجوابي
يا أهل البنت ردوا لي الجواب

الجابية : حوض كبير لحفظ الماء

قبل الشمس توجه للغياب

(٥٠) يقول محمد العابد يا حنون
لزرع للولف حْواظ حنّون
بالله يا ولف تكون حنون
تليّن هلقلوب القاسية

(٥١) بلوني بالمحبّه الله بلاهم
وَكّل الزاد لن يهنا بلاهم
كل ما اقول يا قلبي بلاهم
تقول العين ما اصبر ع الجفا

بلاهم : ابتلاهم

بلاهم : بدونهم

في يوم عقد القران ([٦١])

هي هاي حط ايدك فيد أبوها وسمّي بالرحمان
يا ريتها مباركة وكثيرة الغلمان

هي هاي يا ريتها مبروكة سبع بركات
كما بارك محمد على جبل عرفات

هي هاي لسبُد يا قلب من بعد الحزن تفرح
هي هاي سكينا اللي انهجر لا بد ما يذبح
هي هاي خروفنا اللي ارتبط لسبُد ما يسرح
هي هاي وازغارنا اللي انتشوا كبروا وعمّروا المطرح

هي هاي صبرنا وقالوا ما صبرناش
صبر الطريقة على الخيال والماشي
ياما بكينا دمعة عين رشراش
والحمد لله يا ربي ما قشلناش

هي هاي يا دار ابو فلان يا نمل السجر
يا مطلعين المال من تحت الحجر
بالله خبروني مين هو شيخكو
شيخنا أبو فلان ع الباشا عبر

هي هاي فرح قلبي وما قصر
هي هاي من بعد ما اتعسر
هي هاي قظيت العمر حزينه
على هاظا ليوم بتحسّر

ها هي يا ميخذ الأصايل كثّر من المال
ها هي وتسوق ع ابوها ميتين خيال
ها هي وتسوق ع ابوها الامير ابن العرب
ها هي لاجل يرخص لك من مهرها الغالي

([٦١]) جمعت ودونت معظم أغاني النساء في العرس من المرحومة الحاجة مريم محمد الحاج يوسف "أم محمد " ، كما سمعت ودونت بعضها من الحاجة زكية أبو حجاج البيومي "أم جميل" ، ومن الحاجة فاطمة عبد الرزاق رمضان جوده "أم ياسين " .

هي هاي يابو فلان يا نسيبنا
والنسب ما هو عيب
والنسب زي الذهب
ينحط جوا الجيب

هي هاي يا خي ابو فلان يا زهر
يا ورد جوري بين القرايب والأهل
يلّي كلمتك مسموعة
يلّي نخوتك تسند الظهر

هي هاي يا خي ابو فلان يا كبيرنا
يا ململم عشيرنا
ويجعلك تظل طيب
تتجوّز كبيرنا وزغيرنا

واحنا جينالكو من بلد لبلد
واحنا خطبنا بنت شيخ العرب

واحنا خطبنا العروسه من بيّها
يا بيّها يسوى قبيلة حلب

لا تحسبوا من عد الميّه كلّينا لا تحسبوا من عد الميّه فلّسنا
عدينا الميه وعنقرنا طواقينا عدينا الميه وجوّزنا فوارسنا

عصفور هدّى عاعروق الداليه
ما نوخذ إلا من البنات الغاليه
ميتين ع ميتين ما هي غاليه

عصفور هدّى عاعروق التينه
ما نوخذ إلا من البنات الزينه
ميتين ع ميتين ما هي كثيره

هي هاي يا خي (فلان) إن جاك (العريس) لا تقصّر فيه
وانْ جاك عريان من خاص الحرير اكسيه
وانْ جاك جعان من خاص لخرفان غدّيه
وانْجاك خَطّاب من خاص البنات اعطيه

هي هاي يا خي أبو فلان يا قرنفل ملات ايدي
يا طعّام الزاد با خلفة لجاويد لجاويد : الأجواد
وانْ جاك الفرح نذرن عليَّ يا سيدي
لذبح ذبايح والحقهن تراويدي

هي هاي واحنا واحنا من راس العنا واحنا
واحنا ذباح كبش الغنم ما يذبحه إلا احنا
واحنا صقوره لو قصّوا جوانحنا
وانكيد العدا وين ما رحنا

هي هاي يا شبابنا يا ملاح
هي هاي وبتلعبوا بزق رماح
هي هاي وايش تريد بعد العشا يا عيوني
هي هاي صوصان مقليه بزيت طفاح

هي هاي واحنا ناسبناكو يا هالناس
هي هاي يا نسبكو يرفع الراس
هي هاي واحنا أناسبكو ع صيت أهاليكو
هي هاي يا صيت أهاليكو وصل جبال العواصي

هي هاي الله أكبر على شرّن اتعدانا
هي هاي لا موت متنا ولا انهدن زوايانا
هي هاي والله إن عشنا وخلتنا منايانا
هي هاي كاسن اشربناه نسقيه دم لعدانا

في ليالي العرس :

الدبكة

تنعقد حلقات الدبكة ، وتصدح أنغام الشبابة (الناي) أو (المجوز) اليرغول وتنطلق أغاني (الدلعونة) و (زريف الطول) و (جفرا) ..الخ

الدلعونا

أول ما نبدى نمدح نبينا
يوم القيامه يشّفّع فينا

أول ما نبدى نصلي ع محمد
اللي عليه الخلق تتعمّد

يا عالم كِنّوا يا عالم روقوا
صايم ومصلي ومعطي الله حقوقه
على دلعونا على دلعونا
راحوا الحبايب ما ودعونا
حُطّ ايدي فِ يْدك يلاّ تنغرّب
نلحق الموسم قبل ما يخرّب
أنا في الهوى عارف ومجرب
ياما أصعب الفرقه ع اللي يحبونا

يا للي مشطت شعرك جنابي
سبيتي المجوّز كيف العزّابي
وان كنّك عزابي يا عز احبابي
وان كنّك مجوّز سكتر من هونا

يللي مشطت شعرك ليخرب
وانا بهواكي لوكل ولا اشرب

طارت طياره ما ظِن تعاود
فيها بياع البنات مهاود
أنا بطلب من الله التركيا تعاود
وتصير البنت بربع شلومه

يللي مشطت شعرك لنصه
إن كلمتي غيري لسانك لقصّه

على دلعونه ليش دلعتيني
عْرفتيني مجوّز ليش اخذتيني
لكتب جوازك ع ورق تين
واجعل طلاقك حب الزتونا

ياريتني محرمه في يد اللوّاح
ولاّ ع سدير البنت شبّاحِ

ملّت الجره وقلت لها اسقيني
قالت ما بقدر جوزي ملاقيني

ملّت الجرة وقالت حملّني
جوزي مش نافع الله يرملني

راحت تتملي ع الحنفيه راحت تتملي ع الحنفيه
ايديها بالجره وعينيها فيّ بتخرف ف غيري والمعنى عليّ
والله ما فوتك يا نور عينيّ والله ما فوتك يا نور عينيّ
لو فرظوني لحمه بصحونا لو حززوني حزوز اللمونه

على دلعونا على دلعونا هوا الشمالي غير اللونا
هوا الشمالي غيّر لي حالي أخذت بدالي ودرت مجنونا

على دلعونه على دلعونا نسم يا هوا الغربي حنونا
نسم يا هوى على محبوبي ومن شوف الولف لا تحرمونا

نزل في الدبكه الولد يتلوى وأخذ حشيشة قلبي من جوا
الله يجازيكن يا بنات حوا لوّعتن قلبي وانا زغنونا

نزل في الدبكه واخذني ف حده وآخذ منديلي الله لا يرده
وان كان يا بنت بدك بْندُهْ اجيب لك جنس أغلى ما يكونا

نزل في الدبكه وأخذني بطوله أخذ منديلي الله لا يثيرُهْ
وان كان يا بنت بدك نظيره أجيب لك جنس أغلى ما يكونا

وارد ع الميه وارد ع الميه مسكته من نهوده سخسخ عليّ
بنت يا بنت حِنّي عليّ من بوسة خدك لا تحرمونا

قلبي بحب العنب المعطّر عشنّهْ موكول البنات البَكّر

وانا بحب العنب الشوباني حبيبي كويس بس اسمراني

العنب على امه العنب على امه ذبل يا خلق ما حدا لمّهْ

من راس الشارع طلت عصفوره ع سدير البنت لرسم هالصوره

من راس الشارع طلت حمامه ع سدير البنت لفرش وانام

خصر حبيبي يامّه ما ارقّهْ مثل زغلول الطنا ما شقّه

دخيل حزامك دخل اللي دقّه ثمنطعشر ليره كلفني حقه

يام الفستان لحمر الزهري ثمنطعشر عقده انحلن من ظهري

دخيل حزامك دخل طياته اطنعشر شب بهواكي ماتوا
اطنعشر شب بهواكي ماتوا برّي اللي انسجن با حلوه سنونا

يابو الشبابه غيّر هالدقه على الصواني يا قمح منقّى

حملت الجرة وجعتها قدام بحلف عليها ما فيها لعظام

حملت الجرة وجعتها جاعي ربّت في قلبي كل لوجاعِ

صلوا ع النبي وصلوا ع الهادي ع اللي في ذنيها حلق رشاد
وجوز المليحه بعدي بركادِ وجوز الشنيعة ع الطرزينا

صلوا ع النبي وصلوا ع الرسول على اللي بسالفها بكله العصفور
وجوز المليحه يعدي بالدستور وجوز الشنيعه ع الطرزينا

عندي دلعونه دبيت الجرة مخبّي دلعونه لطلوعي برا

عندي دلعونه دب العسلية مخبّي دلعونه للفنطزية

عندي دلعونه لو بدي أحكيها بتملّي غزه مع أراظيها

دفتر دلعونه زمان سكّرتُهْ كرمال حبي رحت فتحته

دفتر دلعونه زمان طويتُه كرمال حبي رحت شريتُهْ

لكتب دلعونه ع كفوف ايديه ما اخلى بداعه تعدد عليّ

واسمعوا الشاعر واشّو بغني
اسمعنا بالفرح جينا تنهني

واسمعوا الشاعر واشو بقول
اسمعنا بالفرح جينا ع طول

طلعت أغني واقول من كيفي
ع اللّي حاجبها زي حد السيفِ
يا مِن درى تيجينا ظيفه
نتآنس سوا ونتسلونا

يا بير البلد بكب وبدشع
والبيظا تملّي والسمرا ترجع

يا طير الطاير سلّم عليهم
طالت الغيبه واشتقنا ليهم
بالله يا قمر تظوي عليهم
هاظولا احبابي كانوا يسلونا

جفرا :

جفرا ويا هالربع جفرا جفراويه
والله ما بوخذ النذل لو قطعوا ايديه
وان كان هلجيزه غصب للأهل عليّ
لرمي حالي ف البحر للسمك في الميه
جفرا يا هالربع وتقول دِلوني
غشيم بنوم الحظن يا ناس دلوني
وان كان حكي خطا في البير دلوني
واقطعوا فيّ الحبل هو جزا ليّا

جفرا يا هالربع يلأهل دلوني
اعتطوني للشايب والله ظلمتوني
وان كان حكي زلل في البير دلوني
واقطعوا فيّ الحبل كله جزا فيّا

يا شوفتن شفتها بتحشي القطن ف الخيش
واللي جوزها نِذل ترخي السوالف ليش
أنا لهجر بيوت الحجر واسكن بيوت الخيش
واسوح مع العرب واوخذ بدويّه

يا شوفتن شفتها بتخبز على الصاجِ
مدقوقتهن ع الذرعان خرفان ونعاجِ
لا تزعلن يا سمر والبيظ لغناجِ
والبيظ شحم القلب والسمر عينييّ

لطلع ع راس الجبل واشرف على الوادي
واقول يا مرحبا نسّم هوا بلادي
واللي سبب الفرقه يبلا بحسّادِ
يعيش العمر بهامِه محنيّه

يا شوفتن شفتها ع لبير نشّاله
ومحزّمِه بالكمر فوق الكمر شاله
والله إن غاب القمر لجيكو بحالي
وانزل على داركو كسْم الحراميه

مريت عن دارهم لا احكي ولا اتكلم

يا دمع عيني على حيطانهم علّم
لعمل رجليي درج وايديّ سِلّم
وانزل عا دارهم كسم الحراميه
مريت عن دارهم بعد العشا بنتفه
لقيتهم نايمين وسراجهم مطفي

زريف الطول :

يا زريف الطول والله انك زريف
صاحب المعروف أبو الخد النظيف
يا مين يحب الله ويعطيني رغيف
من خبز المحبوب يكفيني سنه

يا زريف الطول يا روحي إنِت
يا عقد لولو على سدير البنت
واشهدوا يا ناس أنا الليله حلمت
أبو عيون السود بحظيني نا يما

يا زرف الطول وين أهلك غدوا
ع جبل حوران راحوا وابعدوا
يا مين يبشرني ويقلي عاودوا
خروفين لله والنبي

يا زريف الطول وين رايح تروح
عذّبت قلبي وغمّقت لجروح
لقعد على دربك وانوح
واقول يا رب الملقى سوا

يا زريف الطول مَرْ وما التفت
ولّعت نارُهْ في قلبي ما انطفت
وان كان يا ولْفِي هلعِشْرهْ جفت
لا بارك الله ف عِشرة غيرنا

يا زريف الطول وقف تقولك
رايح ع الغربه بلادك أحسن لك
خايف يا زين لتروح وتتملّك
وتستحظي بلغير وتنساني أنا

السامر :

يتكون السامر من فريقين من الرجال يقفون صفاً واحداً على رأس كل فريق قوّال أو قائد يبدع الغناء وفريقه يردد معه ، ولا يفصل بين الفريقين مسافه ، وكل فريق يبدع قولاً منغماً والفريق الآخر يرد عليه أو يبدع قولاً بدوره وهكذا .

- أول كلامي بصلي ع النبي المختار
  محمد النبي باهي الأنوار
- أول كلامي بصلي ع النبي الهادي
  محمد النبي الل نوره وقادِ
- يا سجرة البن باب الشام مرميه

واشرفت ع الموت ما جا صاحبي ليّ
- يا سجرة البن باب الشام تتمايل
واشرفت ع الموت ما جا صاحبي يسايل
- واطّلِعِتْ عالي الجبل كل البلاد بانت
فِكّروا عليّ الحبايب دمعتي سالت
- يوم قالوا وليفك في العرب وجعان
وقع لبريق انكسر مني وانا عطشان
- يا حسرتي كل ما تيجوا على بالي
بثعِز نفسي واصير أبكي على حالي
- يا حسرتي حملوا يا حسرتي شالوا
قطعوا المويلح وروس الجبال مالوا
- مرحبا بك هلا إن جيتني يا ظيف
يا مرحبا بك على قهوه وطيب الكيف
- الظيف لن انظاف ديوان يقعد فيه
يقعد على فرشته لما الغدا يجيه
- جابوا المحاوير على سديري وحطوهن المحاوير :
ما يكوى به
وايش ينفع الصوت بعد ما يقيموهن
- جابوا المحاوير قالوا يا صبي اتكوّى
وايش ينتفع الكي برا والوجع جوّا

- سلِّم بعينك وخلّي ايدك يحناها
بلّي سلامك يرد الروح مجراها
- سلّم عليْ وحط الإيد فوق الإيد
يا ريت عمره نجيله كل يوم يزيد
- سلّم عليْ اربعه والخامسه الشاهد
وان كان فيدك خواتم اعطيني واحد
- سلمات يا خاتمي يالّلي أخذوك الناس
أخذوك مني ذهب ردوك علي نحاس
- خاتم حبيبي وقع ف لبير إله رنّه
واللي سمع رنته محدوف للجنه
- طولك قصب مص من ذاقك نسي حاله
واللي يقلّب ف نهودك يا هنياله
- ياما احلى الطول لنه عباه ثَروي
ياما اشنع القصر لنه قمر يظوي
- مسيك بالخير نص الليل مسيتك
يا عود ريحان جوا القلب حطيتك
لو عينوا لي خزاين مال في بيتك
لبعثر المال واوخذ غرتي منك
- من يوم قالوا ظعن حمده البهيّه شال
يا دمع عيني فوق على خدي سال
- البكرج اللي انتصب رنت فناجينه
رجل بلا عزوته بطلت مراجيله

- يا فاتح القول ما تقدر على سدّهْ
والقول زي البحر ما يلتحق حدُّه
خذ لك كلام زين واعطيني كلام زيُّهْ
يلّلي كلامك عسل والسمن فوقيه

بدّي جيب لي زرع بلا بذار
بدّي جيب لي أرظ بلا حجار
بدّي جيب لي ظيّ بلا نهار
ويدّي جيب لي سعد الرجا
- شعر راسها زرعن بلا بذار
وسديرها أرظن بلا حجار
ظي جبينها ظيّن بلا نهار
وهيّ بذاتها سعد الرجا
يا هل تطرى عتابا جديد طالع
وكيلي للبحر دلو طالع
وكانوا لي الشمس ويا القمر مطالع
وهات لي مي من عين الحيا
- كيّلت البحر بيدي وعارف
وحصيت الرمل بيدي وعارف
نعم كانوا لك الشمس ويّا القمر معارف
نهود البنت من عين الحيا
- يا حْباب يلّلي مزارعكو على الدربين
بخاطري تمرقوا وتشوفوا العين
- يا حباب يللي داركو جبال مسمّره
بخاطري تمرقوا ونشوفكو مرّه
- عز الرفق واحد وبلكثير اثنين
اصحى ترافق ثلاثه يا كحيل العين
- رافقت ناس يا خساره الرفق فيهم
واطعمتهم شحم قلبي ما ثمر فيهم
- والله يا ناس ما قلت كلام يغيظ
والقلب من جالكو زي الهدوم البيظ
- شبكوك يا قلب في العِشره ثلثتيّام
يساعد اللّي مجاورهم سنين ويّام
- يا قلب فظّك من اللّي ما يريدونك
واتبع هوى اللي يبيع الروح من دونك
وايش جايبك يا جمل ترعى مع الحيران
والشيب في غاربك والعيب منك بان
- فُظّك من الهرش لا تظلك توارش فيه
يظربك ناب يحتار المداوي فيه
يا موت حيّد عن السن الزغير واختار
خذلك عجوزيه وخذلك شايبين كبار
- والأرمله شينه ولو لبست حرير
بطنها مدلى كما بطن البعير

توكل عشر طراح من خبز الشعير
وتشرب عشر جرار ميه معكره
- والبنت زينه ولو لبست عقال
بطنها مظمّر كما بطن الغزال
توكل لقمتين من خاص الطعام
تشرب فنجانين ميه مزمزمه

في ليالي العرس :

في دار العريس

هي هاي وافتحوا باب الدار
وخلّي المهنّي يهنّي
وانا طلبت من الله
وما خيّب الله ظني

يا دايم الله علينا الفرح يا دايم
والشمع في ايد الحبش والعز إلي دايم
ما دام العريس على جنب التخت نايم
والشمع في ايد الحبش والعز إلُهْ دايم

تذهب النسوه المهنئات في الليل حاملات المشاعل إلى دار العريس .

هي هاي أمس المسا وبنات في الغيبات
ونجاور الذيب اللي إله سبع نابات
يا بي العريس يا صاحب الهيبات
بكتل عدوّك ولا لُهْ عندنا ديّات

هي هاي وحّد ربك يا غفلان
على من صبر ونال
لسبد الحبيب ما يفرح
ويقظّي العمر فرحان

هي هاي وارقص يا رقاص بالسيفين
وارقص بلخرى يا كحيل العين
يا ريت من دعت عليك مسخمه
مقدودة الثوبين للذيلين

هي هاي وارقص يا رقاص يا والي حلب
وارقص يا رقاص دوالي من عنب
لن جيت يا رقاص ناحية دارنا
لعطيك يا رقاص عشره من ذهب

هي هاي كِلْمِيْتكُو يا جماعة زهر ف البستان
ما بينكو أبو العريس عدنه هلال من شعبان
بلخُص لن زرّر الجوخه على القفطان
كلكو تبقوا أماره وهو ما بينكو سلطان

هي هاي قوموا بنا يا جماعه نترك الماظي
والصلح ما بينا ما حد ينغاظِ

يا خي العريس ويا نجمه بتلاظي
والعقل في الراس يسوى محكمة قاظي

هي هاي قوموا يا جماعة نسكن الطحطاح
ما بين الخوخ والمشمش والتفاح
يا خي العريس يا نجمة المصباح
شورك علينا مظى وشور الأعادي راح

هي هاي مسيك بالخير ياللّي جيت هالساعه
واسمك محمد وف يدك خاتم الطاعه
وحياة نجوم السما في الليل لمّاعه
ما اصبر على فرقتك لا يوم ولا ساعه

هي هاي يا خي العريس يا شعري على كتافي
يا دارنا الواسعه يا بحرنا الدافي
ما قلتلك يا خوي تسدرهم على الوافي
خلّي قلوب العدا بارود ورصاصي

هي هاي عمود فظّه وعمود الذهب لصفر
واركب يا عريس وتركب وراك العسكر
وان عطشت الخيل يسقيها العبد لسمر

هي هاي يا خي العريس يا اسمراني يا ابن سريه
يا لابس الجوخ من فوق السديريه
يا ريت من دعت عليك يا نور عينيه
تروى من الدم ولا يهنا لها ميّه

هي هاي يا ولاد أبو العريس يا عمامي ويا خوالي
بالله ازرعوا لي طريق العين ريحان
حياني الله وحياني مظافتكو
والرجل منكو يسوى ميت رجّالِ

في ليالي العرس

في دار العريس

بينما تعقد حلقات الدبكة أو السامر للرجال في الساحة خارج الدار ، فإن النساء تقوم بإحياء الليالي أيضاً في دار العريس أي في حوش الدار .
وايش هلغزال الذي مارق ليالي العيد
كفّه محنّى وملبوسُهْ حرير جديد
وايش هلغزال الذي عن السطوح بلوح
كفّهْ محنّى ونغمائُهْ ترد الروح
وايش هلغزال الذي عن بابنا مارق

كفّهْ محنّى وبوزه في العسل غارق
وايش هلغزال الذي عن بابنا عدّى
خصره رقَيقْ وبالمنديل يشتدّا
وين أمك يا محمد تني أهنيها
وارقص واغني في علاليها

وين أمك يا محمد تني أفرحها
وارقص واغني في مطارحها

قولوا لَمْ العريس تفرح وتتهنى
وترش الدار بالعطر والحنا

وفي الأغاني التالية تصطف النسوة في صفين متقابلين يلتقيان ويبتعدان مع تكرار الغناء :

طلع القمر من فلوق حيطتنا — فلوق : فوق
عليش بحبك والناس ف حظتنا

طلع القمر من فلوق بوابه
عليش بحبك والناس ربابه

يا بن العلم لا توخذ الغرايب يا لو — العلم : العم
ردايدنا ولا قمح الصلايب يا لو

يا بنات عمك واخذوهن غرايب يا لو
كنايسنا ولا قمح الصلايب يا لو

يا مين عندلو حمام عتقلي — عتقلي : عُتقي
يبدّل يا لو زغاليلي

علوف علوف يا طير الحمام علوف
واللي يلوم المحبه يبتلي ويشوف — عيني ياليلي روحي ياليليّ

حاب حاب وارموا للحمام الحب
واللي يلوم المحبه يبتلي بارب — عيني ياليلي روحي ياليليّ

تعالي لي تعالي لي
على داري تعالي لي
واللّي إلُهْ غزال مليح
يهوّد ع التعاليلِ
واللي إله غزال شنيع
يهوّد ع الطوابينِ

مسيك بالخير يا حمام طاقتنا
ياما بكن الحبايب يوم فرقتنا عيني يا ليلّي روحي يا يللّي

مسيك بالخير يا حمام لبراج
يا ما بكن الحبايب يوم لفراق عيني يا ليلّي روحي يا يللّي

مسيك بالخير يا بو مسبحه كارب
يا عز لحباب قلّي ليش بتحارب عيني يا ليلّي روحي يا يللّي
والناس اجيبك بالمعروف والواجب
وانا بجيبك بغمز العين والحاجب
مسيك بالخير يا بو مسبحه فظّه
قلّي يا عز لحباب ليش هلبغظه ؟
يا ما عطيتك مصاري في سبب قرظه عيني يا ليلّي روحي يا يللّي
في عشم أمك تخطبني وانا ارظى

مسيك بالخير يا بو مسبحه بيظا
ليش يا حلو بعد الصلح هلغيظه عيني يا ليلّي روحي يا يللّي

خشيت بستان اتفرج على وردُهْ
لقيت العريس نايم منديلُهْ على خدّهْ
يا ريت من رفع المنديل وما حبُّهْ عيني يا ليلّي روحي يا يللّي
يبلاه بدولة سكارى يقطعوا يدُّه

مسيك بالخير يا عود التمر حنا
يا عز لحباب قلّي وايش بدا منا عيني يا ليلّي روحي يا يللّي

وان كان غيرنا حلي واحنا تمررنا
الله يسهل عليك واحنا يصبرنا

مسيك بالخير يا عود القنا يا روح
يللّي هدومك على جسدك ترد الروح
وان طال أجرك عليّ لكتبُهْ في لوح
واعلّم الطير لخظر ع البُكا والنوح

جرّي يا عربيه جرّي واطلعي الميه
جرّي بالوطا لحمر والجوخه السماويه
وسلم على العريس واخوه بلأماريه

طلع القمر من فوق تل اقديس
يا حين طول المليحه مع واحد زي التيس

طلع القمر من فوق تل التبن

يا حين طول المليحه مع سقيع الدقن

طلع القمر من فوق عالي فوق
يا حين طول المليحه مع قليل الزوق
لطلع فوق الحيط واحرق تبنهم
جوزوني للغير نفسي ف ابنهم

لطلع ع ظهر الحيط واحرق قصلهم
جوزوني للغير نفسي ف ولدهم

خشيت بستان اتفرج على انجاصُهْ
لقيت العريس نايم منديلُه على راسُهْ
يا ريت من رفع المنديل وما باسُهْ عيني يا ليلّي روحي يا يللّي
يبلاه بدولة سكارى بقطعوا راسُهْ

يا خي العريس ويارزّه من السندوق
يا جوز اساور في ايدين الحشم مدقوق عيني يا ليلّي روحي يا يللّي

يا خي العريس ويا خلعه على خلعه
يا جوز اساور في ايدين الحشم صنعه عيني يا ليلّي روحي يا يللّي
يا خي حسن ويا سندوق برزائُهْ
سبع سلاطين ما حلحلن ساساته عيني يا ليلّي روحي يا يللّي
يا خي العريس يا مبعثر مين يلمّك
يا عود الريحان وكل الناس بتشمّك عيني يا ليلّي روحي يا يللّي

أما هذه الأغنية فهي تدين وتندد بالحكم العثماني الغاشم

سدوا البوابه يا واقفين ع الباب
دوله نهابه يا دولة السلطان

سدوا الحواشي يا واقفين ع لحوش
دوله قحّاشه يا دولة السلطان

سدوا هلخندق يا واقفين ع لباب
جايه تنهب يا دولة السلطان

وفي رقصة نسائية جماعية تتشابك ايديهن وهنّ في دائرة يتحركن مع الغناء ويدرن :

آه يا بو الهودلي يا عيني آه
سافر ما قلّي يا عيني آه
مرق عن بابنا واتزحلقت رجله يا عيني آه
جيبوا ميه بارده رشوا على وجهه

مرق عن بوابنا ف ايده ملوخيه يا عيني آه

بدري راسه بتوجعه ولاّ علوقيه يا عيني آه

مرق عن بابنا في ايده سمك مقلي يا عيني آه
ما دري اصبعه موجعه ولاّ سلب عقلي يا عيني آه

يا بابا يا زويّد يا بابا
يا عشرة يوم ما تقدي الصحابا

تقول البنت يدهى اللي دهوني
واعطوني للشيخ شايب ما اعلموني
على والله لونهم أعلموني
لخلّي السيف يلعب ع لرقابا

حبيبي تاهميني تاهمينك
وانا ان برّيت حالي تاهمينك
قوم احلف وانا اسدّق يمينك
وانا شيال ذنبك والعذابا

هوّ بنشل وانا ع العين بنشل
زريف الطويل موشّح بالقرنفل

هوّ وارد وانا ع العين وارد
زريف الطول موشّح ف القلايد

حبيبي ساب حالي ساب حالك
على الدربين عيني شايحه لك
قوم افطر وانا صايم بدالك
وانا شيّال ذنبك والعذابا

سكابا يا دموع العين سكابا
حبيب الروح يا عز لحبابا

شفت الزين قاعد ع قصلنا
يا ريت البين عُمرُهْ ما يصلنا
ولا يخطي للحباب اعتابا

شفت الزين قاعد ع الطليعه
وفيد الزين محرمه رفيعه
يابن العم غيّر هالطبيعه
بنات العم أخذوهن غرابا

شفت الزين ع التين لغروسي
وانا اتمنيت لمحمد عروسه

وتكون من الحلوات طويلات لرقابا

عطشان يا صبايا دلوني ع السبيل
واسقوني من ميتكو لونها بحر النيل
هاي السبيل قدامك يا مسخّم يا حزين

ع الهقّه ع الهقّه ما بوخذ أبو اللقّه
هلّي دقنه مهقّه لكل النساوين
عطشان يا صبايا دلوني ع السبيل

ما بوخذ أبو عقالي
هلّي دقنه مخالي لكل النساوين
عطشان يا صبايا دلوني ع السبيل

ع الشام ع الشاملي ع الشام يا ليلي
يا رايح الشام كفّى القدر واتسخم
يا بنت عمك مع الدوله بتتوحم
جابت صبي مغربي حِسُّهْ بناغي الطير
يا طرف لخرى بقول دار الجميل لوين

ع الشام ع الشاملي ع الشام يا ليلي
يا رايح الشام هات لي الشنبر المصري
هائهْ طويل وعريظ يسبل على خصري
ع الشام ع الشاملي ع الشام ياليلي
يا رايح الشام هات لي الشنبر اللوّاح
هائهْ طويل وعريظ يسبل على المطواح

ع الشام ع الشاملي عى الشام يا ليلي
يا رياح الشام هات لي الشنبر الوافي
هائهْ طويل وعريظ يسبل على كتافي

ع الشام ع الشاملي ع الشام يا ليلي
يا رايح الشام هات لي الشنبر الوافي
هائهْ طويل وعريظ يسبل على كتافي

يا ميمة العريس مبارك ما عملتي له
جُوخه جديده وبنت كْرام خطبتي له
يا طحين عرسه ع العوجا طحنتي له
يا حطب عرسه من الغابه قطعتي له

اللوج اللوج اللوجيه
فرح موجه عليّ
لمين هاذي العليّه

المشرّعنه وعاليه
هاذي للشب محمد
وعازم فيها الكليه
فيها الكيف وفيها الظيف
وفيها العزوه القويه
وفيها يا ابريق الفظه
سكر غالب ع الميّه
وفيها البارود مسنّد
للشباب الفداويه
وفيها لعب الشباري
للشباب الغاويّه

وترد أم العريس التهنئة بهذه الزغرودة :

هي هاي يا مرحبا يا ظيوف لن ظفتونا
هي هاي واخظرّت الأرظ وانستونا
هي هاي وعقبال عندكو الفرح
هي هاي ونجيكو كما جيتونا

وتغني النساء في دار العريس في ليالي العرس :

غنوا للعريس ميمتُه مسكينه
يا زرار جيبه زهرة الياسمينه

غنوا للعريس ميمتُه فرحانه
يا زرار جيبه زهرة الرمانه

غنوا للعريس ميمتُه فلاحه
يا زرار جيبه زهرة التفاحه

غنوا للعريس ميمتُه شلبيه
أربع خدم والجاريه حبشيه

لولاكو لولاكو ما جينا ولا ثعنينا
ولا قطعنا جبال الروب ولا جينا

لولاك يالعريس أعز من نور عينيه
ما جيت لهانا ولا سحجت بيديه

لولاك يا لعريس أعز من نور عوْيناتي
ما جيت لهانا ولا سحجت بدياتي

لولا المحبه قديمه والرفق غالي
ما جيت لهانا وبيتي في الخلا الخالي

لولا المحبه قديمه والرفق والله
ما جيت لهانا وبيتي في الخلا برّا

يا بنات لمّن برا قعكن يا بنات
والسنه ما حدا خاطبكن
والسنه الجايه تيجي خظرا
تقحش البيظا مع السمرا

يا بنات لمّن جلا ليكن
والسنه ما حدا جايكن
والسنه الجايه تيجي خظرا
تقحش البيظا مع السمرا

عدله يا مويل الهوى بتقول يا خالي
ما بوخذك يا نذل لو كسروا حالي
وان كان الجيزه غصب والأهل هيالي
لدب حالي ف البحر للسمك في الميّه

عدله يا مويل الهوى بتقول يا سيدي
ما بوخذك يا نذل لو كسروا ايدي
وان كان الجيزه غصب والأهل بتكيدلي
لدب حالي ف البحر للسمك في الميّه

عدله يا مويل الهوى بتقول يا عمي
ما بوخذك يا نذل لو كسروا ثمّي
وان كان الجيزه غصب والأهل بتهمي
لدب حالي في البحر للسمك في الميّه

عدله يا مويل الهوى يالأهل دلوني
اعطيتوني للشايب والله ذليتوني
وان كان حكي زلل في البير دلوني
واقطعوا فيّ الحبل كله جزا ليا

ع اليادل يا دل يابو العبيديه
يا جوخ لفصلك للحلو سدريه

وتغني النساء في ليالي العرس في دار العريس :

ع مين لفيتن يا بنات
ع مين لفيتن يا ليلى
ع دار أبو محمد يا بنات
ع دار أبو محمد يا ليلى
وايش فرش الكن يا بنات

وايش فرش الكن يا ليلى
حرير ما نريده يا بنات
بقدينا صيتُه يا ليلى

يا هلحامولـه دايم عزّك دايم
حس الزغاريت بتنبهني وانا نايم

يا هلحامولـه دايم عزّك دوام
حس الزغاريت تنبهني وانا نعسان

وتغني النساء في ليالي العرس في دار العريس :
يا غزيّل على التينه
بوكل ما بطعميني
يا بنت جننتيني
بكلامك مرحبا

يا غزيل غزل غزل
عن كلامه ما انتزل
بالله يا صياد الغزال
صيدلنا هلأرنبا

يا غزيّل ع البيادر
ناصب له خيمه وشادر
قال الحلو مش قادر
يا رب يعينه لينا

يا غزيل غزلتونا
يالأهل ظلمتونا
للشايب واعطيتونا
واحرمتونا العزابا

يا غزيل غزلناها
والمهره شاريناها
واللي عروسته زغيره
بالشرف يستناها

يا غزيل على النهر
طق ومات من القهر
وقتيش يهل الشهر
ونقابل لحبيبا

يا غزيل على النبعه

أمُه وخوانُه سبعه
وقت ايش تهل الجمعه
ونقابل لحبيبا

يا غزيل لا تغزلها
والبيظه لا تزعلها
والسمرا ظلك اظربها
من الصبح للمغربا

يا غزيل يا هواوي
ناوي ع السفر ناوي
الله يخلّي هلغاوي
ويظل يقلّي مرحبا

يا غزيل طالع طالع
بيظا والسدر دالع
انا لوخذك واظل طالع
على بلاد المغربا

لَسْمَر هوانا هوانا
دشّر بلادُهْ واجانا
دشّر بنات عمّه وخاله
وَجَا يخطب من حذانا

يا شعرها ولكليل
زي القمر ابن ليله

يا سدرها والمشخلع
زي القمر لما يطلع

يا صباعها والخواتم
زي القلم بيد الحاكم

يا هلعريس الزغيّر
واحنا اليوم خطبناله
يا ريت أنا بنت عمه
يا ريت أنا بنت خاله
يا ريت أنا نحو العروسه
وافرش وانام ع طرف شاله

يا للي ورا الباب يا ستي
يا عروسه ردي عليّ
ردت علي ربع رده

وازقلبت ع المخده
نزلن دموع المحبه
بلت قميص النوم عليّ

ياللي ورا الباب يا ستي
يا عروسه ردي عليّ
ردت علي ربع راحه
وازقلبت ع الطراحه
نزلن دموع الفلاحه
بلّت قميص النوم عليّ

آه يا سمر اللون آه يا اسمراني
حبي ومحبوبي في قصر جوّانييامّه
لبس حطه وشال قلع حطه وشال
بعت لُه مرسال طوّل ولا جاني يامّه
آه يا سمر اللون
لبس منديلُهْ قلع منديلُهْ
لروح واجيله هلأسمراني يامّه

شفت الحلوه ع الدولاب
شحم قليبي عليها ذاب
لبعت لحبي جواب
يبكّي حجار الصوانِ يامّه
آه ياسمر اللون

شفت الحلوه ع السطوح
شعرها على ما يلوح
والله لوخذها واروح
واكايد أهلي وجيراني يامّه
آه يا سمر اللون

شفت الحلوه بتحمص بن
القلب القاسي عليها بحن
والله لوخذها وافن
على بلاد السودانِ يا مّه
آه يا سمر اللون

يا نا يا نا يا فرحنا يا هنانا
نحرث ندرس نجوّز العزبانا

قالوا لعدا ما نلبس إلا الجوخه
تخسوا يا لعدا هَيْ الشباب ع الخوخه

قالوا لعدا ما نزرع إلا الوردِ
تخسوا يا لعدا هَيْ الشباب عندي

قالوا لعدا ما نزرع إلا الريحان
تخسوا يا لعدا هَيْ الشباب عرسان

تقف النساء في صفين متقابلين وهن يغنين وبين الحين والآخر يقتربان ثم يبتعدان وهي رقصة الصفين :

يا هويدلي
ويلي ويلي قصتُهْ
شعر البنيّه قصتُهْ
راحت لبوها وصتُه
شايب ما ريدُه جوز ليا

ويلي ويلي ما قدر
على العروسه ما قدر
باع الحكوره والحكر
والدار للّي يشتريا

ويلي ويلي من امها
كل البلاوي من امها
ظحكت وبيّن سنها
بين الشباب الهمليا

ويلي ويلي مرمره
أكلي وشربي مرمره
مسكين ياللي مالك مره
تنام على وجهك كفي

ويلي ويلي سطعش
يا جمال أبوها سطعش
لو حملوني ع النعش
غيرك ما بوخذ جوز ليا

ويلي ويلي من القطين
أكلي وشربي من القطين
حزين يا جوز اثنتين
عند المنام تتحيرا

ويلي ويلي يا مره
لوخذ عليكي اخرى مره

وأغسلك واكفنك
وانزلك في المقبره

ويلي ويلي يا رجل
لوخذ عليك اخرى رجل
واسرّحك واروحك
واترسك زي العجل

ويلي ويلي شرشبت
جوز المحارم شرشبت
يا مين يقلّي ترملت
خروف لله والنبي

ويلي ويلي قومِ روح
ع بلاد شاما قومِ روح
لقعد على دربك وانوح
واقول يا فرقة هلي

ويلي ويلي من العدس
أكلي وشربي من العدس
والله ما بوخذ الا أبو الفرس
غصب وطيب من هلي

وتغني النساء في صمدة العروس :

شاميه وجايه من الشام ([٦٢])

- بدي أحكيلك عن شعرها
يا شعرها ريش النعام
شاميه وجايه من الشام
- بدي أحكيلك عن القوره
يا لقوره قمر هلال
شاميه وجايه من الشام
- بدي احكيلك عن حواجبها
حواجبها خط لقلام
شاميه وجايه من الشام
- بدي احكيلك عن عينيها
يا عنيها عيون الغزلان
شاميه وجايه من الشام
- بدي احكيلك عن خدودها
يا خدودها تفاح الشام
شاميه وجايه من الشام

([٦٢]) ورد ما يشبه هذا الغزل في نشيد الإنشاد في العهد القديم .

- بدي احكيلك عن تُمها
يا تُمها خاتم سليمان
شاميه وجايه من الشام
- بدي احكيلك عن سْنانها
يا سْنانها لولو ومرجان
شاميه وجايه من الشام
- بدي احكيلك عن سدرها
يا سدرها بلاط حمّام
شاميه وجايه من الشام
- بدي احكيلك عن بزازها
يا بزازها حب الرمان
شاميه وجايه من الشام
- بدي احكيلك عن خصرها
يا خصرها يا عود الزان
شاميه وجايه من الشام
- بدي احكيلك عن بطنها
يا بطنها بط وعوّام
شاميه وجايه من الشام
- بدي احكيلك عن سرتها
يا سرتها فتحة فنجان
شاميه وجايه من الشام
- بدي احكيلك عن فخاذها
يا فخاذها عواميد رخام
شاميه وجايه من الشام
- بدي أحكيلك عن الباقي
يالباقي مدينه ف بستان

لا تحسبن الجوز راحه
يومين والثالث مناحه
أول أسبوع يا بنات ع الفرشه مرتاحه
وثاني أسبوع ع الطاحونه نواحه
وثالث أسبوع في الخلا سرّاحه

وبعد تناول طعام الغداء في دار العريس :

وايش هالدويله اللي حطت ع بيادرنا
نصبت خيامها وقزّت لمشايخنا
يا هالدويله يا مين يقدر يحاكيها
قال أبو فلان لقعد واحاكيها
واقعد ع ركبة الباشا وأناغيها

يا هالدويله يا مين يقدر يقابلها
نصبت خيامها وقزّت لمشايخنا
قال أبو فلان لقعد واقابلها
واقعد ع ركبة الباشا وراطنها
واراطن الغز وولاد المماليكِ

يا دولة ابراهيم باشا هدوا علاليكي
باعوا خدمكي وجلبوا جواريكي
كن قال ابراهيم باشا
يا حوفنا يا حوف
يا ما ذبحنا غنم يا ما قرينا ظيوف

وفي ليالي العرس تغني النساء في دار العريس :

ع العميم ع العمام برجم يا طير الحمام
بيظا وحلوه يا سلام وابوي طلق أمي وسافر ع الشام
ع العميم ...
ع العميم بالدبوس حيرتيني منين أبوس
ملعون أبوكِ من عروس والليل ما عرفت أنام
مديت ايدي ع المحروس ورفرف يا طير الحمام
ع العميم ...
ع العميم قالت لي بْواب الشادر ذلتني
وادّيّر من هيك وشمال ع العميم ع لعمام

ع العميم غربينا بنشل ميه ويسقينا
ع العميم ...

ع العسكري ع العسكري ما احلى سلام العسكري
يوم الاثنين لالبس ثوبين واطلع والاقي العسكري
ع العسكري ...
يوم الجمعه لاظوي الشمعه واطلع والاقي العسكري
ع العسكري ...
يوم الخميس لالبس قميص واطلع والاقي العسكري

يا بو عقال المْرْعِز ([٦٣]) شراريبه منُّهْ فيه
أجا أمر من السلطان لُطّي جوزك تتعميه

يا بو عقال المْرْعِز شراريبه في الطاقه
بنتك ما بوخذ بنتك تطلع زيك عشاقه

على المطوّع أول ما نبدي نقول
قليبُهْ متلوّع ع فرقة عياله

على المطوّع جديد أول ما نبدي نقول
في ليالي العيد بدوّر على أولادُه

يا ويلي يا حبوبه بدي رغيف ودعبوبه
ولقتني هلبنيّه معها ابريق وعسليه
قلت اسقيني يا بنيّه يا بيظا يا اشقرانيه
قالت والله ما بسقيك غير ترعى عليّ
قلت لها والله لرعى عليكي لونها الرعوه بطاقيه
وعندي النومه في حظينك بتسوى كل الرعيه
قالت تخسا يا نذل دوّرت دروب الرديّه

أما هذه الأغنية فيغنيها الرجال في ليالي العرس :

قال الملوع قالِ ع أبو حطه وعقالِ
ما قلت أنا يوم العرس لازم ما يظيع عقالي

شفته مبسط بالدبس ومغلبه كثر اللبس
ما قلت أنا يوم العرس لازم ما يظيع عقالي

يا الهي نجوم السما شفته ظحك وابتسما
يامه اليهودي أسلما وتشاهد النصراني

في القصر ما يطولنا حطوا غفر من حولنا
تسمع رنين حجولنا بتنبه السكران

قال الملوّع قال ع ابو حطّه وعقال
يا بنت ردي حالك عن طريق الهُمّالي
وكيف انا ارد حالي وابو المرير قبالي

وتغني النساء في آخر ليلة من ليالي العرس في دار العريس :

يم العريس الله يتم عليكي

([٦٣]) المرعز : الصوف الليّن .

يا سعده والسعد بين ايديكي

يم العريس يا رجلين الجاجه
طول عمرك يم العريس غناجه

يم العريس يا رجلين الصوصه
طول عمرك يم العريس مفعوصه

يم العريس يا رجلين القرقعه
طول عمرك يم العريس مفقّعهْ

وتغني النساء في دار العروس في ليلة الحنا :

وايش هالشبيب اللي جانا ما هو لينا من قبيله
وان كنّهْ ظيف مرحبا به وان كنّهْ خاطب رظينا
والله خاطب وراغب ومن مصر راكب هجينا

يا بنت أنا ظيف أبوكي يَمْ الحزام اللوندي
يا مرحبا بظيف أبوي لَونْ وراه مية أفندي

يا منقشه نقشيها باليدب لا توجعيها تبكي
يا عبد أبوها واقف يرطن عليكي بالتركي

يا منقشه برقعك طارخدك ظوى من بياظُهْ
يللّي سبيتي الغريب جبتيه لينا من بلادُهْ

سبل عيونه ومد ايدُهْ يحنونه
طفلن زغيّر وما يحق لهم يبيعونه

يا حسرتي يا غزالي ليلتن حنوك
ولبسوك يا غزالي لبسة المملوك
أول الليل في خطوط ونقوط
وآخر الليل في الدما مغتوت

وايش هلغزال الذي عن بابنا مارق دوله قفل دوله
كفّه محني وبوزه في العسل غارق دوله قفل دوله

وايش هلغزال الذي عن بابنا عدّى دوله قفل دوله
خصرُه رقيّق وبالمنديل يشتدا دوله قفل دوله

وايش هلغزال الذي مارق ليالي العيد دوله قفل دوله
كفه محنى وملبوسُهْ حرير جديد دوله قفل دوله

يا رب أبوي يحلف علي أباتِ
وانا العزيزه أبات في وسط خْواتي

يا رب أبوي يحلف علي هليله
وانا العزيزه أبات في وسط العيله

لا ترحلي توحشيني يا معدلتي
يا معدله سدر بيتي مع مصطبتي

كرمالكو يلأهل لوخذ ولد نوري
واقعد على ركبتُهْ واهزله حجولي

كرمالكو يلأهل لوخذ ولد مصري
واقعد على ركبتُهْ واهزلُه خصري

كرمالكو يلأهل لوخذ ولد فلاح
واقعد على ركبته واهزلُهْ المطواح

برق البرق ع الجزاير قالوا البلاد احرقوها
ما هاذي إلا خيتي فلانه طلعت تسلم ع أبوها

برق البرق ع الجزاير قالوا البلاد اروت املا
ما هاذي إلا خيتي فلانه وردت على العين تملا

لفت ع ساحتك دوله يا ابو العروس
يا بو عيون مكحوله واطلع وحيّي

لفت ساحتك عسكر يا بو العروس
يا بو السيف والخنجر وافرش وحيّي
لفت ع ساحتك عربان يا بو العروس
يا بو السيف والقيطان واطلع وحيّي

وابني لنا ع باب بيتك مصطبه تقعد عليها الغز والعربان
وابني لنا ع باب بيتك مصطبه بقعد عليها عسكر السلطان

واحنا الصبايا طالبات الراحه يا بو العروس وافرش الطرّاحه

واحنا الصبايا طالبات الغيّه يا بو العروس وافرش العليّه

واحنا الصبايا تونا اللي جينا يا بو العروس وافرش وحيينا

قولوا لبوي كثّر الله خيرُهْ

راحت ربياته لربياة غيرُه

قولوا لبوي كثّر الله ولده
استعجل علي واطلعني من بلدُهْ

قولوا لبوي كثّر الله مالُهْ
استعجل علي واطلعني من دارُهْ

يا ليلة الحنا متى تنقظي
واروح لبيتي ومطرحي
واشلح ثياب الأهل هلمقرفه
والبس ثياب الجوز هلمشرفه
رويده رويده لوّنْ الشور بلخاطر
لكان لقظي العمر في دار هالشاطر

شورقن ع الجرن شرّق
والعنب والتين ورّق
ريت من غرّب بنائُه
في سجن غزه يتعلق

شورقن عن باب هالدار
والعنب والتين نمّر ([٦٤])
ريت من غرّب بنائُه
في سجن غزه يتمرمر
رويده رويده لوِّن الشور بادينا
لكان لقْظي العمر في دور أهالينا

رويده رويده لوّن الشور في ايد أمي
لكان لقظي العمر في دار ابن عمي

يا حسرتي يا غزالي ليلتن حنوك
أول الليل يا غزالي في خطوط ونقوط
وآخر الليل يا غزالي في الدما مغتوت

يا حليلُو هلغزال ملّو غزال
سبّل عيونه جاييِنا من شمال

يا حليلو هلغزال يا بو القذله
سبّل عيونه جاييِنا من قبله

يا حليلو هلغزال أبو الفرقه

([٦٤]) نمّر : بدء ظهور الثمر .

سبل عيونه جايينا من شرقا

يا حليلو هلغزال أبو الشليش
سبّل عيونه جايينا من العريش

طوعني معك يا لابس مطوّع
طوعني معك
ماني مودعك ما لي قليب يودع
ماني مودعك

وتغني النساء للعروس أثناء صمدتها في دار أهلها وقبل أن تطلع إلى دار العريس :

هي هاي اسم الله عليكي وحده
هي هاي والثانيه ثنتين
هي هاي والثالثه خرزه زرقا
هي هاي ترد عنك العين

هي هاي بيتك لمونه بجنب الدار
هي هاي واسقيتك كل ثمره مع العطار
هي هاي لما كبرتِ وصرتِ تحملي الأثمار
هي هاي أخذك العريس وادعق في قلبي النار

هي هاي والطول طول النخل والشعر زي الليل
هي هاي والخصر من رقتُهْ هد القوي والحيل
هي هاي يا نايمين الظحى واتنبهوا في الليل
هي هاي هاظا فلان صاد الغزال اللي عليه العين

هي هاي يا بو العيون السود وخدود حمر دير بالك
هي هاي واحنا انتسينا والا على بالك
هي هاي امتى تعود الليالي والقلب يفظا لك
هي هاي ولعاتبك يا قليل الأصل بفصالك

هي هاي يا خيتي العروس قولي لي ايش امك توحمت
فيك تجابتك حلوه
بالورد والياسمين ولاّ بالفلّه
قولي لي وايش نقطك العريس ليلة الجلوه
سبع بدل حرير يصلحن لرقبتك الحلوه

هي هاي ما شفتها ياختي وابن اختها معها
ما قلتلك يا قليل العقل واتبعها
عروس مليحه ومفتاح الفرج معها

هي هاي وارفعي راسك يا بدويه

يللّي من العيبات نقيّه
ولا ميمتك تهموها ولا خالتك رديّه

هي هاي وارفعي راسك سبع تشبار وشويّه
يا قمح مصري ويا ناقه شاميه
لو عاينوني فيك من الألفين للميه
ما بوخذ غيرك ولا لي في حدا نيّه

هي هاي والسمر والبيظ لاقني ع باب الدار
واصبحت يا خلتي ما بينهن محتار
هاتوا اللبن والعسل تنسعّر الأسعار
يا نقطه من العسل تسوى من اللبن قنطار

هي هاي الله يسلّم أبوها ويكثّر عليه الخير
جاب الجهاز الغالي طلع القمر نص الليل

هي هاي قومي اطلعي يا أصيله
هي هاي والولد منك زينه
هي هاي وان جبتي ولد لخواله
هي هاي وان جبتي بنت تزيّن القبيله

هي هاي قومي اطلعي يا قمر
والغايب من اهلك حظر
وما غايبين الا السلاطين
وما خاطرين إلا الوزر

هي هاي والسمر والبيظ لاقني على التلّه
يا ميخذ السمر توخذك عِلّه
دشرت قرص الجبن واتبعت قرص الجلّه

هي هاي وايش هلجميل البارخ
وشويشتُهْ مرخيّه
الدور ما هو علحسن
الدور ع الأصليه

هي هاي يا ستي يا بنتي يللّي استوى الرمان ع سدرك
إلي سبع سنين بخدم ف ابوك ما بدري ايش اسمك
واسمي سنسلة الذهب في عليبة السايغ
كسبان يالمشتري يعوّظ على البايع

هي هاي من دمع عيني لخلّي البير لحفافُهْ
من دمع عيني لُخرى لسقي الحج وخلافه
وايش هلغزال الذي شعره على اكتافُهْ

في شهر رمظان فطّر كل من شافُهْ

هي هاي
من دمع عيني لخلّي القافله تشرب
من دمع لخرى دوالي للهوا يلعب
سبحان من سيّر الحيّه مع العقرب
ومن عاشر البيظ لا يوكل ولا يشرب
ومن عاشر السمر في بير السعد يغرق

يم شعر أشقر يا عروس
حل واتفكّر يا غزيل
يم خنّاقه يا عروس
لرهن الناقه وافكّك

ميلي يا سمرا ميلي دخلك ميلي
ريقك عسل صبيتُه بفناجين صيني

يم العيون العسليه بسّك دلال
خلّي دلالك عاحلّه ساعة زمان

بدي بوسهْ من ثُمّك يسلم ثمك
بعد العشا ف حظينك يحلى المنام

بدّي بوسه من عينك تسلم عينك
بعد العشا في حظينك يحلى المنام

بدي بوسه من راسك يسلم راسك
بعد العشا في فراشك يحلى المنام

هي هاي
تفاح ما نوكلُهْ مشمش يكفينا
غريب ما نوخذُهْ يرحل ويخلينا
واحنا إن اخذنا بنوخذ من أهالينا
حتى إن رحلنا يظل ظعنُهْ مبارينا

هي هاي
تفاح ما نوكله مشمش يدرّسنا
غريب ما نوخذه يرحل ويجرّسنا
واحنا إن أخذنا بنوخذ من فوارسنا
حتى إن رحلنا يظل ظعنُهْ مآنسنا

هي هاي
واحنا السدوديات جده بجدّه
مثل الخيل الأصايل كاملات العدّه
واللي يناسبنا ويوخذ بنتنا
يهيل الذهب ع روسنا بالمده

هي هاي يا دار فلان يا عمامي ويا خوالي
بالله تزرعوا لي طريق العين ريحانِ
والرجل فيكو يسوى ميت رجالِ
والبنت منكو تسوى خزاين مالِ

هي هاي حبي زرع لي على باب الجنينه شاش
بدّهْ يحوش الهوا والهوى ما بنحاش
والرمل ما بنعجن والشوك ما بنداس
والبنت ما بتنخطب إلا بلمة ناس

هي هاي قالوا لي صفرا قلت الذهب الاصفر
قالوا لي سمرا قلت الفلفل الاسمر
قالوا لي قصيره قلت السيف والخنجر
قالوا لي طويله قلت الرمح يا عسكر

هي هاي وجهك مدوّر سبعطعشر مدينه فيه
يا باشة القدس والرمله تقيّل فيه
يا كاشف الوجه لحمر واستحي غطيه
تفاح شامي لن هب الهوا يرميه

هي هاي ميلي على الجنبين ما انت مايله
يا نخله بين الجبال العاليه
ما انت من الشينات يرخص ثمنك
إلا من خيل الأصايل غاليه

هي هاي ولا بقول النذل ولا بقول الناس
ولا بقولك يا نذل توكس بنات الناس
ولا بقولك يا نذل توكسنا
واحنا ثريات وكل الناس تعرفنا

هي هاي واحنا البنات واحنا الثمر ف الجيبات
وكل شب اتعلق في هوانا مات
وان كان بدّك الخدود الحمر والوجنات
اخدم على أبونا ولقّط لينا الجلاّت
وهات القمرفي عباتك والسبع نجمات

في أثناء صمدة العروس في دار أهلها :

هي هاي ولِك عين كحلا وخد احمر وحاجب قوس
ولك شفيفه رقيقه لايقه للبوس
لَورِنْ في دار أبوكي ميت ألف قوس
لكسّر الباب واشبع من خدودك بوس

هي هاي ولِك عين كحلا ترمي الشب عاراسُهْ
والعين لخرى تناغي الجبن بكياسُهْ
بحياة واحد نبي والله وجلاسُهْ
من عاشر البيظ يخدمهن على راسُهْ

هي هاي يا قعدتك ع الكراسي قعدة البنا
والكحل ف عينيك سقفت له غنّى
يا زارع الخوخ وازرع ثمرة الحنا
الله يسلّم البطن اللي جابك
يا ريت مسكنُهْ الجنّه

هي هاي مسيك بالخير ياللي كحل عنيك جر
يا سنجق الريح يا صايد غزال البر
شبهت حمرة خدودك مع طلوع الحر
تفاح شامي لن هب الهوى يحمرّ

هي هاي والثلث منك ذهب والثلث منه خاص
والثلث منك حلاوه معلّقه بقفاص
والثم خاتم ذهب أما الحواجب قواس
والوجه دورة قمر يظوي ع كل الناس

هي هاي واحنا بنات الشمس والشمس امنا
والقمر ابونا والهلال ابن عمنا
واحنا لا حد عيبنا ولا حد عابنا
ولا حد نص الليل دقدق على أبوابنا

هي هاي سدرك سدرني وزنارك سبى حالي
والخصر من رقته كن غيّر حْوالي
وانا لوخذك واطير فيكِ على جبل عالي
وانقطك بالألماز لن كان الذهب غالي

هي هاي يا ميخذ البيظ خرخش بالذهب خرخش
واصبر على البيظ تاينوّر المشمش
واصبر على البيظ يايحمّر خديهن
وتفط نجمة الصبح من بين عينيهن

وتغني النساء عند طلعة العروس من بيت أهلها إلى بيت العريس :

يا بو العروس تحن علينا والوقفه اجعت رجلينا

سحيح يا بو العروس نرظيك عندنا نعطيك عبدتنا ونعطيك عبدنا
ونعطيك باب المحكمه والدفاتر

يا بو المنسف الريّان ومرجّد لحم خرفان
وانصب خيمتك واعليها وصب قهوتك واغليها
واقعد مقعد لجوادِ

هي هاي ع النيل ع النيل حيّ الله بنات النيل
والكحل ف العين خلانا نقع ونميل
وان كان يا بو فلان عاصي على البرطيل
خذ لك مهيره وخلّي هلعذارى تسير

هي هاي أول ما نبدي نصلي على النبي
ثاني مقاله في محمد وعلي
ثالث مقاله ف الأجاويد كلها
والأجاويد مثل العنبر لفاح
وريحتُه في خدود العرايس

هي هاي يا سمقه ([٦٥]) حمرا والقمح فيها قايص
الله يسلمك يا بو فلان يا مطلع العرايس

طلعت تحنحن جرسها يا خوها باري فرسها
واصحى سرجها يميل
طلعت المليحه تلالي من قصرها للعالي
طلعت المليحه تلوح من قصرها للسطوح

صارت لينا صارت لينا لبنيّه
صار السعد يدرج ع لعليّه

صارت لينا ، صارت لينا
واخذناها بمالنا
صار السعد يدرج على ابوابنا

صارت لينا صارت لينا المزيونه
صار السعد يدرج ع اللمونه

صارت لينا صارت لينا الغزاله
صار السعد يدرج ع لخزانه

صارت لينا صارت لينا الغندوره
صار السعد يدرج ع لحاكوره

صارت لينا صارت لينا العروسه

([٦٥]) سمقه : تربة طينية

صار السعد يدرج على الناموسه

وابشر يا عريس جبنا حمامتك
جبنا حمامتين وظلت حمامه

ساعة بترجم لك وساعه تقولك
وساعة تقولك يا صبي دشّر أمك

وفي زفة العروس إلى بيت العريس :

فرشوا الحاره شلومه
تتمرق كل الحكومه
فرشوا الحاره برايز
تتمرق كل العرايس

فرشوا الحاره خواتم
تتمرق بنت الحواكم

فرشوا الحاره حرير
تتمرق بنت الأمير

دوس ما انت دايس يا شوفير
ومحمّل عرايس يا ليلى
دوس ع البطاطا يا شوفير
عروستك خياطه يا ليلى

حمّـــام العريس :

جرت العادة أن يدعو أحد الأصدقاء العريس ليستحم في داره ، حيث يحضر الداعي الحلاق ليقوم بقص شعر العريس ، وقد يقص أيضاً شعر بعض الأصدقاء الراغبين في الحضور .

وبعد أن يستحم العريس يخرج ليزفه أصدقاؤه وأقاربه ، فيسيرون وهو بينهم في أزقة القرية ، وقد يذهبون إلى أحد الأولياء لنيل البركة ، ويكون ذلك عند " المتبولي " الولي المشهور المدفون في الناحية الغربية من القرية ، وتكون النساء خلف الرجال يصاحبنهم من البداية حتى النهاية وهن يغنين إلى أن يصل الجميع إلى دار العريس ، فيصمد هناك ، وذلك قبل مجئ العروس ، ويتلقى العريس حينها النقوط من الأصدقاء والأقارب ، كل ذلك والغناء من النساء لا ينقطع ، وتقوم أم العريس وبعض قريباته بالرقص والغناء أمامه وهو جالس على كرسي .

ثم تأتي العروس لتجلس بجانبه ، فيصمدان معاً ، ويستمر الغناء وتنطلق الزغاريد . وبعد ذلك يقوم العريس بكشف وجه العروس وذلك برفع المنديل الذي يغطي الوجه والرأس ويبدأ بوضع بعض قطع النقود الفضيّة على وجنتي العروس ، بينما تقوم الماشطة بفتح يدها ووضعها تحت دقن العروس لتتلقى النقود التي لا تستقر طويلاً على خدي العروس .

وعند حلول المساء يأخذ العريس عروسه ويدخلان إلى غرفتهما ، ويغلق الباب ، وينصرف الجميع ما عدا أم العروس وأباها وربما أحد أعمامها ، فهم ينتظرون إلى أن يخرج لهم العريس ليعلن أن العروس " قد أفلحت " أي فضت بكارتها ، عندها تنطلق الزغاريد ، وربما قام أحدهم بإطلاق بعض الأعيره الناريه إعلاناً عن ذلك وابتهاجاً أيضاً .

وفي اليوم التالي يفد أهل العروس ومعهم " خروف " ليكون ذلك " فطور العروس " ويقوم الأهل بتنقيط العروس وتهنئتها . وبعد أن يتناولوا الطعام ينصرفون ، وبذلك يكون العرس قد انتهى .

وتغني النساء في أثناء حمام العريس :

يا زارعين اللوبيا والباميه
واحنا زرعنا احواظنا ريحان

يا رايحه لَمْ العريس قولي لها
عريسنا طاح الحمام عريان
قزيت لُهْ ميتين جبه مفصله
يلبس ويلبّس جملة العرسان
يا زارعين ...
يا رايحه لَمْ العريس قولي لها
عريسنا طاح الحمام جعان
قزيت لُهْ ميتين وزّه محمّره
يوكل ويطعم جملة العرسان
يا زارعين ....
يا رايحه لَمْ العريس قولي لها
عريسنا طاح الحمام حفيان
قزيت له ميتين جزمه مفصله
يلبس ويلبّس جملة العرسانِ
يا زارعين ....
يا رايحه لَمْ العريس قولي لها
عريسنا طاح الحمام عطشانِ
قزيت لُه ميتين قُلّه مثلجه
ويشرب ويسقي جملة العرسانِ

طالع من الحمام عريفُه ندوي
يا ميمة العريس حسّبتُه بدوي

طالع من الحمام عريقه ناشف
يا ميمة العريس حسبته كاشف

طالع من الحمام عريقه يندّي
يا ميمة العريس حسبته جندي

يا ميمة العريس ايش جابُه دارنا

بدّه يناسبنا ويوخذ خْيارنا

يا ميمة العريس وايش جابُهْ عندنا
بدّهْ يناسبنا ويوخذ بنتنا

وفي زفة العريس يغني الرجال ([٦٦]) :

دَرّج يا غزالي يا رزق الحلالِ
دَرّج يا حبيبي ريتك من نصيبي
درج يا غزالي يا بو عيون السود
غيرك ما يحلالي يا بو عيون السود
إكبر وادحدل يا رمان ع بطن الحبلى يا رمان

يَمْ الثوب حزامه زم
ظميني في حظينك ظم

يَمْ الثوب اطّرزتيه
حطيتي البلاوي فيه
وعن جوزك خبيتيه
ولعشيقك وريتيه

شموا ولموا هالريحان
سلطه منه هالريحان
اتشكل منه هالريحان
كل شي منه هالريحان

كعب البنت ريال مدوّر
يا ما خلق يا ما صوّر

وتغني النساء في زفة العريس :

هي هاي يا خي العريس قوي قلبك
هي هاي والعرس بدّهْ جهودِ
هي هاي واسلمت بنت اليهودي
هي هاي بنت صناع البارودِ

هي هاي يا خي العريس قوي قلبك
هي هاي والعرس بدّهْ جساره

([٦٦]) بعد الفراغ من حمام العريس يزف العريس مصحوباً بأصدقائه وأقاربه ، فيسير بينهم ، وهم يغنون ويسحجون ومن ورائهم النساء تغني كذلك . ويحيي الغناء في الزفة شخص محترف في الغالب يغني الأغاني اللائقة بهذه المناسبة والمرافقون يردون عليه ، وكان المشهور في ذلك من أبناء القرية شخص يدعى "عبد الهادي الصعيدي" ويلقب بالأعرج الصعيدي لأنه كان يعرج . وقد شاهدت ذلك في أكثر من زفة .

هي هاي واسلمت بنت النصارى
هي هاي بنت صناع السواره

مني ميل ومنك ميل يا عود السريس
مني ميل ومنك ميل يا فرداني
ع ظهور الخيل زفوا هلعريس
ع ظهور الخيل بالبرازانِ

مني ميل ومنك ميل يا عود الريحان
مني ميل ومنك ميل يا فرداني
ع ظهور الخيل زفوا هلعرسان
ع ظهور الخيل بالبرازان

مني ميل ومنك ميل يا طلق اللمون
مني ميل ومنك ميل يا فرداني
ع ظهور الخيل زفوا هلمزيون
ع ظهور الخيل بالبرازان

خليك ورا يا حاسِد
خليك ورا النسوان
تعمى عيون الحاسِد
حشين ترى العرسان
خليك ورا يا حاسدْ
خليك ورا الزفه
تعمى عيون الحاسدْ
حاشين ترى الزفه

خليك ورا يا حاسد
خليك ورا لغادِ
تعمى عيون الحاسد
حشين ترى لولادِ

لورا خيل الأعادي لورا
طايحه خيل الأعادي معثّره

خيل أهلنا لقدام لقدام
ومبرشمه بالذهب قوابل الحكام
جابت دم الأعادي بلحفان

بالهيل يا عود القنا بالهيلي
زغرتي لُه يا اخته يم قذيلي
من خوف خيك ما تصيبُه عينِ

بالهف يا عود القنا بالهفّه
زغرتي لُهْ يا أختُه يم الصفّه
من خوف خيك ما تصيبه هفّه

برجاس يا قاظي الهوى برجاس
واحنا كبار البلد ما ننداس
يا كيف سعدي للعبد تعطيها
وهوّ تحت الوطا منداسِ

برجاس يا لعب الهوا برجاسِ
شباب بلدنا موشحه برصاصِ

شباب بلدنا كلهم ملاحِ
زي السفرجن عاقد ع التفاحِ

شباب بلدنا كلهم صقوره
زي السفرجن عاقد ع البندوره

مرق يا لعريس من الحارة مرق
رقبتُه شبرين هيك الله خلق

مرق يا لعريس من الحاره استاز
رقبتُه شبرين من فوق القنباز

مرق يا لعريس من الحاره مدير
رقبتُه شبرين والقميص حرير

مرق يا لعريس من الحاره عريس
رقبته شبرين من فوق القميص

يا ناس العريس مرق عن باب دار عمّهْ
لابس بدلته الحرير ولايقه على كُمّهْ

يا ناس العريس مرق عن باب دار خاله
لابس بدلته الحرير لايقه على حاله

يا ناس العريس مرق عن دار سيدُهْ
لابس ساعه ذهب لايقه على أيدُه

هودوا لخوه وولاد عمه سوا
انتخى محمد عمل إلهم غدا

هودوا لخوه وولاد العم لثنين
انتخى محمد ذبح لهم كبشين

شبابنا هوّدت والعين ترعاهم
يا الله يا سيدي علي يا رب معاهم

شبابنا هوّدت ميّه على ميّه
وامشوا بناموس لا تمشوا بذليّه
وانتوا الأماره تخدمكو الأفنديه
يا شاتلين البارود يا فداويه

يا طالع العليا يا عريسنا يا ملك
يا مطلع السفره صوصان مع سمك

يا طالع العليا يا عريسنا يا أمير
يا مطلع السفره صوصان وزغاليل

وامشوا بناموس لا تمشوا مساكين
وانتو الأماره تخدمكو السلاطين
يا لابسين العقل يا عزيزيني

سنّدنا ع العلالي يا حلالي
يسند هاب أبو فلان عند الوالي

سنّدنا ع العلالي بثياب الريش
يسند هاب أبو فلان عند الشاويش

هودنا ع العقودِ يا قعودِ
كار أبوي وجدودي يا محيي الظيفِ

تتهوّد ع ساحتنا يا بو فلان
كار أبونا واخوتنا يا محيي الظيف

ولا جينا من البنك ولا اديانا دين
لومانا مقدرين ما جوزنا لثنين

ولا جينا من البنك ولا ذهب نسوان
لومانا مقدرين ما جوزنا العزبان

ولا جينا من البنك ولا ذهب الصّفّه
لومانا مقدرين ما هودنا ع الزفه

تلوّى يا شعر الحيه على ايديي

والكبره لهالينا إلها هيّه

تلوّى يا شعر الحيه على الذرعان
والكبره لهالينا زمان زمان

تلوى يا شعر الحيه على لبريق
والكبره لهالينا والله بتليق

صاحت القرعه الرقيبيه
صاحت القرعه وانا ايش ذنبي
قشروني واطلعوا لبي
قدموني للأفنديه

صاحت القرعه الرقيبيه
صاحت القرعه وانا ايش مالي
قشروني واطلعوا حالي
قدموني للأفنديه

هيه يا ذيب الخلا وقف تشوف
قلّي وايش بدا مني بعد المعروف
بقيت آجي ع دارك تذبح خروف
هلقيت باجي دارك تعمى ما تشوف

هيه يا ذيب الخلا يا بو سروال
قلّي وايش بدا منا بعد الدلال
بقيت آجي ع دارك تذبح غزال
هلقيت باجي دارك تعمى ما تشوف

هيه يا ذيب الخلا يا بو العقال
قلّي وايش بدا منا بعد الدلال
قلّي وايش سوينا تاانتسينا
والعين ما هي لينا وانت المخلوف

ما نيش بنت عمك تهمل همك
والله لوخذ واهمك والعين تشوف

منيش بنت خالك تتهيالك
والله لوخذ بدالك والعين تشوف

منيش بنت سيدك تبوس ايدك
والله لوخذ واكيدك والعين تشوف

وتغني النساء في أثناء صمدة العريس ([٦٧]) :

هي هاي يا زتون على امُّه
هي هاي والزيت سايل منه
هي هاي ومحمد يا لوحداني
هي هاي يا رب نعمّر منّهْ

هي هاي واحنا الجوديات مين يقدر يحاصرنا
هي هاي يا لابسين الخواتم في خناصرنا
هي هاي واسألت رب السما من فوق ينصرنا
هي هاي نصره عظيمه وتجبر خواطرنا

هي هاي يا خي فلان شنشل خاتمك مرجان
هي هاي وامشي شوي شوي وقابل الحكام
هي هاي وكلهم يبقوا أماره وانت بينهم سلطان

هي هاي يا فلان يا خي الخوات
هي هاي يا خبز الشماليات
هي هاي يا خشبه ثقيله ع رقاب العدوّات

وترقص النساء أمام العريس مع الغناء :

وين نعرم رزنا يا باشا
ع مصاطب عزنا يا باشا
كيد العدا ما هزنا يا باشا
يا لعريس يا عزنا يا باشا

يا جوخته هلوا فيه يا باشا
يقطعها بالعافيه يا باشا

واجب علينا واجب
يا هلحبايب واجب
نرقص ونغني واجب

وتغني النساء في أثناء صمدة العريس والعروس (الجلوه) :

هي هاي ميلي على الجنبين ما انت مايله
هي هاي يا نخله بين الجبال العاليه
هي هاي لا انت من الشينات يرخص ثمنك
هي هاي إلا من خيل الأصايل غاليه

([٦٧]) وترقص إحدى الراقصات المحترفات وهي غالباً من النور أمام العريس وهو مصمود في داره وقد يرافقها راقص معروف من أهل القريه . ويؤدي معها بدوره رقصات وحركات موحيه ، ومداعبات تتم بينه وبينها على مرأى من الجميع فتزيد من استمتاعهم ، وهذا الشخص يدعى " علي لوز " وكان يمتلك جسداً ضخماً طويلاً وكرشاً بارزاً . وقد شاهدت ذلك في عرس أحد أبناء " حسن غبن "

هي هاي السمر والبيظ لاقتّي ع باب الدار
هي هاي والسمر حلوين لو كانوا البيظ قمار
هي هاي جيبوا الجبن والعسل تنسعّر الأسعار
هي هاي يا نقطه من العسل تسوى من الجبن قنطار

هي هاي قيم عينك وانظرها
هي هاي وانظر احمرها واصفرها
هي هاي كل اللي حطيتُهْ
هي هاي ما بسوى راس خنصرها

هي هاي عريس عريس لا تندم على المالِ
هي هاي على عروستك حواجب خط لقلام
هي هاي على عروستك حواجب قوس محنيّه
هي هاي تسوى بنات حارتك ميّه على ميّه

أمّه ولا امّه يحرق شيب امّه
والدار ذاقت من قعدة أمّه ذاقت : ضاقت

أمه قاع البيت واخته سدر البيت
دولة علي بيك اطربق على امّه

يا كبشة قطين من يد الحسين
دولة الحسين اطربق على امّه

دوسي على الفرشه بالحنا
ريتك مباركه يا هلكنّه

دوسي على الفرشه بذيالك
يجعلك مبروكه على عيالك

دوسي على الفرشه بالقبقاب
ريتك مباركه على لحباب

دوسي على الفرشه دوسي دوس
ريتك مباركه يا هلعروس

ميلي على سدر البيت ميلي على الخزانه
يا بنت الكرم والجوديا عروس يا غزاله

ميلي على سدر البيت ميلي على الطرّاحه
يا بنت الكرم والجوديا عروس يا فلاحه

حبي زعلان عليّ وأنا زعلان عليه يا ليلى
واصلحونا يا جماعه يا عليّ يا عليه يا ليلى
واجعلوا الصُلحه دراهم يا عليّ يا عليه يا ليلى

عبروه في البيت جوا وسكروه وتربس عليه
افتحوا في البيت طاقه للهوا ينسّم عليه

حبي لقاني ولقيته تحت ظل المهرجان يا ليلى
قلت له عليش بدوّر قال ظايع لي غزال يا ليلى
قلت وايش وصف غزالك قلّي ما مثله مثال يا ليلى
قلت له ايش وشم غزالك قلّي ع القوره هلال يا ليلى
قلت له وايش موكول غزالك قلّي من روس الجبال يا ليلى
قلت له وايش مشروب غزالك قلّي من ميه زلال يا ليلى

وبعد الدخلة مباشرة وعند إعلان فض البكاره تزغرد أم العروس :

هي هاي لا دم حمامه ولا دم جمامه
هي هاي إلا دم بنات بكر وزيّن العمامه

هي هاي والعرس ما هو فرحه
هي هاي ولا طهور الصبيان
هي هاي ما فرحه إلا بياظ العرظ
هي هاي والعز للعمام وللخوال

قولوا لبوي أبو القميص الوردي
قولوا لبوي بيّظ الله عرظي

قولوا لبوي أبو القمي الزيتي
قولوا لبوي بيّظ الله بيتي

قولوا لبوي أبو المحرمه الرومي
يقوم يروّح دمي ملا هدومي

وتغني النساء في الصباحية في بيت العروس :

واحنا بنات العرب من مصر طلينا
يالمهرجان شعرنا يالورد خدينا
ما نلبس إلا الحرير على صيت أهالينا

واحنا بنات العرب ما نلبسك يا اسمر
ما نلبس إلا الحرير عن طيّة العنبر

واحنا بنات العرب ما نلبس الخلقه
ما نلبس إلا الحرير عن طيّة الورقه

واحنا بنات العرب ما نلبس البالي
ما نلبس إلا الذهب ع سدورنا يلالي

في عودة الغيّاب :

يا دارنا رحبي واظوي علاليكي
يا دارنا رحبي روّحوا أهاليكي

يا دارنا رحبي واظوي كما الفينار
روّح خفيف القدم روّح صاحب الدار

يا دارنا رحبي واظوي كما الفانوس
روّح خفيف القدم روّح أبو الناموس

يا دارنا رحبي واظوي كما النوبه
روّح خفيف القدم روّح أبو الهيبه

هْنيتي يا دار بجيّة أهاليكي
بالشيد لبيظك بالحنا لحنيكي
هنيتي يا دار بجية حبابك
بالشيد لبيظك وانقش بْوابك
هنيتي يا دار بجيّة الغيّاب
بالشيد لبيظك وانقش لبواب

نجا المبشّر للعريشه نجا : إن جاء
لعطي المبشر ريال أبو ريشه

نجا المبشّر لباب الدار
لعطي المبشر ذهب وريال

يا مرحبا بالغايب لمّن لفي عليّ
لقلّعُهْ ثوب السفر والبسُهْ الهنديه

يا مرحبا بالغايب لمن لفي ف الليل
لقلعُهْ ثوب السفر والبسُهْ ثوب الحرير

سلامات من الغيبه يا خي محمد
يا بو العز والهيبه يطوّل عميرك

سلامات من العسكر يا خي محمد
يابو السيف والخنجر يطوّل عميرك

يا مرحبا يا عزازي
من فوق خظر تزازي
واللي ما يفرح بجيتك

ينكسر كسر لقزاز

واعتابنا تبسّمت حاشن ترى لحباب حاشن : المقصود قبل أن ترى

والقلب سلّم عليكو قبل فتح الباب

وحياه واحد نبي ساكن بلاد بغداد

والفُرقه مُرّه لو كانت من هان وغاد غاد : هناك

من أغاني العمل :

الحصيدة

يتنادي أهل القرية لبدء الحصاد في الأرض الفلانية ، في موعد محدد ، فيهب الجميع مبكرين في الفجر ومعهم أدوات الحصاد التقليدية مثل الشنشره ، والسحليه ، والقالوش ويشترك الرجال والنساء في هذا العمل ، ويقبلون عليه بنفوس راضيه تغمر قلوبهم فرحة الجني لما قاموا به من عمل سابق كالحرث والبذار والتعشيب .. الخ ويبدأون العمل حالما يصلون الحقل بهمة وقوة مستغلين فترة البكور حيث يكون الجو لطيفاً ، ولكنهم يستمرون في العمل بالرغم من الصهد حيث يكون الشهر يونيه وبداية يوليه ، إلا انهم يتحملون الحر والتعب بجهد عال ، ويحاولون التخفيف عن أنفسهم ببعض الغناء .

يا منجلي يا منجلاه راح للسايغ جلاه
يا منجلي يا بو رزّهْ يللّي شريتك من غزه
يا منجلي يا بو الخراخش يللي ف الزرع طاشش

آه يا بو الميلويه مر ما سلم عليّ
مر فدانه عطاشى والمناهل منتليّه

يا معلمي لو نويت صب للجدعان زيت
زيتهم من بيتهم لا تقول غديتهم

آه يا بو طول خالص قسّم الجزله موارس
آه يا بو طول خالص لوخذك واظل مالص

وعند نقل الحصاد إلى الجرن يخاطبون الجمل والجمّال

حطوا على ظهر الجاهل
حطوا عليه بستاهل

حطوا على ظهر البهلول
حطوا عليه حمول حمول

يا جمّال هات هات هات حنا للبنات
هات غُدّه للعجايز العجايز العاهرات

وانت يا جمال وانت عينك عين بنت
يا جمّالنا وايش عبّرك لدارنا
عبّرني حب البنات والعيون السود والحواجب مقرونات

والحصادات يناشدن المعلّم ويهددنه بأدب

يا معلمي دستورك قبل العصا ما تزورك
وان زرتني لزورك
واقطع جريده خظرا وانزل على عرعورك

ويناشدنه كذلك أن يعلن نهاية العمل

يا معلم حلنا حلنا ما تحلنا
والله ما بحلكو تايشرّق ظلكو
ظلنا شرّق ومال وصار مبارخ للجمال

يا معلم حلنا حلنا بالله تحلنا
عرقنا منا نسل زي صبيب العسل

يا فرحنا يا هنانا
نزرع نحصد نجوّز العزبانا

من أغاني الاستسقاء

ينحبس الغيث أحياناً ، والفلاح ينتظر المطر بفارغ الصبر بعد أن يكون قد بذر الحب في الأرض ، فإذا تأخر نزول المطر أصيب بالغم الشديد ، فيبدأ في التضرع إلى الله أن يستجيب لدعائه وينزل الغيث .
وفي ليالي القرية تنطلق الأدعية والأناشيد على دقات الطبول من جماعة المشايخ والدراويش والناس أيضاً يجوبون الأزقة وهم يبتهلون إلى الله تعالى أن يسقيهم الغيث وينتهي بهم المطاف في مقام الولي المشهور في القرية " سيدنا المتبولي " .

ياالله المطر ياالله السيل
تتغرق سروج الخيل

يا رب تسقينا الغيث
يا واحد يا وحداني

يا ربي إيش هلكنّه
أكلنا عنوق الكرسنّه

راعينا شرد عنا
جاب لنا طبق حنا
وان مطرت تحنينا
وان ما مطرت بلا حنا

سيدي المتبولي بنترجاك
تترجى على مولاك
تخش الميه في جوّاك

راحت أم السعد تجيب رعود
ما اجت إلا والزرع طول القعود

الألم والحزن ([٦٨])

يتخلل الألم والحزن والتعبير عنهما ألواناً من فنون الشعب الأدبية ، فالفلاحون رجالاً ونساءً لا يعدمون أسباباً للألم والحزن في مسيرة حياتهم ، وبخاصة النساء ، فهن يشعرن بضغط الظروف وبالقهر والمهانة أو الظلم بحكم كونهن نساء يقع عليهن اضطهاد الرجل من ناحية والمجتمع والظروف الخاصة لحياتهن من ناحية أخرى .

فالتعب والشقاء وتحمل المكاره من جراء العمل المتواصل في البيت وخارجه ، كل ذلك يجعل حياة المرأة بؤساً متصلاً لأن أشغالها لا تنقطع طيلة اليوم ، وفي جميع الفصول فهي تعمل في الأرض ، في الحصاد ، وفي جمع الحطب ، وفي التعشيب ، وفي جلب الماء ، وقطف الثمار ...الخ علاوة على أشغال الدار ، والعناية بالصغار وتلبية طلبات الكبار ، وباختصار فإن حصولها على الراحة يعد أمراً استثنائياً . ولذا فقد تغلغل الألم والحزن والإحساس بالفقد في مناحي حياتهم المختلفة فاحتفلوا بمعاني الموت أكثر من احتفالهم بالميلاد ، وبالمرض أكثر من العافية. فالتعبير عن الشقاء والبؤس والظلم شائع في أقوالهم ، وهم يشعرون أنهم واقعون تحت قوى لا قبل لهم بها ولا يستطيعون لها دفعاً تدمي قلوبهم ، وتطحنهم وتسود أيامهم وحياتهم ، ويعبرون عن هذه القوى الغاشمة بالزمان والدهر والقدر والحظ والنصيب والبخت والقسمة ، فكل ما يقع لهم وعليهم مقدر ومكتوب وهم موعودون به ، وما عليهم إلا الصبر والانتظار إلى أن يأتي الفرج من حيث لا يحتسبون ، أما هم " فما باليد حيلة "! فهذا أحدهم يتحمل الألم الرهيب الذي لا يقدر عليه أحد وهو صابر لأنه مقدر عليه ذلك

صبرت صبر الْخشب تحت المناشير
قال وايش صبرك يا خشب قلّه التقادير

وهذا آخر يشكو الدهر والأيام التي تثقله بأوزارها ، فيلجأ إلى الله ليخففها عنه .

آه وبيّاه من ميلة النيّا
أعدل ف ليام والدهر مايل
ونْ مالت الأحمال بيدي عدلتها ([٦٩])
ونْ مالت الأيام على الله عْدالها

وهذا موّال يرثي القائل فيه نفسه ، وتنتابه الحسرة لأنه لن يعود للتغزل بمحبوبته :

يقول محمد العابد يا لابد
يا عزريين جوا القبر لابد
وبكره تموت يا محمد لعابد
ومين يقول قولك في عتابا

وأيضاً : سريت بليل وأهلي ما دروا بي
قطعت بلاد وأكثرهن دروبي
وَنا لدري المنايا في دروبي
كان قبل منروح ودعنا لحبابا

وكذلك فإن الصاحب الذي لا يؤازر صاحبه في حياته عند الملمات لا يشفع له تواجده عند وفاة صاحبه:

عتابا عاتبتني وأنا حي
ونفسي عافت لمطبوخ وتّي

([٦٨]) سمعت ودونت أغاني الألم والحزن من والدتي ومن مريم الحاج يوسف

([٦٩]) وان : وإنْ.

وليفن ما سعى لي وناحي
ولاّ ايش إله عند هيلات لترابا

أما الغربة وإحساس الغريب بالذل لأنه بعيد عن أهله الذين يسندونه ويقفون إلى جانبه فقد جرأت عليه حتى الأنذال :

اسمر سمرمر صغير السن موتني
كسر ظلوعي حتى الأهل فوتني
يا غربتي في بلاد الناس ذلتني
يا كلمة النذل شالتني وحطتني

وفي الغربة :

جْمال محمله وجراس بتحن
ويامِن ([٧٠]) مظت ع لبال بتعن
أنا حملت بظاعتي ودرت أبيع بن
غريب وما حدا مني اشترى

وهذه لا تعرف سبباً لمعاداة الدهر لها حيث حرمها من خلانها وأبقاها وحيدة لا سند لها :

أناداري ([٧١]) عليش الدهر عاداني
صابني وحرمني من أعز خلاني
وصبحت من دون الناس وحداني

وهذا يشكو من إهمال الجمال والذي هو القدر أو الدهر أو الزمان أو من يضطهده ولا يملك إلا أن يصرف بنابه ، يقول متألماً وهو صابر كصبر الجمل :

صبحت زي الجّمل أصرك على نابي
لانا بعلّق ولا الجمّال يعنى بي

وكذلك : صبحت زي الجّمل أصرك على سنّي
لانا بعلّق ولا الجمّال يحسن لي

وفيما يلي بكائيات عمل تتغنى بها المرأة وهي تطحن على الرحى وتتوعد عنيها بالحرق لأنها مالت إلى السئ بالرغم من وجود الطيبين :

والله يا عين لحرق جفنك بنّار
يللي هويتي الردي والطيبين كثار

وهذه أيضاً تنكرت لمن أسدى إليها معروفاً فهي تستأهل الحرق :

والله يا عين لحرقك وداويكي
يلّي المعروف والطيب ما نفع فيكي

أهلي بالشرق ونا بغرباه
يا قعدتي ما بين غرباه
تلوح العين ما تلاقي حدا

يا طير يا نوحي سلم لي عليهم يا طير يا نوحي
هم عزيزين وأعز من روحي

([٧٠]) وأيام.
([٧١]) أناداري : صيغة استفهام يراد بها النفي لا أدري .

يا طير يا بلدي سلم عليهم يا طير يا بلدي
هم عزيزين واعز من كبدي
واعز من ثوبي على جسدي

أهلي بالشرق واحبابي برهاوين
وابعدوا ما يطولنهم رهاوين
ونا المحبوس في حبس السلاطين
ومجنزر عليْ ومسكرات لبواب

لسوح درويش والحق ظعنهم ليله
من فراق لحباب ما شفنا الهنا ليله
يا جامع الشمف تجمعني معاهم ليله
تلم شملي وتجمعني على خِلّي

تعتب على مين يللي صاحبك باعك
اعتب على زندك وطول ذراعك

واجب علينا لن جفونا نودهم
ونصبر عليهم تتروق الخواطر

احبابنا من قشلهم فرطوا فينا
من قلة المال باعوا واشتروا فينا

أنا جيت الدار اسايل عن أهلها
لقتني ربوع الدار تسايل

يا دارنا حني حنين الخيل
واتفكري لقعادنا ف الليل

يا دار لن عدت وعاد الله
لبيظك يا دار بالشيد والحنا
وانقشك يا دار نقش العرايس

وصْبَحت أنا في بلاد وحْبابي لعزاز ف بلاد
واصبح قليبي من الفرقة حطب منقاد

يا دارنا حني ولمينا
لخوف العدا يشمتوا فينا

وهنا تطلب من عينها أن تكف عن البكاء حتى تحافظ على ما بقي فيها من إبصار ضعيف وأن البكاء لا يفيد ولا يغير ما هو مقدر :

يا عين لا تدمعي دوب النظر دوبه

واللي رماه الوعد يصبر ع مكتوبه

وفي هذا القول يوضح ضرورة المعاملة بالمثل :

مِنْ جمّلك جمّله وازرع جميل ويّاه
ومِنْ همّلك همّله يا قلب لا تنعاه

الصاحب اللي تودُهْ قدر انه مات
جدّد بداله ولا تندم على اللي فات

أنام الليل وأعد النجم وحدي
وأنا خايف جرحي يسكن معاي لحدي

يا حسرتي كحلوني ما ملوا عيني
يا حسرتي جوزوني النذل يا حيني

بكره السفر يا حبايب خلوا بالكو معنا
يللي على فرقتكو سالت مدامعنا

وحدي أقول آه عند الناس أقول طيّب
ونا أخذتك أصيل ومن بيت طيّب
وكل ما قول جرح الصفا ليوم طيّب
الهم يغلب ع الصفا

يا خال خلّي امنا علينا تلمنا
أمي المسى يا خال وينْ نام

وحدي أقول آه عند الناس أقول مالي
بعرف دوا الناس لم بعرف دوا حالي

فرقتنا يا رب جمعنا
على حصيره زي عوايدنا

يا عم بلا خال تع تعملك خالي
واحط قلبي يالملان على قلبك الخالي
أنا جبت ظمّار يظمر لي على حالي
ظمر وقلي تعيس البخت من يومك !
أخذوا غزالك وخلّوا مرقدك خالي

فرّقت خلاني وفرقت خلني
فرقت من كانوا عليّ عزاز

لدري انكو بتفارقوني
حطيتكو جوا عيني

والشمس ما تطلع عليّ

يا ريتني طيره ع باب لخيام
واشوف ايش جرى من طول لغياب
يا ريتني طيره واطير لفوق
وانزل على احبابي وابل الشوق

والله ما ابكي إلا على الغريب
وعلّى سلامُهْ ف لمكاتيب

طلعت نص الليل تاودع الأحباب
لقيتهم سافروا ومغلقات لبواب

يا حبايب ودعونا واشبعوا منا
بكره نسافر وتخلا دياركو منا

قاعد على الساقيه تقلب وانا عطشان
ميت وأنا حي ع الدنيا وأنا تعبان

قاعد على الساقيه تقلب وانا ما أدري
يا حلو صادوا غزالك وانت ما تدري

طلعت نص الليالي تنّي أوَدعهم
لقيتهم سافروا والريح يدَ قّعهم
ما قلنالك يا ريس الببور بالهود سفرهم
هاظولا عزاز على أهلهم الله يصبرهم

يا وهلي إنْ طلعت ورقتي بيظا
يا وهلي وافرحوا ليّ
وان طلعت ورقتي سودا
يا وهلي حدّوا عليّ

بسمع ورا الخيمه صياح
تركي بعلّم في فلاّح

بسمع ورا الخيمه رطين
تركي بعلم في غشيم

أحبابنا من قشلهم ([٧٢]) فرّطوا فينا
من قلة المال باعوا واشتروا فينا

([٧٢]) قشلهم : بؤسهم

أقظي الليل ع لخلاّن أدوّر
حزين وفي ظلام الليل أدوّر
ومر أنام ومر أقوم أدوّر
ومر أقول يا فراق لحبابا

علينك يا بحر تهدر بلا ريح
مطر ما يصير ع الدنيا بلا ريح
يا بكا العين ما يبري مجاريح

وهذه تعاتب الدهر الذي غرر بهم وجعل الأعادي يشمتون بهم لما أصابهم :

علينك يا دهر غرّيت فينا
وشمت لعدا والناس فينا

واصبحت أنا محتار ومتحير
ولابس ثياب لفكر ومتغيّر

ونا لجاور الهند واساعي ([٧٣])
وذاق الخلق ما ظلش وساعي
وكثير رجال تحكي ف لوساعي
وعند الدّيق ما تلاقي حدا ([٧٤])

يا عين كُوني بالقليل قنوعه
يا ما شفتي من لكثير وراح

كثير من الخلاّن بقى يقولي
أنا لك أنا لك والزمان طويل
بلوح بعيني ما بلاقي خلتي
إلا أعداي وناصبين فريق

([٧٣]) أساعي : أسعى
([٧٤]) الذيق : الضيق

يا حسرتي رق شوفي وخفّن سامعي
حسيت ف العظم السليم اوجاع
ع اليوم لونْ الصبا بنشرى وبنباع
لشري الصبا بيش ما كان الصبا ينباع
بقيت وأنا زغير يستحن مني
يحطن ع الوجه المليح قناع
أنا اليوم لمّن كبرت مشرعات
وجوهن للهوى تشراع

بكائيات (ندب الميت)

البكائيات فن ابتدعته المرأة وحافظت عليه ، واستخدمته في كثير من المواقف ، في المرض ، والغربة ، والشقاء ، والإحساس بالقهر والاضطهاد وفي حالات الفقر والعوز ، وفي أثناء أعمالها الشاقة ، واختلائها بنفسها في المنزل أو في الحقل ، وقد مرت أمثلة على بكائيات المرأة في غير الندب .

إن مستوى الحزن والألم على الميت يطرد مع مكانة المتوفي وسنه وظروف حياته ، فالولد الوحيد ، والعائل الوحيد ، أو الذي لم يتزوج ، أو الفتاة العذراء التي على وشك الزواج ، والأم التي تترك وراءها أطفالاً صغاراً ...إلخ

كل هذه الحالات تضاعف الألم والحزن وطول فترة الحداد .

ويصحب الندب أو " التعديد" لطم الخدود وشق الثياب ، وإهالة التراب أو الرماد على الرأس والصياح والتفجع الشديد ، كل ذلك تمارسه النساء اللواتي تربطهن بالميت علاقات القرابة أو الصداقة .

وتلبس المرأة ثياب الحداد ، وتمتنع تماماً عن أي نوع من أنواع التزين .

أما الرجال فقد يطلقون لحاهم ، وينصرفون عن التواصل الجنسي ، ويرغبون عن أي مظهر يدل على البهجة .

وتكتسب البكائية قوة التأثير من خلال تعبيرها وأسلوبها وصياغتها الفنية .

فهذه بنت المتوفى تندبه ، وندبها يُعدي كل صاحباتها ، تقول :

ونا لبكي وابكّي كل جيلي
على اللي صار لي من دون جيلي
هيلي يا دموع العين هيلي
على بَيّ غدا تحت لترابا

وهذه تحاور القبر وتطلب منه أن يرد أو يعيد إليها وليفها ، فيأبى ذلك لأن الوليف سيغيب طويلاً ولن يعود :

لروح للقبر واقول يا قبر إلي عندك وليف هائْهْ
قلّي وليفك راح يطوّل غيبائْهْ

وهذا المتوفى مات بعيداً عن أهله ، ولم يعرفوا إذا كان قد اعتنى به ، فهل سقي أو مات بعطشه !

قولوا لنا ياللّي حظرتوهم
ماتوا عطاش ولاّ سقيتوهم

وهذا المتوفى مات غريباً بعيداً عن أهله وأقاربه ، ولم يرطب قبره أحد من أقاربه

قبر الغريب رشوا عليه ميّه
ولا حظرته لا ميمه ولا خيّه
وكذلك :قبر الغريب رشوا عليه ميائْهْ
يوم الخميس قلت زيارائْهْ

فرشنا فراش الهنا يا عين ما دامت
لا عاشت أيام لفراق ولا كانت

حصيرة اللمه سْمار سْمار ([٧٥])
حصيرة الفرقة كوتني بالنار

حصيرة اللمّه سمارها غالي
حصيرة الفرقة ظنت حالي ([٧٦])

يا نارك وايش يطفيها
ميّة حلب ولاّ سواقيها

وفي هذه البكائية توضح سبب الوفاه وهي " الحصبة " التي وصفتها " الحمرا " وتدعو عليها :

لا عاشت الحمرا الرديّه
حطّت على الرقبه الطريّه
خلّت صبي العين عميّه

وهذه ابنه تحاور أباها وتطلب منه ألا يغيب طويلاً وأن يعاهدها على ذلك :

يا بي ما لي بي غيرك
حط العهد بيني وبينك
ونْ غبت ما طوّ ل عليّي

قعدت ف البيت وحدي
يا مصعب رْكانُه عليّ

وجيت أدور مطرحن كانوا
لقيت لفراش والغاييبن شالوا

وجيت أدوّر مطرحن نزلوا
لقيت الفراش والغايبين رحلوا

خذونا معاكو في مخالي الخيل
وحنا عقبكو ياما قسينا ويل

خذونا معاكو في مخالي الخل
وحنا عقبكو ياما قسينا ذل

وهذه تندب أخاها الذي كان على وشك الزواج ، ولكن عروسه ستخطب لغيره :

جيبوا هلخيّه المندوهه
تبكي وتقول على أخوها
وتقول يا عروسة أخوها
خطبوها الرجال خطبوها

يا دودة الصحرا يا رعْنا ([٧٧])

([٧٥]) سْمار : نبات يدخل في صناعة الحصير

([٧٦]) ظنت : أضنت

أخذتِ الوليف هلّي كان معنا
يا دودة الصحرا سليتيني
أخذتِ الوليف اللي مسليني

وفي هذه البكائية تنكر النادبة على المتوفي أن يرحل ويترك أراضيه المحتاجة إليه :

يا بو لفلايح وين رايح
يا عنبره والمسك فايح ؟

وهذه توفيت في عز شبابها :

يا هصّبيه وارده ع لعين
هب الهوا كن غبّر الرجلين

وكذلك يا هصّبيه وارده تملا
هبّ الهوا كن غبّر الحنا

وهذه تتوسل وتطلب من الباب أن يعيقهم عن الرحيل لكي تطيّب خاطرهم :

يا باب واشبك لي هناديهم
راحوا حرادى تني أراظيهم

وكذلك يا باب واشبك لي زرار الثوب
راحوا حرادى ما بلينا الشوق

يا حسرتي راحوا بحسرتهم
ودموعهم بلت وسايدهم

وفي هذه البكائية يطلب المتوفى من الأب الهرم أن يصالحه بغداء :

قولوا لبوي الشايب المحني
يذبح ذْبيحه ويجي يصالحني

خراب ديارهم ما كان ع بالي
يا شوفة حريمهم كن غيرت حالي

ع البير الغربي طولوا المشوار
يا خيبة حريمهم مالها شوّار

يا شب يا زين الشباب
لاحل جسمك للتراب
ولاحل جسمك للبلى

ابن الحبيبه كان ظل إلها
مشانها ومشان خاطرها

لا توخذوا ولدي ولا تقطعوا بي

---

(٧٧) الصحرا : المقبرة

ولا تعملوا حبل الفراق طريق

وهذه البكائية تعبر بلسان حال المتوفى ، وما يعتريه من خوف من القبر والوحدة وفرقة الأحباب :

يا قبر أنا مرعوب منك وخايف
من ليلة الوحده وفرق الولايف ([٧٨])

قولوا لمّي لا تقولوا لغيرها
مدوا حبال الود بيني وبينها

وهذه تندب أخاها وتعبر عن وحدتها والظلام الذي تعيش فيه بعده :

يا حسرتي ظاع خيّ ما بقى لي خي
واظلم عليّ الدهر وأصبحت أنا وحدي

وهذه الفتاه تعاتب أمها لأنها تركتها تموت ، فترد الأم بأنها لم تفعل ولكن هو القدر : قولوا لمّي هلبدويه

كيف العمل تفرطت فيّ
وحياتكو ما فرطت أنا فيكو
وقع القدر واترخّت اياديكو !

وهذا غراب البين نذير الشؤم ومفرق الخلان ، كيف وصل إليهم ومن الذي أرشده عليهم ليأخذ منهم الحامي والمدافع عنهم فاستباحتهم الأعادي :

غراب البين وايش دلك علينا
أخذت الصاحب الغالي علينا
وباقي سور ومخيم علينا
انهد السور ودهكتنا العدا !

يا ساقيه دوري على اللمون
تنغسل غسيل الشب هلغندور

يا ساقيه دوري على الرايق
تنغسل غسيل الشب هلعايق

وهذه البكائية تشبه الميت بالعريس ، إلا أنه لم ينل ما تمنى :

زفوا العريس ولبسوه ملايه
لاني عريس ولا نلت منايه

وكذلك :

زفوا العريس ولبسوه محرمتُهْ
لاني عريس إلا رايح لمقبرتُهْ

وفيما يلي بكائيات لرثاء المناضلين المجاهدين في الحرب ضد العدو :

طلت الباروده والسبع ما طل

([٧٨]) من عادة الفلاحين في القرية أن تذهب النساء إلى المقبرة في صباح اليوم التالي للدفن من أجل "فك الوحده" للمتوفى ، لأن هذه الليلة في أولى الليالي التي يكون فيها المتوفى وحيداً .

يا بوز الباروده من الندى منبل

طلت الباروده والسبع ماجاش
يا بوز الباروده انتلا رشراش

بارودتُه بيد الدلال أريتها ([٧٩])
لا عاش قلبي ليش ما شريتها

بارودته لقطت صدا ع جرابها
لقطت صدا واستوحشت لصحابها

وهذه تأكلها الحسرة وحيدة ، لأنها فقدت من تحب :

يا حسرتي ما حسّر البين غيري
أخذ خلتي وأخلى عليّ الدار

وهذه المتوفاه في عز صباها ، فقد باعوا ما تركته وما كان لها من ذخيرة وحلي

صبيّه في دار الصبا نيمونها
باعوا محوشاها وباعوا أسوارها

وهذا شاب له رقبة طويلة :

يا رقبته شبرين وشويه
عدلتها مالت على ايديه

يا رقبته شبرين بالوافي
عدلتها مالت على كتافي

يا رقبتُه شبرين قاسوها
يا حينها في اللحد حطوها

راحوا ورحنا ما بلغنا مرادنا
والكل منا ع الدار حزين

وهذه تعترف أنها لا تستطيع فعل شئ ، لأن الله حكم وقدر ، فلا لوم عليها :

لو بإيدي ما غلبتوني
حكم ربي لا تلوموني

وانا لبكي وابكّي لحجر لسود
يوم فراقهم يوم اسود
وانا ان غنيت قالوا الناس مسعد
وانا ان بكيت ع فراق لحبابا

أحبابي طايحين في قاع واد
منين أطولهم يا ظيم حالي

([٧٩]) أريتها : رأيتها

ونا لناطح الريح الشمالي
عمن الزين نايم في جواويك
بحشنا القبر وقلنا وخليك
يوم الحاشره الملقى سوا

كان إلي خلان يشرح البال ملقاهم
كانوا قناديل في الظلما واجا ريح طفّاهم
يا وحشتي لمن أخش الدار ما لقاهم
يا عيشة الذل عشناها بلاهم

قولوا لنا وايش عملنا احنا
لا سبينا وليه ولا حلفنا

قولوا لنا واحنا ايش عملنا امّال
لا سبينا وليه ولا حلفنا ديان

لبكي على طيري اللي ربيت وياه
وعرف لغاي وعرفت لغاه

من بيت أبوي مليت أنا اديّه
من بيت عمي ما حصلي ليّ

من بيت أبوي مليت كبابيشي
من بيت عمي ما حصليشي

الملاحق

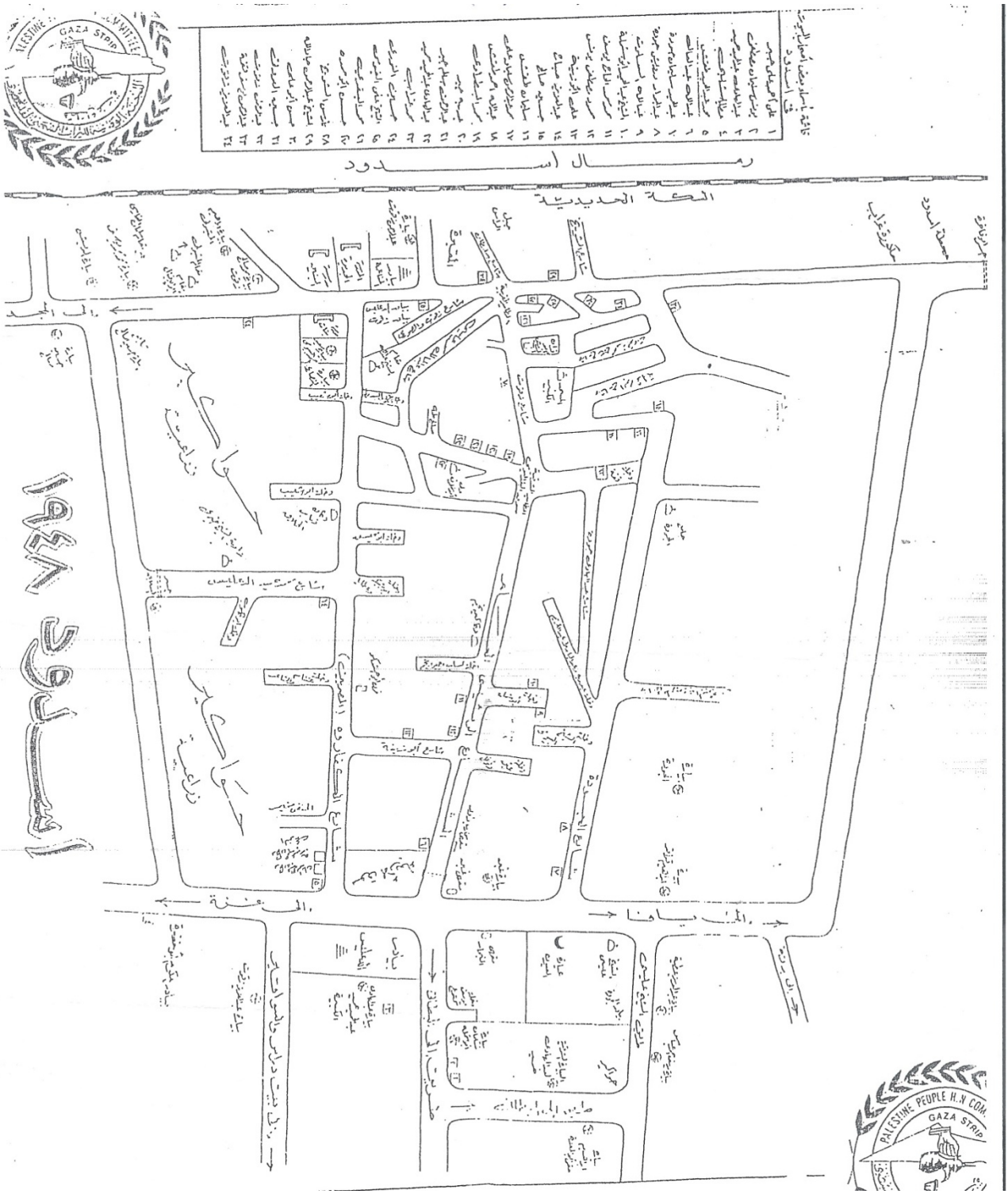
رمال اسدود
الخط الحديدية
المخبز
مصلحة اسدود
حي الجبل
حي الصبرة
حي الشاطئ
شارع الكنيسة
شارع الصبرة
الى عسقلان
الى يافا
PALESTINE PEOPLE H.N COM
GAZA STRIP

أولاً: الصور :

احتلال مدينة إسدود وتطهير من بيت لبيت "١٩٤٨م"

التقطت هذه الصورة التي تضم المخاتير والوجهاء في قرية إسدود إبان وجود القوات العسكرية المصرية في القرية في صيف ١٩٤٨م .

ويظهر في الوسط اليوزباشي جمال الدين صابر الحاكم الإداري للبلدة أما الشخصيات في الصف الواقف فهم : الشيخ حسن محمد البيومي ، محمد صالح التونسي ، وهو مدرب عسكري للمناضلين من شباب القرية ويقودهم في العمليات العسكرية ، والمختار محمد الحاج عبد الرحمن زقوت ، وسعيد كتوع ، ويوسف عبدالعزيز زقوت ، والحاكم الإداري ، والشاويش عبد الرحمن صبح ، وسعيد أحمد إبراهيم جودةوالمختار حسين صالح جودة.

وفي أول الصف الأمامي المختار عبد الفتاح قفة وبعض الجنود ثم علي حسن موسى جودة الشهير بـ (علي جخّة)

سلدود ۱۸۷۰ – ۱۸۸۰

ود: ضريح أحد الأولياء (إلى اليسار)؛ بناء المدرستين (إلى اليمين)؛ مسجد خرب (غير مرئي، إلى أقصى اليمين
مال الشرقي من نقطة تتبع جنوبي غربي الضريح. وتتبع هذه الخرائب إلى الغرب من وسط الموقع حيث كان معظم مبا
[إسدوه]

حوش أحد منازل القرية (نحو سنة ١٩٤٥) [إسدود]

الحوش نفسه من زاوية أُخرى (نحو سنة ١٩٤٥) [إسدود]

ثانياً: الوثائق والمستندات :

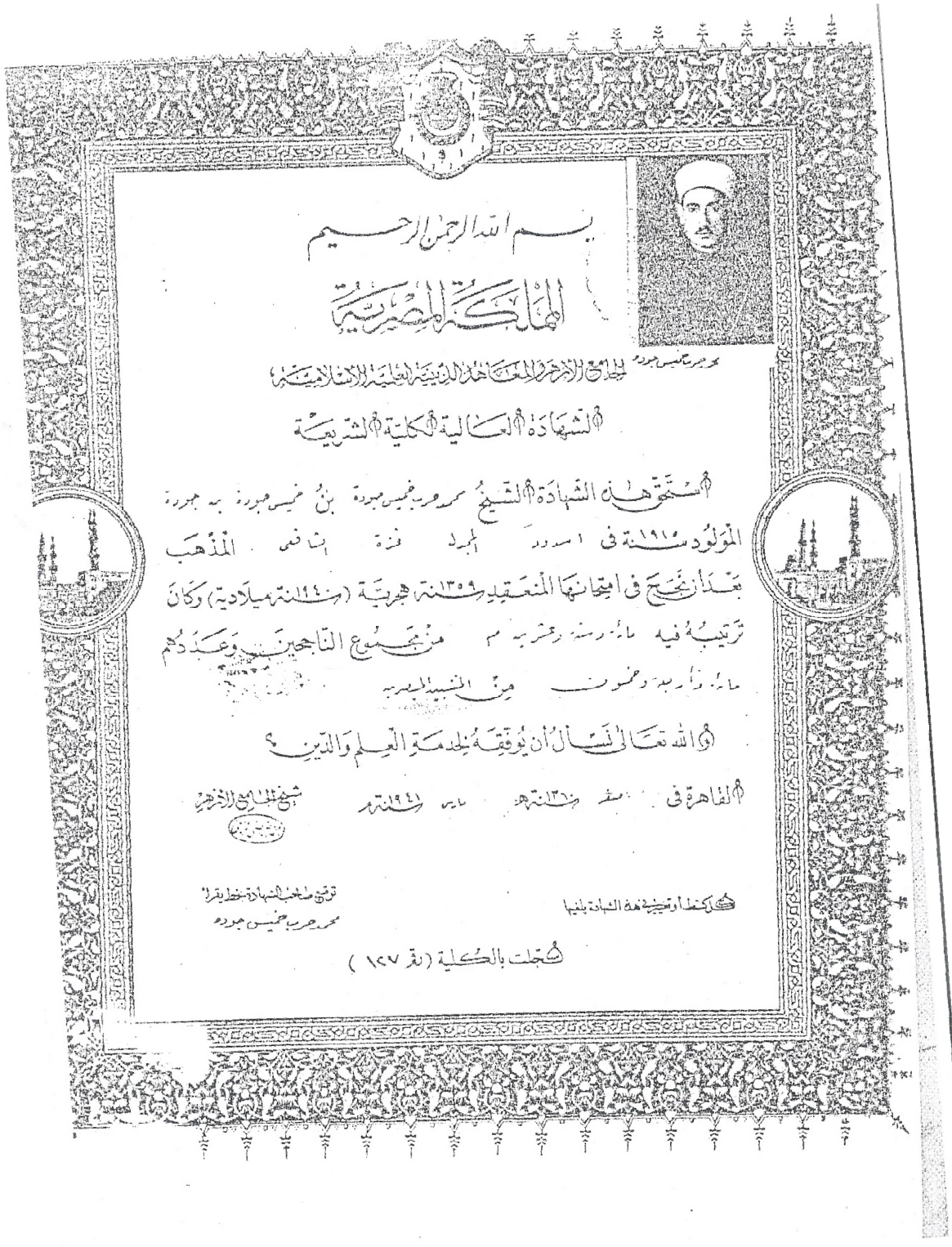

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة المصرية

جامع الأزهر والمعاهد الدينية العلمية الإسلامية

الشهادة العالية لكلية الشريعة

تستحق هذه الشهادة الشيخ محمد حسن خميس جودة بن خميس جودة بن جودة المولود سنة ١٩١٧ في اسدود الجرد قنا شافعي المذهب بعد أن نجح في امتحانها المنعقد سنة ١٣٥٩ هجرية (سنة ١٩٤١ ميلادية) وكان ترتيبه فيه ماية وستة وعشرين من مجموع الناجحين وعددهم مائة وأربعة وخمسون من النسبة المصرية

والله تعالى نسأل أن يوفقه لخدمة العلم والدين

القاهرة في ... سنة ١٣٦٠ هـ ... سنة ١٩٤١ م

شيخ الجامع الأزهر

توقيع صاحب الشهادة بخط يده
محمد حسن خميس جودة

توقيع كاتب أو تحرير هذه الشهادة بلغتها

سجلت بالكلية (ق ١٧٧)

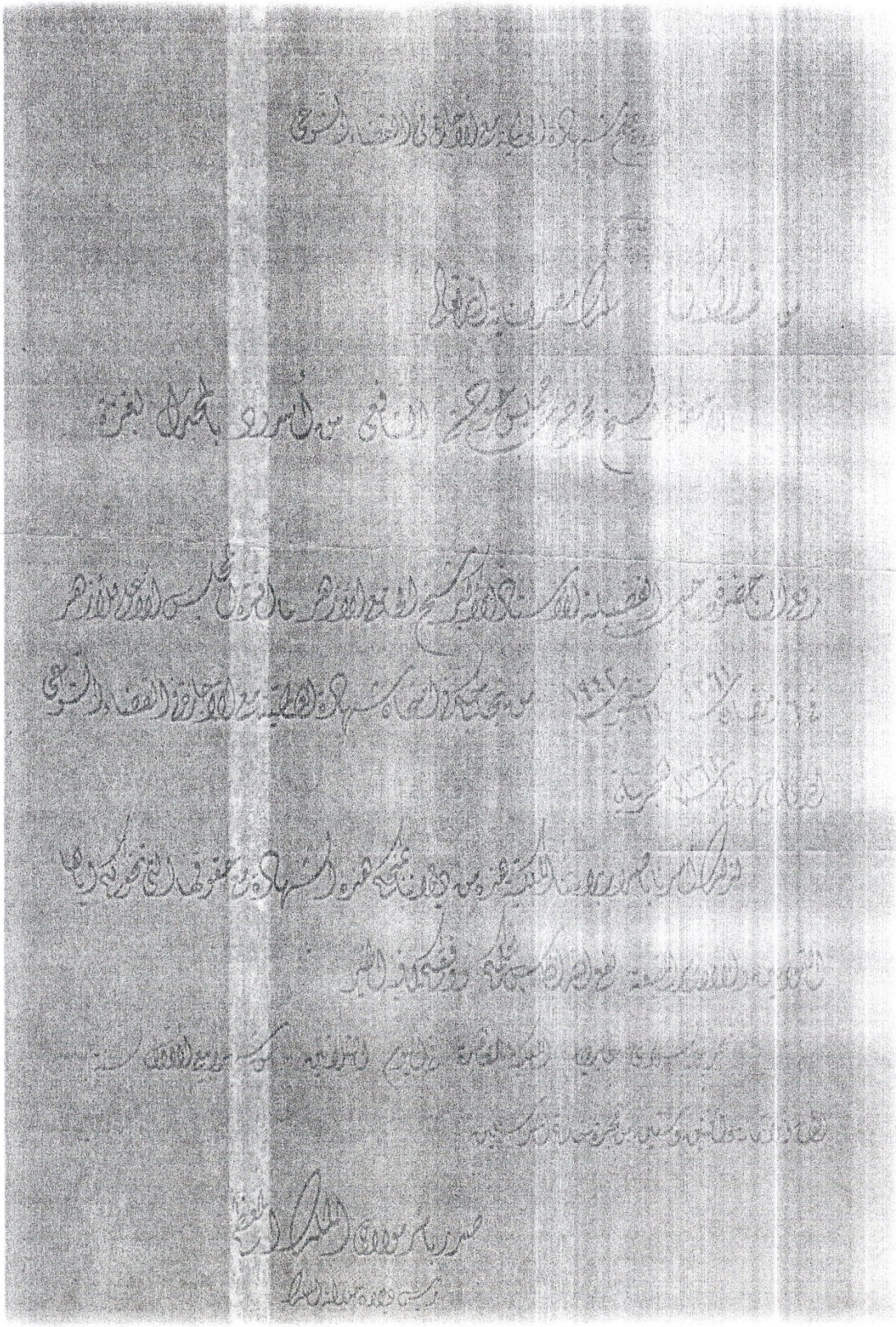

No. 1256

رقم ١٢٥٦

Palestine Board of Higher Studies

Palestine Matriculation Certificate

مجلس التعليم العالي الفلسطيني

شهادة الاجتياز الى التعليم العالي الفلسطيني

This is to certify that

نشهد ان محمد عبد الحميد ابو شملة

MUHAMMAD 'ABDUL HAMÎD ABU SHAMLEH

of THE RASHÎDIYA GOVERNMENT SCHOOL, JERUSALEM,

من المدرسة الرشيدية بالقدس

satisfied the Examiners in the Palestine Matriculation Examination held in July 1944, and passed in the following subjects with Credit-

قد نجح في امتحان الاجتياز الى التعليم العالي الفلسطيني الذي عقد في شهر تموز سنة ١٩٤٤ وتفوق في المباحث الآتية:

ARABIC "A"	GENERAL PHYSICS (DISTINCTION)	علم الطبيعة العام (بامتياز)	اللغة العربية "أ"
ELEMENTARY MATHEMATICS (DISTINCTION)	------	------	الرياضيات الابتدائية (بامتياز)
GENERAL HISTORY	------	------	التاريخ العام
ENGLISH "A"	------	------	اللغة الانكليزية "أ"

Jerusalem, 30 NOVEMBER 1944.

القدس في ٣٠ تشرين الثاني سنة ١٩٤٤

Acting Dean of the Board — عميد المجلس

Director of Education, Government of Palestine — مدير معارف حكومة فلسطين

٢٥٦

Ed./1.

حكومة فلسطين

إدارة المعارف

المدرسة مدرسة كوبر سدود الاميرية

الصف السابع السنة الدراسية ٤٥-٤٦ الفصل المدرسي الاخير

GPP. 1157/S.—20,000—20-11-40

اسم الطالب عائشة عبد الرحمن هرون

رتبته في الصف الخامس عشر

عدد طلاب الصف ٤٥

عمر الطالب في يونيو سنة ٤٦ : ١٢ : ٤

متوسط عمر طلاب الصف ــــ : ١٤

الموضوع	رتبته في الصف في كل درس (بدون علامات)	ملاحظات المعلمين
الدين	الخامس عشر	
اللغة العربية	الحادي والعشرون	
اللغة الانكليزية	الخامس والعشرون	ضعيف
الحساب والهندسة	السابع	
التاريخ والجغرافية	التاسع	
علم الصحة ودرس الطبيعة او مبادىء العلوم	الرابع عشر	
الرسم والتدريب اليدوي	الرابع عشر	
الرياضة	الحادي والعشرون	

ملاحظات معلم الصف: ضعيف في اللغة الانجليزية يحتاج الى مزيد من المراقبة والعناية خصوصية يجب ان يدرس في الصف الضعيف

ملاحظات رئيس المدرسة: يرفع الى السابع

التاريخ ١٩٤٦/٧/١٠

أحمد العادي

رئيس المدرسة

2

DESCRIPTION SIGNALEMENT — اوصاف حامل الجواز — תאור נושא הפספורט

WIFE الزوجة FEMME האשה

Profession / Profession	Government Officer	المهنة משלח ידו
Place and date of birth / Lieu et date de naissance	Isdud 1.12.1929	مكان و تاريخ الولادة מקום הולדתו ותאריך הולדתו
Place of Residence / Domicile	Isdud.	مكان الاقامة מקום מגוריו
Height / Taille	173 cms.	القامة קומתו
Colour of eyes / Couleur des yeux	Dark Braun	العيون צבע עיניו
Colour of hair / Couleur des cheveux	Black.	اون الشعر צבע שערותיו
Special peculiarities / Signes particuliers	Carrea on right eye.	المميزات الخاصة תכונות מיוחדות

CHILDREN ENFANTS الاولاد ילדים

Name الاسم / Nom השם	Age السن / Age הגיל	Sex ذكر ام انثى / Sexe ילד או ילדה

3

PHOTOGRAPH OF BEARER
صورة حامل الجواز الشمسية
תמונת נושא הפספורט

WIFE الزوجة FEMME האשה

(PHOTO)
محل لصق الصورة الشمسية
מקום התמונה

SIGNATURE OF WIFE — توقيع الزوجة — חתימת האשה
SIGNATURE DE SA FEMME

PASSPORT.

By His Majesty's High Commissioner for Palestine

These are to request and require in the Name of His Majesty all those whom it may concern to allow the bearer to pass freely without let or hindrance and to afford him every assistance and protection of which he may stand in need.

Given at Jerusalem

the 28th day of January 1947

for High Commissioner.

المندوب السامي הנציב העליון

جواز السفر

صادر من المندوب السامي لصاحب الجلالة في فلسطين
نطلب ونرجو، باسم جلالته، كل من له اختصاص ان يسمح لحامل هذا الجواز بحرية المرور من غير توان ومع تذليل كل صعوبة في سبيله وان يبذل له كل ما يحتاج اليه من مساعدة ورعاية

حرر في القدس في اليوم ..... من ..... سنة ١٩

פספורט

מאת הנציב העליון של הוד מלכותו לפלשתינה (א"י).

בזה הנני לבקש ולדרוש בשם הוד מלכותו מאת כל המטונינים בדבר להרשות את נושא התעודה הזאת לעבור בחרות ובלבלי מעצור או עכוב וליתן לו את כל אותה העזרה והההגנה אשר יזדקק לה.

ניתן בירושלים היום ..... לחדש ..... שנת ١٩

RN 1/6.7.47

This Passport contains 32 pages.

Ce passeport contient 32 pages.

يحتوى هذا الجواز على ٣٢ صفحة

הפספורט הזה מכיל 32 עמודים

PASSPORT. PALESTINE — جواز السفر فلسطين — פספורט פלשתינה (א"י)

PASSPORT.

No. OF PASSPORT / No. DU PASSEPORT 226345 — رقم الجواز מספר הפספורט

NAME OF BEARER NOM DU TITULAIRE — اسم حامل الجواز שם נושא הפספורט

Abdel-Hamid Eff. Muhammad TAQUSH.

ACCOMPANIED BY HIS WIFE (Maiden name) — مصحوب بزوجته (اسم الزوجة قبل زواجها)

ACCOMPAGNÉ DE SA FEMME (Née) — נלוית אליו אשתו (שמה לפני נישואיה)

and by / et de ..... children اولاد ו

NATIONAL STATUS Palestinian citizen under Article Three (c) — الجنسية הנתינות

NATIONALITÉ Palestinian Citizenship Orders, 1925-41

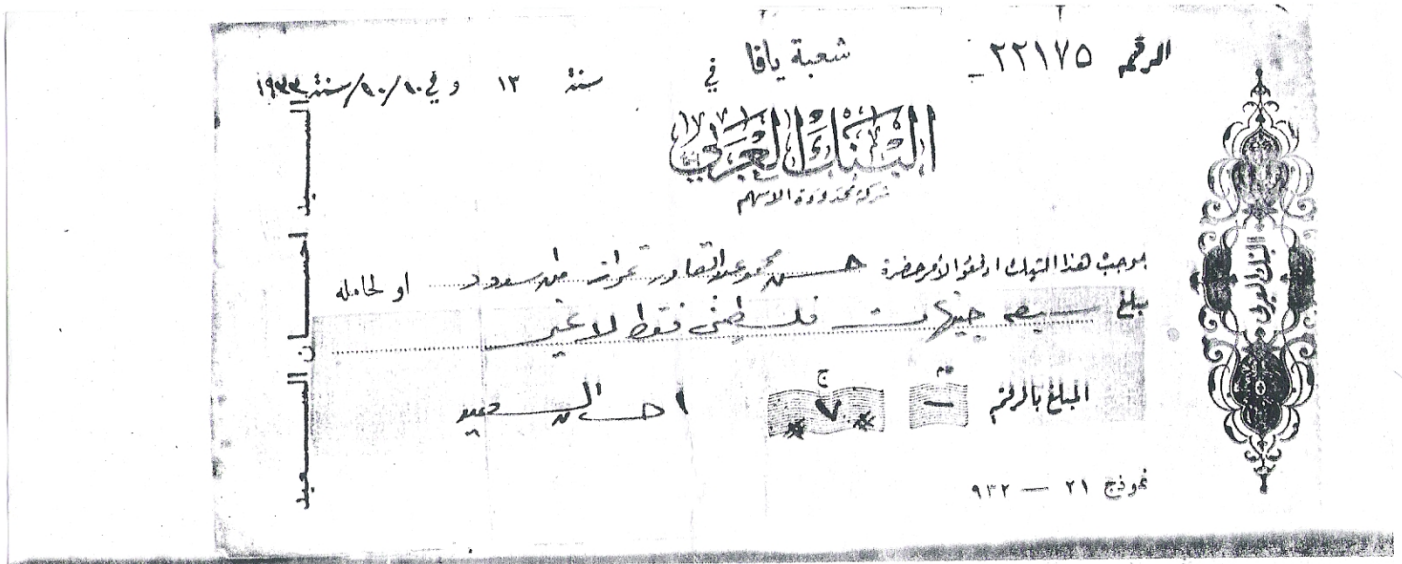

الرقم ٢٢١٧٥ شعبة يافا في سنة ١٢ و في ٢٠/٩/سنة ١٩٤٧

البنك العربي

شركة محدودة المسؤولية

بموجب هذا الشيك ادفعوا لأمر حضرة السيد احسان السعيد او لحامله

مبلغ سبعة جنيهات فلسطينية فقط لا غير

المبلغ بالرقم ج ٧ ت —

احمد حميد

نموذج ٢١ — ٩٣٢

البنك العربي

المبلغ بالرقم مل جنيه فلسطيني

في سنة ١٩ فلسطين

بنك الأمة العربية المحدود

فرع الجديل

ادفعوا لأمر حضرة

مبلغ

او لحامله

رقم ١٦٣١٢٧ ١١ رقم ١٦٣١٢٧

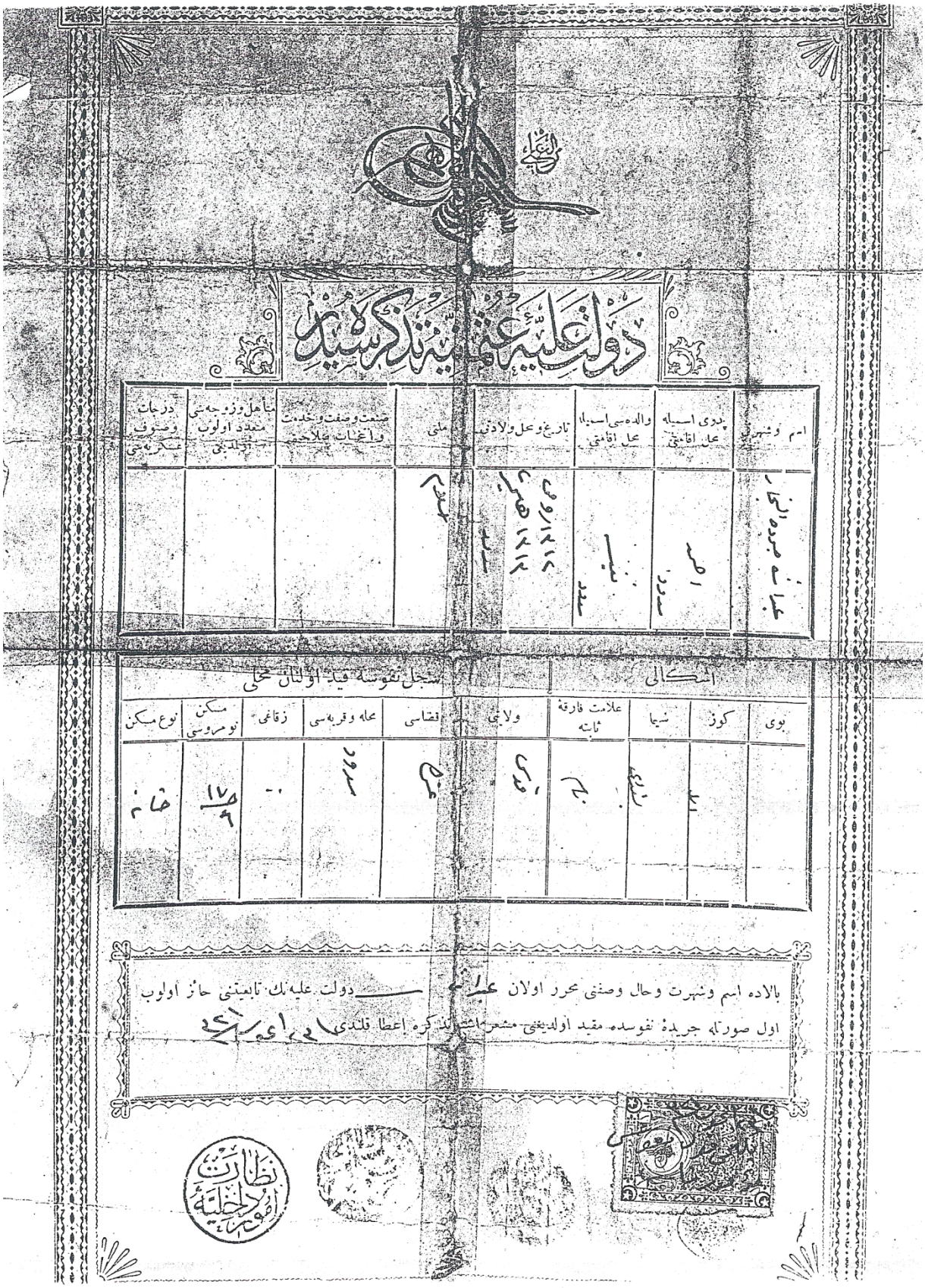

دولت علیه عثمانیه تذکره سیدر

اسم وشهرتی	پدری اسمیله محل اقامتی	والده سی اسمیله محل اقامتی	تاریخ ومحل ولادتی	ملتی	صنعت وصفت وخدمت واشغالات ملاحیهم	تأهل وزوجه سی متعدد اولوب اولمدیغی	درجات وصوف عسکریه سی
طباسم محمد الجزار	اکسه سدود	نبلسی سدد	۱۲۸۲ روی ۱۲۸۲ هجری	مسلم			

اسکالی					سجل نفوسه قید اولنان محلی				
بوی	کوز	شیما	علامت فارقه ثابته	ولایتی	قضاسی	محله وقریه سی	زقاغی	مسکن نومرولوسی	نوع مسکن
	اسمر	شایب	بحم	نابلس	مرکز	سدود	۰۰	۱۷	خانه

بالاده اسم وشهرت وحال وصنفی محرر اولان عبد الله ابن ـــــ دولت علیه‌ك تابعیتنی حائز اولوب
اول صورتله جریدهٔ نفوسده مقید اولدیغی مشعر اشبو تذکره اعطا قلندی ۱۲۹۷ سنه ۱۷ ای

نظارت امور داخلیه

النموذج (ي)

حكومة فلسطين

نمرة الاستدعاء ٤٨٤/٢٥٧/٩٢٤

نمرة سند الملكية ٢٥٧/٩٢٤

نمرة المجلد

نمرة الصحيفة

شهادة تسجيل

دائرة تسجيل الاراضي في غزه

اللواء	القضاء	المدينة او القرية	القطعة		نمرة القسيمة ٢٧
			نمرتها	اسمها	نمرة الخارطة
الجنوبي	غزه	سدود	١٩٢	الجمزه	

نوع الملك	ميري - ارض مفلح		ملحوظات
المساحة	دونمات	امتار	دسيمتر
	٢٤	١٥٦	
الحصة	بعضه من حصه ٥٦٦ ١٢٨٥٧		
مقاطعة			
اسم المالك السابق	-		
نوع المعاملة	تسجيل بامر مأصور التسوية		
القيمة او الثمن	-		

ان العقار المدونة تفاصيله اعلاه مسجل باسم خليل عبد الرحيم ابراهيم القاطن في سدود

وقد اعطيت له هذه الشهادة اشعاراً بالتسجيل المذكور

قد اعطيت شهادة التسجيل هذه طبقاً لنصوص قانون تسوية الاراضي لسنة ١٩٢٨

التاريخ ١٩/٨/١٩٤٥

ختم دائرة تسجيل الاراضي

LAND REGISTRY

مسجل الاراضي

حكومة فلسطين

نمرة الاستدعاء ٩٤٧ / ٧٩٨

نمرة المجلد ١

نمرة الصحيفة

نمرة سند الملكية ١٩٤٧/٥/٢٠

شهادة تسجيل

دائرة تسجيل الاراضي في غزة

اللواء	القضاء	المدينة او القرية	القطعة: نمرتها	القطعة: اسمها	نمرة القسيمة
الجنوب	غزة	اسدود	١٧٤	حمد الله محمد	

نمرة المطارطة

				ملحوظات
نوع الملك	ميري . ارض مستملكة			
المساحة	دونمات: ٢١٠	امتار: ٨٧٤	دسيمتر: —	
الحصة	حصة			
مقاطعة	—			
اسم المالك السابق	—			
نوع المعاملة	تبديل بعد البيع			
القيمة او الثمن	—			

ان العقار المدونة تفاصيله اعلاه مسجل باسم علي حسن علي ابو زينة القاطن في اسدود

وقد اعطيت له هذه الشهادة اشعاراً بالتسجيل المذكور.

قد اعطيت شهادة التسجيل هذه طبقا لنصوص قانون تسوية الاراضي لسنة ١٩٢٨.

التاريخ ٢٦/٥/٤٧

ختم دائرة تسجيل الاراضي

LAND REGISTRY OF GAZA

وكيل مسجل الاراضي

LAND SETTLEMENT ORDINANCES 1928/30.

قانون تسوية الاراضي لسنة ١٩٢٨-٣٠

PROGRESS NOTICE.

اعلان

(Issued under Section 8 of the Principal Ordinance).

(صادر بموجب المادة الثامنة من القانون الاصلي).

ليكن معلوماً لدى عموم الذين يدعون ملكية الاراضي المشمولة في القطع المبينة تفاصيلها ادناه بانه سيشرع في تسوية الحقوق في الاراضي المذكورة وتسجيلها في الزمان والمكان المشار اليهما فيما بعد.

الموقع	اسم القطعة	نمرة القطعة	التاريخ	الوقت
[illegible]	[illegible]	٤٥ ، ٤٦	٢٢/٤/٨	الربع الثامنة صباحاً
		٤٤		
		٤٢		

ويحذر جميع الذين يدعون بحقوق في الاراضي المذكورة بوجوب حضورهم الى قسائم الاراضي التي يدعون بها وابراز كواشينهم وغيرها من المستندات المتعلقة بها.

يجب ان ترافق مساعد مأمور التسوية لجنة التسوية في القرية او اي اثنين من اعضائها في اثناء قيامه باعمال التسوية.

كذلك يحذر جميع الاشخاص الذين يدعون بحقوق في الاراضي الواقعة في قرية [illegible] والمتاخمة للموقع المشار اليه بوجوب الحضور الى الحدود في الزمان والمكان المعينين اعلاه.

كل من يخالف احكام هذا الاعلان تسند بحقه الاجراءات المنصوص عليها في الفقرة (١) من المادة ٦٦ من القانون الاصلي.

واعتباراً من تاريخ هذا الاعلان لا تسجل اية قيود جديدة في السجلات الحالية بشان الاراضي الواقعة في القطعة او القطع المذكورة اعلاه الا بتفويض من مأمور التسوية بموجب المادة ٣٦ من القانون الاصلي.

[illegible]

التاريخ ٢٢/٤/٥

مساعد مأمور التسوية

عن مأمور التسوية في منطقة تسوية [illegible]

ממשלת פלשתינה (א"י). GOVERNMENT OF PALESTINE. حكومة فلسطين

O. M. 14

מחלקת הבריאות DEPARTMENT OF HEALTH دائرة الصحة

תעודת רשום של לדה Certificate of Registration of Birth شهادة تسجيل ولادة

No. 406962 النمرة

GPP. 16803—300 Bks.—18.10.42- 2129/S.

Serial No. in Register النمرة المسلسلة في السجل המספר המסודר במפקד הרשום	Place of Birth مكان الولادة מקום הלדה	Date of Birth تاريخ الولادة תאריך הלדה	Name of Infant اسم المولود שם התינוק	Sex of Infant ذكر أم أنثى מין התינוק ילד או ילדה	PARTICULARS OF PARENTS تفاصيل عن الوالدين פרטים בדבר ההורים						Permanent Address of Parents عنوان الوالدين الدائم הכתובת הקבועה של ההורים	Nationality of Father جنسية الاب נתינות האב	Nationality of Mother جنسية الام נתינות האם	Name of Person Notifying Birth اسم الشخص الذي بلغ الولادة שם המודיע את הלדה	Description and Address of person Notifying Birth اوصاف وعنوان الشخص الذي بلغ الولادة תאור המודיע את הלדה וכתובתו	Date of Registration تاريخ التسجيل תאריך הרשום	Signature and Designation of Official registering Birth امضاء ومنصب الموظف الذي سجل الولادة חתימת הפקיד הרושם את הלדה
					Father الاب האב			Mother الام האם								
					Name الاسم שמו	Age السن גילו	Religion المذهب דתו	Name الاسم שמה	Age السن גילה	Religion المذهب דתה						
٦٧ ٥٩٢																

Certified that the above is a true extract from the register of births kept in the Office of the Department of Health in the town of _____ in the District of _____ Palestine.

Date and Office Stamp _____

PALESTINE REVENUE MILS בולים 10 מלים

DISTRICT OFFICE

2 - MAY 1945

ختم المكتب وتاريخه

התאריך וחותם המשרד

נאמן לעדה שהתעודה הלעיל היא העתקה נכונה מפנקס רשום הלדות אשר במחלקת הבריאות בעיר _____ במחוז _____ של פלשתינה (א"י).

_____ Medical Officer of Health

طبيب الصحة הרופא הממשלתי

اشهد بان البيان المذكور اعلاه هو خلاصة طبق الاصل من سجل المواليد المحفوظ في مكتب دائرة الصحة بمدينة _____ غزه _____ بفلسطين التابعة للواء _____ غزه _____

_____ District

لواء المنطقة

٢٦٤

سجل طابو

عقد الزواج

إنه في يوم الخميس ١١ من شهر رجب سنة ١٣٩١ الموافق شهر تشرين الثاني ١٠ من سنة ١٩٧١

بحضوري انا حسين الشوا المأذون من قبل سدود الشرع لقضاء غزة

اجريت عقد نكاح الرجل الرشيد خليل محمود عبد الهادي النجار من قرية سدود على ابنة عمه البكر الآنسة محمد خليل الطوري من قرية سدود وعمرها ثماني عشرة سنة

على مهر قدره سبعون ليرة فلسطينية

المال منه بلغ خمسة وستين ليرة فلسطينية وخمسة جرامات ذهب

وذلك بايجاب وقبول شرعيين صادرين من الزوج المذكور وعن الزوجة المذكورة من قرية سدود على مهر وعمره خمسة وستون

بعد تعريفها بالمعرفة الشرعية والتحقق من خلو الطرفين من كل مانع شرعي ونظامي شهد الشهود المذكورين نظاهره وبالضبط بيده

اذا كان هناك شرط لا شرط

وقد كفل الزوج وكيل العمال

امضاء الزوج والزوجة وشهودها

شهد محمد احمد النجار — شهد خليل محمود النجار — شهد حسين عبد القادر البيوك — امضاء الشاهد — امضاء الكفيل

حسين الشوا

المأذون الشرعي

الزوج : خليل محمود النجار

الزوجة : شهد

PALESTINE

جلد ٦

مجلس محلي سدود

نومرو ٦١

جنيه

مل ٢٥٠

فقط ثلثمائة وخمسون مليم

وصل من الجمع اسماعيل محمد

وذلك عن رسوم منازل

تحريراً في ٩/٧/٤٦

المحصل

F. 48.

GOVERNMENT OF PALESTINE.

حكومة فلسطين ממשלת פלשתינה (א"י) No. C 43142 *

קבלת העשור TITHE RECEIPT وصل العشر

لرفع الدين

Received from الجمع اسماعيل محمد استلمت من נתקבל מאת

L.P. ٢٥٠ mils ٢٥٠ مل מילם for payment of Tithes قيمة العشر بعد تسليم العشور ج.ف. לי"פ

ثلثمائة وخمسون مليم

Mukhtar مختار מוכתר

Village قرية כפר

Date ٩/٧/٤٦ التاريخ תאריך

C/31, 44/28

C.L. 42

LAND SETTLEMENT ORDINANCES, 1928-30

(Receipt Form)

قانون تسوية الاراضي لسنة ١٩٢٨-٣٠ النمرة 15529 ✻

פקודות סידור עניני הקרקעות 1928-30 מספר

قرية اسدود

בכפר

منطقة تسوية الاراضي في

אזור סידור עניני הקרקעות

من

מ

وصلني من اكرم حسين محيسن

קבלתי מאת

C/31 اعداد

الاوراق الاتية

את המסמכים דלקמן

المكان

מקום

التاريخ ٢٢/٤/٣٨

תאריך

مامور تسوية الاراضي

הפקיד המסדר

في منطقة تسوية

אזור סידור הקרקעות

23791-100 Bks-26-5-32 B.M.P.

F. 48.

GOVERNMENT OF PALESTINE.

حكومة فلسطين ממשלת פלשתינה (א"י)

No. C 69902 ✻

وصل اعشار TITHE RECEIPT קבלת העשור

Received from الشيخ حسين استلمت من

נתקבל מאת

L.P. ج.ف. לי"מ mils מل מילם for payment of Tithes

قيمة اعشار بعد تسليم العشور

هم وحسين حلة

Mukhtar مختار

מוכתר

Village قرية

כפר

Date ٢٢/٥/٩ التاريخ

תאריך

F. 48.

GOVERNMENT OF PALESTINE.

حكومة فلسطين ממשלת פלשתינה (א"י) No. C 69902 ✻

קבלת העשור TITHE RECEIPT وصل اعشار

Received from الشيخ مصطفى استلمت من نתקבל מאת

L.P. ج.ف. ל"מ mils مل מיל ٥٠٠ for payment of Tithes قيمة اعشار بعد تسليم العشور

خمسمائة مل

Mukhtar محمد صالح مختار מוכתר

Village صرده قرية כפר

Date ٢٤/٥/٩ التاريخ תאריך

اللجنة القومية

باسدود

No. ١٨٧

جنيه	مل
—	٢٥٠

وصلنى من السيد احمد طه

مبلغ وقدره خمسمائة مل

وذلك العشر لسنة ١٩٤٨

التاريخ ٢٨/٧/٤٨

المستلم

المراجع

١- القرآن الكريم
٢- العهد القديم
٣- بلادنا فلسطين – د . مصطفى مراد الدباغ
٤- كي لا ننسى - د . وليد الخالدي
٥- الموسوعة الفلسطينية
٦- موسوعة الفولكلور الفلسطيني د . نمر سرحان
٧- موسوعة الفولكلور والأساطير العربية – شوقي عبد الحكيم
٨- الفولكلور والأساطير العربية – شوقي عبد الحكيم
٩- فنون الأدب الشعبي – أحمد رشدي صالح
١٠- القرية الفلسطينية – د . شوقي عرّاف
١١- قول يا طير إبراهيم مهوي وشريف كنعانه
١٢- لهجات العرب د . أحمد تيمور باشا
١٣- فقه اللغة د. علي عبدالواحد وافي
١٤- الحصيدة سليم عرفات المبيض
١٥- الفنون الشعبية في فلسطين يسري جوهريه عرنيطه
١٦- لسان العربابن منظور
١٧- المنجد كرم البستاني

الفهرس

	صفحة
إهداء	١
شكر وتقدير	٢
القسم الأول : القرية وناسها	٣
أول الكلام	٥
الموقع	٦
المساحة	٦
سكان القرية	٧
وصف القرية ومبانيها	٧
الأضرحة والمزارات	٩
تاريخ القرية	٩
مجتمع القرية	١١
الحمائل	١٢
الغرباء في القرية	١٥
القيم والأخلاق	١٦
اللهو والمسرات	١٨
الزواج في القرية	٢١
الخطبة والإملاك (عقد القران)	٢٢
زواج البدل	٢٤
المشايخ والدراويش	٢٥
الوضع الصحي	٢٧
العمل والإنتاج	٢٩
بيارات البرتقال	٣٢
الحرف والمهن	٣٣
الأهالي والدولة	٣٣
الوعي السياسي	٣٥
التعليم	٣٦
التهجير والقتال	٤٣
أسماء الشهداء	٤٥
أسماء المفقودين والأسرى	٤٦
أسماء الجرحى	٤٧
رجال في المعارك (شهادات وروايات)	٤٨
القسم الثاني : ألوان من التراث	٦٣

أولاً: لهجة أهل القرية	٦٤
أ- نطق الحروف والكلمات	٦٦
ب- الأسماء	٧٤
أساليب الكلام	٧٧
الأعداد	٨٠
الأساليب البلاغية	٨٠
ثانياً: الحكايات الشعبية	٨٢
بياع الفجل	٨٤
العنزة العنيزية	٨٥
ست الحسن والجمال	٨٦
الست خيبة	٨٧
الحمامة والجمامة والغراب والحمار	٨٩
يا جارنا يا أبو علي	٩٠
الخنفسانة	٩١
الغولة والشاطر حسن	٩٢
لولجة	٩٣
البقرة الصفرا	٩٥
مياسة بنت الغولة	٩٧
نص نصيص	٩٧
اخشيشبون	٩٩
تفاح للحبل	١٠٠
جبينة	١٠٢
الأزَر	١٠٣
اللي إلك ... إلك	١٠٥
خد كيف واترك كان	١٠٥
الخرفيشة	١٠٥
آخ ... آخ	١٠٦
اللي مالوش كبير	١٠٧
ابن الجراح	١٠٧
عزريين	١٠٨
إن سدق الكلام	١٠٩
ربك بغير وببدل	١٠٩
مين مستريح	١١١
كيد النسا	١١١
لو إنك حطيتها	١١٢

المستقرظات	١١٢
خيرن تعمل شرن تلقى	١١٣
جبر	١١٤
كراسي ومراسي	١١٤
الصديق عند الضيق	١١٥
رمظان	١١٥
الدنيا مع الواقف	١١٦
حطيت الحد في مارسك	١١٦
ثالثاً: الأغاني	١١٧
الأغاني الدينية	١١٨
أغاني الميلاد وملاعبة الأطفال	١٢٨
ختان الصبيان	١٣٠
من أغاني الصبيان وألعابهم	١٣٢
من ألعاب الأطفال	١٣٣
الحزازير	١٣٦
بعض ألعاب الكبار	١٣٧
الأفراح والليالي الملاح	١٣٩
المواويل	١٤٠
في يوم عقد القران	١٤٥
في ليالي العرس	١٤٧
السامر	١٥٢
ليلة الحنا	١٧٠
في صمدة العروس	١٧٢
في طلعة العروس	١٧٦
في زقة العروس	١٧٧
في حمام العريس	١٧٨
في زفة العريس	١٧٩
في صمدة العريس	١٨٣
في صمدة العروسين	١٨٤
ليلة الدخلة	١٨٥
الصباحية	١٨٦
في عودة الغياب	١٨٧
من أغاني العمل (الحصيدة)	١٨٨
من أغاني الاستسقاء	١٨٩
الألم والحزن	١٩٠

بكايات (ندب الميت)	**١٩٦**
الملاحق	**٢٠١**
خارطة القرية	**٢٠١**
خارطة حارة الجودة	**٢٠٢**
أولاً: الصور	**٢٠٣**
ثانياً: الوثاق والمستندات	**٢٠٩**
المراجع	**٢٢٤**
الفهرس	**٢٢٥**